فى الحلال

بقلم : رقيه طه



ركزوا اوووي في اللي هتقرأوه هـاه ^_^

مش عاوزينـها تكون مجرد روايه ، عاوزينها تكون إسـلوب حياة ♥

نبدأ بسم الله :)

مقدمه بسيطه ^_^

قعدت أفكر كتير في المقدمه وشكلها وكلماتها ومعرفش إيه ،، وفي الآخر قولت نخلي البساط أحمدي وهقولكم علي اللي جوايا وبس .

مبدأيا كده انا كنت قاعده في أمان الله وفجأة حسيت إني جوايا حاجات كتير حابه أتكلم فيها ،

حسيت إن ممكن حد يكون محتاج اللي هقوله ده ، مش ممكن ده أكيـد :D

والأهم بقي إني نفسي أخد ثواب كتيــر اوووي فقولت أجرب أكتب وبإذن الله ربنا هيوفقني ♥

الروايه بتتكلم عن حياتنا كلنا ، متهيألي مفيش شخص هيقرأها إلا لما يلاقي نفسه جواها ،

كل واحد فيكم هيلاقي حد شبهه في الروايه ، هيلاقي مواقف هو فعلا بيعيشها ، هيلاقي الزقه اللي كان محتاجها من زمان علشان يبدأ حملة التغيير علي نفسه

بإذن الله بإذن الله كل حد حابب يعمل ثوره علي نفسه ويبدأ يعيشها صح بقي هيعرف إزاي من الروايه دي ^_^

الموضوع مش هيكون مجرد " حب حلال " الموضوع هيكون " حياة حلال "

يــــارب أقدر أوصل كل اللي عاوزه أقوله

متأكده إنكم هتحسوا كل كلمة في الروايه بإذن الله

كفاية كده بقي ومعلش لو طولت عليكم ..

لما تخلصوها إدعولي هاه ^_^

ونبـــدأ مع :

في الحلال

روايتي الأولي ^_^

في كافيتريا كلية الهندسه يجلس إسلام ذلك الشاب طويل القامه خمري البشرة حسن المظهر مع صديقه محمد ذو الشعر الناعم والطول المتوسط والوجه الباسم دائما والقلب الحنون .

قال إسلام بهدوء :

- عرفتها من ع النت

زفر محمد بضيق وقال :

- نعـــــم !! وهو إحنا من الناس دي برضو يا إسلام ؟!!

تنحنح بإحراج وقال مفسرا :

- يابني إصبر هفهمك ، انا بتكلم معاها عادي خالص والله ومش بنقول حاجه حرام ، كله كلام عام كـ تعارف يعني

طأطأ رأسه بحزن وقال لائما :

- بس مش إحنا اللي نلعب ببنات الناس يا إسلام !!

رفع حاجبه قائلا بتعجب :

- وهو حد قالك إني بلعب بيها ، عيييب يا محمد أخوك راجل برضو ، كل الحكاية بس إني لازم اتعرف عليها كويس قبل ما أتقدملها

محمد بتعجب :

- تتقدملها ؟!!

أجابه علي الفور :

- أيووه يابني اومال انا بقول إيه من الصبح ، البنت اللي هتجوزها لازم أكون عارف دماغها وتفكيرها كويس ، علشان كده قلت اتعرف عليها الأول علي النت وأفهم دماغها بعدين أروح اتقدملها إن شاء الله

- طيب وإنت عرفت إزاي بقي إن دي ممكن تكون مناسبه ليك ؟!!

إبتسم إسلام قائلا :

- بصراحه كده هي كانت معانا فـ جروب (نقاشات حره) وباين عليها دماغها حلوه وكمان باين عليها محترمه

نظر إليه قائلا بتعجب :

- باين عليها امممم طب وهي لو كانت محترمه كانت هترضي تتكلم معاك كده ؟!!

إنتفض إسلام من مكانه وضرب الطاولة بقوه وقال غاضبا :

- محـــــــــمد انا مسمحلكش ، يا تتكلم عنها عدل يأما تسكت ، فـــــاهم

محمد بضيق :

- خلاص يا عم إنت حر ، يلـا علشان المحاضره قربت تبدأ.

وفي المبني المقابل أمام قاعه ٢٣ بكلية التربيه تجلس سلمي ذات القامه القصيره والوجه البرئ مع صديقاتيها هند وفاطمه ،

نظرت سلمي إلي صديقاتيها بضيق وقالت :

- يا جدعان انا مش فاهمه حاجه من البوتري ده هو انا بفهم شعر عربي لما هفهم شعر إنجليزي ، انا كان مالي ومال قسم إنجليزي بس ياربي ، ماكان قدامي أقسام تانيه كنت دخلتها وخلاص

ضحكت هند ضحكة عاليه وقالت :

- يابنتي هو إنتي كل ما تطلعي من المحاضره دي بالذات تعملي كده ، انا بصراحه مكنتش بحبها فـ الاول بس الدكتور حببني فيها

نظرت له بضيق وقالت متعجبه :

- الدكتور حببك فيها !! يا شيخه حرام عليكي ده علطول يشتم ويهزأ فينا وكرهني في الماده وفي الجامعه كلها ، ربنا يعدينا منها علي خيييير

تنهدت فاطمه بدلع قائله :

- بس شوفي راجل إزاي ، شخصيه وقوه وشياكه بجد جنتـــــل آخر حاجه ، يا بنتي دي بنات الجامعه كلها هيموتوا عليه.

سلمي بنفاذ صبر:

- بت إنتـــــي وهي إمشوا من قدااااااامي حالا وإلا هفجركم ، جايين إنتوا علشان تدرسوا ولا علشان تتفرجوا علي الدكاتره !!

- ثم أردفت بإبتسامه كبيره :

-عيال عاوزة الضرب

ضربتها هند علي كتفها بخفه وقالت بإستهزاء :

- لأ عاقله يا بت

ضحكت سلمي بمرح وقالت وهي تدفع هند للخلف :

- هششش يلا من هنا علشان هنرش ماية ، وانا كمان هروح بقي علشان لو إتأخرت بابا هيظبطني ، يلـــا أشوفكم بكره بإذن الله ، مع السلامه

عادت سلمي إلي منزلها وفور إغلاقها لباب المنزل وجدت أختها ولاء الطالبه في المرحله الثانوية تصرخ بحماس وتقول :

- سلمـــي تعالي بسرعه المسلسل لسه بادئ أهو ، كويس لحقتي نفسك

تنهدت سلمي بسعاده وقالت :

- قششششطه جدااااااا ، هروح أدخل شنطتي الاوضه وآجي حـــالا

وأثناء عودتها قالت لاختها ولاء بصوت هادئ :

- والله يا بت يا ولاء الواحد عاوز يبطل المسلسلات دي !! ويا سلااااام بقي لو نبطل الأغاني كمااااان ، الله بجد إحساس حلو وكفايه بقي الذنوب اللي عندنا دي

رفعت ولاء حاجبها وقالت بحنق :

- يا ست إنتي هتعملي فيها ست الشيخه !! يا تتفرجي يا تمشي علشان متبوظيش الحلقه عليا !!

نظرت لها سلمي بضيق وقالت :

- خلاص هتفرج

ثم إستعادت إبتسامتها وقالت :

- قوليلي بقي حصل إيه من الأول

إنتهت المحاضرة وخرج كل من إسلام ومحمد ، وقف محمد أمام إسلام وأمسك بيده ونظر للأرض وقال معتذرا :

- إسلـــام معلش انا اسف ، مكنش قصدي أتكلم عن البنت اللي بتقول عليها دي كده ، وفعلا مكنش يحق لي إني أظلمها أو أقول عليها حاجه وحشه من وراها ، بس انا بصراحه مش مقتنع بجواز النت ده وشايف اني لازم لما آجي اخطب واحده اخدها من بيت أهلها وأتعرف عليها عندهم علشان كل حاجه تبقي فـ النور ، بس عموما دي أراء برضو معلش متزعلش مني

إبتسم إسلام وقال :

- اولا انت عارف إني مش بعرف أزعل منك لأنك أغلي صديق عندي ، ثانيا بقي انا هوريلك إن وجهة نظرك دي غلط والأيام بيننا يا محمد ، قشطه ؟

محمد بسعاده :

- قشطه جداااااا ^^

نظر إسلام أمامه فإذا به يري شيئا لم يعجبه فقال بضيق :

- ييييييييييي شوف مين جاي علينا

فاروق بإبتسامه خفيفه :

- السلام عليكم

إسلام بإبتسامه مصطنعه :

- وعليكم السلام

محمد بسعاده :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نظر لهما فاروق للحظات ثم بدأ حديثه قائلا :

- ازيكم يا شباب عاملين إيه ؟ كويس إني شوفتكم والله ، كنت عاوز أقولكم علي الندوه اللي هتتعمل بكره فـ الجامعه يمكن تحبوا تيجوا يعني

نظر له محمد بحماس وقال :

- مـــاشي قول

شرد إسلام عنهما قليلا وأخذ يحدث نفسه :

- هو كل ما يشوف خلقتنا الواد ده هيقولنا علي ندوه دينيه ، وأكيد ندواته كلها بقي هتكون شيوخ كبار وهيقعدوا يتكلموا كالعاده وإحنا مش فاهمين حاجه وفي الآخر ننام زي كل مره !

قطع فاروق إسلام من شروده وقال متسائلا :

-هاه يا إسلام وإنت مقولتليش ، تحب تعرف أكتر عن الندوه ؟

إسلام بإبتسامه مصطنعه :

- إتفضل

بدأ فاروق حديثه عن الندوه قائلا بلباقه :

- إسم الندوه (أحبك ولكن لن أصارحك) وبتتكلم عن ..

قاطعه إسلام متعجبا :

- إسمها إيه ؟!!

قال فاروق بتلقائله :

- أحبك ولكن لن أصارحك

رفع إسلام حاجبه وقال بصوت ساخر :

- ندوه دينيه وإسمها كده إزاي يعني ؟!! إنت بتهرج صح ؟

فاروق بإبتسامه هادئه :

- طيب بص انا مش هتكلم عنها ، إنت هتيجي تشوف بنفسك ينفع ولا لأ ، مستنيكم بكره الساعه ١١:٣٠ في قاعه المناسبات ، يلا بقي هسيبكم علشان ألحق ابلغ باقي الناس

غادر فاروق بينما نظر إسلام إلي محمد بتعجب وقال مؤكدا :

- صاحبك بيضحك علينا يا عم !! بيقولنا أي حاجه وخلاص علشان يجر رجلينا ونروح ، بس الحركات دي مش بتخيل عليا ، هو أكيد بيعمل كده علشان يبان قدام الناس انه شاطر بقي وبيعرف يقنع الناس بالحضور وحاجات كده!!

زفر محمد بضيق وقال :

- فاروق مش بيكدب ابدااا يا إسلام ، هو صاحبي من زمان وانا عارفه كويس ، عموما نروح بكره ونشوف ، تمام ؟

أومأ برأسه موافقا وقال :

- ماشي مش هنخسر حاجه ، نروح وخلاص ولو طلعت مملة هنمشي زي كل مره ، أصلا فاروق صاحبك ده انا مش بطيقه بصراحه وبحس إن أي حاجه من ناحيته مملة!!

نظر له بغضب وقال بصراخ :

- يابني ليييييه حرام عليك !!! ده محترم جداااا ما شاء الله عليه ، بجد ياريت كل الشباب زيه

إسلام بضحكة ساخره :

- ياعم تحس إنه واد ملزق كده ومعقد وغريب

ثم أردف ببراءة مصطنعه :

- خلاص بقي انا مش عاوز أتكلم علي حد ، والنهارده من بكره مش كتير ، هنشوف !

عاد إسلام إلي منزله وظل حائرا طوال اليوم ، هل يمكن أن تكون هناك ندوه دينيه بهذا الإسم ؟ ام ان فاروق يكذب عليهما ليجبرهما علي الحضور ؟!! أخذ يفكر قليلا ثم تذكر فجأة ان اخته هند معه في الجامعه ومن الممكن ان تكون قد سمعت بهذه الندوه من قبل ، فقرر أن يذهب ليسألها ..

أخذ إسلام ينقر علي باب غرفة أخته بطريقه موسيقيه وهو يقول بمرح :

- بت ياهند إفتحي الباب

قالت بطريقه مضحكة :

- حـــاضر يا عم عبده ، هجيب كيس الزبالة وجايه حـــــالا

ضحك بشده ولكنه سرعان ما رفع حاجبه وإعتدل في وقفته وقال بصرامه :

-الزباله دي هأكلهالك إن شاء الله ، بس مش وقته دلوقتي ، انا جاي ف حاجه أهم..

قامت هند بفتح الباب وقالت وهي مازالت تضحك :

- إنجززززز وقتي ثمين

إسلام بجديه :

- إنتي سمعتي إن في ندوه هتتعمل بكره عندنا فـ هندسه إسمها (أحبك ولكن لن اصارحك) ؟

ثم أردف قائلا :

- أصل في واحد قالي عليها وانا بصراحه مش مصدق إن في ندوه دينيه إسمها كده!!

أومأت هند برأسها إيجابا وقالت :

- أيوه كانت سلمي قالتلي عليها إمبارح ، يمكن نيجي نحضرها إحنا كمان

قال إسلام بتلقائيه :

- سلمي مين ؟

قالت ببراءة :

- سلمي جارتنا يا عم اللي معايا فـ القسم

إسلام بضحكة عاليه :

- ااااه القصيره دي اللي كانت بتلعب معانا في الشارع زمان صح ؟

هند بإبتسامه :

- أيوه هي دي

ثم نظرت للجانب الآخر وكأنها تذكرت شيئا ما وعادت إليه بنظرها وهي تقول بتعجب :

- ثانيه ثانيه ، إنت مالك أصلا ؟!! إنت سيبت الندوه ومسكت فـ سلمي ؟!!

- عادي ياهنود أدينا بندردش

جلست علي طرف فراشها ووضعت ساقا فوق الآخري وقالت بغرور:

-هاه عندك أسئله تاني ولا تتفضل من غير مطرود يا باشمهندش ؟

إسلام بإبتسامه :

-خلاص يا ستي شكرا

وسرعان ما تحولت هذه الإبتسامه إلي ضحكة شريره وهو يدفعها للخلف ويقول بمرح :

- إتخمدي بقي ، وما تنسيش تشربي اللبن وتغسلي اسنانك قبل ما تنامي علشان السوسه الوحشه متجيش فـ بؤك

ضربته هند علي كتفه وقالت بإبتسامه :

- اللـــــه يرحمك يا بابا ، لو كان لسه عايش دلوقتي كان زمانه خنقك ، عيل ظريف

إستدار ليعود إلي غرفته وهو يقول بهدوء:

- الله يرحمه ، يلا تصبحي علي سوسه

حاولت الإمساك به ولكن يبدو أن قفزاته كانت أسرع فصرخت قائله :

- إستنــــــــي يا واد هنا

ثم أخدت تحرك رأسها يمينا ويسارا وهي تقول بإبتسامه كبيره :

- جرررري الخواف

وفي اليوم التالي نظر إسلام لصديقه محمد وقال علي الفور :

- يلــا يا عم الساعه بقت ١١:١٥ أهي يادوب نلحق نحجز مكان في الندوه دي قبل ما كل الكراسي تتملي

محمد بتعجب ممزوج بالسعاده :

- غريبه !! مش إسلام اللي يكون مستعجل كده علي ندوه دينيه يعني !

ضحك إسلام بثقه وقال :

- علشان بس أأكدلك إن صاحبك ده بيضحك علينا !!

محمد بثقه أكبر :

- هنشووووووف ، هيا بنااااا

وبدأت الندوه :

كانت تتحدث عن الحب الحلال ، وكيف يجب علي الإنسان أن يظل محافظا علي قلبه نظيف وخالي من أي جرح وهو علي يقين ان الله سوف يعوضه خيرا علي هذا الصبر ، ولأن القلوب ليست بأيدينا ومن الممكن ان يحدث تعلق بأحد أفراد الطرف الآخر في أي وقت ، يجب علي الإنسان ان يغض بصره

دائما ويحاول بقدر المستطاع ان يبتعد عن أي مكان به إختلاط حفاظا علي قلبه والعهد الذي اخده علي نفسه ، وحتي إذا شعر بأي مشاعر تجاه الطرف الآخر رغما عنه ، فلابد أن يوجه هذه المشاعر في طريقها الشرعي ، إما عن طريق التقدم للخطبه إذا كانت الظروف مناسبه لكل من الطرفين ، او عن طريق الدعاء بأن ييسر الله الأمور إذا كان الخير في هذه الزيجه ، وبالطبع لابد أن تظل هذه المشاعر في قلبه فقط ولا يحاول أبداااا إظهار أي شئ منها للطرف الآخر ، فهو من المفترض أن يحافظ عليها حتي من نفسه ويكون علي يقين إنه إذا كان بها الخير له سيجعلها الله من نصيبه ، والأفضل ان يدعو الله دائما أن يثبته ويحفظ له قلبه ولا يعلقه بأحد سواه

وإنتهت الندوه وخرج الجميع ، نظر محمد إلي إسلام وقال بضحكة واثقه :

-إيه رأيك بقي يا عم ؟ طلع مش كذاب أهو

أومأ برأسه إيجابا وقال مؤيدا :

- لأ بصراحه الله ينور ، كلام جـــامد آخر حاجه ، يعني بصراحه عجبتني الفكره بتاع الندوه وحاجه جديده كده وعلي عكس ما كنت أتوقع تماما ، أي نعم انا مش هقدر أنفذ حاجه من اللي إتقال بس برضو حلوه

محمد بإبتسامة رضا :

- طيب الحمد لله ، لأ بصراحه الداعيه ده إسلوبه حلو كده ويخليك عاوز تفضل قاعد تسمعه طول اليوم ، وبصراحه بقي انا خلاص عجبني الكلام وقررت أنفذه

إسلام بتعجب :

- هتعمل إيه يعني ؟

تنهد محمد وهو يتذكر كلام الداعيه وقال بسعاده :

- حبيت فكرة ان زوجتي تبقي اول حب فـ حياتي وبإذن الله هفضل محافظ علي قلبي لحد ما أقابلها لأن المشاعر وقتها هتكون طازة ومش مستهلكه ، مش حابب انا اني اتعرف علي دي ودي وفي الآخر اروح أتجوز واحده تانيه خـــــالص !!

وأكمل بإبتسامه كبيره :

- خليني كده مؤدب ومحترم علشان ربنا يرزقني بواحده مؤدبه زيي

إسلام مؤيدا :

- مـــاشي يا باشا ربنا معاك ، ويـاريت بجد الناس كلها زي الداعيه ده كان الواحد حضر علطول ، انا بصراحه بخاف من الناس الملتزمين دول ، بحس إنـهم مش عايشين أصلا ومش بيضحكوا ومملين زي فاروق كده ، بس لو في حاجه تانيه كده علي نفس النظام هكون أول الموجودين إن شاء الله

نظر له محمد بضيق وقال :

- يـــــاض حرام عليك بقي سيب فاروق فـ حاله !! والله لو عرفته عن قرب هتحبه جداااااا

نظر إسلام أمامه فإذا به يري فاروق مرة آخري فنظر إلي محمد بملل وقال بصوت منخفض :

- يييييي أهو جه تاني

فاروق بإبتسامته المعتاده :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أجابا علي الفور :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فاروق بتساؤل :

- هاه قولولي بقي رأيكم فـ الندوه

أجاب إسلام مبتسما :

-حلوه جميله

ثم أردف قائلا بتعجب :

- بس هو إنتوا بجد بتعرفوا تحبوا زينا كده ؟!! يعني مش إنتوا بتقولوا إن الحب ده حرام ؟!!

ضحك فاروق ضحكة عــاليه وقال موضحا :

- لأ طبعا مين قال كده ؟!! لو الحب حرام مكانش ربنا خلقلنا قلب ، صح ولا إيه ؟!!

أومأ برأسه إيجابا وقال بعدم فهم :

- صح ، بس إنتوا اللي بتقولوا كده ؟!!

إقترب منه فاروق وقال مفسرا :

- يا إسلام إفهم ، الحب نفسه عمره ما كان حرام ، اللي بيحصل الأيام دي بإسم الحب هو ده اللي حرام ، الناس اللي بيقولوا إحنا مرتبطين وبنحب بعض وبيسمحوا لنفسهم يعملوا حاجات كتتتتير حرام وكل ده بإسم الحب هو ده اللي حرام ،، يعني هما اللي شوهوا المعني الجميل ده مش إحنا !!

إسلام بتعجب :

- امممم جايز!

فاروق :

-عموما يا سيدي الحديث له بقيه ، بس معلش مضطر أمشي دلوقتي علشان محاضرتي هتبدأ ، نكمل بعدين إن شاء الله

- ماشي ، مع السلامه

غادر فاروق ونظر محمد لإسلام بترقب وقال :

- هاه إقتنعت ولا إيه النظام ؟

إسلام بضحكة شريره :

- لأ برضو ، مش عارف ليه مش بصدقه الواد ده ، بحس إنه بيحاول يبين نفسه كويس ومش معقد ولا حاجه وإن احنا اللي غلط ، مع إن احنا عايشين عادي أهو زي كل الناس وحالنا أحسن من ناس كتير الحمد لله وهو اللي مكبر الموضوع ، يلا ربنا يهدينا..

وفي المساء كانت سلمي تجلس علي الحاسب الخاص بها ، وبالتحديد علي موقع الفيس بوك عندما إبتسمت فجأة وقالت لنفسها :

- إيه حكايتك يا ست حفصه ، كل شويه تدخليني جروبات كده ، انتي مش بتزهقي ولا إيه ؟!! وكمان إشمعني انا بالذات يعني رغم إننا أصلا متكلمناش قبل كده خاالص ؟!! هههههههههه تلاقيها فاضيه

وعمالة تدخل كل الناس اللي عندها

ضغطت علي زر الفأره بلا مبالاه وقالت :

- لما نشوف مدخلاني في إيه النهارده كمان ، جروب هنعيشها صح // اممم حلو الإسم ، لما ندخل نتفرج بقي

وبعد مرور ساعة أو أكثر نقرت ولاء علي باب الغرفه فقالت سلمي :

- إدخلي يا بنتي الباب مفتوح

- بتعملي إيه يا حجة

نظرت لها سلمي وقالت بسعاده :

- تعالي بصي كده ، واحده معرفهاش دخلتني في جروب جديد ، بس بجد حاجه فخيمه يعني

نظرت ولاء إلي شاشة الحاسوب ثم أعادت النظر إلي سلمي قائله بعدم فهم :

- فخيمه إزاي يعني ؟!!

قالت بحماس :

- ناس كده يا بنتي تحسي إن عقلهم نضيف ماشاء الله وعايشين لهدف معين وبيساعدوا بعض يقربوا من ربنا ، عجبني الجو بصراحه ، وكمان الجروب كبير جداااا وفيه تفاعل ، ده انا قاعده من بدري ومش ملاحقه أقرأ إيه ولا إيه ؟

قالت ولاء بفضول :

- وريني كده..

نظرت إلي شاشه الحاسوب ، ولكن يبدو أنها رأت مالا يسرها ، فقالت بملل :

- يييييييي لأ يا ست شكرا ، انا هروح أكمل اللي ورايا ، بلاش تقعدي معاهم كتير بدل ما يأثروا عليكي !

سلمي بضحكة مرتفعه :

- ياعيني ده إتصدم ، خلاص إمشي بقي من هنا وخدي الباب فـ إيدك

وبعد ما يقرب من الثلاث ساعات إنتهت ولاء من أعمالها وعادت لغرفتها لتنام ولكنها وجدت سلمي مازالت جالسه علي الحاسب الخاص بها فتنهدت قائله :

- يلـــا يا سلمي انا خلصت اللي ورايا ، إقفلي الكمبيوتر بقي وإطفي النور علشان نعرف ننام

لم تجد جوابا من أختها فإقتربت منها و نظرت الي شاشة الحاسب بدهشه ثم قالت بتعجب :

- لالالالا مش معقوله إنتي أعده ده كله ع الجروب ده ؟ !!

إلتفتت سلمي إليها وقالت بضحكة متعجبه :

- تصدقي بالله ؟ انا حاسه ان حياتي كلها غلـــــط ، يأما هما اللي مزودينها شويه بقي !

تنهدت ولاء بعدم إهتمام وقالت :

- يا ستي قولتلك سيبك من الناس دي بقي هيعقدوكي في عيشتك ، ويلا بجد علشان لازم انام عندي مدرسه الصبح

إبتسمت سلمي قائله :

- حاضر حاضر ، بس إستني في حاجه مهمه لازم أعملها الأول .

قررت سلمي أن ترسل رسالة لـ حفصه لتشكرها علي الجروب وتسألها بعض الأسئلة ،

أخذت تستجمع أفكارها للحظات ثم كتبت :

السلام وعليكم ورحمة الله وبركاته
اولا كنت عاوزة أشكرك علي الجروب بتاع هنعيشها صح اللي انتي دخلتيهوني ده ومعلش كنت عاوزة أسالك علي حاجه :
هما الناس اللي في الجروب دول حقيقيين زينا ؟!! مش عارفه حاسه إني مستغرباهم شويه !
يعني بلاقي بوستاتهم إسلوبها حلو جداااا وبتشدك وفي نفس الوقت بحس انهم معقدين الدنيا !!
سعات أحس انهم صح وسعات أحس انهم مكبرين المواضيع زياده عن اللزوم ،

هو بصي انا بيني وبينك كده بنت عاديه يعني زي كل البنات ،، مش عارفه اذا كانت حياتي كده صح

ولا غلط لأن كل اللي حواليا زيي كده ، لكن دايما بحس ان ليا دور في الحياة ، بس مش عارفه إيه هو !!
يعني بحس اني مش بعمل كل اللي عليا فـ الدنيا ، رغم اني بحاول بقدر الإمكان اجتهد فـ كليتي اللي هي بالنسبالي الهدف الأساسي ف حياتي ،

عاوزاكي تقوليلي بقي : هل انا ليا دور في الحياة غير دراستي حاليا ؟ مع العلم اني في تانيه كلية تربيه انجلش ومش مخطوبه ولا أي حاجه ، يعني متفرغه للدراسه بس ، فـ هل ده كافي ؟ ولا في حاجات تانيه لازم تتعمل ؟

معلش انا أسفه جداااااا لو طولت عليكي ، بس انا من ساعة ما دخلت الجروب وانا حسيت انكم ناس مختلفين عننا ، وحسيت بـ راحه لما قعدت أقرأ فيه شويه ، بس لو كلامكم وبوستاتكم دي صح ، معني كده ان حيااااتي كلها غلط بقي ومعني كده برضو إني مش عندي أي هدف في الحياه غير دراستي وإن ده غلط ؟!!

بصي مش عارفه بقي انا محتاره وكان لازم اكلمك ، انا عارفه اننا متكلمناش قبل كده ، بس يــــاريت بلاش تهملي الرساله

أخر سؤال بقي : هو إنتوا معقدين ولا عندكم إسنان زينا ؟

ههههههه اوعي تعملي بلوك ،، انا قولت أهو^_^

يلا هستني الرد ، مع السلامه

وأغلقت سلمي الحاسب وذهبت للنوم

وفي اليوم التالي كان إسلام جالسا مع محمد في كافيتريا الجامعه كالعاده ، تنهد إسلام بإحراج وقال :

- محمد انا هقولك علي حاجه بس خليك هادي ، مــــاشي ؟

نظر إليه نظرة عميقه وقال بترقب :

- طالما قولت خليك هادي يبقي إنت عامل مصيبه ؟!! قول لما نشوف أخرتها معاك

بهت وجه إسلام وإبتلع ريقه قائلا :

- انا كلمت ساره إمبارح

إعتدل في جلسته ونظر إليه بعدم فهم وقال :

- طيب وإيه الجديد ؟

نظر إليه بحزن وظل يفرك يده بالآخري بتوتر وهو يقول بندم :

- انا طلبت منها صورتها وهي وافقت وشوفتها ، وبصراحه طلعت أحلي بكتتتير مما كنت أتخيل ولاقيتني غصب عني بقولها كلام مكانش ينفع يتقال

إحمر وجه محمد وإتسعت عيناه ونظر إلي إسلام بغضب شديد ولم يتحدث ، إبتلع إسلام ريقه وقال محاولا تهدئه الموقف :

- يا محمد ماهو مكنش ينفع أبقي بكلمها بقالي ٦ شهور ولحد دلوقتي معرفش شكلها !!

نظر إليه بغضب شديد وقال بضيق :

- يـــــــــاسلام !!! وكمان بتكلمها من ٦ شهور !! الله الله !! وإيه كمان ؟!!

حاول الهرب من نظراته الحاده فنظر للأرض وقال بصوت خفيض :

-بص هو انا من ساعة ما بدأت أكلمها وانا عاوز أقولك لأني مش متعود أخبي عليك حاجه ، بس كنت عارف انك هتدايق لو عرفت...

قاطعه محمد بنفاذ صبر وقال :

- اه ولما لقيت انك بدأت تتجرجر في الحرام قلت تقولي علشان أشوفلك حل !! والله فيك الخير

نهض إسلام من مكانه وجلس بجوار ومحمد وقال بهدوء :

- يا محمد خلاص بقي إهدي طيب ، انا مش وحش كده وإنت عارف بس بقولك غصب عني ، وانا مش عاوز اللي حصل ده يتكرر تاني علشان كده بقولك تشوفلي حل

محمد بنظره غاضبه :

- ترضي علي اختك كده ؟!!

قال إسلام بضجر:

- يا محمد خلاص بقي هو كل شويه تقولي اختك اختك!!

قال بنفس الصرامه :

- بسأل سؤال ، ترضي حد يعمل مع اختك كده ؟!!

نظر إليه بإستسلام وقال :

- بصراحه لأ ، بس الموضوع مختلف ، انا فعلا هتجوز ساره

ضحك محمد بسخريه وقال :

- وهتتجوزها إمتي بقي ؟

إتسعت إبتسامته وهو يقول بحماس :

- بعد ما أتخرج وأشتغل إن شاء الله

عاد للخلف قليلا وعقد ذراعيه أمام صدره وقال :

- ااه يعني علي الأقل بعد سنه ونص !! ده لو لقيت شغل أصلا بعد ما اتخرجت

نظر له بعدم فهم وقال :

- طب اعمل إيه يعني ؟

لم يهتم محمد لكلامه وقال مكملا حديثه :

- وطبعا هتفضل تتكلم معاها لحد ما تيجي تتقدم لها

أومأ برأسه إيجابا وقال بتلقائيه :

- أكيييد طبعا

ضحك ضحكة ساخره وقال :

-عاوز تكلمها سنتين بحالهم مش غير ما يحصل تجاوزات ؟! تبقي بتضحك علي نفسك يا إسلام ، لما

شوف من ٦ شهور وعملت إيه ، اومال هيحصل إيه بقي بعد السنتين دول ؟!!

نظر لمحمد بضيق وقال غاضبا :

- يا محمد هو انا بكلمك علشان تشوفلي حل ولا علشان تعقدهالي زياده

تنهد محمد بعمق وقال بتفكير :

- منا مش عارف أقولك إيه والله ، انا اه بعمل ذنوب كتير بس يمكن ييجي عليا يوم وأقرب من ربنا وأتوب وربنا يغفرلي ، إنما حاجه زي كده مستحيل أعملها لأني عندي اخوات بنات ياعم واخاف عليهم ، عموما هو انا عندي حل واحد وعارف انه مش هيعجبك ، انت لـازم تحاول تنسحب من الموضوع ده بهدوء وتبعد عنها خاااالص وتأكد إن لو ليك نصيب فيها هتتجوزها حتي لو حصل إيه ، ولو مش ليك نصيب برضو مش هتتجوزها حتي لو قعدت تكلمها لحد ما تتخرج زي ما بتقول..

رفع إسلام حاجبه وقال بتعجب :

-اااايه يابني اللي انتي بتقوله ده ؟!! مش هينفع طبعا ، عاوزها تقول عليا بكدب عليها ده كله ؟!! خلاص بقي انا هحاول اخد بالي من كلامي معاها وخلاص ..

محمد بتفهم :

- طيب خلاص ، بس حاول برضو تقلل كلامك معاها شويه ، ولو لقيت نفسك في أي وقت هتقول أي حاجه حرام تاني يبقي إقفل الكمبيوتر بسرعه وكأن النت فصل ، امممم رغم ان كلامكم كله تقريبا حرام

صرخ به قائلا :

- يا راااااااجل !! كلامنا كله حرام !! حتي لو كلام عادي ؟!! هنفتي بقي

عاد للخلف قليلا وقال بإنسحاب :

- يا عم معرفش ، انا بقول تقريبا ، بس برضو إبقي إسأل شيخ وإتأكد

اللـــــــه أكبر اللـــــــه أكبر .. اللـــه أكبر اللـــــه أكبر

أحس محمد بالإرتياح عندما سمع صوت الأذان ، فقام في هدوء وقال منهيا هذا الحوار :

- بقولك إيه ما تقوم بينا نصلي الظهر وندعي ربنا يعدي الموضوع ده علي خير

نهض إسلام من مكانه وقال مؤيدا :

- ماشي بس يلا بسرعه نجيب أي حاجه ناكلها لاني مكلتش أي حاجه من الصبح وبعدها نروح نصلي .

وبالفعل تناول كل منهما إفطاره وجاء موعد المحاضره التاليه وذهبا إليها وبالطبع نسيا صلاة الظهر !

وعلي الجانب الآخر بكلية التربيه كانت تجلس سلمي وصديقاتيها هند وفاطمه ،

نظرت لهما سلمي للحظات وقالت بترقب :

- يا عيال انا هسألكم سؤال وردوا بـ جديه مره واحده في حياتكم بقي مااااشي ؟

أومأت كل منهما برأسها موافقه فقالت سلمي بهدوء :

- إيه رأيكم في الحياه اللي إحنا عايشينها دي ؟

أجابتها هند علي الفور :

- مملة !

وأردفت فاطمه :

- جداااااااااا

نظرت لهما سلمي للحظات وقالت بتأكيد :

- يعني انتوا مش مبسوطين من حياتكم دي ؟ رغم انكم بتعملوا كل اللي انتوا عاوزينه ؟!!

إبتسمت هند بسخريه وقالت :

- علي يدك أهو ، بنقعد في الجامعه لحد العصر ونروح ننام شويه ونقوم نقعد ع الفيس وننام تاني علشان الجامعه ، إيه الجديد يعني ؟!!

بينما إقتربت منها فاطمه ووضعت يدها علي كتفها وقالت بمرح :

- يا بنتي الملل ده بقي صديقنا الصدوق ، عاااادي يعني ده حال كل الناس

شعرت سلمي بالسعاده مما سمعته وقالت بحماس :

- طيب ما تيجوا نكسر الروتين ده ونغير حياتنا شويه ، يعني نخلي عندنا أهداف جديده ، ننظم يومنا شويه ، نعمل اااااي حاجه بقي .

إبتسمت هند وقالت :

- إيدينا علي كتفك ، عندك أفكار ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت بتفاؤل :

- حـــاليا لأ ، بس إستنوا عليا يوم ولا إتنين كده وهقولكم علي اللي فـ دماغي ، بس أهم حاجه ان فكرة التغيير دي انتوا موافقين عليها صح ؟

أجاباها بالتأييد فشعرت بالإنتصار وقالت بحماس شديد :

- قششششطه جدا ، أيون كده هما دول الأصحاب اللي بجد ، بحبكم يا عيال وربنا

غادرت سلمي الجامعه وإستلقت أول سيارة أمامها لتعود إلي المنزل ، وأثناء جلوسها أخذت تنظر للشارع بشرود وتفكر أخذت في كل ما حدث وتتسائل بحيره :

- إيه يا ست سلمي مالك إتحمستي كده ليه ؟ معقول كام بوست يأثروا فيكي اوي كده ؟

نظرت للجانب الآخر وإرتسمت إبتسامه تلقائيه علي شفتيها وقالت بأريحيه :

- لأ بس بصراحه كلامهم عقلاني اووي وإحساس الراحه اللي هما بيقولوا عليه ده باين عليه حلو وانا عاوزه أجربه

صمتت قليلا ثم تنهدت بحماس وقالت :

- طيب وفيها إيه لما أبدأ أغير من نفسي وأكون أحسن من كده ؟ مش انا دايما بقول اني لازم أكون مميزه عن كل البنات واني مش عاوزة أكون عايشه زي ما كل الناس عايشه وخلاص !! أكيييييييد انا

مش مخلوقه علشان كده ومش هسمح لنفسي ان حياتي تكون روتينيه زي كل الناس .

امممم عموما لما أروح هشوف حفصه دي ردت عليا ولا لسه ، ومن إسلوبها هعرف اذا كانوا هما فعلا اللي صح ، ولا معقدين زي ما دايما بسمع عنهم

____

وفور وصول سلمي إلي منزلها ذهبت مسرعة لتفتح الحاسب الخاص بها ، وحتي لم تتذكر أن تلقي التحيه علي اختها او تمرح معها كالعاده ، ألقت حقيبتها علي الفراش وقامت بفتح حسابها علي موقع الفيس بوك وعندما وجدت رسالة إزدادت ضربات قلبها بشده ، فتحت الرسالة الآتيه من حفصه وبدأت تقرأ فيها وإبتسامتها تتسع أكثر وأكثر حتي كادت تصل إلي اذنيها ، فقد كان محتوي الرسالة :

- ههههههههههههههه فطستيني من الضحك وربنا ، اه يا ستي عندنا أسنان وبنعرف نضحك ونألش ونهزر ونعمل كل حاجه ، إحنا جامدين اوووي يا بنتي ، بس كل حاجه في مكانها المناسب بتكون أحلي ، ومش هعمل بلوك متخافيش لأنك أصلا فرحتيني برسالتك جداااا

علي فكره انتي مش محتاجه إجابه لسؤالك لأن انتي عارفه الإجابه كويس ، طبعا الدراسه هدف مهم جداااا في الحياه ، بس ما ينفعش يكون هو هدفنا الوحيد ، ما ينفعش نكون عايشين بس علشان نذاكر وننجح وبعدين نتخرج ونشتغل وخلاص .. وإحنا والله مش مكبرين المواضيع ولا حاجه ، إحنا بس بنحاول نعيش حياتنا صح وبنحاول دايما نكون من الناس اللي ربنا راضي عنهم والرسول يوم القيامه هيكون فخور بيهم
وعلي فكره مفيش أي تناقض بين الحاجتين ، قد تكوني انتي قابلتي نماذج لملتزمين فاهمين الإلتزام غلط وعلطول مكشرين كده ومش تحبي تتكلمي معاهم علشان كده خوفتي منهم ، لكن إحنا في فريق هنعيشها صح هدفنا إننا نفهم الناس معني الإلتزام الصح وإن الملتزم ده ممكن يعمل كـــــــــل حاجه بيتمناها لكن بدون ما يغضب ربنا

علشان كده يا ستي قررنا نساعد بعض ونكون ملتزمين بجد وبرضو هنعيش حياتنا زي ما إحنا عاوزين ولو مش مصدقه إنه ينفع الـ ٢ مع بعض ، جربي وشوفي هينفع ولا لأ

إيه رأيك ؟

قرأت سلمي الرسالة مرارا وتكرارا وهي في غاية السعاده ، لا تعرف لماذا ولكنها كانت سعيده وفقط بعدما إنتهت قامت بالرد علي الرسالة وكتبت :

- اللـــــه كلامك مريح اووي ، شكلنا كده لسه بيننا كلام كتتتتير ، هكلمك بكره إن شاء الله علشان مش هينفع أفتح النهارده تاني ، إستنيني هـــاه ، يلا السلام عليكم

ثم أغلقت حاسبها وقامت بفتح خزانتها لتبدل ملابسها وتذهب لتناول الغداء مع اسرتها

وفي المساء ظل إسلام يدور في غرفته لبعض الوقت وكأنه يبحث عن شئ ما ثم أمسك هاتفه بإستسلام وقام بالإتصال علي صديقه محمد وقال بيأس :

-إزيك يا محمد ؟ بقولك إيه إنت معاك المذكره بتاع دكتور عبد الرحمن ؟ أصلي تقريبا نسيت أصورها ومحتاجها الإسبوع ده ضروري

إبتسم بطيبه وقال :

- اه معايا ، خلاص بكره هجيبهالك إن شاء الله

- مااشي شكراااا ، معلش لو قلقتك من النوم ولا حاجه

ضحك محمد رغما عنه وقال :

- ياعم ما انت علطول بتقلقني ، يعني هي جات علي النهارده ، بس أصلا انا لسه منمتش ، قاعد بتفرج علي برنامج وبعدين هنام إن شاء الله

جلس علي طرف فراشه وقال بفضول :

- برنامج إيه ده ؟ يمكن آجي اتفرج معاك

أجابه بتلقائيه :

- برنامج ديني كده

ضحك إسلام بسخريه وقال :

-ما شاء الله ما شاء الله ربنا يهديك يابني

زفر بضيق ورفع حاجبه قائلا :

- عيل رخم وربنا ، ما تسيبني في حالي ياعم يمكن ربنا يهديني وأتغير بقي

- خلاص يا شيخ محمد كمل ياخويا كمل ، بس انا مستغرب يعني إشمعني النهارده ؟

نظر إلي التلفاز وإبتسم قائلا :

- عادي كنت بقلب ولقيته والكلام شدني ، المهم طير إنت بقي علشان الفاصل قرب يخلص وانا عاوز أتفرج

ضحك إسلام وقال مازحا :

- ماشي يا بطه اتفرجي ، سلام بقي

إبتسم رغما عنه وقال بحيره :

- والله مانا عارف إيه اللي مصبرني عليك ده كله ، لولا إني بحبك كان زماني خنقتك دلوقتي ، إمشي بقي ورايا برنامج ، ومـــــاتكلمش ساااره مااشي ؟ رووووح نام علطووول علشان محاضره الساعه ٨ متروحش عليك .

نظرت إسلام للمرآه بتعجب وإعتدل في جلسته وقال بتفكير :

- زي ما تكون بتقرأ أفكاري ، خلاص مش هكلمها ، كفايه اللي حصل إمبارح بقي ، يلا مع السلامه

وفي السابعه والنصف من صباح اليوم التالي قابل إسلام محمد بـ وجه ضاحك كالعاده وقال مازحا :

- بطتي الحلوه اللي كانت بتتفرج علي برنامج ديني جات يا نااااس

ضربه علي كتفه بخفه وأخذ يتذكر البرنامج وقال بسعاده :

- بس يااااض ، والله برنامج تحـــــفه

نظر إسلام للمعان عينيه بتعجب ثم قال متسائلا :

- كان بيتكلم عن إيه بقي ؟

ضحك محمد بسخريه وقال بيأس :

- إشمعني ؟ بتفكر تتغير ولا حاجه ؟

أجابه بوجه خالي من أي تعبير :

- يمكن !

نظر له بذهول وكاد أن يقفز من مكانه وقال بسعاده بالغه :

- بجـــد والله ؟!

تنهد إسلام قائلا بملل :

- ياعم قووووول وخلصني

تنفس بعمق ونظر لإسلام بطمئنينة وقال :

- كان يا سيدي بيحكي مواقف حصلت في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابه ، وأد إيه الرسول تعب اووي عقبال ما نشر الدين الإسلامي ، وإن الشباب دلوقتي سايبين الدين ده وكـــل تفاصيل الحياة اللي بيشملها وبيجروا ورا شوية موضات متخلفه وعاجبهم اووي الحال اللي هما فيه ده ، ولو حد فكر يتمسك بالدين ده الكل بيضحك عليه ويفتكره قديم ورجعي ومعقد !!

صوب نظره تجاهه وقال بحزن :

بس عارف ؟ كلامهم كان عاجبني اووي ، رغم اني حسيت ساعتها إني وحش بجد وإني مش هينفع أعيش كده كتتير

صمت إسلام لبضع لحظات فأردف محمد قائلا بتأثر :

- نفسي تساعدني يا إسلام ونشجع بعض ونبدأ بقي نفهم ديننا شويه

نظر إليه إسلام بإبتسامه خفيفه وقال :

- يابني ما إحنا حلوين اوي اهو والحمد لله ، يعني لا بنشرب سجاير ولا مخدرات ولا بنعاكس بنات ولا بنروح أماكن مش كويسه ولا حـــاجه ، إحنا احسن من ناس كتتير الحمد لله

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا بعدم إقتناع وقال :

- بس ده مش كفايه يا إسلام ، معتقدش اااابدا إن دي الحياة اللي المفروض نعيشها ، اه إحنا مش وحشين اوي كده زي ما انت بتقول ، بس برضو لسه مبقيناش حلوين ، بجد واللــــه نفسي تشجعني ، مره وااحده من نفسي يا عم ، منا طول عمري معاك علي الحلوه والمره

أخذ إسلام يستمع إلي كلمات صديقه بفتور وقال :

- ماهي المشكله اني مش مقتنع أصلا !! بحب حياتي كده وراضي بيها ، وبعدين ياعم ربنا يطول عمرنا ونبقي أحسن مع الوقت

تنهد محمد بفقدان أمل ولم يتحدث فنظر إليه إسلام بإشفاق وأحب أن يضيف جوا من المرح حتي يزيل عنه حزنه فقال :

- طيب بقولك إيه ؟ ما تخلي احـــــم الواد فاروق يشجعك

ثم قال مازحا :

- مش عارف إزاي هطيقك لو بقيت زيه

نظر محمد للجانب الآخر وقال بحزن :

- ماهي المشكله ان فاروق مش قريب مني زيك ، هو اه جاري وصاحبي وبحبه برضو ، بس علاقتي بيك انت أقوي وبحب أقضي معاك انت وقت أكتر
إبتسم إسلام وقال بحب :

- حبيبي يابو صلاح

صمت محمد قليلا ثم رفع حاجبه فجأة ونظر لإسلام وقال بتحدي :

- بص يا إسلام يا أنا يا إنت ، وأكيييد في يوم هقنعك ، وهتتغير يعني هتتغير، تقريبا البرنامج اللي بكلمك عنه دي جاي الأربعاء الجاي ، هبقي أكلمك بقي في ميعاده وأخليك تشوف حلقه منه وبعدين تقرر

ثم نظر له بحسم وقال :

- الموضوع كده منتهي بالنسبالي !

وفي مساء هذا اليوم فتحت سلمي حساب الفيس بوك الخاص بها ونظرت نظره سريعه علي قائمة الأصدقاء المتصلين حاليا فوجدت حفصه من بينهم فـ سرت كثيرا ، وبعثت لها رسالة :

- السلام عليكم ، إنتي موجوده ؟

إبتسمت حفصه بحب وكتبت :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، كنت مستنياكي أثلـــــا

نظرت سلمي للشاشه بتعجب وكتبت :

- بجد ؟ ليه ؟

رفعت كتفيها بتلقائيه وكتبت ببراءة :

- مش عارفه !! كنتي جايه علي بالي طول اليوم وقلت أكيد هتكلميني النهارده زي ما قولتي

تنهدت سلمي بسعاده وكتبت :

- حبيبتي ربنا يخليـــكي ^^ قوليلي بقي هو انا حياتي كلها غلط فعلا ؟

- احــــم أيون

نظرت سلمي للشاشه بذهول وقد إتسعت عيناها بشده وكتبت متعجبه :

- معقوووووووله !!

ضحكت بمرح وكتبت :

- ههههههههههههه لأ مش اوي كده ، إنتي بس عاوزه تظبطي شويه حاجات وهتبقي ١٠٠%

تنهدت سلمي بحيرة وكتبت :

- طيب أبدأ منين ؟ وكمان سعات بحس إني خايفه وبرضو مسيطره عليا فكرة إن الالتزام ده يعني تعقيد وبخاف منه اوووي بصراحه

- طبيعي تحسي بكده لأن الموضوع جديد عليكي ، بصي إنتي بلاش تضغطي علي نفسك ، يعني بالراحه عليها خالص ، إبدأي غيري حاجه حاجه ، لأنك لو حاولتي تعملي كل حاجه في نفس الوقت هتحسي بالتعقيد اللي بتقولي عليه وهيكون صعب عليكي ..

أسندت وجهها علي كفتها وكتبت بتساؤل :

- طيب أبدأ منين برضو مش عارفه ؟

- بصي انا هقولك علي الطريقه اللي انا إتغيرت بيها بس متضحكيش هاااااااا

- هههههههههههههههههه ماشي

صمتت قليلا لترتب كلماتها وكتبت :

- بصي انا البوستات بتاع الفريق هي كانت السبب في تغييري بصراحه ، كنت بقرأ البوست منهم وأقول لنفسي طيب وانا معملش الحاجه الفلانيه دي ليه ؟ طيب وهما اللي بيعملوها أحسن مني في إيه ؟ جات عليا فترة حسيت بقي إنـــي مش قادره خلاص ولازم أتغير فكنت الأول بختار الحاجات السهله اللي أقدر أغيرها في نفسي وأبدأ بيها وواحده واحده بقي بدأت أخلي هدفي أكبر وأغير في نفسي أكتر وأديني ماشيه في طريقي أهو ..

علشان كده ممكن تجربي الطريقه دي ولو منفعتش معاكي نشوف غيرها ، يعني إقرأي في الجروب كتير وشوفي الخطوه اللي تعجبك وإبدأي بيها وانا معاكي أهو بإذن الله ..

تنهدت سلمي بحماس وقد أعجبتها الفكرة وكتبت :

- ماشي هحاول

- بس علي شرط ، كـــل ما تفكري تغيري حاجه في نفسك حتي لو كانت بسيطه تيجي تقوليلي مـــاشي ، حابه أكون متابعه إلتزامك خطوه بـ خطوه ، وانا واثقه انك هتقدري بإذن الله

ثقه حفصه جعلت سلمي في غاية السعاده وقالت مؤكده :

- حــــــاتر ، هروح علي الجروب بقي

وبعد نصف ساعه تقريبا أرسلت سلمي رسالة لـ حفصه وكان محتواها :

- حفصصصصصصه بـــاركيلي أخدت أول قرار

- أوام ؟! ما شاء الله برافو عليكي ، قررتي إيه بقي ؟

سلمي بحماس :

- أنا قررت اني مش هحط صورة بروفايل تاني عليها بنت بشعرها ، حاسه إنها حاجه صغيره اووي وعبيطه وإنك ممكن تضحكي عليا بس حبيت أقولك علي كل خطواتي زي ما إتفقنا

إبتسمت حفصه بقبول وكتبت :

- لأ بالعكس والله ، انا مبسوووطه جداا إنك بدأتي ، وبعدين مفيش حاجه إسمها حاجه صغيره وعبيطه ، أي حاجه غلط بنعملها حتي لو كانت صغيره فهي بتشيلنا ذنب وإحنا في غني عن الذنب ده صح ؟ وكل ما ذنوبك تقل كل ما هتقربي من ربنا أكتر علشان كده وووعي تستصغري أي حاجه ، وعلي فكره لازم تبدأي الأول بالحاجات البسيطه خالص دي و واحده واحده إبدأي كبريها شويه

بس قوليلي بقي إشمعني صوره البروفايل يعني ؟

- يا ستي لقيت إن صورة البنت الممثله دي ممكن ولد يبص عليها وانا اخد ذنبها ، طب وعلي إيه هو انا ناقصه ؟!! ما الصور الحلوه كتير وبعدين الموضوع بسيط ومش صعب يعني وفي نفس الوقت بيخفف من ذنوبي شويه

قراااار رقم ١ تم بنجاح يا فنـــــــــدم

حفصه :

- هههههههه حبيبتي يا سلمي ، ربنا يجعلك من أقرب الناس إليه ، يلا يا باشا مستنيه قرار رقم ٢ بقي ، ولو انا مش موجوده إبعتيلي الرسالة ولما أفتح هكلمك اوكشن ؟

- اوكشنين تلاته خمسه كده بإذن الله

وفي اليوم التالي في كافيتريا كلية الهندسه ، كان محمد جالسا علي أحد المقاعد ويرتشف العصير الخاص به في هدوء بينما ظل إسلام ينظر إليه في صمت لفترة طويله ولكنه أخيرا إستجمع شجاعته وقرر أن يخبر صديقه بما يدور في عقله فهمس قائلا بإحراج :

- محمد ... انا كلمت ساره إمبارح

إتنبه محمد لصوت صديقه فنظر إليه وهو رافعا لحاجبه وقال :

- محمد عاوز يشد في شعره ، عملت اااااايه تاني ؟!!

طأطأ رأسه وقال بخجل :

- بص هو انا كنت بكلمها عادي ومفيش حاجه ، وكنا بنضحك ونهزر ونتخيل مستقبلنا وعيالنا وكده يعني ، بس لما قفلت معاها وبدأت أقرأ المحادثه تاني ضميري أنبني اوووي لأني برضو في نص الكلام قلت حاجات مكنش ينفع تتقال

إتسعت عينا محمد وقال بضيق :

- حاجات إزاي يعني ؟

إبتلع إسلام ريقه وقال وهو مازال ينظر للأرض :

- قعدت أقولها انتي إزاي كـــــده ، واني هخليها أسعد إنسانه في الدنيا وبحبها بقي وحاجات كده

زفر محمد بغضب شديد ونظر إليه والشرر يتطاير من عينيه وقال :

- يـــــــارب صبرني ، والله ما عارف أقولك إيه ، حاسس اني عاوز أمد إيدي بس ، يـــارب استرها علي اخواتي واخوات المسلمين جميعاااا

إسلام محاولا تهدئة صديقه :

- طيب بص طيب ، مش هي هتبقي مراتي ؟ فيها إيه لو عرفتها اني بحبها بقي ؟

محمد بنفاذ صبر :

- مرااااااتك منين فهمني ؟ هو انت تعرف علم الغيب ؟!!! مش يمكن ربنا كاتبلك واحده تانيه من نصيبك ؟ هيكون إيه موقفك ساعتها بقي هاااااااه

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا بعدم إقتناع وقال :

- ياعم لأ إن شاء الله مش هتجوز غيرها

- مـــــاشي ده كلامك حاليا ، بس برضو لو ربنا مش رايد دي تكون مراتك يبقي مش هتتجوزها حتي لو عملت ايه ! وبعدين حتي لو هي هتكون مراتك زي ما بتقول ، مش من حقك تقولها الكلام ده خاااااااالص إلا بعد الجواز ، أقولك إيه تاني بس !!

نظر له إسلام بضيق وقال :

- يا محمد طب بهدوء طيب ، انا مش عارف الموضوع ده بالذات بيعصبك كده ليه ؟!!

أغمض عينيه قليلا محاولا الإسترخاء ثم نظر لإسلام بهدوء وقال :

- علشان انا عندي إخوات بنات يا إسلام وبخاف عليهم جداااااااا ومؤمن جدااا إن كما تدين تدان ، كمان صعبان عليا الذنوب اللي عمالين تشيلوها دي ، وانا عارف ان الإنسان ممكن يضعف علشان كده بقولك بطـــــل تتكلم معاها خااااالص أحسن ، ويا عم أبقي كلمها لما نتخرج علشان تاخد رقم والدها ، إنما كده لأ بجد حراام عليك بقي

نظر له بحيره وقال :

- مش عارف بقي ربنا يسترها علي هند وعلي بناتنا كلهم

ربت علي كتفه وقال بحنان :

- يا إسلام انا والله بقول كده من خوفي عليك ، انت عارف انا بحبك اااد إيه ؟ يمكن بحبك أكتر من نفسي اصلا ، ومش حابب أشوفك كده ، كفااااايه بقي يابني ، هنفوق إمتي بس ؟

إبتسم إسلام بخفه وقال :

- ربنا يهدينا

صوب محمد نظره تجاهه ورفع حاجبه وقال محذرا :

- بص علشان تكون فااااااهم ، لو جيت قولتلي حصل حاجه تاني انا هضربك ، انا قولت أهو ، وساعتها ممكن أغضب عليك وأخليك تفصل النت بقي ، أيوه ماهو مش انا اللي أسيب صاحبي يغرق وانا موجود

إتسعت إبتسامه إسلام وهو ينظر إلي صديقه بحب وقال :

- ربنا يخليك ليا يا محمد ، مش عارف من غيرك كنت هعمل إيه ؟

رفع حاجبه وقال بغرور مصطنع :

- والله يابني ولا انا متخيل العالم من غيري ، يــاربي بقي ، بجد هي طيبه قلبي دي اللي مودياني في داهيه

أحاطه إسلام بذراعه حتي كاد أن يعتصره وقال بسعاده :

- ماهي طيبه قلبك دي اللي بتخليني بحبك وربنا ، حبيبي يابو صلاح ، ربنا يجمعنا سوا فـ الجنه

إنتشل نفسه من ذراع إسلام بصعوبه وصرخ به قائلا بمرح :

- ياعم حرام عليك كنت هتفعصني ، وبعدين ثانيه ثانيه !! هو اللي انا سمعته ده صح ؟ كرر كده اللي قولته تاني

نظر له إسلام ببراءة مصطنعه وقال :

- حبيبي يابو صلاح

أومأ برأسه يمينا ويسارا برفض وقال :

- ياعم لأ دي عارفها ، انا عاوز التانيه

ضحك إسلام وقال مازحا :

- شكلك بدأت تأثر عليا ياض ، ربنا يستر بقي

نظر له محمد وقد ظهر علي وجهه علامات الإنتصار وقال :

- هع هع وأخيييييرا بدأ تأثيري عليك يبان ، اااااااحمدك يـــــارب ، ولسسسسه ، هو انا ورايا حاجه ، انا هوريك إسلام في المستقبل هيكون عامل إزاي ؟

عاد إسلام للخلف قليلا وقال بمرح :

- حد ينقذني من الواد ده يا جدعان ، اني أغرق أغرق أغرق

نظر إليه محمد بطرف عينيه وقال :

- ثئيييييييييل ، قوم هاتلي كانز ياعم خليني أهدي أعصابي

- عاوز كام واحده ؟

- واحده أكيييد !!

ضحك إسلام بشده ثم نظر له بإشفاق وقال مازحا :

- يبقي إسمها كااااان يابو جهل ، كانز دي جمع يا بطه

نظر له محمد بملل وقال :

- وربنا رخـــــم ، هات اللي تجيبه وخلصني ، الدكتور مش بيدخل حد بعده يا عم إنت !

وعلي الجانب الآخر بكلية التربيه وقفت سلمي أمام صديقاتيها وقالت بحماس ممزوج بالإصرار :

- يا عيااااال ، انا قررت أعمل ثوره علي نفسي وأتغير

ضحكت هند رغما عنها وقالت بإستهزاء :

- هيهيهيهيهيهي ومالو ياختي مش عيب

بينما أردفت فاطمه قائله :

- وهتعملي إيه بقي ؟ هتطيري ولا هتمشي علي المايه ؟

ظهرت ملامح الغضب علي وجه سلمي وقالت بضيق :

- انتوا بتهرجوا ؟!!! مكنتش متوقعه منكم رد الفعل ده خالص

وقفت هند أمامها وقالت بإبتسامه :

- بنهزر يا بنتي ، قوليلنا قررتي إيه ؟

إبتهجت سلمي مرة آخري وقالت بحماس :

- قررت أحاول أظبط حياتي وأعيد ترتيبها وأعيش صـــح بقي ، يعني من الآخر هحاول أكون ملتزمة

نظرت لها فاطمه بعدم فهم وقالت :

- ملتزمة ؟! إشمعني ؟

قالت سلمي وقد ظهرت علي وجهها ملامح السعاده :

- في واحده عرفتها حببتني في الإلتزام اووي وحسيت كده اني بطير وانا بقرأ الرسايل بتاعتها ، كمان لما أخدت قرار التغيير حسيت اني فرحانه اوووي وإن حياتي بقي ليها معني بجد ، بصوا هو الإحساس اللي انا حاسه بيه دلوقتي ده مش هينفع يتوصف ، هو بس بيتحس

نظرت لها هند بإعجاب وقالت :

- إيـــه ياعم الكلام الكبير ده

نظرت لهما سلمي بإبتسامه وقالت بترقب :

- علي فكره إنتوا وعدتوني انكم هتتغيروا معايا ، صح ولا اااايه ؟

تنهدت فاطمه بملل وقالت :

- بس إحنا كنا متوقعين الموضوع غير كده خاااااالص

- ثم اردفت قائله :

- بس مش مشكله فهمينا أكتر^^

إعتدلت سلمي في وقفتها وقالت بحماس :

- بصوا انا هبقي أدخلكم الجروب وانتوا تشوفوا بنفسكم ، بس عموما انا اول قرار أخدته اني مش هحط صورة بنت بشعرها بروفايل ابـــداااا

كادت هند أن تسقط من علي مقعدها من كثره الضحك وقالت بإستهزاء :

- يا راجل !! هو ده الإلتزام بقي ؟!! ده إسمه تعقيد وهيافه حضرتك ، سايبين الحاجات المهمه في الحياه وماسكين في قشور ؟!!

ظهرت ملامح خيبة الأمل علي وجه سلمي وقالت بضيق :

- انا عارفه انها حاجه عبيطه وصغيره ، بس إيه المشكله لما أبدأ واحده واحده ، أي خطوه هاخدها هتنفعني حتي لو كانت صغيره ، هبـــدأ بأي حاجه حتي لو كانت قشور ، المهم مفضلش واقفه مكاني كده ! مش إنتوا معايا ولا إيه ؟ كنا متفقين سوا علي فكره !!

نظرت هند للجانب الآخر وقالت بعدم رضا :

- لأ يا ستي شكراا ، الواحد لما يحب يتغير بيتغير من جوه مش بيمسك في الهيافات دي !!

نظرت سلمي لفاطمه وقالت بيأس :

- وإنتي يا فاطمه ؟

- انا مع هند برضو ، انتي كده بتضحكي علي نفسك يا سلمي !

سلمي وقد زادها رفضهما إصرارا فقالت وهي ترفع حاجبها :

- امممممم طيب تمام ، هنشوف سلمي دي هتكون عامله إزاي في يوم من الأيام ، وهل فعلا القشور دي هتكون بدايه كويسه لواحده زيي ولا المفروض أبدأ من الصعب الاول ، مع إني أصلا لو بدأت من الصعب هخاف ومش هكمل ، عموما مش مشكله وحتي لو انتوا مش هتساعدوني فأكيييييد ربنا هيساعدني ويقويني ، يلــا انا ماشيه ، سلام

وأثناء عودتها للمنزل أخدت تفكر في كل ماحدث وتتساءل ، هل هي علي حق أم هما ؟

رغم ان كلامهما كان به بعض السخريه إلا انه زادها ثقه وتمسك بمبدأها

ووجدت نفسها تقول بكل ثقه : أنـــا هثبتلكم إن كلامي صح ، وهبدأ في طريقي حتي لو الكل إتريق ، مش هيهمني حد طـــالما عندي هدف ، وهوصـــله بإذن الله هوصله

وفي يوم الأربعاء الساعه العاشرة صباحا بالتحديد خرج محمد من محاضرته ووقف أمام إسلام وقال بحماس شديد :

- أبوسلم ، النهارده الأربعـــاء ، مش بيفكرك اليوم ده بـ حاجه ؟

إسلام محاولا إستفزاز محمد :

- اه ان بكره الخميس وبعده الجمعه هيهيهيهيهيهي

عقد ذراعيه أمام صدره ونظر إليه بإستنكار وقال :

- لأ يا ظريف مش كده ، البرنامج الديني اللي كنت بقولك عليه هييجي النهارده

أشاح بيده جانبا وقال بلا مبالاه :

- ييييييييي هو إنت لسه فاكر ؟

ضحك محمد بثقه وقال :

- هاهاااي طبعا يا حلو ، انا خلاص أخدت القرار ، وهتتغير يعني هتتغير

نظر له إسلام بتعجب وقال :
- ده انت مُصر بقي ؟!!

أومأ برأسه إيجابا وقال بتحدي :

- طبعاااااا

تنهد إسلام بعدم فهم وقال :

- يابني انا مش قادر أفهمك ، عندك إصرار غريب بجد ، بس أحب أقولك إني هتعبك جداااا ، براحتك بقي

صوب نظره تجاهه وقال بإصرار :

- أيوه انا مُصر ، وهنشوف مين اللي هيستسلم للتاني في النهايه ، وأوعدك إن أنا اللي هكسب ، لأن انا اللي صح

- هاهاهاهاهاهاع، هنشووووووف

نظر له محمد وقال مؤكدا :

- هتصل بيك بقي في الميعاد بتاعه ، وبعد ما نشوف الحلقه هنتناقش فيها ، تمام ؟

ضحك بملل وقال :

- كمااااااان !! لأ يا عم خلاص مش هرد عليك

إبتسم بخفه وقال محذرا :

- عـــــارف إن مردتش هتلاقيني جايلك بكره وفاضحك في الكلية كلها ، هقولهم إنك سرقت مني المذكرات بتاع د عبد الرحمن

إبتلع إسلام ريقه بإحراج مصطنع وقال بإستسلام :

- خلاص خلاص هرد ، برستيجي ميسمحليش إنهم يعرفوا حاجه زي كده

- هههههههههههههههههه ماشي

وفي المساء جلست سلمي علي موقع الفيس بوك لتتحدث مع حفصه وتقص عليها ماحدث اليوم فأرسلت بحزن :

- حفصه إنتي موجوده ؟

ظلت تنتظر الرد مايقرب من الربع ساعه ثم أرسلت مره آخري بضيق :

- حفصه إنتي فيييين ؟ عاوزاكي ضروري

بعد قليل وجدت رسالة آتيه من حفصه :

- معلش يا سلمي قومت أعمل حاجه وسيبت الموبايل مفتوح ، خيييير إن شاء الله قولي ؟

كتبت سلمي بمزيج من المشاعر المختلطه :

- عندي إحباط داخل جواه تحدي

نظرت للشاشه بعدم فهم وكتبت :

- بمعني ؟!!

- فاكره لما قولتلك إني كلمت صحباتي علي فكرة التغيير دي وهما قالوا إنهم موافقين وكده ؟ كلمتهم النهارده والبدايه مش مبشره بالخير !

تنهدت حفصه بحزن وكتبت :

- ليييه حصل إيه ؟

أخذت سلمي تقص عليها ما حدث فإبتسمت حفصه بتفهم وكتبت :

- امممم خلاص مش مشكله ، انا معاكي أهو ومش هسيبك ابدا إن شاء الله ، إبدأي انتي لوحدك وحاولي معاهم واحده واحده

زفرت سلمي بضيق وكتبت :

- مكنتش عاوزة كده ، كمان اتضايقت جداا لما إتريقوا عليا وحسوا إني كده بهرج معاهم وإني مش جاده في الموضوع ، رغم إني متأكده إن أنا اللي صح ، ومتفائله خير وإن أكيييد مع الوقت الحاجات البسيطه دي هتكبر ، صح ولا إيه ؟

أومأت برأسها إيجابا وكتبت بثقه :

- صح طبعـــا ، أي إنسان بيفكر إنه يتغير أو يلتزم بمعني أصح ، طبيعي جدااااا هيلاقي صعوبات كتير وناس بتستخف باللي هو بيعمله ، بس عارفه ؟ لما يبدأ التغيير ده يبان عليكي هتلاقي الناس بعد كده في عيلتك وكليتك بيتخذوكي قدوه ليهم ، ساعتها بس هتحسي إن إنتي كنتي صح وإن الحاجات البسيطه دي كبرت وكبرت لحد ما بقت سلمي الملتزمة بجد وهما كلهم هتلاقيهم لسه واقفين مكانهم

تنهدت بأريحيه وكتبت :

- كلامك بيريحني علي فكره ، كمان انا من النوع اللي دماغي ناشفه اوي في الحق ، ولو أخدت قرار بنفذه حتي لو الكل وقف ضدي ، ربنا يستر بقي

إبتسمت حفصه وكتبت :

- ربنا يريح قلبك ، يلا بقي هتقوليلي علي القرار رقم ٢ إمتي ؟

تنهدت سلمي بحماس وكتبت :

- أول ما أخده هقولك بإذن الله

وفي الساعه الثامنة مساءا بالتحديد ، كان إسلام نائما عندما رن هاتفه المحمول فإستيقظ بصعوبه وزفر بضيق وقال :

- إيه القلق ده بس ! مش قادر بقي مش مهم!

وبعدها بلحظات وجد صوت الهاتف لم يصمت فصرخ قائلا :

- اووووف بقي ، يـاااااااااهنـد

هرولت هند بإتجاه غرفته عندما سمعت صرخاته وقالت :

- أيوه عاوز إيه ؟

وضع الوساده فوق رأسه وقال بضيق مصحوب بالنعاس :

- سكتي البتاع ده علشان مش عارف أنام

أمسكت هند بالهاتف ونظرت للمتصل فوجدته محمد فأخبرت إسلام بذلك فقال بتعب :

- عاوز إيه يا محمد دلوقتي بس ؟!!

إقتربت منه أكثر وأشارت بيدها لتعطيه الهاتف وقالت :

- طيب خد رد وشوف عاوز إيه !

- مش قـــادر بجد ، عينيا بتقفل لوحدها

- يابني لحسن يكون عاوزك في حاجه مهمه !

إنتبه إسلام فجأة ونظر لها بتأمل وقال :

- إستني كده ، هو النهارده الأربعاء صح ؟

أومأت برأسها إيجابا فتنهد قائلا :

- اااااه يبقي بيتصل علشان يقولي علي البرنامج الديني !

نظرت له هند بفضول وقالت :

- برنامج ديني ؟!! إشمعني ؟

زفر بملل وقال :

- يا ستي مش مهم بقي ، خلاص خلاص سيبي الموبايل وإمشي

تركت الهاتف وكادت أن تخرج من الغرفه ولكنها وجدته يصرخ مره آخري ويقول :

- يييييي ده بيرن تاني ، بقولك إيه إقفلي الموبايل واطلعي وخدي الباب في إيدك
- يابني عيب كده ، لحسن يزعل !

نظر لها بغضب وقال ثائرا :

- خلاص ياهند إعملي الموبايل صامت او خديه معاكي بره او إعملي أي حاجه بقي ، مش وقت برامج دلوقتي انا نايم علي نفسي أصلا

أمسكت الهاتف بضيق وقالت :

- خلاص يا عم بهدوء طيب !! انا هاخده معايا يمكن حد من أهلنا يتصل ولا حاجه ، نام ياخويا براحتك !

مازالت سلمي جالسه تتابع جروب هنعيشها صح وتبحث عن الخطوه القادمه في التغيير ، كانت تشعر براحه شديده وهي واحده من أفراد هذا المجتمع ، مجتمع نقي ، راق وبه روحانيات عــاليه ، حقــا كانت سعيده أنها أصبحت واحده من أبناء هذا الجروب ،

كـانت تشعر بالدهشه من هذه السرعه في إتخاذ هذا القرار بالتحديد ، هل من الممكن أن يكون الله قد بعث لها حفصه لتدلها علي هذا الجروب كـ رسالة من الله لها لتتقرب منه ؟ ام انها هي التي كانت بحاجه ماسه إلي التغيير ووجدت راحتها في هذا المجتمع الراقي ؟

لــا تعلم شئ سوي أنها تريد أن ترتقي بنفسها فقط ، وحتي لو واجهت الكثير من الصعاب ، فـ هي مؤمنه بالفكره ولن تتخلي عنها مهما حدث ..

كـــانت تسأل الله دائما أن يدلها علي الطريق الصواب ، وأن يكون ما تفعله حاليا بداية جيده في طريق إرتقائها من إنسانه كـ كل البشر إلي انسانه قدوة

وفي صباح اليوم التالي أخذ إسلام يبحث عن محمد في قاعة المحاضرات ولكنه لم يجده ضحكت بتعجب وقال :

- غريبه ؟! ده الواد محمد عمره ما فوت محاضره !! وكمان قافل موبايله !! هههههه تلاقيه

زعلان مني بسبب الموقف اللي عملته فيه إمبارح ، بس هو عارف اني لما بكون نايم ببقي ميت ، وكمان ده مش سبب يخليه يغيب يعني ؟!! يـارب ترد يا عم محمد وانا هعرف أصالحك زي كل مره

إقترب منه صديقه شادي وقال بإبتسامه :

- واقف لوحدك ليه يا إسلام ؟ وفين توأمك ؟

إبتسم إسلام بخفه وقال :

- توأمي لسه مجاش يا عم ، باين عليه كان سهران وراحت عليه نومه

- هههههه يمكن ، طيب تعالي أقف معانا بدل ما انت واقف لوحدك كده

وقف إسلام مع أصدقائه وظل يتحدث ويمرح معهم فاتاه أحد الأشخاص وأمسك بـ كتفه من الخلف ، إستدار إسلام ليري من هذا وإذا به يري فاروق فقال متعجبا :

- فـــاروق !!

نظر إليه فاروق بغضب شديد وقال :

- تصدق بالله ؟ إنت أحقر إنسان شوفته في حياتي

تعجب إسلام من لهجة فاروق الغريبه وذلك لأنها اول مره يحدثه بهذه الطريقه فقال بعدم فهم :

- نعــــم !! إنت بتقولي انا كده ؟!!!!

زفر فاروق بعصبيه وقال :

- اه بقولك إنت كده ، ولولا بس اني بخاف من ربنا وماسك لساني كان زماني قلت حاجات تانيه كتير

نظر له بتعجب ورفع حاجبه قائلا بضيق :

- إيـــــه يا عم إنت حد كلمك ؟ !

نظر للأرض بحزن وقال :

- محدش كلمني عندك حق !! بعد إذنك يامحترم !!

أمسك إسلام بيده ليوقفه وقال بصرامه :

- إستني هنا مش تفهمني بتقول كده ليـــه ؟!! ولا انت جاي ترمي بلاك علي الناس وخلاص !!

أفلت يده من إسلام بعصبيه وقال حانقا :

- سيـــب إيدي واوعي من وشي ، إنسان مقرف !

تركة فاروق وغادر علي الفور بينما ظل إسلام متعجبا وأخذ يحدث نفسه قائلا :

- هوالواد ده مجنون ؟ وبعدين إزاي أسيبه يمشي كده بعد اللي قاله ده ؟ ماشي يا فاروق انا هوريك

وعلي الجانب الآخر بكلية التربيه كانت سلمي تقفز أمام صديقاتيها كالأطفال وتقول بسعاده بالغه :

- أنا مبسووووطه اوووي يا عيال ، حاسه إني طـــايره بجد

إبتسمت فاطمه وقالت :

- ما تفرحينا معاكي يـــاست

جلست بجوارهما وإحتضنت ذراع فاطمه بيديها وقالت بحماس :

- من ساعة ما عرفت الجروب ده يا بنتي وانا كل يـــوم أدخل وأفضل لازقه عليه لحد ما يزعقولي في البيت ، بجد ببقي فرحـــانه اوووي وانا بقرأ كلامهم ، عارفين إحساس اني ابقي مرتاحه وأحس أخييرا إني لقيت نفسي ؟

ثم نظرت إلي السماء وقالت :

- يـــــارب قويني وقربني منك أكتر

إلتفتت لها هند وقالت متعجبه :

- كـــــل ده علشان غيرتي صورة البروفايل ؟

ضحكت سلمي رغما عنها وأومأت برأسها إيجابا وقالت :

- يا بنتي لأ طبعا مش كده ، انا حاسه اني مبقيتش أنا ، مش عارفه إيه اللي بيحصلي ، بس كل اللي أعرفه اني بقيت مبسووووطه وبس
إبتسمت هند وقالت بحب :

- مـــاشي يا ستي ربنا يفرحك دايما

وكعادة كل مساء جلست سلمي علي موقع الفيس بوك لتتابع جديد جروب هنعيشها صح وتحدث حفصه بخطواتها القادمه ، أرسلت لها بكل تفاؤل وسعاده :

- حفصه حفصه حفصصصصصصه ، انا فرحـانه اوووي جدااااا خاااااالص بقي ، بصي انا أخدت قرار ٢ و ٣ و ٤ هيييييح ، شوفي يا ستي :

قرار رقم ٢ : إني مش هكلم ولاد في الجامعه خـــالص إلا للضروره القصوي ، وتقريبا أصلا مش هيكون في ضروره بيني وبين أي ولد ، يبقي مش هكلمهم خالص هههههههههه ، وأصلا انا كنت بعمل كده علطول بس دلوقتي النيه بتاعتي إتغيرت

الأول كنت مش بكلمهم علشان عادي يعني عندي صحباتي يبقي هكلم ولاد ليه ؟ إنما دلوقتي اخدت نية الحفاظ علي قلبي وعدم الإختلاط ومساعده اخواتي الشباب بقي وحاجات كده

قرار رقم ٣ : هحاول أبطل الأغاني ، امممم بصي هو يعني مش هعرف دلوقتي ، بس عموما هحمل شوية أناشيد كده للناس اللي قولتي عليهم زي محمد عباس وماهر زين وأحمد سعيد وكده ، ومع الوقت هحاول أتعود علي الإناشيد وأبطل أغاني خـــالص

قرار رقم ٤ : إني خلـاص خلـاص بإذن الله هبطل مسلسلات خـــالص ، هو بس المسلسل اللي شغال دلوقتي فاضل فيه حلقتين ويخلص ، هشوفهم ااااخر حاجه بقي معلش ، وبعد كده مش هعلق نفسي بأي واحد تاني جديد

هـــاه إيه رأيك بقي ؟ أنفع أبقي تلميذة شاطره ولا لا ؟ وهل المعدل اللي ماشيه بيه ده حلو ولا إيه ؟ ومعلش انا مش قادره أبطل المسلسلات والأغاني في لحظه واحده ، بس اختك برضو قويه وبإذن الله بسرعه جدااااا هاجي أقولك بطلتهم تماما ، يلا هستني ردك بقي سلاموز

إنتهت سلمي من كتابة الرسالة وعادت مجددا إلي الجروب فوجدت ولاء آتيه إليها وتقول بتساؤل :

- بتعملي إيه ؟

إبتسمت سلمي بسعاده وقالت :

- كنت ببعت رسالة لحفصه

نظرت لها ولاء للحظات ثم قالت بتفكير :

- حفصه دي اللي هي بتاعة الجروب ؟

أومأت برأسها إيجابا فقالت ولاء بتلقائيه :

- ليه بقي ؟

أطلقت سلمي ضحكة عاليه ثم رفعت حاجبها بمرح وأجابت :

- مالك في إيه يا بنتي ؟!! هو تحقيق ولا إيه ؟ وبعدين ده انا اختك الكبيره ، يعني المفروض انا اللي أعمل كده مش إنتي !!

نظرت لها ولاء بعدم إهتمام وقالت :

- يا ستي عادي مش تحقيق ولا حاجه ، خلاص مش مهم

إبتسمت سلمي وقالت :

- عادي يا بنتي هقولك ، وانا هخبي عليكي ليه يعني !! كنت بقولها آخر خطوات التغيير وإني قررت أبطل أغاني ومسلسلات وأي تعامل مع الشباب إلا لو في ضروره وكده يعني

زفرت ولاء بملل وقالت :

- إنتي متأكده من الطريق اللي انتي ماشيه فيه ده ؟!! انا حاسه انها بتعملك غسيل مخ !! هتبقي معقده زيهم ولا إيه ؟!!

مازالت سلمي محتفظه بإبتسامتها وحاولت إقناع ولاء بوجهة نظرها قائله بهدوء :

- ولـــاء يا حبيبتي يا صغنونه إنتي ، بلـــاش تصدري حكم علي حد غير لما تعرفي وجهة نظره كويس وتفهميها ، وبعدين قولي قرارك براحتك ، وطالما اللي انا بعمله ده هيقربني من ربنا يبقي هـــــو ده الصح بعينه ومش ممكن يكون تعقيد زي ما بتقولي ، وعموما يا ستي لو لاقيتيني إتغيرت

وبقيت معقده ساعتها هيكون ليكي كلام تاني ، قششششطه ؟

نظرت لها بفتور وقالت :

- إنتي حره ، ربنا يهديكي

نظرت لها سلمي بطرف عينيها وقالت مازحه :

- إدعي من قلبك بس هـــاه ، مش تريقه

إبتسمت ولاء وقالت بإستسلام :

- ماشي ربنا يهدينا جميعا ، هروح انا بقي أكمل المسلسل

غادرت ولاء وتابعتها سلمي بنظرها حتي إختفت من أمامها تماما وحدثت نفسها قائله :

- دورك لسه جاي معايا يا ولاء ، مش هسمح أبدا إن اختي الوحيده تكون عايشه كده وخلـــاص !! بس أبدأ مع نفسي الأول وبعدين أحاول معاكي ربنا يقدرني ، حاسه اني داخله علي مسئوليه كبيـــــره ، ربنا يستر

إستيقظ إسلام من نومه مساءا ونادي علي اخته فحضرت علي الفور فقال متسائلا :

- هي الساعه كام دلوقتي ؟

إبتسمت قائله :

- ٧ ونص تقريبا

أخذ يفرك في عينيه ليستطيع التركيز أكثر وقال :

- ده بليل ولا الصبح ؟

ضحكت بإشفاق وقالت :

- ركز يابني ، بليل طبعا

زفر بضيق وقال لائما :

- طيب ليه سبتيني نـايم ده كله ؟

رفعت كتفيها ونظرت لـه بعدم فهم وقالت متعجبه :

- هو إنت قولتلي أصحيك أصلا ؟!!

أزاح الغطاء من علي جسده وهم بالجلوس وقال مبتسما :

- خلـــاص مش مشكله

ثم إنتبة فجأة ونظر إليها وكأنه تذكر شيئا ما وقال متسائلا :

- صحيح هو محمد متصلش ؟

أومأت برأسها نفيا فقال علي الفور :

- خلاص بقي انا هخطف رجلي لحد بيته أشوف مالـه

وأردف متعجبا :

- مكنتش أعرف انه هيزعل اوي كده !!

إرتدي إسلام ملابسه وإستلقي أول سيارة ذاهبة إلي منزل محمد ، عندما وصل إلي بداية الشارع الذي يقطن به محمد ، نظـر أمامه فإذا به يري شيئا غريبا جعله يفكر ماذا سيفعل الآن وأخذ يحدث نفسه قائلا :

- لا إله إلا الله ، طيب ده انا كده مش هعرف أعدي بقي ، خلاص ألف من النـاحيه التانيه وخلاص

وقبل أن يتحرك من مكانه زفر بضيق وقال :

- ييييي دي النـاحيه التانيه دي عند بيت فاروق ، ااااوف بقي ، بس هو أصلا إيه اللي هيوقفه في الشارع يعني !! وانا لما أقابل محمد هخليه يتصرف مع صاحبه ده ويشوف ااايه اللي هو عمله معايا الصبح ده !!!

إستدار إسلام ليتجه إلي الشارع المجاور ومنه يذهب إلي الجهه المقابله من شارع محمد ، تحرك بخطوات سريعه وعندما إقترب من منزل محمد وجد فاروق امامه فنظر إليه بضيق وقال لنفسه :

- يييبي ده شافني ، اوووف بقي هي ناقصه !

إقترب منه فاروق وأخذ يحرك رأسه صعودا وهبوطا وقال بضيق :

- انت جيت أخييرا يا أستاذ ، والله فيك الخير

زفر إسلام بضجر وصرخ قائلا :

- في إيه يا عم !! هو إنت كل ما تشوف خلقتي تقرفني !! وبعدين إنت عمرك ما كنت بتتكلم معايا كده إيه اللي حصلك ؟

نظر إليه بعينين مفتوحتين وقال بغضب :

- علـــــشان انا مش طايقك ، ولولا إني ماسك نفسي كان زماني عملت حاجه تزعلك

ضحك إسلام بسخريه وقال بإبتسامه مستفزة :

- فهمني بس ، هو إنت جرالك حاجه ؟ محتاج دكتور نفسي طيب ؟!!

صرخ فاروق بعصبيه وقال :

- إستغفرك ربي وأتوب إلييييييييييييك

أزاحه إسلام بيده وقال محاولا إنهاء الحوار :

- عموما أنا طالع لمحمد وهخليه يشوف تصرفه معاك ، انا ده كله ساكتلك علشان مزعلهوش مني لأني عارف إنه بيعزك !!

نظر إليه فاروق نظرة لوم وقال :

- محمد !! دلوقتي إفتكرت محمد !! ماكان من الاول يا استاذ

إسلام وقد إرتفع صوته من كثره الغضب :

- يـــاعم في إيـــه ؟!! كل ده علشان برنـامج ديني يعني !! خلاص تتعوض إيـــــه المشكله ؟!!

- برنـامج ديني ؟!! عامل نفسك مش فاهم هـــاه !!

ضحك إسلام بسخريه وقال :

- خلــاص فهمني يا فكيك !!

هيا بنا لنعود ليوم الأربعاء ، الساعه الثامنه مساءا بالتحديد ولكن هذه المره في منزل محمد

إستيقظ محمد من نومه وأخذ يتنفس بصعوبه وصرخ بتعب قائلا :

- اااااااااااااه ن ن نـهي

حضرت نـهي علي الفور وقالت بفزع :

- محمد مااااااااالك

أغمض عينيه وإبتلع ريقه وقال بضعف :

- م م مش قادر ا ا اخد نفسي ، هاتي م مايه ب بس بسرعه اااااااه

غادرت الغرفه علي الفور وأحضرت كوبا من المياه وأعطتيه إياه فوجدته لم يتحسن فنادت علي والدتها مسرعه :

- إلحقيني يا مـــــــــامـــــــــا

فزعت الأم من صوت إبنتها وهرولت بإتجاه الغرقه وقال بخوف :

- اييييه يا بنتي في إيه ؟

نظرت لـها برعب وقالت :

- محمد مش قادر ياخد نفسه يا ماما ، انا خاااايفه اوووي ، أعمل إيه دلوقتي ؟!!

نظر لها بإرهاق وأجابها قائلا :

- ات ات اتصلي ب ب بإ س سلام

أمسكت بهاتفه وبحثت عن رقم صديقه إسلام وإتصلت عليه مره تلو الآخري ولكنه لم يجب فكادت أن تقذف الهاتف من يديها وقالت بعصبيه :

- اوووووف مش راضي يرد ، اعمل إيـه دلوقتـي ؟!! انا حاسه ان عقلي إتشل عن التفكيييييير !!

قال محمد بإبتسامه متعبه :

- ت ت تلقاه ف فك فاكرني بك بكلم بكلمه ع ع علشان البر بر برنامج الد دي يني ، خ خ خل خلاص مت متح متحاوليش ت ت تاني

صرخت الأم بنهي قائله بلهفه :

- إتصلي بأبوكي طيييييييب

ثم نظرت إلي السماء وقالت بصوت مرتفع :

- يـــــارب يــــارب

أومأت برأسها رفضا وقالت بضيق :

- بابا علشان ييجي مش أقل من ساعتيييين ، اعمـــــــل إيه ولا أتصل بمييييييين ؟ انا مش عارفه أفكر في أي حاجه

تنفس محمد بصعوبه وقال مرهقا :

- ات ت تص لي ب ف فر فاروق ط يب

بالفعل أمسكت نهي بهاتف أخيها مره آخري وبحثت عن رقم فاروق وإتصلت به علي الفور وقالت بلهفه :

- السلام عليكم ، أيـــوه يا استاذ فاروق ، انا اخت محمد ، بعد إذن حضرتك تعالي حـــالا

نظر حوله بتعجب وقال :

- خييبير في حاجه يا فندم ؟

كادت أن تبكي ولكنها حاولت التماسك وقالت :

- محمد تعبان اوووي ومش قادر ياخد نفسه ، بعد إذن حضرتك هات الإسعاف وتعالي بسرعه

إتسعت عيناه وقال بخوف :

- حــــاضر جـــاي حـــالا

وعلي الفور هرول فاروق بإتجاه باب منزله وهبط الدرج علي عجل وإتصل بالإسعاف أثناء سيره بإتجاه منزل محمد وعندما وصل طرق الباب بشده فإرتدت نهي حجابها وفتحت مباشرة وقالت بحزن وهي تشير إلي غرفة أخيها :

- إتفضل هو جــوه

إقترب فاروق منه وتعجب عندما رآه علي هذه الحاله وذلك لأنه دائما يراه مشرق الوجه واسع الإبتسامه فقال بخوف :

- -مـــالك يا محمد فيييك إيه ؟

إبتلع ريقه بضعف وقال :

- م مش مش ق ق قد قادر ات ات ات اتنفس ي يا ف فر فاروق

مسح فاروق علي رأسه بحنان وقال :

- طيب خلاص إرتاح دلوقتي ومتتكلمش ، أنا خلاص إتصلت بالإسعاف وهما جايين حـــالا ، معلش إستحمل

لم تتحمل نهي أن تشاهد أخيها بهذا الشكل أكثر من ذلك فأخذت عيناها تنهمر بالدموع فنظر إليها محمد بحزن وقال :

- متع متعي متعيطيش ي ن نهي ، ان انا هب هبقي ك ك كويس إن ش شاء الله

نظرت إليه بإبتسامه مصطنعه وقالت :

- حــاضر حــاضر ، إرتاح إنت بس دلوقتي ومتتكلمش

أخذ فاروق يضرب الطاولة بعصبيه وصرخ قائلا :
-إتأخروا كده ليــه دول كمــان ، يـــارب بقـــي

أحس محمد انه من الممكن أن تتأخر الإسعاف أكثر من ذلك فنظر إلي فاروق وهمس قائلا :

- ط ط طيب فر فاروق اس اس اسمعني ه ه هقولك حاجه م مه مهمه

إلتفت إليه فاروق وإبتسم بخفه وقال :

- معلش يا محمد مش وقته ، إرتاح إنت دلوقتي ونتكلم بعدين إن شاء الله

لم يهتم محمد لكلامه وقال بإصرار ممزوج بالرجاء :

- -مع مع معلش ح ح حاجه م م مهمه ، ع عش علشان مش ع ع عار عارف ه هع عيش تاني و و ول لا ا ا ايه

ضغط علي يده برفق وقال بحزن :

- ماتقولش كده يا محمد ، هما جايين حــالا متخفش

أغمض عينيه للحظات ووضع يده علي أنفه محاولا التنفس وقال بوجع :

- ب ب بص انا ه ه هوصيك إنك ت ت تاخد بالك م من إس إس سلام ، ب ب بالله ع عليك يا ف فاروق ما تسيبه إلا لـم لم لما ي ي يكون ق قريب من ربنا ، ا ا انا ك ك كن كان نفسي ن نتغير س سو سوا ب ب بس يمكن ربنا م مش رايد ، ق ق قوله ان اني ض ض ضيعت عمري ك ك كله وانا عايش غ غ غلط ، مش عاوزه هو ك ك كمان يع يع يعمل كده ، قو قوله يدعيلي وخد بالك م م منه مــ مـــاشي ؟ قوله إني كنت بحبه ا ا اوووي وكان نفسي يكون احس احس احسن من كده ، ق ق قوله كح كح اااااااااااااه ، ق ق قوله يخ يخلي ب ب باله م م من نف نفسه و خل خليه ي ي يبقي زيك م م ماشي ؟ وخد با بالك من أبويا وم م من نهي وعلياء و امي ، م م متنساش يا فاروق ، دي وصيتي لي لي ليك بقي ، و و و اوعوا تنسوا تدع ع عولي وتقو و ولوا ل ربنا اني ك ك كنت ناوي أبقي ك كويس ب ب بس مل مل ملحقتش

ربت علي يده برفق وقال موافقا :

- حـــاضر حـــــاضر والله ، كل اللي انت عاوزه هعمله ، بس إرتاح انت دلوقتي عقبال ما الإسعاف تيجي ، انا مش عـــارف أتأخروا ليه هما كمــــــــان

قال محمد هامسا :
- ا ا ا اش اشهد ا ان لا إله ا ا إلا الله واشهد ا ان م م محمد ر رسول ا ال الله

مرت الدقائق وكأنها ساعات بل سنين وأخذ الجميع ينظر إلي السماء ويدعو الله ان تأتي الإسعاف بأقصي سرعه وبعد لحظات سمع فاروق صوتا في الشارع فنظر إلي والدة محمد وقال :

- انا سامع صوت في الشارع ، بعد إذن حضرتك هبص من البلكونه يمكن الإسعاف تكون جات ولا حاجه

أومأت برأسها موافقه فأسرع فاروق الخطي ونظر للشارع فإذا به يري عربه الإسعاف قد وصلت أخيـــرا ، إبتسم إبتسامه صغيره وقال :

- الحـــمد للـــــه

إتسعت إبتسامة فاروق وهو يعود إلي محمد ويقول بمنتهي الحماس :

- خلـــاص يا محمد عربية الإسعاف جات الحمد لله ، معلش إستحمل ، ٥ دقايق ونكون في المستشفي إن شاء الله

أزاح عنه الغطاء وحاول أن يرفعه من مكانه ولكنه لم يستجب فقال فاروق بفزع :

- يلـــا يا محمد معايــــا ، محمد !! يــــا محمد

أخذ يحرك يده بخوف وهو يقول :

- محمد رد عليـــــا ، محمد الإسعاف جـــات ، محمد رد عليــــــا ، محمـــــد محمـــــد

أمسك بذراعيه وأخذ يحرك جسده بشده وهو يصرخ قائلا :

- محمد يلـــــا خلاص هنروح المستشفي ، إنت مش بترد ليييييييييه

خلاص والله جات برا أهي ، يا محمد رررررررررررد عليــــا بقي

إنت مش بترد ليييييييه هااااااااااه ، رد عليا يا محمد ارجووووووووووووووك ، يا محمد رررررررررررد

ظل يصرخ مرات عديده وينادي علي محمد ولكنه لم يلقي أي جواب فأخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا محاولا تكذيب ما يراه وقال :
- بالله عليك ما تقول إنك موتت ، لالالالالا إنت كويس أهو، رد عليـــا بقي أرجوووووووك، محمد علشان خاطري رد عليـــــا ، طيب بص قوووم وانا اوعدك هنغير إسلام سوااا

إنت مش بترد ليييه ؟!! إنت اغمي عليك صح ؟ أيووووه أيووووه أكيد اغمي عليك

اغمي عليك هاااااااه ،

بس النبض وقف ، يعني إيـــــــه وقف ؟ يعني خلاص كده !!

محمد رد عليـــا بقي ، بالله عليك رررررررررد

ظل يحركه بقوه رهيبه ولكنه إستسلم في النهاية ونظر للسماء وصرخ قائلا :

- يـــــــــــــــــــــــــــــــارب

سقطت الام علي الارض من أثر الصدمه وأخدت تصرخ بششششده علي ولدها الوحيد، أما عن نهي فـهي إلي الآن غير مستوعبه ما حدث وتنظر للمشهد فقط ولا تتحدث

نظر لهما فاروق بفزع ثم هرول بإتجاه باب المنزل وأخذ يصرخ بأعلي صوته قائلا :

- حـــــــد يلحقني بسرررررعه ، النبض وقف وانا مش عارف إعمل إيـــــــه

صعد رجال الإسعاف بسرعه وحملوا محمد وذهبوا به إلي المشفي ، أخبر فاروق والدة محمد أن تتصل بوالده ليأتي إليهم في المشفي وذهب هو معهم في عربة الإسعاف

إستلمت حفصه رسالة سلمي وقامت بالرد عليها بكل حماس :

- حبيبتي يا سلمي ربنا يبارك فيكي ، أيــوه كده بقي ياعم هو ده الكلام ولا بلاش ، وعلي فكره طالما حطيتي رجلك علي اول الطريق هتلاقيكي مع الوقت بتقربي من ربنا أكتر وتسيبي حاجات كتير غلط بتعمليها علشان رضا ربنا ، انا وثقت فيكي وعارفه إنك أدها .

حمـل رجال الإسعاف محمد وأدخلوه إلي غرفة العمليات وجلس فاروق بالخارج يدعو الله ان ينجي صاحبه . بعدما يقرب من الـنصف ساعة خرجت الممرضه مسرعه نحو غرفة ما فنادي عليها فاروق قائلا بتوتر :

- يا استاذة لو سمحتي طمنيني عليه

وقبل ان تختفي من أمام نظره أجابته بحزن :

- إدعيله

عادت الممرضه بسرعه أكبر من المرة السابقه ودخلت إلي غرفة العمليات مره اخري ولكن سرعان ماخرج الطبيب وتبدو علي وجهة ملامح الحزن والغضب معا ، لم يلتفت إلي فاروق ولكنه سار في طريقه فأمسك فاروق بيده من الخلف وقال بلهفه :

- يا دكتور بعد إذنك طمني ، هو محدش عاوز يقولي حاجه ليه ؟!!

أفلت يده بغضب ونظر إليه قائلا بحنق :

- جايين تجيبوه دلوقتي بعد إيه ؟!!

نظر له بعدم فهم وقال :

- مش فاهم يا دكتور !

نظر لفاروق وملامح البغض تظهر علي وجهه وقال غاضبا :

- إزاي تسيب أخوك الفتره دي كلها بيعاني من ضيق التنفس ومحدش يفكر حتي إنه يوديه المستشفي يشوف ماله !!

تعجب من كلام الطبيب فهو لا يعلم شيئا عن هذا الأمل فقال بلهفه :

- يا دكتور الله يخليك فهمني انا مش فاهم حاجه ، وكمان انا صاحبه مش اخوه وهو والده راجل كبير في السن واخواته كلهم بنات وانا معرفش حاجه عن اللي حضرتك بتقوله ده

نظر الطبيب للأرض وقال بأسي :

- صاحبك جاله ضيق تنفس مفاجئ وكان لازم يتحط بسرعه تحت جهاز التنفس الصناعي لأن حالته كانت متأخره ، بس للأسف وصل هنا متأخر وإحنا عملنا كل اللي نقدر عليه بس دي إرادة ربنا

لم يكن يريد تصديق ما سمعه فقال بعدم إستيعاب :

- يعني إيه ؟

ربت علي كتفه وقال بهدوء :

- البقاء لله

وقعت الكلمة علي مسمع فاروق كالصاعقه ، ارتمي علي اول كرسي بجواره وهو لا يصدق ما سمعه بينما غادر الطبيب المكان ، إنحني للأسفل ودفن وجهه بين كفيه وظل يتأوه كثيرا ويدعو الله ويخبره بكل ما يشعر به ثم نهض من مكانه فجأة ذاهبا إلي غرفة الطبيب ، طرق الباب بخفه وفتحه ونظر للطبيب قائلا بجديه :

- ممكن حضرتك تقولي إيه الاجراءات اللي المفروض نعملها علشان نخرجه من هنا ؟

نظر إليه الطبيب بدهشه ، فمن دقائق كان يشعر بالإنهيار ولكن ماذا حدث له الآن ومن أين اتي بكل هذه القوه ؟!! انتشله فاروق من شروده قائلا بصرامه :

- متستغربش يا دكتور ، انا لازم أبقي أقوي من كده كمان ، محمد والده راجل كبير في السن وانا لازم أقف جنبه في الوقت ده ، ممكن بقي حضرتك تقولي مطلوب مننا إيه دلوقتي بالظبط ؟

ظهرت ملامح الرعب والفزع علي وجه إسلام وقال بصوت حــاد :

- إنت بتقول إيه ؟ إنت بتتكلم بجد ؟!!

حاول فاروق الإحتفاظ بدموعه في عينيه ولكنه لم يستطع فقال بصراخ :

- بقولك محمد مات قدام عيني .. عــارف يعني إيه مات قدام عيني ؟ عارف يعني إيه آخر حاجه يقولهالي تبقي خلي بالك من إسلام وخليه يقرب من ربنا ؟ عارف يعني إيه كان نفسه يكون أحسن من كده بس انت كنت دايما بتتريق عليه وكنت السبب في انه فضل واقف مكانه ومقدرش يتقدم خطوه من ساعة ما عرفك ؟ طيب عارف يعني إيه هو دلوقتي ميت ؟ يعني بيتحاسب هــاه ؟ عارف يعني إيه بيتحاسب ؟ بجد انا مش متخيل إنت إزاي يجيلك عين تيجي هنــا تاني بعد كل اللي حصل ده ؟ !!

ثم نظر للجانب الآخر وقال هامسا :

- كان نفسي أكون قريب منه قبل ما يموت يمكن كنت أقدر اساعده يقرب من ربنا شويه ، يمكن كنت أكتشف مرضه واقنعه يروح للدكتور ويهتم بصحته شويه ، كان نفسي في حاجات كتير اووووي بس خلاص مبقاش ينفع . هو بس دلوقتي محتاج دعائنا وربنا يرحمه برحمته

ثم عاود النظر لإسلام وقال بعصبيه :

- ممكن بقي مشوفش وشك قدامي تـــاني ؟ ولا دي كمان صعبه ؟ وعلي فكره عمري ما هسامحك ولا هعفيك من المسئولية .. لأنك أكيد كنت بتشوفه تعبان قدامك وعمرك ما فكرت تسألة مالك ؟ وعمري ما هنسي انه كان ممكن يكون أفضل لولا إنه عنده صاحب زيك .. إتفضل من قدامي يا استاذ مش عاوزين نشوفك في الشارع هنا تاني

نظر له إسلام بألم وقال بصوت مختنق من كثرة البكاء :

- يا فاروق انا والله العظيم ما اعرف أي حــاجه من اللي انت بتقوله ده ؟ بالله عليك قولي انك بتكدب وان ده محصلش وانا اوعدك والله هعمل كل حاجه هو عاوزها..

ضحك بوجع وقال :

- يا ريت كنت بعرف اكدب يا إسلام .. يلا إتفضل من هنا بعد إذنك لاني تعبت ومبقيتش قادر استحمل ولا كلمه زياده وخصوصا منــك إنت !

إلتفت إسلام خلفه وعاود النظر إلي فاروق قائلا بصوت متقطع :

- يعني إيه ؟!!! يعني الصيوان اللي ورا ده بتاع محمد ؟ يعني خلاص كده مش هشوفه تانـــي ؟!!

دفعه بنفاذ صبر وقال :

- والله إنت ممكن تروح تتأكد بنفسك .. بعد إذنك يا استاذ

ثم تركه وذهب بعيدا .

وقف إسلام بضع دقائق يترجي قدماه ان تحملانه ليذهب إلي منتصف الشارع حيث يقف والد محمد ، مرت اللحظات من بين منزل فاروق إلي منزل محمد وكأنها ساعات بل سنين يحاول فيها إسلام إستيعاب كل ما حدث ، يحاول الإقتناع بأن محمد قد مات بالفعل وإنه لن يراه ثانية ، يحاول معرفة

كيف سيعيش بمرارة الذنب الذي وضعه فاروق علي عاتقه ، يحاول إستيعاب كل ما حدث ولكنه لا يستطيع .

أحس فجأة بأحد يلمس كفه وإذا به يري والد محمد غارقا في البكاء ويسلم عليه بحراره ويأخذه في حضنه .. ظل في حضنه بضع لحظات ومن ثم انتفض قائلا :
- عمي هو محمد مات فعلا ؟

إرتمي الأب علي الكرسي خلفه وهو يقول بصوت متقطع :

- راح عند اللي أحسن مني ومنك يابني

إمتلأت عيناه بالدموع وحاول التحدث ولكنه لم يستطع . ظل جالسا بجوار والد محمد بعض الوقت قد يكون دقيقه او ساعه او عدة ساعات ، لا يعلم شيئا ، كل ما يعلمه هو أنه لا يشعر بشئ سوي المراره ، ظل هكذا طويلا حتي وجد شخصا ما يربت علي كتفه قائلا بإبتسامه متأثره :

- البقاء لله يا استاذ ، معلش بنستأذن حضرتك تطلع ترتاح علشان هنشيل الكراسي

نظر حوله فإذا به لايري احدا سواه فقام في هدوء وذهب بدون ان يتفوه بأي كلمة . عـاد إلي منزله بعد منتصف الليل وفتح الباب بهدوء فإذا به يري والدته واخته في إنتظاره ،هرولت هند بإتجاهه وقالت بلهفه :

- إيـــه يا إسلام انت بتهزر ؟!! سهران ده كله بره بتعمل إيه ؟!!

نظر لها بفتور وقال :

- خلاص جيت أهو

ثم ذهب إلي غرفته وأغلق الباب خلفه ، ولكن هند مازالت تريد أن تعرف لماذا تأخر كل هذا الوقت وخصوصا لأنه غير معتاد علي ذلك لانه يعرف انه المسئول الوحيد عن والدته وعنها لذلك لايجب ان يتركهما وحدهما ، ذهبت إلي غرفته وطرقت الباب ولكنه لم يفتح ، فتحت الباب وقالت بعصبيه :

- يعني إيه خلاص جيت أهو ؟ إحنا قلقنا عليك جدا يا إسلام خوفنا لاقدر الله يكون حصلك حاجه ؟ وقافل موبايلك ليه كمان ؟

وضع غطاء السرير فوق رأسه وقال بحده :

- إمشي يا هند

أزاحت الغطاء عن وجهه وقالت بغضب :

- لأ مش همشي إلا لما تقولي إتأخرت لييه كده ؟ وبعدين انت بتكلمني بلا مبالاه إزاي كده ؟ حصل إيه يعني ؟ هو انا عملتلك حاجه ؟
نهض من مكانه وهو ثائر تماما وأخذ يصرخ قائلا :

- عاوزه تعرفي حصل إيه ؟ هـــــاه ؟ أقولك يا ستي .. محمد صاحبي مــــات وانا كنت السبب في موته ، فاكره لما رن عليا وانا معبرتوش ؟ ساعتها كان بيموت وانـــا اول واحد إتصل بيه ، أصله كان فاكرني صاحب بجد وهلحقه !!

طيب عارفه ان باباه اول ماشافني اخدني بالحضن جـــامد ؟ أصله فاكرني زي ابنه وبيقولي انت من ريحة الغالي .. مسكين الراجل ميعرفش ان ابنه كان ممكن يكون أحسن من كده بكتيـــر لو مكنش عنده صاحب ندل زيي ، ميعرفش ان ابنه دلوقتي بيتحاسب والله أعلم هو دلوقتي مرتاح ولا لأ ؟ ميعرفش اني لما كنت بشوف محمد تعبان كان اخري أقوله مالك وأجيبله مايه وعصير ، حتي مهانش عليا أضغط عليه وأقوله نروح لدكتور نشوف مالك !! كنت عارف انه طــول عمره بيكره الدكاتره بس عمري ما فكرت انه ممكن يموت بسبب مرضه ، عمري ما فكرت ان صديق عمـــري يروح مني بسرعه كده وفي لمح البصر !! كان دايما يقولي عاوزين نلحق نقرب من ربنا قبل ما نموت وانا كنت بضحك عليه وأقوله ياعم إحنا لسه قدامنا العمر طويل ، مكنتش اعرف انه كان قدامه يوم واحد ويموت ..

إتسعت عينا هند وأخذت تحرك رأسها بعدم تصديق قائله :

-إنت بتقـول إيــ ..

قاطعها إسلام بحده وأردف قائلا :

- عارفه أخر حاجه قالها إيه قبل ما يموت ؟ قالهم خلوا بالكم من إسلام وخلوه يقرب من ربنا علشان مش عاوزه يموت زيي ؟ عارفه يعني إيه يوصيهم عليا قبل ما يوصيهم علي أهله ؟ دلوقتي بس عرفت قيمة انه كان دايما يقولي انه بيحبني أكتر من نفسه

اخذ يتنفس بصعوبه وهو يقول بصوت متقطع :

- اااااااااااه أقول إيه ولا إيه بس ؟ إطــلعي يا هند دلوقتي وسيبيني في حـالي ومحدش يدخل عليـــا تــــاني مفهووووووم

حاولت هند تهدئته ولكنها لم تستطع فذهبت للخارج وأغلقت الباب خلفها والدموع في عينيها

أخذ إسلام ينظر إلي سقف الغرفه لساعات بدون أن يتفوه بأي حرف ، كانت دموعه تتساقط كالسيل ، رجع بذاكرته للخلف وأخذ يتذكر وفاة والده وكيف ساعده محمد علي إجتياز هذه المحنه

كـان يري الموقف أمامه وكأنه حدث بالأمس .. عندنا علم إسلام بوفاة والده كان بالصف الثاني الثانوي ، لم يكن يعلم ماذا يجب أن يفعل وهو في مثل هذا السن الصغير فما كان منه إلا انه اتصل بأقرب صديق إليه وقال بصوت متقطع من كثرة البكـــاء :

- محمد الحقنـــي يا محمد أبويا مـــات مـــات

إنتفض محمد من مكانه وقال بفزع :

- بتقول إيـــه يا إسلام ؟!

أخذ يصرخ بشده :

- محمد انا حاسس إني هموووت إلحقني بســـرعه

حرك رأسه بتوتر وقال علي الفور :

- حـــاضر جاي حالا أهو ، خلي بالك من نفسك

تذكر عندما أخذه محمد في حضنه وأخذ يربت علي كتفه وهو يقول بجديه :

- إسلـــام إنت راجل البيت دلوقتي ولازم تكون أقوي من كده ، وانا جنبك أهو وعمري ما هسيبك

ثم أومأ برأسه مؤكدا :

- انا من دلوقتي راجل البيت معاك ، ومفيش حاجه اختك ولا مامتك هتحتاجها إلا وهتكون موجوده بإذن الله ، يلـــا إمسح دموعك وروح هدي مامتك وأختك وحسسهم إن ليهم ظهر وسند

نظر له إسلام والدموع بين عينيه وقال بتعب :

- يا محمد أنا ثانوية عامه ومسئولية الدراسه لوحدها صعبه عليـــا ، هعمل إيه بس ولا هشيل مسئوليتهم إزاي ؟!! انا حاسس إني اتكسرت ومش هرجع تاني

نظر إليه بصرامه وقال بصوت قوي :

- هنعمل الـإثنين يا إسلام بإذن الله ، هندخل هندسه زي ما بنحلم دايما وبرضو هنكون رجالة ونشيل أهلنا علي راسنا من فوق ، انا جنبك أهو متقلقش

تذكر عندما كان يتصل به يوميا ويسأله : هل تحتاجون شيئا ؟ تذكر عندما كان يخبره دائما أنه قادم ويقول ماذا أحضر معي ؟ تذكر عندما وقف بجانبه ولم يتركه للحزن والإحباط وأخذ يذاكر له كل ما فاته ويذكره دوما بحلمهما وبإن والده سيكون فخورا به إذا إلتحق بكلية الهندسه كما تمني . تذكر كيف كان محمد الاب الثاني له وإنه لم يتركة لحظة ، وفي مقابل ذلك عندما شعر محمد بالتعب وفكر في الإتصال بأقرب صديق له لم يلق منه ردا وكان التأخير هو السبب في وفاته

أخذ يضرب الفراش بقـوه رهيبه وهو ثائر تماما ، أخذ يلوم نفسه بقوه علي ضياع صديقه منه ، أخذ يتذكر مواقف كثيره حدثت بينهما وكان بين الغضب والضحك والبكاء والألم حتي شعر بالتعب وذهب في النوم

إستيقظ إسلام من نومه فوجد نفسه قد نام وهو جالس وبالفعل لم يدخل عليه أحد كما طلب ، فتح باب غرفته وذهب إلي الخارج فوجد والدته تجلس وتقرأ القرآن ، نظر لها بإبتسامه خفيفه فأحست بوجوده فحضرت مسرعه ومسحت علي شعره بحنان وقالت بهدوء :

- البقاء لله يا إسلام ، عامل إيه دلوقتي ؟

أجابها بإبتسامه خفيفه :

- الحمد لله يا أمي

إبتسمت بحماس وقالت :

- عارف كنت بعمل إيه دلوقتي ؟

نظر إلي المصحف ثم عاود النظر إلي والدته وقال متعجبا :

- اه بتقرأي قرآن !!

أومأت برأسها إيجابا وقالت بسعاده :

- أيوه منا قاعده بقرأ قرآن دلوقتي وهدعي لمحمد صاحبك كتيـــر اوووي بإذن الله

إنشرح صدره وشعر بسعاده بالغه وقال بإهتمام :

- ربنا يخليكي يــا أمي

ثم أردف متسائلا :

- هو انا ينفع أعمله حاجه تنفعه دلوقتي بعد ما مات ؟

ربتت علي كتفه وقالت بإبتسامه :

- أيـــوه طبعا يا حبيبي ، كان في حديث عن الرسول صلي الله عليه وسلم بيقول :

" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواة مسلم

يعني إنت ممكن تطلع صدقه عنه ، او لو كان بيقولك أي معلومه مفيده نفذها وفيد بيها الناس وكمان دايما خليك فاكره بدعائك

نظر لها بإمتنان وقال :

- ماشي يا امي شكرا

ثم تركها وذهب إلي غرفته ، جلس علي حافة فراشه ولكنه سرعان ما تذكر إنه لم يصلي الفجر كعادة كل يوم ، أحس برغبه ملحه في أداء الصلاة ذلك اليوم بالتحديد فذهب وتوضأ وصلي ثم جلس علي فراشه مره آخري يردد :

تطلع صدقه عنه
معلومه مفيده نفذها
خليك فاكره بدعائك

أمسكت سلمي بهاتفها ونظرت إليه بفرحه ثم ذهبت وأغلقت باب الغرفه وأخذت تغني بصوت مرتفع:

احساسك لما ايديك بتمد لخير .. اول ما تشوف الفرحة فى عين الغير
وكأنك فى السما طاير فوق اعلى من الطير .. وكفاية يكون ربنا عنك راضى وفرحاااان

وحلمنا فى قلبنا جوانا الخير يزيد .. حتى النجوم لو فى السما عمرها ما تكون بعيييد

خليك زى ما ربنا عايزك يلاقيك .. لو تسعد غيرك يكبر فيه الحب وفيك
وتكون فوق زى نجوم السما اه ويعليك .. خلينا نكبر أجمل شئ جوا الانسان

أخذت تردد بحماس شديد حتي إرتفع صوتها فدخلت عليها ولاء وقالت بصراخ :

- إيــــه يا بنتي بتصوووتي كده ليـــــه ؟ صوتك واصل لآخر الشارع

إنتبهت سلمي وقالت بإحراج :

- معلش مأخدتش بالي ، أصلي لسه منزلاها جديد وعجبتني اوي

نظرت لها بعدم فهم وقالت :

- هي إيه دي ؟

نظرت للهاتف وضغطت علي زر الإغلاق ثم قالت بسعاده بالغه :

- دي انشوده جديده كده لقيتها علي النت لمنشد إسمه محمد عباس كانت حفصه قالتلي عليه ، بس تحفه اوووي يا بت يا ولاء بإذن الله هنزل كل الأناشيد بتاعته

ثم أردفت بإبتسامه كبيره :

- وكمان نزلتها من غير موسيقي

شعرت ولاء بالغضب وقالت بصوت ساخر :

- يعني تبطلي أغاني وتسمعي أناشيد ونقول ماشي ، لكن تقوليلي كمان من غير موسيقي وبتاع !! ليه يعني هو حرام ؟!! يعني حتي لو اغنيه دينيه وفيها موسيقي هتدخلك النار يعني !! إيه التفكير الغريب ده

تنهدت سلمي بعمق وقالت بهدوء :

- يا بنتي انا مقولتش هتدخلوا النار ولا الكلام ده ، كل الحكاية إني سمعت حديث عن الرسول صلي الله عليه وسلم بيقول :

" ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف " رواة البخاري

وبصراحه خوفت بقي أكون من الناس دول فقررت أكون في السليم

ثم أردفت قائله بأريحيه :
- وبعدين يا ستي انا كده مرتاحه جدااا وحاسه اني مش بعمل حاجه غلط ، إدعيلي بقي ربنا يهديني ويقربني منه أكتر ، بجد حاسه الأيام دي براحه نفسيه غريـبه

صمتت ولاء فنظرت لها سلمي للحظات ثم قالت بتساؤل :

- تفتكري يا بت يا ولاء يكون ربنا راضي عني وهداني للطريق الصح علشان كده انا مرتاحه ؟

إبتسمت قائله :

- مش عارفه ؟ يمكن !!

تنهدت سلمي بحماس وقالت بضحكة مستفزة :

- بت يا ولاء انا عارفه إنك اقتنعتي وخلاص مش هتسمعي اغاني تاني ، هاه بقي تحبي أنزلك كام نشيد معايا ؟!!

أشاحت بيدها وغادرت الغرفه وهي تقول :

- دي لسعت باين !!

إبتسمت سلمي لفعل ولاء المتوقع ثم أغلقت باب الغرفه وأخذت تنشد كما كانت تفعل ، ولكن هذه المره بصوت أقل

قامت سلمي بتحميل بعض الأناشيد الدينيه ثم فتحت الحساب الخاص بها علي موقع الفيس بوك ، لم تكن حفصه موجوده في ذلك الوقت فأخذت تتصفح كعادتها حتي وصلتها رسالة مفاجئة :

- بتعملي إيه بقي من غيري ؟

أطلقت سلمي ضحكة عاليه وكتبت :

- إنتي جيتي إمتي يا بنتي ؟

ضحكت حفصه بثقه وكتبت :

- يا بنتي إحنا موجودين في كل وقت وكل مكان

- ليـــه يعني سوبر مان مثلا ؟

-هههههه أحسن طبعا ، إحم إحم اللهم زدني تواضعا ، المهم أخبارك إيه ؟

- أخباري حلوه جدا الحمد لله ، مبدأيا كده المسلسل خلص الحمد لله وهحاول مشوفش غيره تاني ، وحملت شوية أناشيد كده للناس اللي قولتيلي عليهم دول وأهي ماشيه بفضل ربنا

- أيـوه بقي بقي بقي هو ده الكلام ولا بلاش ، طب عارفه ؟ أنا حاسه إني هدخل الجنه بسببك

تعجبت سلمي قليلا وفكرت بضع لحظات وكتبت بتردد :

- بسببي أنا ؟!! إزاي ؟

إبتسمت حفصه بسعاده بالغه وكتبت :

- أصل انا دايما ببعت جروبات دينيه للبنات اللي عندي وبنصحهم وبكتبلهم بوستات وكده ، لكن مكنتش بلاقي أي تفاعل معايا ، سعات كتير كان بيجيلي إحباط وأقول خلاص بقي ماهما مش راضيين يقرأوا هعمل إيه يعني ، بس كنت برجع أفتكر الحديث عن الرسول صلي الله عليه وسلم اللي بيقول فيه :

" لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم " متفق عليه

" من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا " اخرجه مسلم

وكمان أفتكر الآيه الكريمه " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ "

وأقعد أقول لنفسي اوعي تيأسي ، مش يمكن بنت تكون محتاجه نصيحتك وبسبب كلمة منك حياتها كلها تتغير ، مش يمكن كلمة منك تقوليها لواحده فيهم تكون سبب في دخولك الجنه

لحد بقي يا ستي لما لقيتك بعتالي إنك عاوزة تتغيري وكده ففرحت اوووووي بقي إن اخيرا تعبي جه

بفايده وبإذن الله زي ما إتجمعنا في الدنيا علي طاعة ربنا نتجمع سوا في الجنه كمان

- يـــاه يا حفصه إنتي بجد جميله اوووي ، ربنا يجازيكي خير

- إنتي أجمل ، وإياكي يـــارب
- طيب بصي صحيح كنت عاوزة أسألك علي حاجه مهمه

- إتفضل أباشا

تنهدت بحيره وكتبت :

- هو انا دايما مش بصلي الظهر في الكلية بس لما بروح بصليه ، هو كده عادي ؟

ظهرت ملامح الحزن علي وجه حفصه وقالت متعجبه :

- طيب ومش بتصليه ليه ؟!!

أجابت بتلقائيه :

- ماهو انا مش هينفع أصلي ببنطلون

- بنطلوون كمــــان ، لالالا أنا كده هضرب وربنــــا ، طيب قوليلي هو إنتي شايفه إيه ؟

نظرت للشاشه بعدم فهم وكتبت :

- يعني إيه ؟

إبتسمت وكتبت بإصرار :

- بصي علي السؤال اللي فوق ده وجاوبي إنتي ، يعني إنتي شايفه إنك لما تروحي عند ربنا هتقدري تقوليله يارب انا كنت بضيع الظهر علطول علشان لابسه بنطلون ؟ تفتكري دي هتبقي إجابه مقنعه ؟

تنهدت سلمي بحيره وكتبت :

- مش عارفه بقي

كتبت بعناد :

- لأ عارفه

إبتلعت ريقها بإحراج وكتبت بتردد :

- طيب أعمل إيه ؟!

- عندك جيب ؟

أومأت برأسها إيجابا وكتبت بفتور :

- اه عندي ٢ بس والباقي بنطلونات ، بس بصراحه مش بحبهم وبحس إنهم بيلخموني

إبتسمت بحماس وكتبت :

- طيب ممكن علشان ربنا يرضي عننا نعمل تجربه صغننه لإسبوع واحد بس ؟

- شو هاي التجربه ؟

ضحكت حفصه رغما عنها وكتبت بفرحه :

- كده تبقي موافقه ، بصي يا ستي إنتي الإسبوع الجاي في الجامعه إنزلي من بيتك متوضيه وإلبسي طقم واسع كده وجيبه واسعه من الـ ٢ اللي عندك ، إنزلي وإنتي في نيتك إنك هترضي ربنا وإنك مش عاوزه حاجه من الدنيا غير رضاه عنك وإدعي إنه يثبتك ويحببك في اللبس ده ومترجعيش للبنطلونات تاني .

نظرت سلمي لكلمات حفصه بتعجب ثم كتبت :

-إيه ده يا بنتي ، يعني هرمي كل اللبس اللي عندي وهروح الجامعه يوميا بالجيبتين دول بس ؟!!

ضحكت بثقه وكتبت :

- يا ستي وهو حد قالك إرميهم ، إعملي اللي بقولك عليه وبعدين هنشوف هنعمل إيه فيهم ؟ ماشي ؟

- ماشي

- وعد هاه ؟

أومأت برأسها إيجابا وكتبت مؤكده :

- عيييب ، سلمي مش بترجع في كلمتها أبـــدا ، نجرب إسبوع مش هنخسر حاجه

- مــاشي يابو صلاح همشي انا بقي ، عاوز حاجه يا حاج ؟

- شكــرا يا رمضان ، إبقي سلملي علي العيال

أغلقت حفصه الهاتف الخاص بها بينما جلست سلمي تفكر فيما دار بينهما ، تنهدت بعمق وقالت بعنــاد :

- نجـــرب .. وإحنا هنخسر إيه يعني ، مش يمكن أرتاح ويروح تأنيب الضمير اللي عندي ده

في المساء إرتدي إسلام ملابسه علي عجل وهرول بإتجاه باب الشقه وقام بفتحه وكاد أن يخرج لولا سماعه صوت والدته تقول بتعجب :

- إسلــام رايح فين ؟!!

إلتفت إليها قائلا بتلقائيه :

- رايح عند محمد

لمعت عيناها بالدموع وربتت علي كتفه قائله بحزن :

- بس محمد مات يا إسلام !

زفر بضيق وقال :

- عــارف يا أمي عــارف متخافيش لسه متجننتش !! انا رايح عنده البيت أشوف لو محتاجين حاجه يعني ، وما تنسيش هو وقف معايا أد إيه يوم وفاة بابا الله يرحمه

إبتسمت قائله :

- وهو حد ينسي برضو اللي عمله معانا ، ربنا يرحمه برحمته

- ماشي يا أمي عايزه حاجه أجيبها معايا ؟

- تيجي بالسلامه يا حبيبي

وصل إلي الشارع الذي يقطن به محمد ونظر إليه بحزن عميق ، تذكر كيف كان يأتي معه دائما إلي هنا ، تذكر صدمته عندما سمع بخبر الوفاه ، تذكر نظرات فاروق الغاضبه والساخطه عليه ، تذكر والده وهو يأخذه بـ حضنه لأنه أعز صديق لولده ، تذكر جلوسه لوقت طويل جدا وهو غير مستوعب ماحدث ، أخذ يتذكر الكثير من الأشياء ولكنه استفاق من شروده علي ملمس شئ صغير يمسك ببنطاله فنظر فإذا به يري طفلا صغيره يجذبه من البنطال ، نظر إليه إسلام متعجبا ، فتبسم الطفل قائلا :

- حمو ممكن تفتحلي دي ؟

نظر إليه إسلام بإبتسامه وأمسك كيس المقرمشات وقام بفتحه قائلا :

- إتفضل يا حبيبي

نظر له الطفل بإمتنان وأطلق قبله في الهواء وذهب مسرعا وهو يقول :

- ثكلن يا حمو

تبسم إسلام وأكمل طريقه .. صعد درجات الدرج بصعوبه شديده ووقف أمام الباب للحظات ثم وضع يده علي الباب وأخذ ينقر بهدوء ، فتح الأب الباب وقال بإبتسامه هادئه :

- إتفضل يا إسلام يابني

تنهد إسلام قائلا :

- ربنا يخليك يا عمي ، أسف إني جيت من غير ميعاد بس حبيت أسألكم إذا كنتوا محتاجين حاجه انا موجود ، حضرتك عارف محمد كان بالنسبالي إيه وطبعا انا زي إبنك برضو

ثم أردف بإبتسامه :

- صح ولا إيه ؟

إبتسم الاب قائلا :

- طبعا يابني ربنا يبارك فيك ، بس الحقيقه فاروق مش مخليني محتاج حاجه ودايما معايا الحمد لله وبيجيلنا في اليوم أكتر من مره ربنا يبارك فيكم جميعــا

إبتلع إسلام ريقه بإحراج وقال :
- طيب يا عمي لو إحتجت أي حاجه كلمني وانا هاجي لحضرتك فوراا ، وإعتبرني برد أي حاجه من جمايل محمد عليا

- بإذن الله يا بني ، إتفضل ادخل طيب

- ربنا يبارك في عمر حضرتك ، بعد إذنك

هبط درجات الدرج والحزن يملأ قلبه ووقف أمام المنزل وهو يقول بضيق :

- حتي دي كمان عملتها يا فاروق ، أكتر وقت كانوا محتاجيني فيه لاقوك إنت بدالي ، حقيقي انا مستحقش اني أكون " صديق " أصلا

نظر أمامه فإذا به يراه مره آخري ، إلتفت للجانب الآخر سريعا وأخذ يفكر ماذا يفعل ؟ هل يذهب ويحدثه ام يرحل بهدوء ؟ ولكنه سرعان ما شعر بالحزن عندما تذكر كلمات فاروق الآخيره :

- ممكن بقي مشوفش وشك قدامي تـــاني ؟ ولا دي كمان صعبه ؟ وعلي فكره عمري ما هسامحك ولا هعفيك من المسئولية

تنهد بحزن وألقي علي فاروق نظره آخيره قبل الرحيل ومن سوء حظه ان فاروق شاهده بالفعل ولكنه لم يعره أي إهتمام وذهب بعيدا .. شعر إسلام بالإحراج وأسرع الخطي كي يختفي من هذا الشارع حتي لا يراه ثانيه ..

عـــاد إلي منزله في صمت ودخل غرفته وإستلقي علي فراشه ونظر للسقف كـالعاده وأخذ يتذكر أيامه مع محمد

في صباح اليوم التالي ذهبت سلمي للجامعه وهي ترتدي الجيب كما وعدت حفصه وأيضا كانت علي وضوء لكي تصلي الظهر هناك كما اتفقا ، تقدمت سلمي من صديقاتيها وقالت بفرحه :

- يا عيــال إيه رأيكم في الطقم ده حلو ؟

اومأت هند برأسها موافقه وقالت بإبتسامه :

- حلو يا سلمي الف مبرووك عليكي

ثم تابعت فاطمه :
- حلو أسلمي ، بس الجيبه دي مش بتشنكلك ؟!!

نظرت إليهما سلمي بسعاده وقالت :

- ده مش طقم جديد ، هو كان عندي بس مكنتش بلبسه يعني

ثم نظرت لفاطمه وقالت بمزاح :

- لأ مش بتشنكلني ياختي

وكادت أن تخرج لسانها لولا تذكرها انها في الجامعه ومن الممكن أن يلحظها أحد ، جلسن يتحدثن قليلا حتي أذن الظهر ، نهضت سلمي من مكانها وقالت بحماس :

- يا بنات أنا رايحه أصلي ، هتيجوا معايا ؟

قالت هند بإحراج وتردد :

- مش هينفع علشان مش متوضيه ، هصليه لما أروح بقي إن شاء الله

لم تنظر سلمي لـ فاطمه لأنها كانت تتوقع إجابتها فلم تهتم وذهبت بمفردها لأداء الصلاة وقبل أن تغادر قالت بسعاده :

- هصلي وأجي علطووول يا عيـــال ، اوعوا تتحركوا من هنا

أجاباها بالموافقه فذهبت سلمي بينما جلسا هما للتحدث فقالت فاطمه بتعجب :

- إنتي مش حاسه إن سلمي متغيره شويه اليومين دول ؟!!

نظرت لها بعدم إهتمام وقالت :

- عادي

شعرت فاطمه بالإنزعاج من الرد الغير مبالي وقالت بغضب :

- يعني إيه عادي يا هند ؟!! هي مش صحبتك برضو ولا إيه ؟ يعني لازم تهتمي لأمورها

إعتدلت هند في جلستها ونظرت لفاطمه بتعجب وقالت :
- طيب وهو انا عملت إيه يدل علي إني مش مهتمه بيها ؟! البنت حبت تحسن من نفسها شويه إيه المشكله ؟ ربنا يهديها

تنفست فاطمه مرارا وقالت بضيق :

- يعني إنتي مش حاسه انها بقت غريبه اليومين دول ومش قريبه مننا زي الاول ؟

أومأت رأسها نفيا وقالت موضحه :

- كل الحكاية يا ستي إنها بقي ليها إهتمامات تانيه وكل ما تكلمنا في الحاجات بتاعتها دي إحنا ناخد الموضوع بهزار وتريقه ، فبقت تعمل اللي هي عاوزاه حتي لو إحنا مش موافقين

نظرت لها فاطمه بعدم إقتناع وقالت :

- يعني إنتي شايفه إن ده عادي ؟

أجابتها علي الفور :

- اه طبعــا عادي ، دي حياتها وهي حره فيها ، زي ما إحنا بنعمل اللي إحنا عاوزينه هي كمان من حقها تعيش حياتها براحتها ، وسواء انا مع التغيير ده او لأ برضو ميحقليش اني اتدخل في حياتها الشخصيه

كادت فاطمه أن تتحدث لولا ان قاطعتها هند وتابعت :

- كمان يا ستي متقلقيش سلمي بتحبنا جــدا ومستحيل تتغير علينا

تنهدت فاطمه بعدم رضا وقالت :

- جــايز !

وبعد عشرة دقائق تقريبا عادت سلمي وعلي وجهها ملامح السعاده وقالت لهما بحماس :

- جيــت

أطلقت هند ضحكة عاليه وقالت ساخره :

- أراجـــل ! جيتي والله ؟ مش معقووولـه

ضربتها سلمي علي كتفها وقالت بمزاح :

- بس يا به

إبتسمت فاطمه لمشاهدتها هذا المشهد وقالت بفضول :

-إيه سر السعاده دي كلها يا حجه سلمي ، فرحينا معاكي

تنهدت سلمي بـ راحه وقالت بسعاده :

- حاسه إني مرتاحه وأنا مصليه الفرض اللي عليا في وقته كده ، دلوقتي بقي هعمل كل اللي انا عاوزاه في الجامعه من غير تأنيب ضمير

ابتسمت هند ولم تتحدث وكذلك فاطمه

مر إسبوع كــامل وإسلام علي نفس الحاله ، لا يخرج من غرفته إلا إذا ذهب لشراء طلبات المنزل ويدخل مره آخري ويغلق الباب خلفه ، لم يذهب إلي الجامعه منذ وفاة صديقه محمد لانه لا يستطيع الذهاب هناك بدونه ، لا يستطيع تحمل مشاهدة كل الأماكن الذي كان يجلس بها محمد معه ، لا يستطيع رؤية الطاولة التي كان يفضلها محمد منذ أول يوم في الجامعه وكان يجلس بها كل يوم بلا إستثناء ، لا يستطيع رؤية صديق آخر يجلس بجواره في المدرج ، لا يستطيع تخيل أي شئ بدون محمد لذلك إكتفي بوجوده في المنزل مع أحلامه

كادت والدته أن ينفطر قلبها علي ولدها الوحيد وعلي الحاله التي تراه عليها منذ وفاة صديقه ولكنها لم تكن تستطع التحدث معه لأنها تعلم مكانة محمد في قلبه ، قررت أن تستجمع شجاعتها وطرقت عليه الباب بخفه فسمعته يقول بصوت خفيض :

- نعم ، عاوزه حاجه يا هند ؟

فتحت باب الغرفه وأطلت برأسها مبتسمه وقالت :

- دي انا يا حبيبي ، ينفع ادخل

نهض إسلام من فراشه وجلس علي حافته وقال محاولا تصنع الإبتسامه :

- طبعا يا أمي إتفضلي
جلست بجواره علي حافة الفراش ومسحت علي شعره بحنان ونظرت له بعينين لامعتين وقالت :

- هتفضل علي الحال ده كتير يا إسلام ؟

تنهد بحزن وقال بتأثر :

- مكنتش أعرف إني بحبه اوووي كده يا امي ، عمري ما كنت اتخيل إنه ممكن يختفي من حياتي فجأة كده ، ده انا كنت حاسس انه كل حــاجه ليــا في الدنيا ، كان الأب والاخ والصديق وكل حــاجه ، لحد دلوقتي مش مصدق اني مش هشوفه تاني ، خلاص مبقيتش حاسس إن حياتي ليها معني وبقيت كاره كــل حــــــاجه

ثم تنهد مره آخري قائلا :

- الحمد لله

تحركت دمعه في عينها ولكنها حاولت الإحتفاظ بها كي لا تزيد من ألم ابنها وربتت علي كتفه قائله :

- لو الحزن ده يابني هيرجع اللي راح كنت هقولك احزن وعيط وكسر الدنيــــا كلهــا ، بس خلاص ده قدر ربنا وإحنا لازم نرضي بيه

ثم نظرت إليه بإبتسامه رضا وقالت :

- فاكر يا إسلام لما أبوك مات ؟ كنت إنت ساعتها في ٢ ثانوي وهند في ٣ إعدادي ، ساعتها انا حسيت اني اتكسرت بمعني الكلمة ومبقاش ليا ظهر ولا سند خلاص ، حسيت اني خايفه من مسئوليتكم واني مش هقدر أشيلها لوحدي خلاص ..

بس لما قعدت أفكر مع نفسي لقيت إن ربنا رحيم اوووي ومفيش حاجه بتحصلنا غير لما يكون لينا الخير فيها وكمان طالما ربنا كتب الحاجه دي يبقي إحنا لازم نرضي ونصبر ، ماهي الجنه مش ببلاش برضو

ثم مسحت علي شعره مره آخري وقالت بسعاده :

- وأديك أهو كبرت وبقيت مهندس اد الدنيــا وأختك الحمد لله دخلت تربيه إنجليزي وعرفت أربيكم لوحدي أهو ، قصدي ربنا ساعدني واعطاني القوه والصبر واتحملت كل حاجه علشان أشوفكم كده وعلشان أحقق اللي ابوك كان بيحلم بيه دايما

علشان كده يابني الحياه مبتقفش علي حد ، ولو الميت ده غالي علينا فعلــا يبقي نعمل اللي يفيده فـ قبره مش نقعد نزعل ونعيط وخلاص

نهضت الأم من مكانها وهمت بالخروج لكي تفسح له المجال للتفكير في كل ماقيل وإعاده ترتيب حياته مره آخري ، جلس إسلام يفكر في كلام والدته وكلماتها الأخيره تتردد علي اذنيه مره تلو الآخري:

"لو الميت ده غالي علينا فعلــا يبقي نعمل اللي يفيده فـ قبره مش نقعد نزعل ونعيط وخلاص"

أخذ نفس عميق وهو يسمح علي شعره عده مرات وتنهد قائلا للفراغ :

- يعني إنت ممكن تكون محتاجلي دلوقتي يا محمد ؟ حاضر يا محمد هحاول أعمل كل اللي انت نفسك فيه بس إنت إدعيلي

انتبه لما يقول فضحك بسخريه وقال :

- قصدي انا اللي هدعيلك !

مر الإسبوع علي سلمي وقد نفذت كل ما إتفقت عليه مع حفصه وحان الوقت المنتظر ، تقرير نهاية الإسبوع .. جلست علي حاسبها وبعثت برسالة لحفصه :

- إنتي موجوده ؟

- أيــون بس عامله اوف لاين كالعاده

- هههههههه اه منا إتعودت علي كده ، المهم جيبالك التقرير بتاع الإسبوع

- هههههههههههههه ماشي قولي

أرسلت سلمي وجه ضاحك بأسنان ناصعه البياض وتابعته بكلمة :

- لبست وصليت

نظرت للشاشه بتعجب وكتبت :

-ده اللي هو إزاي يعني ؟!

- إيــــه يا بنتي إنتي نسيتي ولا إيه ؟

إبتسمت حفصه بإحراج وكتبت :

- معلش يا بنتي أبو العيال مطلع عيني ومبقيتش مركزه في حاجه

إتسعت عينا سلمي وكتبت بتعجب :

- إيــــه ده هو إنتي متجوزة وعندك عيال كمان ؟ صحيح انا إزاي متعرفتش عليكي ده كله

أطلقت حفصه ضحكه عاليــه وكتبت :

- بهزر معاكي يا بنتي ، انا لسه مخطوبه ، المهم بقي إيه حكاية لبست وصليت دي ؟ معلش نسيت انا اسفه

مطت سلمي شفتاها للأمام وكتبت بلوم :

- مش إنتي قولتيلي من إسبوع إني ألبس جيبات وأصلي الظهر في مسجد الكلية وانا وعدتك اني هحاول أعمل كده ؟ اهو جيت أقولك الأخبار بقي بس باين عليكي نسيتي

أحست حفصه بالإحراج فكتبت محاوله إمتصاص حزن سلمي :

- ااه صحيح ، قوليلي بقي عملتي إيه ؟ معلش والله مشغوله شويه اليومين دول فنسيت ، معلث بقي

- كنت بقولك يا ستي إني طول الإسبوع التزمت بالصلاة في مسجد الكلية وكمان ملبستش بنطلونات خــالص ، أقولك كمان علي سر خطيـــر ؟

كتبت حفصه بحماس :

- قولي قولي

تنهدت سلمي بسعاده وكتبت :

- أنا قررت إني مش هسيب أي صلاة في الجامعه تاني وكمان قررت أبطل بنطلونات خـــالص بقي واللي يحصل يحصل ، وبإذن الله أكون أد القرار ده .. عموما هو كده كده الإمتحانات قربت وبعدين السنه هتخلص وعلي السنه الجديده هجيب لبس جديد إن شاء الله ، فهحاول بقي أقضي الكام إسبوع دول بالجيبتين اللي عندي لحد ما اجيب جديد بإذن الله

ثم نظرت للسماء عبر نافذة غرفتها المفتوحه وقالت بحماس :

- مش مهم أي حـــاجه ، المهم إنك ترضي عني يا ربي

كادت حفصه أن تقفز من مكانها من الفرحه وكتبت بسعاده بالغه :

- الف مبرووووك يا سلمي ، قرار في محله وفي وقته المناسب ، فرحتيني واللـــــه وشيلتني عني شويه من همومي ، ربنا يثبتك يا حبيبتي ويرضي عنك

إتسعت عينا سلمي وشهقت بخوف وكتبت :

- هموم إيه خير ؟ وكمان انا متعرفتش عليكي فعلا ومعرفش إنتي أد إيه لحد دلوقتي تصوري ؟

- هههههههههه بس أنا عارفه إنتي أد إيه بقي ، عموما يا ستي أنا في سنه رابعه كلية سياسه وإقتصاد ومخطوبه وبإذن الله فرحي بعد الإمتحانات علطول ، هــــانت ^^

ظلت تنظر للكلمات بسعاده وكأنها هي من ستكون العروس بعد شهر وليست حفصه ، رددت الحمد لله في نفسها ثم كتبت ببهجه :

- ماشاء الله والف الف مبرووووك ربنا يسعدك ، أومال مهمومه ليه بس ؟

تذكرت حفصه ماحدث فتنهدت بضيق وكتبت :

- مفيش يا ستي خطيبي مُصر إننا نسافر نشتغل برا وأنا مش عايزه وفي شويه مشاكل كده ، ربنا يلهمنا الصواب ويفعل لنا الصالح ، متشغليش بالك إنتي وخدي بالك من نفسك بس

- يـــارب يفك كربك يا حفصه ويتمملك علي خير بإذن الله

- آمين يـــارب

أنهت سلمي المحادثه مع حفصه وأغلقت حاسبها ، ذهبت لخزانتها وقامت بفتحها وإنتقاء بعض الملابس لإعاده ترتيبها من جديد وإخراج الغير مناسب منها فأمسكت بأول بنطال وأخذت تحدثه بصوت مرتفع :

- امممم إنت مش هينفع تتلبس برا تاني ، أخرك في البيت ياحـلو ، في بنطلون محترم يرضي علي نفسه إنه يكون ضيق كده ؟ هــــاه ؟!!

وألقت به علي الفراش ونظرت لأخيه القابع في الخزانه وأخرجته ونظرت إليه بإعجاب وقالت :

- أما إنت بقي بصراحه خساره أبوظك في البيت ، خليك بقي ما اتجوز أهو تنفع برضو

ثم أطلقت ضحكه عاليه وهي تخرج الثالث وقالت :

- هههههههاي بس إنت بقي حكايتك حكاية ، بقولك إيه إنت اخرك تبقي قماشه للمطبخ أصلا ، انا أعرف يا اخويا كنت بلبسك إزاي ؟!! تعالي جبت اخواتك يا حلــو

وأخذت تنظر إلي بعض البديهات والفيستات وتلقي بهم علي الفراش أيضا ، ثم نظرت للدولاب فجأة وقالت بذهول ممزوج بالضحك :

- يا حلاوه ، ده الدولاب بقي أبيض !!

أغمضت عينيها وتنهدت بعمق قائله بحسم :

- سلمي وبعديـــن ، إحنا قولنا رضا ربنا أهم يعني رضا ربنا أهم ، هلبس اللي هينفع عندي ويرضي ربنا وبعد الإمتحانات أجيب جديد إن شاء الله ، فهمتي يا أنا ؟

دخلت ولاء الغرفه فجأة فصُدمت من هذه الفوضي وقالت بصراخ :

-إيـــــه يا سلمي ده حرام عليكي بهدلتي الاوضه وأنا لسه مرتباها ، رجعي كل حاجه مكانها بقي اوووف

إبتسمت سلمي بهدوء وقالت :

- ماشي يا حجة حــاضر ، إصبري عليا بس

أخذت تنظر للملابس المنثورة علي الفراش مرة آخري وقالت بتعجب :

- طلعتي الهدوم دي كلها ليه كده ؟

نظرت إليها سلمي بثقه وقالت ببراءة مصطنعه :

- هرميهم

رفعت ولاء حاجبها وقالت حانقه :

-هترميهم إزاي يعني ؟!!

نظرت لهم سلمي نظرة وداع وقالت براحه :

- يعني خلاص قررت مش هلبس ضيق تاني ، والهدوم دي كلها مترضيش ربنا وأنا مش هلبسها تاني

أمسكت ولاء بالملابس وأشارت بهم لسلمي وقالت بتأفف :

- وهو اللي يرضي ربنا يعني إنك ترمي الهدوم دي كلها وإحنا دافعين فيها فلوس

أمسكت منها الملابس ووضعتها علي الفراش مرة آخري وقالت مطمئنه إياها :

- متخافيش يا ولاء مش هرميهم في الزباله أكيد !! أنا بس هلبسهم في مكانهم المناسب وبعدين خلاص أنا اخدت قراري هرجع فيه ، يأما تساعديني يأما متعترضيش علي الحاجات الصح اللي بعملها

ثم ارتمت علي الفراش وقالت بضجر :

- مش كل ما أعمل حاجه صح تقعدوا تأنبوا فيا وتتريقوا عليـــا ، أنا زهقــــــــــت

شعرت ولاء بالغضب من كلماتها فقالت وهي تغادر الغرفه :

-إنتي حره !

تنهدت سلمي بحزن وقالت هامسه :

- حتي إنتي يا ولاء ! يلــا أمري لله هكمل طريقي لوحدي ، ربنا يخليكي ليـــا يا حفصه وتفضلي

تشجعيني دايما

جلس إسلام يفكر في كلام والدته لساعات حتي أخذ قرار مـــا ، بدل ملابسه وهبط من منزله متجها إلي منزل فاروق ، فور وصوله صعد الدرج بتوتر وما إن إقترب من باب الشقه حتي أحس بالخوف أكثر ، أخذت يده تقترب من الباب وتبتعد مره آخري وتكرر هذا الوضع أكثر من مره حتي إستجمع شجاعته وقام بطرق الباب طرقات خفيفه ، سمع فاروق يقترب من الباب شيئا فشيئا وهو يقول :

- ميـــن ؟

تنحنح إسلام وإستجمع قواه وقال بصوت خفيض :

- أنا إسلام يا فاروق

ثم هبط من علي الدرج بضع درجات ، قام فاروق بفتح باب منزله ونظر لإسلام متعجبا ولم يتحدث بينما إبتلع إسلام ريقه وقال بصوت متقطع :

- إزيك يا فاروق ؟
لم يلتفت له فاروق وأجاب بسرعه :

- الحمد لله

ساد الصمت للحظات حتي قطعه إسلام مره آخري وقال بإحراج :

- كنت عاوز منك طلب يا فاروق

لم ينظر له فاروق ولم يتحدث فأكمل إسلام بتوتر :

- فاروق ممكن تساعدني أكون زي ما محمد كان عاوز ؟ عاوز أقرب من ربنا وأبقي عايش صح زي ما كان دايما بيقولي بس مش عارف أعمل إيه وأبدأ منين ؟

لم يتأثر فاروق بكلماته وأجابه بصلابه :

- إسلام هو أنا مش هقولتلك إني مش عاوز أشوفك تاني ؟

صُدم إسلام من هذا الرد القاسي وشعر وكأن شخص ما سكب عليه أكوابا من المياه المثلجه في ليالي الشتاء البارده فما كان منه إلا أن ينظر إلي فاروق بذهول ولا يتحدث ، أحس فاروق بصعوبه كلماته

فقال مفسرا :

- بص يا إسلام ، انا مش قادر أنسي المنظر اللي أنا شوفته يوم وفاة محمد ومش قادر أسامحك ولا أنسي إنك كنت السبب الأساسي في بعده عن ربنا وموته علي الحاله دي علشان كده مش عايز أشوفك تاني وده أفضل ليا وليك
كانت كلمات فاروق حاده للغايه مما جعل إسلام يرجع للخلف بضع خطوات مستعدا للهبوط وهو يقول بحزن عميق :

- ماشي يا فاروق شكرا

ثم نظر لعينيه بعمق وقال متأثرا :

- بس ما تنساش إني جيت في يوم وطلبت منك إنك تاخد بإيدي للجنه وإنت رفضت تساعدني ، يعني إنت دلوقتي عملت زي ما أنا عملت مع محمد بالظبط ، مش فارقه كتير

ألتف بوجهه إلي درجات الدرج وأخذ يهبطها ببطء وهو يقول :

- بعد إذنك يا صاحب صاحبي

كـــان يتوقع أن يعود إليه فاروق ويعتذر ولكنه وجده دخل إلي منزلة وأغلق الباب وراءه وكأن شيئا لم يكن !

عـــاد إسلام إلي منزله والحزن يملأ قلبه ، دخل غرفته وجلس علي حافة الفراش لبعض الوقت ، لم يكن يتوقع هذا الرد القاسي من فاروق ، كان يعتقد أنه سيجد الحل عنده ، كان يتوقع أن يستطيع فاروق أن يريح قلبه ويساعده علي التخلص من مرارة الذنب التي تلاحقه ولكن حدث العكس تماما ، فحزنه قد زاد أكثر وأكثر .

نهض من فراشه محاولا تغيير حالته ، ذهب إلي الحاسب الخاص به وقام بفتح حسابه علي موقع الفيس بوك ، وجد العديد من رسائل ومنشورات التعزيه ، ووجد أيضا سبعة وثلاثون رساله من ســـاره ، لم يستطع أن يقرأهم لأن حالته لم تكن تسمح بذلك ، ولكن بعث لها رسالة لتطمئن عليه :

- ازيك يا ساره ؟ معلش مكنتش بفتح الأيام اللي فاتت دي علشان صديق عمري توفي ونفسيتي تعبانه شويه ومش قادر أكلم حد ، انا قولت أطمنك بس ، متقلقيش عليا وإدعيلي

كـانت سارة تجلس علي حاسبها في هذا الوقت وعندما وجدت رسالة من إسلام كادت أن تقفز من مكانها من الفرحه وكتبت بلهفه :

- أخيييرا يا إسلام رديت ، قلقتني عليك اوووي ، ربنا يرحم صاحبك ، شد حيلك وطمني عليك

تنهد بضيق عندما شاهد رسالتها وذلك لأن حالته لم تكن تسمح بالحديث مع أحد وكتب بتعب :

- انا الحمد لله كويس ..

- طيب صاحبك ده مات إزاي وحصل إيه طمني ؟

شعر بالإختناق عندما شاهد جملتها الأخيره وأحس وكأن المشهد يحدث أمامه مرة آخري فكتب بضيق :

- معلش مش قادر أتكلم دلوقتي خالص يا ساره ، انا قولت بس أطمنك عليا ، مع السلامه

وقبل أن تتحدث مره آخري وجدته قد أغلق الموقع بالفعل ، تنهدت بغضب وأغلقت حاسبها أيضا

في صباح اليوم التالي طرقت والدة إسلام باب غرفته فلم يجيبها فقامت بفتح الباب بخفه ودخلت لتوقظه فوجدته مستيقظا بالفعل وينظر لها بوجه خالي من أي تعبير فتبسمت بحنان وقالت :

- مش ناوي تروح الجامعه برضو يا إسلام ؟

وضع الوساده فوق رأسه وقال بعدم إهتمام :

- مش مهم !

أزاحت الوساده عنه وجذبته من قميصه بشده وقالت بحزم :

- لأ هتروح

ثم أخذت تصرخ في وجهه قائله :

- فـوق لنفسك كده وقوم يلـــا شوف مستقبلك الإمتحانات قربت ، هتضيع نفسك بإيديك وفي الآخر صاحبك مش هيستفاد حاجه برضو

ضحك إسلام بسخريه وقال :

- مستقبلي !! طيب ماهو كمان محمد مستقبله ضاع ؟!

إتسعت عيناها من الغضب وقالت بصوت حاد :

- صاحبك مستقبله مضاعش ولا حاجه ، ده قدر ومكتوب عند ربنا ، وأنا قولتلك قبل كده لو عايز تساعده بجد تعمل إيه وانت مسمعتش الكلام ، يبقي بلاش بقي تعيش دور الحزين وتناملي في السرير بالإيام زي الولايا

شعر إسلام بالغضب الشديد ولكنه حاول إنتقاء كلماته لأنه يتحدث مع والدته وقال بضيق :

- يعني إنتي شايفه إني بعيش الدور ؟ شايفه إني فرحان في موته وعامل نفسي زعلان يعني ؟ ماشي يا أمي شكرا

تنفست بعمق وجلست علي طرف الفراش وقالت بهدوء :

- أنا عارفه إنك زعلان عليه فعلا وإن محمد مكانش زي أي صاحب ، محمد كان أخوك وكان إبني انا كمان ، بس اللي انت بتعمله في نفسك ده مش هيرجع حاجه يا إسلام !

ثم نظرت له بإبتسامه وقالت :

- طول عمركم كنتوا بتتمنوا تكونوا مهندسين أد الدنيــا صح ؟ صاحبك مات بس إنت لسه عايش يبقي المفروض تحققله حلمه وتبقي إنت المهندس اللي بيشتغل بضمير ويخدم بلده فعلا زي ما كنتوا بتتمنوا !!

ظهرت ملامح الحزن علي وجهه وقال بتأثر :

- وصاحبي برضو كان بيتمني إننا نكون أحسن من كده ، كان بيتمني إننا نقرب من ربنا شويه ونعيش عدل بدل الإستهتار اللي كنا فيه ده ، ومات قبل ما يلحق يعمل حاجه

ثم ضحك بسخريه وقال مستنكرا :

- أحققله حلمه ده كمان إزاي بقي ؟!!

عقدت ذراعيها أمام صدرها وإبتسمت بثقه وقالت :

- تحققله حلمه إنك تكون إنسان بجد بيتقي ربنا ، تعمل بنصايحه اللي كان دايما بيقولهالك علشان الثواب يوصله ، تدعيله ، تطلع صدقه عنه ، تعمله أي حاجه تنفعه وهو ميت ، فهمت ؟

أومأ برأسه إيجابا فأمسكته من كفيه وقالت بحماس :

- طيب يلـــا

نظر لما متعجبا وقال :
- يلا فين ؟!!

قالت بإصرار :

- هتروح الجامعه دلوقتي

أفلت يديه منها بهدوء وقال بلا مبالاه :

- مش دلوقتي .. بعدين

إزداد إصرارها وصرخت به قائله :

- أنا قولت هتروح دلوقتي يعني هتروح دلوقتي ، مش هسمحلك تضيع تعبي وتعب أبوك السنين دي كلها ، هتيجي علي أخر سنتين وتضيع ؟ لأ يا بابا إنســـــي ، يلـــا قوم فز

زفر بضيق وقال :

- يا أمي خلاص سيبيني في حالي دلوقتي طيب ، هبقي هروح الإسبوع الجاي إن شاء الله

أمسكته من ذراعيه وجذبته للخارج بشده وقالت بصرامه :

- لأ دلوقتي ، إخلص

- لا حول ولا قوة إلا بالله ، يا أمي طيب بكره طيب ، أنا مش طايق نفسي والله

- قولت هتقوم دلوقتي يعني هتقوم دلوقتي ، إخلــص بقولك !

نهض من مكانه مستسلما وفتح خزانته وقام بإرتداء ما رأه أمامه وذهب إلي الجامعه ، كانت الساعه الواحده ظهرا ولم يكن يعرف هل مازالت المحاضرات مستمره أم إنتهت في ذلك اليوم ، أخذ يتجول في كليته بلا هدف حتي وجد بعض من أصدقائه يأتون إليه من كل حدب وصوب ويأخذونه بالأحضان ويقومون بمواساته ، أخذ يحدث نفسه بكره :

- آل وفاكرينك أعز صديق ليه وجايين يواسوك كمان ؟!! والله إنت ما تستاهل تكون صاحب أصلا

أخذ شادي صديقه يربت علي كتفه بحنان ويقول مطمئنا إياه :

- طبعا إنت عارف إن الإمتحانات قربت ، والإسبوع اللي فات ده أخدنا المقرر والملغي ، فأنا بإذن الله هقعد معاك في الوقت اللي يعجبك ونعلم سوا علي اللي هييجي في الإمتحانات ، وشد حيلك يا بطل وخليك قوي كده ، ربنا يريح قلبك

نظر له بإمتنان وقال :

- ربنا يخليك يا شادي ، ماشي بإذن الله بس بعدين بقي علشان دلوقتي مش قادر

إبتسم بتفهم وقال :

- اللي يريحك ، أنا موجود وفي الخدمه دايما

صمت للحظات ثم نظر له وقال متسائلا :

- هو في محاضرات النهارده تاني ؟

أومأ برأسه نفيا وقال :

- لأ أخر محاضره لسه خارجين منها حـــالا ، تعالي بكره بقي علي السكشن بتاع ٩ الصبح علشان بعده هنطلع علي المكتبه نجيب منها شويه مذكرات مهمين كده

- ماشي يا شادي بإذن الله ، بعد إذنك

تركه إسلام وسار بإتجاه باب الجامعه بسرعه كبيره ، خرج من الباب وإتخذ أول وسيلة مواصلات وجدها أمامه وعاد إلي المنزل علي الفور ، دخل منزله فسألته والدته عما فعل فقص عليها ماحدث وذهب لغرفته لينام مرة آخري

وعلي الجانب الآخر بكلية التربيه خرجت سلمي مع صديقاتيها من أخر محاضرة لهن في ذلك اليوم ، جلست تتحدث معهما قليلا بخصوص ماحدث هذا الإسبوع ومايجب أن يفعلونه للخروج بأفضل نتيجه من إمتحانات آخر العام فتنهدت قائله :

- وبكده يا حلوه إنتي وهي عرفنا كل المقرر اللي علينا والمفروض بقي نذاكر ، السؤال هنا بقي :

هنذاكر الحاجات الغريبه دي إزاي ؟

إبتسمت هند بمرح وقالت :

- زي ما عملنا السنه اللي فاتت بالظبط ، هنقعد نقرأ في الحاجات الغريبه دي ونحفظهم صم ونروح نكبهم في الإمتحان وخلاص

أخذت تحرك رأسها يمينا ويسارا بعدم رضا وقالت :

- بس انا مش مقتنعه بالحكايه دي يا هند ، يعني إحنا كده مش بنستفيد حاجه من كل اللي بناخده ده

نظرت لها هند بلا مبالاه وقالت :

- هو ده نظام التعليم في بلدنا يا سلمي ومفيش عندنا حل تاني

رفعت سلمي حاجبها وقالت بتفكير :

- لأ أكيد في حل ، وأنا بإذن الله هوصله

ثم جذبتهما من ذراعيهما وقالت بحماس :
-يلا نروح بقي يا عيال كده هنتأخر

قرر إسلام مواصله الدراسه في الجامعه كي يجتاز فترة الإمتحانات بسلام ، كان كالآله يذهب ويعود بلا روح ، يستيقظ من نومه في الصباح الباكر ويذهب إلي الجامعه لحضور المحاضرات ويجلس في فترة مابين المحاضرات وحيدا لا يريد التحدث مع أحد ولا يريد أن يراه أحد ، يجلس في مكان لم يجمعه بمحمد كي لا تزيد جراحه ، يعود لمنزلة فيذهب للنوم .. يستيقظ من نومه ويظل جالسا أمام كتبه ومذكراته يذاكر بعض الوقت ويتذكر محمد وذكرياته في البعض الآخر وظل هكذا حتي نهاية فترة الإمتحانات ..

أما عن سلمي فهي أيضا قد إنشغلت بمذاكرتها وإمتحاناتها وحفصه أيضا ولم يتحدثا مع بعضهما البعض إلا قليلا

إنتهت الإمتحانات وعاد كل إلي حياته ، أخذت سلمي تستعد لخطوتها القادمه في التغيير ، بينما إسلام كان يقضي معظم يومه في النوم هروبا من واقعه المؤلم وذكرياته مع محمد التي تلاحقه دائما وتجعله يكره ذاته ويكره كل يوم كان يقابل فيه إحسان محمد بإساءة حتي ضاع منه ، جلست سلمي

تحدث حفصه لأول مره بعد إنتهاء الإمتحانات فكتبت بحماس وسعاده :

- هيييييح بقي خلصت إمتحانات وفضيتلك يا حجه ، خلاص مبقاش في أي حاجه تشغلني عن مواصلة طريقي

إبتسمت حفصه وأجابت بنفس الطريقه :

- هيييح بقي وأنا كمان خلصت إمتحانات وإتشغلتلك

ضحكت بتعجب وكتبت :

- يعني إيه ؟

إبتسمت حفصه بتلقائيه وكتبت :

- مش انا قولتلك يا بنتي إن فرحي بعد الإمتحانات ؟

تذكرت سلمي حوارها السابق مع حفصه فشهقت بذهول ممزوج بالسعاده وكتبت :

- هو إتحدد خلاص ؟ طيب إنتي كنت بتقولي حصل مشاكل مع خطيبك ، قوليلي وصلتوا لإيه صحيح
- اه يا ستي إتحدد ، بعد ٣ أسابيع إن شاء الله

صمتت قليلا ثم كتبت بحزن :

- إضطريت أوافق إني أسافر مع إيهاب الإمارات ، أنا مكنتش عاوزه أقولك علشان متزعليش وقولت أستني لما تخلصي إمتحانات بقي

شعرت سلمي بسعاده بالغه وكتبت بمنتهي الحماس :

- الف مليوووون مبرووووووك يا حفصه ، فرحت اوووووي والله ، وبعدين عادي يا ستي هبقي أكلمك وإنتي هناك ، ربنا يسعدك

لم تكن تريد أن تكسر فرحتها في هذا الوقت بالتحديد ولكن لابد أن تخبرها ولا يوجد حل آخر ، ترددت للحظات ثم كتبت :

- سلمي .. أنا مش هينفع أتواصل معاكي وأنا هناك

انتفضت سلمي من مكانها وإتسعت عيناها وكتبت بخوف :

- ليـــه يا حفصه ؟ يعني إيه ؟!! يعني أنا كده مش هينفع أكلمك تاني ؟

إبتلعت ريقها بإحراج وكتبت :
- للأسف يا سلمي مش هينفع يكون عندنا نت في الأول كده لظروف ما عند خطيبي ، بس أنا برضو واثقه فيكي وعارفه إنك هتعرفي تكملي طريقك لوحدك بإذن الله

كادت أن تسقط دمعه من عين سلمي وكتبت بألم :

- يا حفصه أنا إتعودت عليكي خلاص ، وإنتي كنتي سبب في كل الخطوات اللي أنا أخدتها دي ، أعمل إيه من غيرك بعد كده بس ؟

أغمضت حفصه عينيها وتنفست بعمق وإبتسمت بإطمئنان وكتبت :

- بصي يا سلمي .. إسمعي الكلمتين اللي هقولهوملك دول وحطيهم حلقه في ودنك وأوعي تنسيهم أبدا

" اللي معاه القرآن والدعاء مش هيكون محتاج لأي إنسان ، هما دول سلاحك اللي هتقوي بيهم نفسك "

تنهدت سلمي بحزن وكتبت :

- مش فاهمه ؟

أرسلت لها وجه برئ وكتبت هامسه بحنان :

- من خلال معرفتي بيكي الفتره اللي فاتت دي لقيتك إنسانه بسم الله ما شاء الله قويه وقادره علي نفسك ، بس كنتي محتاجه حد يشجعك تكوني أفضل وإنتي بالفعل بدأتي في الطريق ده ، مهما حصل ومهما كانت العواقب اوعي تقفي او توقفي تقدمك ده علي شخص ، يعني انا هروح .. لكن سلمي هتفضل موجوده ولازم تكمل طريقها ..

إبدأي إقرأي في الجروب من جديد وحددي خطواتك بنفسك ، لما تحسي إنك تعبتي ومش قادره تكملي طريقك إستخدمي سلاحك .. معاكي الدعاء والقرآن

إفتحي المصحف وانتي بتقولي لـ ربنا يـــارب إبعتلي رسالة ، إبدأي دوري كل يوم علي رسالة من ربنا ليكي لحد ما توصليلها ، إدعي كتير اوووي ربنا يقويكي ويثبتك ، اوعي يا سلمي تستسلمي

للشيطان واوعي حد يضايقك بكلمتين ويخليكي ترجعي عن هدفك ..

معاكي قرآنك ودعائك يا سلمي فاهماني ؟ معاكي سلاحك يا سلمي اوعي تتخلي عنه .

تسللت الدموع من عيني سلمي دون أن تشعر بهم ، كتبت كلمات الوداع لـ حفصه :
- حــاضر يا حفصه هحاول ، هتوحشيني

إبتسمت حفصه برقه وكتبت :

- يا بنتي أنا معاكي أهو ، لسه فاضل ٣ أسابيع متقلقيش ، إدعيلي بس ربنا يصلح حالي وييسرلي أموري وبإذن الله أول ما الظروف تتظبط هفتح الفيس وأكلمك بس الله أعلم ده هيكون بعد أد إيه !!

- بدعيلك دايما والله من غير ما تقولي

- آخر حاجه بقي يا بطـــل ، زي ما كنتي بتبعتيلي كل خطواتك وأنا موجوده ، إفضلي إعملي كده برضو حتي وأنا مش موجوده .. ممكن ؟

- كنت هعمل كده أصلا من غير ما تقولي ، لأن حتي لو إنتي مشيتي روحك هتفضل معايا .. ربنا يسعدك يا أحلي أخت في الدنيا

- إمسحي دموعك يا بت .. هتضربي

وضعت سلمي يدها علي وجنتيها فوجدت دموعها قد أغرفت وجهها بالفعل ، مسحت دموعها متعجبه وكتبت بذهول :

- إنتي عرفتي منين ؟!!

- حسيت ((:

- ربنا يخليكي ليــا يـــارب

- ربنا يقربك منه أكتر ويجمعنا في الفردوس الأعلي اللهم آمين . معلش بقي هقوم دلوقتي علشان بجهز شويه حاجات كده ^^ أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه

- مع السلامه يا حفصه

ظل إسلام علي هذه الحاله التي لا تتغير ، يستيقظ من النوم لينام مره آخري ، لا يعرف ماذا يفعل ، لا يجد طعم للحياه بدون رفيق دربه ، لا يعرف ماذا يفعل محمد الآن في قبره ، هل هو سعيد أم حزين ؟ هل قبره روضة من رياض الجنه أم حفرة من حفر النار ؟ هل طيبة قلبه وحبه لكل الناس سيكون سببا في دخوله الجنه ؟ ام أن الجنه أعدت لاناس يخافون الله بحق ويعيشون ويموتون علي طاعته ؟

تكاد رأسه تنفجر من كثرة التفكير فيضطر للنوم ليخرج من هذا العالم الملئ بالألم إلي عالم آخر لا يشعر فيه بشئ . أما عن والدته فهي لا تتركه أبدا ، تدخل عليه بين الحين والآخر وقلبها يعتصر ألما عليه ولكن ماذا تفعل ؟ فهو لا يريد أن يفعل شيئا سوي النوم .. قررت أن تحاول معه مره آخري وهي تدعو الله أن يستجيب هذه المره ، طرقت الباب طرقات خفيفه فلم يفتح كعادته فدخلت عليه ووجدته مازال مستيقظا وينظر إلي سقف الغرفه كما يفعل كل يوم ، نظرت إليه بحنان وقالت :

- إنت صاحي يا إسلام ؟

نهض من مكانه وإعتدل في جلسته وقال بإبتسامه خفيفه :

- اه صاحي

مسحت علي وجهه بحنان وقالت :

- عامل إيه يا حبيبي

أجابها بنفس الإبتسامه :

- الحمد لله

رفعت حاجبها بمكر ونظرت في عينيه بعمق وقالت :

- طيب ومحمد عامل إيه ؟

إزدادت ضربات قلبه عندنا سمع إسم محمد ونظر لها بذهول ولم يتحد ، أعادت عليه السؤال مره آخري وقالت بإصرار :

- بقولك محمد عامل إيه ؟

أجابها بنفس الدهشه :

- عامل إيه إزاي يعني ؟

إبتسمت قائله بتساؤل :

- تفتكر هو عامل إيه دلوقتي ؟

مط شفتاه للأمام وقال بضيق :

- مش عارف !

أمسكت كفيه ووضعتهما بين راحتيها وضغطت عليهما بشده وقالت :

- هو ممكن يكون محتاجلك دلوقتي يا إسلام .. لو عايز تساعده بجد يبقي حاول تغير من نفسك وتكون الإنسان اللي محمد كان عاوزه

أجابها علي الفور :

- منـا روحت لفـ ...

ثم قطع كلامه فجأه وإبتلع ريقه بأريحيه وقال :
- منا مش عارف أعمل إيه ولا أبدأ منين وكمان مش لاقي حد يساعدني .. أنا فعلا ندمت إني مسمعتش كلامه من الأول ، وخوفت أووي كنت أموت وأنا علي الحاله دي .. كمان خايف يكون دلوقتي بيتعذب ومش لاقي حد يساعده ولا يعمل له حاجه ، كل شويه أتخيل لو كنت أنا اللي موتت كنت هعمل إيه ؟!! مجرد التخيل نفسه مرعب

ربتت علي كتفه وقالت بإبتسامه :

- يمكن كانت غلطتي إني محاولتش أغرس فيكم الدين من وإنتوا صغيرين ، كان كل همي تكونوا مبسوطين ومتفوقين وأفتخر بيكم قدام الناس ، يمكن أنا غلطت يابني بس مش لازم إنت كمان تكرر غلطي ، دور علي الصحبه الصالحه اللي تعينك وشوف طريقك وإمشي فيه صح ، بلاش تبقي عايش كده وخلاص .. أنا لما شوفت خوفك علي صاحبك وإحساسك بالمسئوليه تجاهه قلت لازم أجي أكلمك ولازم إنت كمان تعمل أي حاجه تساعده وتساعد نفسك بيها

نظر لها بسعاده وقال بفخر :

- أول مره أشوفك بتتكلمي كده يا امي

تحسست وجهه بحنان وقالت هامسه :

- لما شوفت موت محمد خفت إنت كمان تضيع مني وربنا ميكونش راضي عنك ، لازم تلحق نفسك يا إسلام محدش ضامن عمره يابني

- طيب أبدأ منين يا أمي ؟ جايز لما أبدأ أحسن من نفسي شويه أحس إني إرتحت وبدأت أحقق وصيه محمد

عادت للخلف ونظرت إليه بتعجب وكأنها تذكرت شيئا ما وقالت بتفكير :

- صحيح يا إسلام مش إنت كنت بتقول إن محمد عنده واحد صاحبه كده متدين ؟ ماتشوفه يابني يمكن ياخد بإيديك

شرد إسلام قليلا وهو يتذكر توبيخ فاروق له ، تذكر أيضا عندما ذهب لمنزل فاروق ولكنه لم يعره أي إهتمام .. إنتشلته من شروده وهي تكرر كلامها فقال :

- لأ مش هينفع يا أمي .. قوليلي حل تاني

اخذت تفكر لثوان ومن ثم قفزت من مكانها بحماس وقالت :

- أنا إزاااي مجتش في بالي الفكره دي ، يابني الشباب الكويسين هتلاقيهم مواظبين علي الصلاة في الجامع ، حاول إنت كمان تصلي كل الصلوات في الجامع وبإذن الله أكييد هتلاقي الصحبه الصالحه هناك

ثم نظرت إليه بعمق وقالت بصرامه :

- لأ مش حــاول ، ده إنت لازم تعمل كده

أُعجب إسلام بالفكره وقال بحماس :

- عندك حق .. أكييد هلاقي حد زي فاروق هناك

غادرت والدته الغرفه وقد اطمئن قلبه قليلا بعد حواره معها وأخذ يفكر في خطوته القادمه ولكنه سرعان ما أحس بالملل فذهب لإحضار الحاسب الخاص به ووضعه علي الفراش ، فتح حسابه علي موقع الفيس بوك ونظر نظرة سريعة علي قائمه أصدقاءه فوجد ساره متصلة الآن ..

وجد نفسه سريعا يغلق الحاسب مره آخري ، لا يعرف لماذا ؟ هل أصبح لا يحبها ؟ أم إنه لا يرغب

في مزيد من الذنوب ؟ والأرجح هو الحل الثاني .. أخذ يفكر قليلا هل سيفتحه مره آخري أم لا ولكن قطع تفكيره صوت طرقات الباب ، ظل ينادي علي والدته وعلي هند عدة مرات لكي تفتح إحداهما الباب ولكنهما لم يسمعانه فقرر أن يذهب ليفتح هو .. فتح بإبتسامته المعتاده ولكن سرعان ما تحولت هذه الإبتسامه إلي حاله من الذهول وقال بصوت مختنق :

- مــحـــمـــــد!!

رأي محمد أمامه ينظر له بإبتسامته المعتاده ووجهه المشرق ، إقترب منه ليرتمي في أحضانه ويعتذر له عن كل ماحدث ، يطلب منه السماح ويعده بأن يكون الشخص الذي تمناه طيله حياته .

إقترب منه أكثر ليلمسه ولكنه لم يجده !! نعم إنه كان يتخيل ، كثرة التفكير في محمد جعلته يتخيل وجوده معه الآن ، جعلته يسمع نفس نقرة الباب التي كان يفعلها محمد ، جعلته يراه بنفس وجهه المشرق الباسم ، جعلته يشعر بروحه الطيبه ، جعلته يتألم ..

نعم يتألم .. فكيف لإنسان أن يكون له صديق مثل هذا ويذهب منه هكذا دون سابق إنذار ، هل من الممكن أن يجد صديقا آخر يحبه كحب محمد له ؟ صديق يحبه أكثر من نفسه ؟ في الغالب لا ، فشخص مثل محمد لا يتكرر كثيرا ..

أغلق الباب خلفه وذهب لغرفتة كالعاده ، ولكن هذه المره لن يجلس ويتذكر ذكرياته مع صديق عمره ويتألم ويشعر بالمراره ، لا .. بل سيعمل ..

نعم سيعمل علي نفسه ليصبح أفضل ، سيستثمر هذه الأجازه أفضل إستثمار ، لن تكون أجازة مثل باقي الأجازات .. لا .. بل سيخرج منها إسلاما جديدا..

نظر إلي وجهه في المرآه وقال بصرامه :

- حـــاضر يا محمد ، هكون زي ما إنت عايز بإذن الله

أخذت سلمي تفكر كثيرا في كلمات حفصه ، لا تعرف كيف ستعيش بدونها بعد أن إعتادت عليها ولكنها كانت تتذكر دائما كلماتها الآخيره :

"معاكي قرآنك ودعائك يا سلمي فاهماني ؟ معاكي سلاحك يا سلمي اوعي تتخلي عنه "

وأخذت تردد :

- معايا سلاحي صح ، اللي معاه ربنا مش هيحتاج مساعده من حد

ثم نظرت لنفسها في المرآه وقالت بقوه :

- إنتي قويه يا سلمي وهتقدري علي نفسك ، هتواجهي الناس كلها ومش هيهمك كلام حد طالما اللي بتعمليه ده يرضي ربنا ، انتي اللي هتتحاسبي لوحدك يا سلمي ومحدش هينفعك ، فوقي كده وواصلي طريقك بنفسك ، انتي قويه وهتعمليها بإذن الله

ثم نظرت إلي الارض وقالت هامسه :

- بس كل شويه يتريقوا والموضوع كده بقي متعب أوي

رفعت رأسها مره آخري وقالت بحماس :

- مايهمنيـــش ، أنا اللي صح وهما اللي غلط ، يبقي المفروض مين يتكسف من مين بقي ؟!!

نظرت للسماء وقالت برجاء :

- يـــارب قدرني علي مواجهتهم ، يـــارب ثبتني علي طاعتك ، يـــارب قربني منك أكتر وإرضي عني وإجعلني من أهل الجنــه وأحشرني مع الأنبياء والصحابه يـــارب
ثم نظرت للمرآه مره أخري وحدثت نفسها مبتسمه :

- كده بقي يا ست سلمي عملنا الآتي :

- بطلنا مسلسلات وأفلام
- بدلنا الأغاني وخليناها أناشيد
- بطلنا نكلم أولاد إلا للضروره
- واظبنا علي الصلاة في البيت وبرا البيت
- بطلنا البنطلونات اليــع دي !
- بطلنا ننشر صور بنات ع النت

امممم أعتقد بقي الخطوه الجايه المفروض أطول الطرحه شويتين تلاته خمسه كده ، وكمان أبطل أسلم علي رجاله ، هيييييح بقي ، يـــــارب قدرني ومحدش يكسفني وخصوصا في حكاية السلام دي

وفي وسط ما كانت سلمي غارقه في أحلامها وطموحاتها ، إذ تدخل عليها ولاء متسائله :

- سلمي هو أنا ممكن أسألك سؤال ؟

نظرت لها سلمي بإبتسامتها المعتاده وقالت :

- قـــول ياعم أبو عصام

تنحنحت ولاء بحرج وقالت :
- مش هتزعلي يعني ؟!

زفرت سلمي بقوه وقالت :

- يا بنتي إخلصي ، منا عارفه انك هتقولي حاجه رخمه كالعاده

ضحكت ولاء بإستفزاز وقالت :

- هو إنتي لسعتي ؟!!

أطلقت سلمي ضحكة عاليه وقالت بتعجب :

- إشمعني ؟
- أنا متابعه الحوار العجيب اللي إنتي عملتيه مع المرايه ده ، حاسه إنك من ساعة ما عرفتي حفصه دي وإنتي لاسعه شويتين كده ، ما تقوليلي إيه الموضوع يمكن أقدر أقدم أي مساعده

شعرت سلمي بالحرج وضربت أختها علي كتفها قائله بضيق :

- يابويا علي الرخامه بتاعتك ، مش تقولي من بدري إنك سامعه يا بنتي !! عـــادي يعني إيه المشكله لما الواحد يكلم نفسه شويه ويرتب أفكاره ؟ حرام ولا إيه ؟

- لا مش حرام ولا حاجه ، براحتك

عقدت ذراعيها أمام صدرها ورفعت حاجبها قائله :

- طيب لما هو براحتي يبقي لما تلاقيني بكلم نفسي شويه سيبيتي لوحدي علشان أرتب دماغي وأفكاري ، مش كل شويه تنطيلي كده وتقعدي تسأليني علي اللي بفكر فيه

زفرت ولاء بضيق وقالت بعصبيه :

- وهي دي مش أوضتي أنا كمان ولا إيه ؟!!

أومأت برأسها إيجابا وإبتسمت موضحه :

-عارفه إنها إوضتك إنتي كمان ، بس لازم يا ولاء تحترمي حريتي ، لازم تكوني عارفه إني ليا مساحتي الخاصه ومش بحب حد يتدخل فيها

وفعت ولاء حاجبها وقالت بعدم فهم :

- يعني إيه ؟ مش فاهمه حاجه !!

ربتت علي كتفها بحنان وقالت :

- بصي يا ولاء ، كل إنسان فينا بيكون سعات محتاج يقعد مع نفسه من غير دوشه ، محتاج يفكر كتير في حياته ويرتبها صح ، محتاج من وقت للتاني يظبط دماغه ويظبط أولوياته ، علشان كده ما ينفعش كل ما تشوفيني سرحانه مثلا أو بفكر الاقيكي جايه تعترضي وتتريقي علي تفكيري ده ..

ثم اردفت قائله :

- أنا من حقي أعمل أي حـــاجه في الدنيا طالما مش بغضب ربنا ، ومحدش من حقه يمنعني أو يتريق علي تصرفاتي دي ، فاهماني ؟

عقدت ولاء ذراعيها أمام صدرها ورفعت حاجبها للأعلي وقالت بضيق :

- أومال إشمعني بقي كل شويه تقوليلي ما تعمليش كذا علشان حرام ، عيب ، ميصحش ؟!! مش إنتي بتقولي كل واحد حر في تصرفاته

ضحكت رغما عنها وقالت :

- هتفضلي طفله وعنديه كده لحد إمتي يا ولاء ؟ كملي الكلام للآخر يا بنتي ، كل واحد حر في تصرفاته طالما مش بيغضب ربنا ، لكن لما أشوفك بتعملي حاجه حرام ما ينفعش أسكت عليها .. تمام يا باشا ؟

أومأت برأسها إيجابا وتركتها وغادرت كعادتها ..

بدأ إسلام في تنفيذ الخطه ، يذهب إلي المسجد محاولا البحث عن الصحبه الصالحه ويعود مره آخري بلا فائده ، مر حوالي شهر وهو علي هذه الحاله ، لم يشعر بالراحه التي كان يتوقعها !!

هل الخطأ منه أم من الظروف ، ظل يدور في غرفته لبعض الوقت محاولا التفكير ثم نهض فجأة وذهب لغرفة هند وطرق الباب بمرح وقال :

- بــت يا هند إفتحي الباب

إتسعت عيناه هند من الدهشه وهرولت بإتجاه باب غرفتها وقامت بفتحه علي الفور وقالت بسعاده :

- أخيييرا يا إسلام بدأت ترجع لطبيعتك ، من زمـــان اووي مشوفتكش بتقولي كده

أخذ ينظر لها بضع لحظات ثم جذبها من يدها وأجلسها بجواره علي الفراش وقال بإبتسامه خفيفه :

- بحــاول والله يا هند بس مش قادر ، حاسس إن حياتي ملهاش معني ، حتي التجربه اللي بدأت فيها باين عليها فشلت ! قولت أجي أتكلم معاكي شويه يمكن أرتاح

تنهدت بأريحيه وقالت بحنان :

- يـــاه يا إسلام أخيييرا ، منا ياما حاولت معاك إنك تفضفضلي بس إنت مكنتش بتوافق ، هاه قولي يا سيدي إيه الخطه اللي كنت بتقول عليها دي ؟ وليه فشلت ؟
إلتف لها بكامل جسده وقال بجديه :

- كنت يا ستي قررت كده خير اللهم أجعله خير يعني إني أبطل استهتار شويه وأعيش حياتي صح علشان أحقق حلم محمد اللي كان طول عمره بيحلم بيه وأنا مكنتش بوافقه ساعتها ، يمكن عرفت غلطي بس متأخر شويه ! علشان كده بقي قولت أكيد هلاقي الصحبه الصالحه في المسجد وكنت فاكر الموضوع سهل كده ، وبقالي حوالي شهر أهو مواظب علي الصلاة في الجامع بس للأسف ملقيتش الصحبه الصالحه برضو .. عارفه ليه ؟

نظرت له متلهفه وقالت :

- ليــه ؟!!

نظر لها والحزن يملأ وجهه وقال بصوت منخفض :

- لأن تقريبا كل اللي كنت بشوفهم هناك رجاله كبار وبصراحه كنت بتكسف أروح أتكلم معاهم ، كنت متوقع إني إلاقي شباب في سني كتير هناك بس للأسف شوفت غير كده خــالص ، معقــوله يعني الشارع كله مفيهوش شاب مواظب علي الصلاة في الجامع ؟!!

ابتسمت هند قائله :

- طيب ما إنت زيهم يا إسلام ، مستغرب ليه بقي ؟!!
شعر بالحرج من كلماتها وقال هامسا :

- عندك حق ، بس خلاص أنا واظبت علي الصلاة في الجامع أهو وبرضو مش حاسس بحاجه ، يعني مش حاسس بطعم الصلاة ومش حاسس إني بدأت أقرب من ربنا شويه ولا أي حاجه ، عامل زي الآله بروح وباجي وخلاص ، مش عارف ليه ؟!!

ربتت علي كفه بخفه ونظرت له للحظات ثم إبتسمت قائله :

- بص يا إسلام ، لو إنت قررت تتغير علشان عاوز تبقي زي ما محمد بيتمني وخلاص يبقي عمرك ما هتحس بحلاوة القرب من ربنا ، أما بقي لو عاوز تتغير علشان ترضي ربنا بجد وعلشان نفسك وروحك تكون متعلقه بالله وكده ، ساعتها بس هتحس بحلاوه الإيمان .. يعني إنت بتتغير علشان نفسك أولا وأخيرا .. فاهمني ؟

إبتسم لها بسعاده وقال مازحا :

- إيـــه الكلام الكبير ده ياعم ، والله الواحد عمال يكتشف حاجات غريبه في البيت ده ، زي ما أكون مكنتش عايش معاكم قبل كده !

ثم أردف قائلا :

-تفتكري يا هند هو ده الحل فعلا ؟

نظرت له بثقه وأومأت برأسها إيجابا فنظر لها بفرحه كالأطفال وقال :

- طيب هتساعديني ؟

جلست تفكر للحظات ثم قالت بتردد :

- بص انا هشجعك ، لكن ما أوعدكش اني هعمل زيك

نظر لها بلوم وقال بحزن :

- ليـــه ؟

- معلش يا إسلام خليني علي راحتي ، أنا هحاول بإذن الله أعمل كل اللي أقدر عليه معاك علشان

ترتاح وترجع زي زمان ، لكن أنا حابه نفسي كده

- ماشي يا هنود براحتك ، وبإذن الله هرجع أفضل من الاول

ظهرت نتيجة إمتحانات نهاية العــام ، كانت الفرحه تعم بعض المنازل بينما الحزن والبكاء يعم البقيه ولكن بفضل الله إستطاع أبطالنا الفرار بنفسهم من عام دراسي إلي عام دراسي آخر

حصلت سلمي وهند علي تقدير : جيد
بينما حصلت فاطمه علي تقدير : مقبول

كان من المعتاد حصول إسلام ومحمد علي تقدير جيد جدا ككل عام ، ولكن في هذا العام حصل إسلام علي تقدير جيد فقط بينما حصل فاروق علي تقدير جيد جدا أيضا أما عن ولاء فهي تستعد الآن لإستقبال سنه " الرعب " في وجهة نظر الطلاب والتي يطلق عليها ثانوية عامه

صعد إسلام للفرقه الرابعه بكلية الهندسه ، بينما صعدت كل من سلمي وفاطمه وهند للفرقه الثالثه .

بدأ إسلام يعيد ترتيب أفكاره ويفكر في كل ما قالته هند ، نعم إنها محقه ، فهو يجب أن يتغير لنفسه وليس لأحد آخر ، أخذ قراره بأن يذهب للصلاة بـ قلبه ، يحاول إستشعار أنه يريد أن يذهب للمسجد لكي يقابل ربه ، لكي يجلس في هذا المكان المريح للنفس خمس مرات في اليوم الواحد ، لكي يقترب من الله أكثر ويعرف عن دينه أكثر ، كان عندما يعلم أن هناك درسا بعد الصلاة ينتظر ليسمعه ، كان يشعر بإنشراح قلبه وشعر أخيــرا بلذة سماع كلام الله ومعرفة دينه .

أصبح كالمدمن للصلاة في المسجد ، لم يعد يترك صلاة واحده حتي صلاة الفجر التي كان يتركها دائما أصبح الآن يصليها بالمسجد دوما ، لم يكن يعرف ماهي الخطوه القادمه ولكن كل ما حرص عليه هو المواظبه علي الصلاة في المسجد وفقـــط .

وفي يوم من الأيام جلس بعد صلاة المغرب لسماع درس المغرب ، كان عن فضل القرآن الكريم وفي وسط الكلام قال الإمام هذه الآيه التي فسرت لإسلام كل شئ :

"(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) "

هتف لنفسه قائلا :

- اااه علشان كده بقي ، مش لاقي حياتي ولا لاقي نفسي لاني بعيد عن ذكر الله ، فين القرآن اللي المفروض أكون حافظه أو علي الأقل فاهمه وبعمل بيه ، فين لساني اللي دايما بيردد الأذكار

والإستغفار والصلاة علي النبي ، إزاي زعلان إني مش حاسس بحاجه وهو التقصير مني أنا أصلا .

تنهد تنهيده قويه ونظر للفراغ نظره حاده وقال بثقه :
- بس الوضع ده مش هيستمر كتيـــر ، انا لازم ألاقي نفسي

عـــاد إلي منزله مهرولا ودخل غرفته ، فتح مصحفه الذي لم يُفتح منذ زمن ، بدأ يقرأ فيه ولكن هذه المره يقرأ بقلبه بدلا من لسانه ..

كـــان يقرأ ببطء شديد ، لم يهتم بعدد الصفحات ولكن إهتمامه كان بعدد الآيات التي تقشعر لها بدنه ، ظل يقرأ بهدوء ويحاول فهم وإستشعار معني كل آيه ، لم يترك آيه واحده إلا عندما ينظر لتفسيرها ويفهمها جيدا .

إنتهي من القراءة فوجد نفسه قد قرأ ثلاث صفحات فقط ولكنه كان سعيدا للغايه لإستشعاره بكلمات القرآن تمس قلبه ، إستلقي علي الفراش وأخذ المصحف ووضعه فوق صدره وضمه بقــوه وأغمض عينيه وذهب في النوم .

كان يوم الجمعه يوم التجمع العائلي في منزل سلمي وذلك لأن والدها أكبر إخوته ، وجدته سلمي اليوم المناسب لتنفيذ خطتها ..

كان من المعتاد أن يجلس والد سلمي وإخوته في صالة المنزل بينما يجلس الأولاد مع بعضهما البعض في الغرفه المفتوحه علي الصاله ..

في السابق كانت سلمي تمزح وتمرح معهم بشده لأنهم بمثابه إخوه وإخوات لها ، ولكنها حاولت بقدر الإمكان التقليل من هذا المرح المفرط لعلمها بأنهم أجانب عنها وحكمهم كحكم أي راجل آخر

إنتظرت سلمي في غرفتها حتي دخلوا جميعا وجلسوا بإعتبار أنها مازالت ترتدي ملابسها ، خرجت وألقت التحيه علي والدها وإخوته ومن ثم ذهبت ووقفت علي حافة باب الغرفه التي يجلس فيها الأولاد قائله بإبتسامتها المعتاده :

- ازيكم يا جمـاعه عاملين إيه ؟

ردد الجميع التحيه بينما إختارت هي أقرب كرسي للباب وجلست عليه ، نظرت لها إبنه عمها بتعجب وهتفت قائله :

- إيه يا بنتي مش تسلمي ؟

أحست سلمي بالإحراج ولكنها سرعان ما وجدت حلا للموقف فقالت بمرح :

- يعني أسلم دلوقتي ولا أروح أجيب العصير ؟ العصير أهم طبعـــا

ثم قفزت من مكانها وذهبت مسرعه إلي المطبخ ، تنفست الصعداء فقد تم تنفيذ الخطه بنجاح ولم تصافح أي شاب باليد كما كانت تفعل في السابق ، أحضرت أكواب العصير وقامت بتقديمها وجلست وقد شعرت بالراحه الشديده ، ولكن هذه الراحه لم تدم طويلا ، فقد رن جرس الباب ونادي عليها والدها لتفتح الباب ، نهضت وهي تلقي نظره سريعه علي الحضور فتذكرت أن ياسر إبن عمها لم يأتي بعد فأحست بالإختناق وقالت لنفسها بتوتر :

- يـــادي النيله ، طب وأنا أعمل إيه دلوقتي بقي ؟!!

أخذت تمشي كالنمله لتحاول التفكير بقدر المستطاع في كيفيه الخروج من هذا الموقف ، فتحت الباب وبالفعل كان ياسر الطارق ، مد يده ليصافحها قائلا بإبتسامه خفيفه :

- إزيك يا سلمي

أحست بالتوتر الشديد ولم تكن تعرف ماذا تفعل فخرجت منها الجمله بكل براءة :

- إيدي مش بتسلم !

قطب حاجبيه وفتح فمه ونظر لها متعجبا وقال :

- إيـــه ؟

تنحنحت قائله بإحراج :

- إيدي مش بتسلم علي رجالة ، إحـــم قصدي يعني بطلت أسلم علي رجاله

وقبل أن يستطيع الرد عليها كانت قد إختفت من أمامه ، عبر الممر ودخل إلي الصالة وهو يضحك فسألة الجميع عن السبب فأجاب قائلا :

- سلمي مرضيتش تسلم عليا وبتقولي إيدي مش بتسلم علي رجالة !!

أطلق الجميع ضحكات عاليه إخترقت اذن سلمي وهي في غرفتها ، تحسست وجهها وإذا به ساخن جدا وتتساقط منه حبات العرق ، جلست علي طرف الفراش وهي تقول بتوتر :

- طب وانا اخرج إزاي دلوقتي بقي ؟!!

ثم نظرت للمرآه وقالت بحسم :

- خلاص مش طالعه ، مش مهم النهارده بقي

وقبل أن تكمل قرارها نادي عليها والدها مره آخري قائلا بصوت مرتفع :

- يـــاسلمي ، تعالي هاتي عصير لإبن عمك

كـــادت أن تصرخ من كثرة الإحراج فقالت لنفسها بضيق :

- يعني لــازم انا يا بابا ، ما تخلي ولاء تجيب طيب

ثم تنهدت قائله :

- أمري لله هطلع لما نشوف أخرتها .

خرجت من غرفتها متوجهه إلي المطبخ ، أحضرت كوب العصير وذهبت به إلي إبن عمها وقدمته إليه وهي تنظر للأرض بحرج وقبل أن تغادر المكان لتعود إلي الكرسي الخاص بها قال ياسر بطيبه :

- بس إنتي جدعه علي فكره

تعجبت سلمي ولكنها نظرت له بإبتسامه ولم تتحدث فأردف قائلا :

- إعملي اللي إنتي مقتنعه بيه بس واوعي يهمك أي حد

ثم نظر للجميع وقال ضاحكا :

- عارفين اللي هيفكر يسلم عليها تاني هقطعله إيده

كادت أن يغشي عليها من الإحراج ولكنها كانت في غاية السعاده ، فياسر قد ساعدها كثيرا في قرارها وسهل عليها الأمر بشده ، هذا الموقف جعلها تتحمس أكثر لتفعل المزيد فخرجت لوالدها واخوته ووقفت أمامهم قائله بسعاده :

- ممكن تيجوا تقعدوا معانا بقي ؟ يعني مش معقول كده كل مره نقعد لوحدنا ومنشبعش منكم

ثم نظرت لعمها قائله بحنان :

- ولا إيه يا عمو ؟

تبسم عمها قائلا :

- عندك حق والله يا بنتي ، بس تعالوا انتوا بقي علشان هنا المكان اوسع

كـادت أن تقفز من مكانها لولا خوفها من أن يراها احد ، فقد نجحت هذه الخطه أيضا ، دخلت وأخبرت الأولاد ورحبوا جميعا بالفكره وخرجوا للجلوس مع الكبـــار لكي تجتمع العائله كلها في مكان واحد ♥

في المساء جلس إسلام أمام كتاب سيرة الرسول للشيخ محمود المصري الذي أحضرة عقب صلاة الجمعه مباشرة ، نظر إليه بسعاده فأخيرا سوف يعرف أكثر عن نبيه ، فتح الصفحه الاولي وبدأ يقرأ فيها حتي وصل للصفحه العاشره ، تركه وذهب إلي المطبخ ليحضر زجاجة المياه ويعود مره آخري ليكمل القراءة ولكن أثناء عودته سمع طرقات الباب ، لم يهتم في البدايه وأحس أنه يتخيل كالمره السابقه ولكنه سمعها مره آخري مما جعله يذهب ليفتح الباب .

فتح الباب بإبتسامته المعتاده ولكن عيناه إتسعت بشده عندنا رأي الطـارق !!

فقط رأي فاروق واقفا يبتسم له بحنان ويمد ذراعيه له ، تعجب من المنظر فلم يتحرك ولكنه سرعان ما شعر بفاروق وهو يجذبه نحوه ويأخذه في حضنه ويقول بإحراج :

- أنــــا أســـف ، والله ما كان قصدي .. بس شكل محمد وهو بيموت قدام عيني كان صعب اووي ومقدرتش ألاقي حد أطلع فيه اللي جوايا غيرك

ثم ضمه بقوه أكبر وقال :

- عـارف إني مكانش المفروض أعمل كده .. وبجد قلبي وجعني أووي لما لقيتك جيلي البيت وأنا مشيتك زعلان كده بس مكنتش قادر أسامحك ، ودلوقتي أنا جيت أعتذر اهو وأصلح غلطي فهل هتقبل إعتذاري ؟

شعر إسلام بالسعاده تغمر قلبه فنظر لفاروق قائلا بمرح :

- طيب إبعد كده يا عم ، حد يشوفنا ويفهمنا غلط

إرتفعت ضحكة فاروق وقال بسعاده :

- يعني سامحتني صح ؟

ربت إسلام علي كتفه قائلا بإبتسامه :

- سامحتك طبعـا ، أنا تقريبا مكنتش عايش الفترة اللي فاتت دي ومكنش عندي فرصه أصلا إني أزعل منك لأن قلبي كان واجعني علي محمد ، بس من كام يوم كده بدأت أقرب من ربنا والحمد لله قلبي بدأ يرتاح ، وأديك دلوقتي جيت أهو وفرحتني زياده

ظهرت ملامح السعاده والبهجه علي وجه فاروق وهم أن يضم إسلام مره آخري ولكنه سرعان ما وجد إسلام يبتعد ويقول مازحا :

- خلاص ياعم إنت مصدقت ، قولنا عيــب الله

أحس فاروق براحة الضمير أخيــرا وأن الهدف من الزياره قد إنتهي بنجاح فقال لإسلام بإبتسامه :

- طيب يا إسلام انا همشي دلوقتي بقي ، هنتقابل تاني كتيــر بإذن الله ومعلش لو جيت في وقت متأخر ولا حاجه بس مكانش ينفع أنام النهارده غير لما أصالحك

تبسم إسلام وصافحه وودعه ومن ثم دخل إلي غرفته وأغلق الباب خلفه وهو يتنهد بإريحيه ويقول :

- اللهم لك الحمد ، يـــارب ريح قلبي كمان وكمان

ثم أمسك كتاب سيرة الرسول مره آخري وشرع في القراءة

في اليوم التالي إتصل إسلام بفاروق وطلب منه لقاءه ليحدثه في أمر هام ، وبالفعل تقابلا وصافح كلا منهما الآخر وبدأ إسلام في الموضوع مباشره وقال :

- بص يا سيدي كان في واحد أعرفه عنده مشكله كده وكنت عايز أخد رأيك فيها علشان هو محتار

- تحت أمرك

حاول إسلام التحكم في تعبيرات وجهه كي لا يفهم فاروق وقال مبتسما :

- هو عرف بنت من علي النت وإتكلم معاها فتره كده والموضوع إتطور لحب وبعدين شوية تجاوزات كده في الكلام ، يعني مش كتير اوي بس هو برضو مش مرتاح ، هو طبعــا ناوي يتجوزها بس لما يتخرج ويشتغل ، هو كده عادي ولا إيه ؟

- إنت متأكد إنه بيحبها يعني زي ما بتقول ؟ يعني لو بعد عنها فتره كبيره مش هيقدر ؟ ولا هيكون مرتاح أكتر ؟

تردد إسلام قليلا ثم قال :

- بص هو حصل معاه ظروف كده ومبقاش يكلمها كتير وكان عايش عادي يعني ، بس هو برضو حاسس إنه بيحبها

تيقن فاروق ان إسلام هو صاحب المشكله ولكنه لم يرد ان يحرجه فأكمل قائلا :

- بص يا سيدي مبدأيا كده لا يجوز إنه يتكلم معاها لأن ربنا أكيد مش هيكون راضي عن كلامهم ده لانهم أجانب عن بعض ، كمـان أعتقد إن هو مش بيحبها ولا حاجه زي ما إنت بتقول

أجاب إسلام بسرعه رهيبه :

- لا والله هو مش بيلعب بيها ، هو بيحبها فعلا

حــــاول فاروق كتم ضحكاته بداخله وأخيــرا إستطاع بعد عناء وأكمل بهدوء :

- بص يا إسلام ، هو ممكن الإحساس اللي حاسس بيه ده مجرد فرحه بالإهتمام أو الكلمتين الحلوين اللي بيتقالوا أو الحاله الرومانسيه اللي بيعيشها او كده ، لكن حـــب بجد معتقدش ، لأن اللي بيحب حد بجد بيحافظ عليه من نفسه أصلا

ثم تنهد بسعاده وقال :

- يعني عندك أنا مثلا بـ ..

قاطعه إسلام بسرعه وقال بذهول :

-إنت إيه ؟ معقوله تكون بتحب والكلام ده ؟!!

قفزت السعاده علي وجه فاروق عندما تذكرها وحاول إخفاؤها ولكنه لم يستطع فقال بسعاده :

- بص هو أنا مش عارف اللي أنا حاسس بيه ده حب ولا لأ ، لكن كل اللي أقدر أقولهولك إني مش متخيل مراتي تكون واحده غيرها ومستني بفارغ الصبر اليوم اللي أتخرج فيه وأشتغل علشان أروح اتقدملها
ظل إسلام ينظر لفاروق وهو يتحدث بخجل هكذا حتي إنتهي فقال بمرح :

- زيدي يا زيدي ، إيــه ياعم مانت طلعت رومانسي أهــو ، أمال عمال تقولي حرام ولايجوز ليه ؟!!

أطلق فاروق ضحكة عالية وقال :

- ياعم طيب إستني بس لما أكمل كلامي ، بص يا سيدي ، انا اه بتمناها بقــالي كتير اوووي تكون من نصيبي بس والله عمري ما حسستها بحاجه ولا حاولت ألفت انتباهها بأي شكل من الأشكال ، كمان لو شوفتها بالصدفه دايما بغض بصري عنها علشان أحافظ عليها من نفسي .. يعني بحاول دايما أتقي الله فيها ومعملش أي ذنب يخلي ربنا يغضب عليــا ..

أقولك الصراحه ؟ هو أصلا المفروض الواحد ميعلقش قلبه بحد ويدعي بس ربنا دايما يرزقه بالزوجه الصالحه وألا يعلق قلبه بأحد سوي الله ، وأنا فعلـا حاولت كتير بس معرفتش ، فقولت بقي خلاص أخد خطوه إيجابيه وأحاول أجتهد في دراستي علشان أجيب تقدير وأشتغل بسرعه وبعدها أروح اتقدملها ، بس يا سيدي دي كل الحكاية

كان إسلام ينظر لفاروق وهو يتحدث وكأنه يراه لأول مره ، كانت السعاده تقفز من وجهه وتحيط بكل ماحوله فلم يستطع الصبر أكثر من ذلك فسأل بشغف :

- طيب وهي عارفه ؟

إنتفض فاروق من مكانه ونظر له بخوف وقال :

- لأ طبعا يابني متعرفش ، منا قولتلك بحافظ عليها من نفسي وبتقي ربنا فيها حتي من قبل ما تكون من نصيبي ، يعني مستحيــل أصلا أحاول ألفت إنتباهها ليــا

نظر له إسلام متعجبا وقال :

- طيب ماهي لازم تعرف علشان تستناك ؟ أو علي الأقل علشان تعرف هي بتبادلك نفس الشعور ده ولا لا .. صح ولا إيه ؟

قال فاروق بثقه :

- لأ غلط طبعــا ، لأن قلوبنا بين إيدين ربنا يقلبها كيف يشاء ، يعني أنا دلوقتي هتقي ربنا فيها

وأعمل كل اللي أقدر عليه علشان أوصلها بالحلال وساعتها أنا متأكد إن ربنا مش هيخذلني

نظر له إسلام بإعجاب وقال متلهفا :
- إنت بتقول إنك سعات بتشوفها بس بتغض بصرك ، يعني علي كده ممكن أكون أنا كمان أعرفها صح ؟
أومأ برأسه إيجابا وقال :

- إنت فعلا تعرفها ، بس من بعيد شويه

قال بلهفه أكبر :

- طب هي مين بقي هـاه هـــاه هـــاه ؟

ضربه علي كتفه بخفه وقال بمرح :

- وإنت مالك ياعم ، أما حشري صحيح ، وبعدين هو إنت سيبت موضوع صاحبك ومسكت فيا أنا ؟!!

أطلق إسلام ضحكة عاليه وقال :

- اه صحيح والله نسيت ، طيب يعني أقول لصاحب المشكله ده يعمل إيه ؟

نظر له بجديه وقال :

- بص يا سيدي هو هياخد قرار إنه مش هيكلمها تــاني أبــدا علشان رضا ربنا ، ويفتكر دايما إن " من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه " يعني هو يتركها لله ولو فعلا ليه نصيب فيها هيقدر يوصلها في الحلال بإذن الله ، ولو مش هي دي مراته اللي مكتوباله يبقي وفر علي نفسه الذنوب اللي كان هياخدها بدون سبب

نظر له إسلام بحيره وقال :

- طيب ماهي كده هتقول عليه كداب وبيضحك عليها !!

ربت علي كتفه وقال بإبتسامه :

- صحيح ممكن ده يحصل ، بس هو لازم يحط في دماغه إن رضا ربنا أهم من أي حاجه ، وكمان والله بعد ما يبطل يكلمها هيحس براحه كبيــره ويمكن ساعتها كمان يعرف إنه ولا كان بيحبها ولا حاجه ، هو بس كان عاجبه الجو والإهتمام وخلاص ، عموما قوله يجرب ويدعي ربنا يقويه ويقدره

علي إجتياز الموضوع ده بسلام

تنهد إسلام بحيره وقال :

- مــاشي هقوله

عــاد إسلام إلي المنزل وهو يفكر في كلمات فاروق ، أعجب كثيرا بعفه فاروق وفكرة حفاظه علي هذه الفتاة حتي من نفسه ، لقد علم الطريق الذي يجب أن يسير فيه وبدأ بالتنفيذ ، ترك الموضوع لله وبدأ هو في إعداد نفسه لكي يكون رجلا بحق ويستحقها ، لم يرد أن يغضب الله لأن رضا الله عنده أهم من أي شئ آخر ولأنه يعلم أيضا أن قلبها بيد الله ومحال أن يحصل علي قلبها بعدما أغضب الله.

لقد خاف عليها حتي من " نظره " أو " كلمة " وكــان علي يقين بإن الله لن يخذله أبــدا .

أخذ إسلام يقارن حاله بحال فاروق ، وجد انه أخطأ تماما عندنا قبل بالتحدث مع فتاة أجنبية عنه بحجة الحب أو الزواج ، فأي حب أو زواج هذا الذي يأتي من الانترنت ؟!! وهل يظهر الإنسان علي حقيقته علي الانترنت حتي يستطيع كل منهما معرفة الآخر بدقه ؟!!

أخذ قرارة بإن يحاول حــل هذه المشكله في أقرب وقت ممكن ، ولكن لماذا في أقرب وقت ؟!! سوف يبدأ من الآن ، إنتظر الوقت الذي يعرف أنها معتاده علي الجلوس فيه وفتح حاسبه وقام بالدخول علي موقع الفيس بوك ، تنهد بعمق عندما وجدها موجوده بالفعل ، جلس يفكر بضع دقائق ومن ثم حسم أمره وقرر خوض المعركه . أرسل لها قائلا :

- ازيك يا ساره ؟

أجابته بفرحه :

- إسلـــام ازيك ؟ انا الحمد لله تمــام جــدا ، أخيــرا بقي فكرت تكلمني

إبتلع ريقه وتردد كثيرا ، هل يّكمل ام لا ولكن حسم أمره وكتب بجديه :

- الحمد لله

ثم سكت قليلا وكتب :

- سارة كنت عايز أقولك علي موضوع مهم ، هل هتسمعيني ؟ ومش عايزك تفهميني غلط أرجوكي

شعرت بالتوتر والقلق فأجابت مسرعه :

- قول

حاول تجميع أفكاره وترتيب كلماته في رأسه قبل إلقائها عليها ، تنهد بعمق وكتب :
- بصي إحنا مش هينفع نكمل مع بعض ..

إتسعت عيناها بشده وكتبت بغضب :

- لا والله !!! هاه وإيه كمان ؟!!!

أبتلع ريقه وتحسس حرارة وجهه الساخن و كتب بتوتر :

- إستني هفهمك ، أنا عرفت إن كلامنا مع بعض لا يجوز وإن إحنا ماينفعش نفضل نتكلم أكتر من كده إلا لما يكون بيننا إرتباط شرعي ، فأنا قولت أقولك نبطل نتكلم مع بعض خـــالص دلوقتي لحد ما أتخرج بإذن الله وأجي اتقدملك ، إيه رأيك ؟

زفرت بضيق وكادت أن تحطم الهاتف وكتبت :

- تصدق فكره حلوه ، بجد والله ، تقعد تقولي حرام ومش حرام ومعرفش إيه وبعدين تخلع !

قطب حاجبيه ونظر للشاشه بغضب وكتب :

- أخـلع ؟!! هو ده اللي إنتي تعرفيه عني ؟

- وإنت بقي عايزني أصدق الكلام الفارغ بتاعك ده ؟!! ليه يابني شايفني عبيطه !!

نظر للشاشه بذهول وكتب :

- ســـاره مــالك ؟ أنا اول مره أشوفك بتتكلمي كده !! أنا بقولك اللي فكرت فيه وبشوف رأيك إيه ؟

- رأيي ؟!! ااه وماله ، شكلك عينك زاغت علي واحده تانيه بعد ما زهقت مني ، بس تصدق فكره حلوه برضو وممكن حد يقتنع بيهــا

زفر بضيق وكاد أن يحطم حاسبه هو الآخر وأكمل :

- إيه اللي إنتي بتقوليه ده ؟!! واحده تانيه إيه وبتاع إيه ؟ يعني هيكون صاحبي لسه ميت وأنا أروح

أتعرف علي بنات كمــان ؟!! إنتي بتهرجي صح !! وبعدين إنتي أصلا أول بنت أكلمها وطبعا مش بلعب بيكي

- وهو إنت فاكر إني مصدقه حكاية صاحبك اللي مات ده كمـــان ، أنا مبقيتش بصدق أي حد أصلا

شعر إسلام بأن دمائه تغلي بداخله وأن عقله سوف ينفجر من كثرة الغضب فضغط بشده علي لوحة المفاتيح وكتب :

- يـــاسلـــام !! وهو انا هكدب عليكي ليه بقي إن شاء الله ؟ منا لو عايز أخلع زي ما بتقولي كان ممكن أقولك أي حجة عبيطه ، مكونتش هموت صاحبي يعني !!

- لأ ماهو ده الذكاء بقي ، علشان تبقي الحجه متقنه

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا غير مصدقا لمايري ، من هذه ؟ هل هذه هي الفتاة التي كان يحدثها لشهور ؟ ولكن لماذا لم يكتشف هذا الجزء السئ من شخصيتها ، لماذا لم يعرف من قبل أنها تعاني من قلة بل عدم الثقه في أي إنسان ؟!! هل لأنه كان دائما يمزح ويمرح معها ولم يحاول نقاشها أو اغضابها ذات مرة أم ماذا ؟ حاول تهدئه نفسه كي يصلح مايمكن إصلاحه وقال بهدوء :

- يعني إنتي مقتنعه إني كداب صح ؟ طيب بصي ممكن تشوفيلي أي طريقه أثبتلك بيها إني فعلا مش بضحك عليكي وبرضو مغضبش ربنا ؟ قولي أي حاجه وانا هعملها

ضغطت علي إسنانها بشده حتي كادت أن تحطمها وكتبت بغضب :

- تصدق أنا المفروض أسقفلك ، بجد والله ، عندك طريقه للإقناع رهيـــبه ، بس خلاص مبقاش ينفع ، كلكم طلعتوا شبه بعض وخساره فيكم الوقت اللي ضيعته معاكم وقلبي اللي إتجرح كذا مره

لم يستطع إستيعاب ماقيل فكتب متسائلا :

- كلكم ؟ قلبك إتجرح كذا مره ؟ أنا مش فاهم حاجه

- مش مهم تفهم ، يلا يا أستاذ روح شوف حـالك ، وأدي البلوك المتين علشان ترتاح خـــالص

وقبل أن يستطع الرد كانت قد حظرته بالفعل ، ظل يفكر في كل ماحدث ويتساءل ، هل هو ظلمها بالفعل أم هي ظلمت نفسها ؟ من علي حق ومن علي باطل ؟ عن ماذا تتحدث ومن الذي جرح قلبها أكثر من مره ؟ كيف له ألا يعرف كل هذا عنها ؟ كيف بعد محادثات دامت أكثر من ستة أشهر وجد نفسه لم يعرف عنها شئ قط ؟ كل ما يعرفه عنها أنها تلك الفتاة المرحه التي تعيش وسط عائله من أكبر عائلات المجتمع ولا تحمل للدنيا هما ، تمرح وتضحك وتتحدث الكثير من الكلمات الرومانسيه

وتقرأ الكثير من الكتب وفقــط .
ظل يتساءل .. من هذه التي كان يحدثها قبل قليل ؟ هل هذه ساره التي يعرفها ؟ أم سارة آخري لايعرف عنها شئ سوي اسمها ؟ وهل الحظر سيكون سببا لبعده عنها ؟ لا بل لابد أن يعرف عنها كل شئ ويحاول معها مره آخري كي تفهم قصده ولا تظلمه ولا يشعر هو الآخر أنه ظلمها .

سجل خروجه بحسابه علي موقع الفيس بوك وبدأ في إنشاء حساب آخر بنفس الإسم ، دخل بحسابه الجديد وفتح صفحتها الشخصيه وهم بكتابة رسالة آخري لها ولكنه توقف فجأة وتذكر أنها من الممكن أن تفعل بهذا الحساب كما فعلت بالآخر ، فكر قليلا وقرر أن يتركها للغد كي تهدأ قليلا حتي يستطيع التحدث معها ،أغلق حاسبه وذهب إلي نافذته المفتوحه ، رفع يده للسماء وقال :

- يـــارب دبر لي فإني لا أحسن التدبير ، يـــارب أنا مش عايز أظلمها وكمان مش عايز أغضبك بس مش عارف أعمل إيه ؟!! يـــارب أنا مش فاهم حاجه ومش عارف هي عملت كده ليه ومش عارف هو أنا كده ظلمتها ولا أنا كده ماشي صح ولا إيه ؟ مبقيتش فاهم مين الصح ومين الغلط

يـــارب أنا عارف إني غلطت كتير ومكسوف من نفسي أوووي بس أنا مليش غيرك يسمعني ويدبرلي أموري ، يـــارب إفعلي الخيــر حيثما كان ورضني به ، يـــارب إرضي عني وسامحني واعفو عني ، يـــارب إنت عالم باللي جوايا من غير ما أتكلم ، ريحلي قلبي وقربني منــك .. نفسي أرتـــاح

- بــت يا لوءة

قالتها سلمي وهي تمسك هاتفها بفرحه وتضغط عليه ، حضرت ولاء إليها متبرمه كالعاده ، جذبتها سلمي من ملابسها وأجلستها علي الفراش بجوارها وقالت :

- اقعدي هنا هسمعك حاجه تحــفه

زفرت ولاء بضيق وقالت :

- ياست أنا مش بحب الحاجات التحفه بتاعتك دي ، بزهق منهم

رفعت سلمي حاجبها وقالت بثقه :

- ماشي مش مهم تحبيها ، بس برضو هتسمعي

وقامت بتشغيل أنشوده " نفسي أتوب " لـ محمد عباس وأخذت تنشد معه ..

نفسى اتوب أنا م الذنوب و أكون قريب م الله
كل لحظه وكـل ثانيه أكون بقلبى معـاه

وأبقى راضى وهو راضى عنى يوم ملقـاه

مشتاق أوى للـــلقى و لوجهــه الكريم

عشمان أوى فى الدعاء مانا عارفه رحمن رحيم

بدعيك و بتمنى القبول بكل خير دعاك بيه الرسول

ومهما عدنا للمعاصى هفضل برضو يارب أقول

نفسى أتوب أنا من الذنوب وأكون قريب من الله

كـل لحظة وكل ثانية أكون بقلبـى معاه

وأبقى راضى وهو راضى عنى يوم ما القاه

تنهدت سلمي بفرحه وقالت :

- واللـــه تحفه أووي وتحسي كده إنها واخداكي في عالم تاني ، بتخليكي نفسك تشوفي ربنا أوووووي وتقوليله سامحني وقربني منك لأني بحبك أوووووي ومش عايزه غير رضــاك ، فعلا والله الأناشيد بتفرق جداا معايا وبتساعدني علي الثبات

نظرت لها ولاء متعجبه وقالت :

- جايز ! بس أنا برضو مش بحب الحاجات دي ، وكمان مافيهاش موسيقي ولا أي حاجه كده ! مجرد حد بيتكلم وخلاص !

إبتسمت سلمي قائله :

- طب بالله عليكي مش تحسي إن الكلام لمس قلبك ؟

تبسمت ولاء وقالت :

- بصراحه الكلمات حلوه والإسلوب كمان ، بس برضو مش لازم أكون زيك علشان أبقي حلوه !!

وزي مانتي قولتي قبل كده إنك ليكي حريتك أنا كمان ليا حريتي صح ولا إيه ؟
ربتت سلمي علي كتفها بحنان وقالت :

- يــاولاء انا مفرضتش عليكي حاجه ، إنتي حره في نفسك بس أنا لقيت حاجات حلوه وعيشتني إحساس بجد القرب من ربنا فقلت تسمعي معايا جايز تحبيها ، بس إنتي براحتك برضو لان كل واحد بيتحاسب علي نفسه

- مــاشي يا ستي انا هقوم أذاكر بقي

أطلقت سلمي ضحكة عالية وقالت :

- مــاشي يا وحش ربنا يقويك علي الثانوية العايمه ، الحمد لله الذي عافانا ، مش عارفه إزاي كنت بطيق أروح دروس في الأجازة أصلا ، يلا ماعلينا

ظل إسلام يفكر طوال الليل في موضوع سارة وماذا يجب أن يفعل معها ، في اليوم التالي بعدما عاد من صلاة العصر قرر محادثتها مره آخري ، فتح حسابه الجديد علي موقع الفيس بوك وقام بإرسال رسالة لها وإنتظر طوال اليوم ولكنها لم ترد ، أخذ يفكر قليلا .. لماذا لم ترد ؟ فلو كانت غاضبه كالأمس كانت سوف تحظر هذا الحساب أيضا أو ترد بعصبيه علي أقل تقدير !!

مر يوم تلو الآخر وهو يرسل إليها الرسائل ولكنها لا ترد فأحس بالخوف عليها ، فلو كانت حظرته كان إطمئن عليها أكثر من ذلك ولكنه الآن يشعر بالقلق ، فهو كان يرغب أن يتركها إبتغاء مرضاة الله ولكن لم يُرد أذيتها أبــدا ..

وبعدما يقرب من إسبوع فتح حسابه الجديد كالعاده ليطمئن عليها ولكنه وجد رسالة لم يكن يتوقعها أبـدا !! فقد كانت الرسالة من أخت ساره ، أخذ يقرأها بذهــول تام وهو لايدري ماذا يفعل وقد كان محتوي الرسالة :

- ازيك يا إسلام ، أنا أخت ســارة الكبيره ، أنا ببعتلك الرسالة دي دلوقتي علشان أطلب منك تخرج من حياة سارة تمــاما وبكل هدوء ، هي من حوالي إسبوع كده لاقينــاها عماله تكسر في كل حاجه حواليها ومنهاره تمـاما وحاولنا معاها كتير إنها تهدي أو تقولنا مالها ولكنها رفضت وإضطرينا إننا نوديها لأشهر دكتور نفسي في البلد علشان يشوف مالها ، هي دلوقتي محجوزه في المصحه علشان نفسيتها تعبانه جــدا ولحد وقت قريب جدا مكناش نعرف هي تعبت كده من إيه لحد ما فكرت أفتح الأكونت بتاعتها علي الفيس وشفت اللي حصل بينك وبينها ، ســاره يا إسلام بنت رقيقه جـدا وقلبها طيب اوووي علشان كده بيتضحك عليها بسرعه وإتعرفت علي كذا واحد قبل كده وكانوا بيضحكوا عليها ويلعبوا بيها شويه ويسيبوها ، لكن هي لما كلمتك حست إنك مختلف عنهم وكانت مستعده تضحي بكل حـاجه علشانك ، طبعــا إنت عارف الفرق الواضح بين مستوانا ومستواكم لكن مع ذلك

هي كانت مستعده تعمل أي حاجه علشان ترتبط بيك بس إنت لما جيت قولتلها إنك عاوز تسيبها علشان رضا ربنا طبعــا عرفت إنك بتكدب عليها وانكم كلكم زي بعض ، حقيقي أنا معرفش إذا كنت انت صادق ولا لأ ، وأصلا ده ميهمنيش في حاجه ، أنا بس جيت أقولك تبعد عنها تمـاما واوعي تحاول تكلمها تــاني أبــدا ، هي دلوقتي بدأت كورس العلاج وبإذن الله الدكتور قالنا خلال شهرين كده ولا حاجه هترجع أحسن من الاول وكمان هيحاول معاها إنها يكون عندها ثقه بنفسها أكتر من كده وتبطل الطيبه الزياده دي وتبدأ تعيش حياتها صح بقي ..

وعلشان أريحك خــالص عايزه أقولك إن مستحيل بابا يوافق عليك لأنك بالنسباله فقيــر ، أنا مش بقول كده علشان أحرجك او أضايقك ، أنا بقولك كده علشان تفوق وتبطل تعيش في الأحلام انت وهي وفي الآخر تتصدموا بالواقع ، أنا عرفت إنها عملت بلوك للأكونت بتاعك يعني كده تقريبا كل حاجه إنتهت ، وبقول تــاني أهو مش عايزاك تحاول تكلمها بأي شكل من الأشكال لأنها مش ناقصه وفيها اللي مكفيها ، وانا متأكده إن العلاج هيجيب نتيجه معاها بس بعد فترة كده إن شاء الل ..

لو عــايز تساعدها بجد إدعيلها وبـس ، وروح إنت يابني شوف طريقك وكافح وإعمل اللي إنت عايزه بعيد عننا

آخر حاجه بعد إذنك ، أنا مش عايزه رد علي الرسالة دي لأني مش فاضيه كل شويه أدخل اتكلم **!!** وبقولك لآخر مره أهو لو حاولت تكلمها تاني إحنا ممكن نعمل حاجه تزعلك **!** يلا سلــام

أخذ إسلام يقرأ الرسالة مرارا وتكرارا وهو في ذهول تـــام ، ماذا هذا الذي يراه ؟ هل هو يحلم أم يعيش في الواقع ؟ أخذ يضغط علي رأسه بشده من كثرة الالم الذي حل بها ، أخذ يحركها يمينا ويسارا عده مرات محاولا الإستفاقه ، ما الذي يحدث له ولماذا تحولت كل حياته إلي ألم فقط **!!** إين حياة المرح والإستهتار واللامبالاه التي كان يعيشها ، فقد كان سعيدا بحياته هكذا ولم يطلب أن يعيش في هذا الواقع المؤلم ، لقد توفي والده ثم توفي محمد وترك في قلبه ألم ومرارة لم تنتهي ، وبعدها تختفي سارة وتترك في قلبه أيضـا مراره وخوف ورعب وإحساس بالذنب ، ما هذا الذي يحدث ، ظل ينظر إلي السماء ويدعو الله أن يكون كل هذا حلما سيئا ولكن للأسف هذا واقع ، هذا نتيجه إستهتاره وعدم إحساسه بالمسئولية ، فكل فعل خطأ فعله آتي بنصيبه من الألم ، كادت رأسه أن تنفجر من فرط التفكير ، ظل يضغط عليها لفتره طويله محاولا إيقاف التفكير ، جلس بعض الوقت محاولا تهدئه نفسه ولكنه لم يستطع فذهب إلي فراشه كي ينام محاولا الهروب ككل مره .

جلست سلمي علي حاسبها وقامت بفتح موقع الفيس بوك وهمت أن تبعث رسالة لحفصه ولكنها تذكرت أن حفصه الآن غير موجوده ولن تستطع الرد عليها إلي أن يشــاء الله ، تذكرت أيضا أنها وعدت حفصه أن تظل تراسلها حتي بعدما ذهبت لتشعر دائما أنها بجوارها ، إبتسمت وهي تكتب :

- حفصه وحشتيني اووووي علي فكره ، أنا عارفه إنك مش هتقرأي الرسالة دي بس برضو كان

لازم أكلمك لأني برتاح لما بفضفض معاكي ومستنيه اليوم اللي تيجي فيه وتردي علي كل الرسائل اللي ببعتهالك ،، أنا يا ستي كويسه الحمد لله وماشيه في الطريق وكله تمام ، يمكن باخد شويه تريقه كده كل يوم بس مش مشكله بقي بحاول أتأقلم علي الوضع الجديد ، كمان الأناشيد اللي إنتي قولتي عليها دي بتساعدني أوووي ، بحس وأنا بسمعها إن قلبي طــاير فـــوق في السماء ، بحس إني عاوزه أروح عند ربنا بقي وأشوفه وأقوله إني هعمل كل اللي يرضيه ومش هغلط تاني أبــدا ولا هغضبه ، بجد بجد الأناشيد بالنسبالي بقت إسلـــوب حيـــاه ♥

شكرا لأنك عرفتيني عليها ، شكرا لأنك موجوده في حياتي ، شكــرا لكل حاجه حلوه حصلتلي بسببك

يلــا سلام بقي ، ربنا يسعدك

إستيقظ إسلام من نومه وفتح عينيه فوجد نفسه في غرفته ، وجد نفسه قد عاد إلي هذا العالم الملئ بالوجع ، أغمض عينيه مرة آخري محاولا العوده للنوم ولكنه لم يستطع ، أخذت عيناه تدور في الغرفه بعض الوقت بعدم إهتمام وبدون أن يتفوه بأي كلمه ، بعدها نـهض فجأة وإعتدل في جلسته وأخذ يحدث نفسه قائلا :

- وبعدين بقي ياعم إسلام ؟ هتفضل علي الحال ده كتير ولا إيه ؟ إنت راجــل ومايـنفعش تستسلم لوجعك وحزنك أكتر من كده ، فوق لنفسك كده علي الأقل علشان هند ومامتك إللي مسئولين منك دول

نظر للجانب الآخر وقال بحزن :

- يعني كنت بدأت أقرب من ربنا وأرتاح شويه بعد موت محمد ، دلوقتي جه موضوع سارة ده وقطم وسطي ، والله ما بقيتش عارف الأقيها منين ولا منين ؟

أخذ يتذكر أيامه ومحادثاته مع سارة ويتعجب ، هل هو كان يمزح كل هذا الوقت ام كان جاد ؟ هل هو فعلا يحبها أم أن الوضع أعجبه قليلا فقرر البقاء معها ؟ ولكن كيف يحبها ؟ هل كل شاب يري فتاة جميله ولديها إسلوب مرح ورومانسي يقول لقد أحببتها ؟ هل هذا هو الحب ؟ أم الحب كما قال عنه فاروق ؟ نعـم ففاروق محق ، فلو كان يحبها حقا ما أستطاع أن يغضب الله فيها وخاف عليها من نفسه ، أخذ يسأل نفسه .. هل كان حقا يتسلي بها أم أحبها بصدق ؟ ام إستهتاره جعله لايري هذا خطأ وأكمل وهو غير مبالي حتي كسر قلبها كغيره ؟ سأل نفسه أيضا ؟ هل هي ظالمه أم مظلومه ؟

نعم فساره ظالمه ومظلومه معا ، ظالمه لأنها جعلت من نفسها فتاة رخيصة ورضيت علي نفسها أن تحادث هذا وذاك بحثا عن الحب والإهتمام ، ولكن من أين تحصل علي هذا الحب وهي تغضب الله ؟ وكيف يأتي هذا الحب وقلبها أولا وأخيرا معلق بيد الله والله قادر علي أن يقلبه كيف يشاء ، لقد بحثت عن الحب في مكانه الخطأ وفي الحرام وبالتالي كُسر قلبها كالكثير من الفتيات غيرها ، ومظلومة لأنـها وقعت تحت يد شباب لايخافون الله ، فمنهم الظالم ومنهم المظلوم أيضا مثلها . فلو كانت صبرت

قليلا كانت ستحصل علي هذا الحب ولكن برضي الله عزوجل وكان الله سوف يكافئها علي صبرها بحب حلال يجعلها تعيش لذه الحب في طاعه الله .

أخذ إسلام يفكر في كل هذا ، فحقا هو يشعر أنه لا يحبها بصدق كما تصور ، هو فقط أحب سارة الفتاة المرحه الرومانسيه الهادئه ، أحب وجودها في حياته فقط كنوع من تفريغ المشاعر المكبوته ليس إلا .

والآن ماذا بعد ؟ ماذا سيفعل ؟ هل يحاول محادثتها مره آخري ليوضح له كل شئ ؟ أم يتركها لحالها كما طلبت منه أختها ؟ أخذ يفكر كثيرا حتي قرر تركها ، تذكر أن " من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه " تركها لكي لا يعذبها ويعذب نفسه أكثر من ذلك ، تركها وهو ينوي عدم محادثتها مره آخري فقط سيكتفي بالدعاء لها ، تركها لله ولأنه يريد رضاه .

شعر بالندم علي كل لحظه حادثها فيها وكل ذنب اقترفته نفسه ، فـ بالتأكيد هذا الألم الذي يشعر به كله بسبب ذنوبه ، فقد قرر إسلام أن يعيش لله ، قرر أن يكون أفضل وأن يحاول ألا يغضب الله مره آخري ، قرر التوبه من هذا الذنب .

تذكر الندوه الدينيه التي دخلها مع محمد من قبل وتذكر كلمات محمد بعدها :

" حبيت فكرة إن زوجتي تبقي أول حب في حياتي وبإذن الله هفضل محافظ علي قلبي لحد ما أقابلها لأن المشاعر وقتها هتكون طازة ومش مستهلكه ، مش حابب أنا إني إتعرف علي دي ودي وفي الآخر أروح أتجوز واحده تانيه خــــالص" !!

قرر أن يفعل مثله ، نعم سوف يحافظ علي قلبه حتي يرزقه الله بمن تستحقه ، ولكن قبلها سيفعل كل ما يستطيع حتي يرضي الله عنه ويستحق فعلا زوجه صالحه .

مــر يوم تلو الآخر وإقتربت السنه الدراسيه الجديده ، كانت في هذه الفتره قد توطدت العلاقة بين إسلام وفاروق وأخذ يصطحبه معه إلي عدة مساجد ويعرفه علي العديد من الشيوخ والصحبه الصالحه ،، تغير إسلام كثيرا بعد معرفة هؤلاء الأشخاص ، فقد عرف المعني الحقيقي للقرب من الله والإلتزام بدينه ، عرف المعني الحقيقي للراحه ، أحس بقلبه وهو يشتاق لسماع كلام الله وأحاديث نبيه ، عرف كيف كان دائما يصدر أحكاما مغلوطه علي الملتزمين من دون حتي أن يحاول معرفة الحقيقه ..

بإختصار ، فقط عرف " اللـــــه "

بينما تعلمت سلمي عن دينها أكثر وأكثر عن طريق قراءة مجموعه كتب دينيه مبسطه ومشاهدة العديد من البرامج الدينيه التي جعلتها تحب دينها أو بمعني آخر تلتزم مبادئه أكثر .

إنتهت الأجازة وإستعد الجميع لدخول العام الدراسي الجديد ، كانت سلمي قد أحضرت مفاجأة لصديقاتيها ولم تخبرهما عنها من قبل ، فقد كانت تريد أن تري رد فعلهما علي هذه المفاجأة ، رغم أنها كانت تتوقع ما سيحدث ، لكن كانت تريد أن تصبح أقوي بعد كمية الإنتقادات التي ستحصل عليها وفي أول يوم في الدراسه ، كانت فاطمه تجلس مع هند بإنتظار سلمي عندما أتت إليهما أحدي الفتيات وقالت وهي تضع رأسها في حقيبتها كأنها تبحث عن شئ ما :

- يا بنات بعد إذنكم متعرفوش مدرج ٤ فين ؟

إبتسمت لها هند وقامت بوصف المكان لها ، رفعت سلمي رأسها من الحقيبه وقالت بمرح :

- مـــاشي ياختي شكرا

أطلقت هند ضحكة عاليه بينما نظرت لها فاطمه بتعجب وقالت :

- إيـــه يا بنتي اللي إنتي لابساه ده ؟!!

نظرت لها سلمي وقالت بفرحه :

- لابسه خمار ياختي ، شكلي كيوت مش كده ؟

عقدت فاطمه ذراعيها أمام صدرها ورفعت حاجبها قائله :

- كيوت إيه بس يا شيخه ، حرام عليكي اللي بتعمليه في نفسك ده والله

إبتسمت سلمي وقالت :

- والله إنتي رخمه طول عمرك ، إسكتي بقي بدل ما أعضك

ثم نظرت لـ هند وقالت :

- وإنتي إيه رأيك يا هنووود ؟

أخذت هند تنظر لها للحظات وقالت بإبتسامه :

- والله يا سلمي شكلك حلو فيه ، الف مبرووك

تنهدت سلمي بسعاده ونظرت لفاطمه قائله :

-أيـــوه كده شوفي الناس اللي تفرح الواحد ، مش إنتي ، عيله رخمه بجد

زفرت فاطمه بضيق وقالت :

- دلوقتي ما بقيتش عجباكي هاه ؟ هتعملي فيها متدينه علينا يعني !!

إقتربت منها سلمي ونظرت لها بحنان وقالت :

- يا بت بهزر معاكي مالك قفشتي كده ليه ؟ وبعدين أصلا أنا مبقيتش بحس ، تقريبا كده أخدت مناعه ، يعني إتريقي براحتك خـــالص

ثم نظرت لهما بجديه وقالت :

- المهم ، متعرفوش أول محاضره هتكون في مدرج كام ومادة إيه ؟

نهضت هند من مكانها وسارت للأمام قليلا وهي تقول :

- عرفنا يا ستي كل حاجه ، يلا بينا

ذهب إسلام إلي الجامعه لأول مره من دون محمد ، أخذ يقلب في وجوه الشباب حتي يراه ولكنه يعلم أنه لن يراه ثانيه إلا في أحلامه ، لم يرد أن يؤلم نفسه هذا اليوم أيضا فأحب أن يقصر الشر وذهب إلي ممر الجامعه ليري الجدول ، نظر أمامه فإذا به يري شادي صديقه فتبسم له قائلا :

- ازيك يا شادي عامل إيه ؟

صـــاح شادي بفرحه وقال :

- إسلـــــام .. إيه يابني محدش بيشوفك ليـــــه ؟

- موجود أهو يا باشا

- عامل إيه دلوقتي ؟
- الحمد لله تمـــام جـدا ، هاه قولي عرفتوا الجدول ؟

- لأ لسه منزلش ، بيقولوا الإسبوع ده هنقضيه لعب ونبدأ من الإسبوع الجاي إن شاء الله

ظهرت ملامح السعاده علي وجه إسلام وقال :

- أحسن برضو ^^

ثم نظر إليه بتساؤل وقال :

- بقولك إيه ؟ مشوفتش فاروق ؟

أخذ شادي يفكر قليلا ثم انتبه فجأة وقال :

- فاروق ده اللي هو بتاع كهرباء صح ؟

- اه هو

- اه شوفته هنا من شويه ، ممكن تلاقيه فوق عند مدرج ٣ ولا ٤

- ماشي ياشادي شكــرا

- الشكر لله يا باشا

صعد إسلام لمكان المدرجات وبالفعل وجد فاروق هنــاك ، نادي عليه وصافحه وجلس معه ليتحدثا قليلا فقال إسلام متسائلا :

- بما إن النهارده أول يوم دراسه ودي أخر سنه لينا الحمد لله ، عاوزك تقولي بقي هل في طريقه أخد بيها ثواب طول السنه دي ؟

ثم أردف قائلا :

- يعني بما إننا كده كده هنتعب وهتطلع عينينا ، يبقي علي الأقل الواحد ياخد ثواب علي التعب ده

تبسم فاروق قائلا :

- الموضوع ده بقي يا سيدي متوقف علي نيتك ، يعني إنت ممكن تتعب طــول السنه من غير ما تستفيد حاجه غير إنك عديت سنه وخلاص ، وممكن برضو تتعب طـول السنه بس تاخد ثواب علي

التعب ده كله

ثم قال موضحا :

- يعني يا سيدي إنت المفروض هتحط في نيتك إنك بتتعلم علشان تفيد بلدك وتبقي مهندس ناجح وعنده ضمير بجد ، كل ما تتعب أو تزهق من الكلية تجدد نيتك وتحمس نفسك وتقول لـأ مش هيأس ، أنا هكمل طريقي علشان أرضي ربنا وأكون من عمار الارض ، بس كده يا سيدي ♥

أومأ برأسه متفهما وقال :

- اه يعني الموضوع كله متوقف علي نيتي ؟

- أيـــوه بالظبط كده

- مـــاشي تمام جـدا ، هعمل كده بإذن الله وأهو عداد الحسنات يفضل شغال طول ما أنا مطحون في الكلية العسل دي

عـــاد إسلام إلي المنزل وجلس مع اخته ليحدثها عن يومه وتحدثه هي الآخري ، فقـــال متسائلا بمرح كعادته :

- هـــاه عملتي إيه النهارده يا بطه ؟

أجابت بنفس الطريقه :

- روحت الكلية وجيت هاهاهاها

ضربها علي كتفها بخفه وقال :

- علي فكره رخمه جــــدا

رفعت رأسها للأعلي وصوبت نظرها اتجاهه وقالت بثقه :

- بنتعلم منك يا بشمهندز

رفع حاجبه الأيسر ومط شفتاه لأعلي قائلا بإستنكار مصطنع :
- بشمهندز !! يا شيخه الله يقرفك ، آل وداخله قسم إنجليزي آل

سقطت علي الأرض من كثرة الضحك وقالت :

- خلاص ياعم الحج ٩٦% من ٨٥ % مش هتفرق أوي يعني ، كلها درجات علي ورق

إعتدل في جلسته وأخذ يجذب طرف قميصه بغرور وقال :

- هع هع لأ طبعا هتفرق كتيــر

رفعت حاجبها ونظرت له ولم تتحدث بينما إلتف هو بكامل جسده ونظر لها بجديه وقال :

- بصي بقي يا ستي ، عاوزين نبدأ السنه دي جد كده ونجدد النيه إن كل لحظه فيها ناخد عليها ثواب ، يعني نحاول كده وإحنا رايحين الجامعه نقول إننا رايحين علشان نتعلم زي ما ربنا أمرنا ، لما نتعب نقول معلش لازم شوية تعب كده أومال هناخد ثواب علي إيه ؟ لما نزهق أوووي بقي من المواد الكيوت اللي عندنا دي نقول معلش إحنا هنكون بإذن الله من عمار الأرض وهننفع البــلد دي بجد ونرجع نتحمس تاني ونكمل وكده ، مــــاشي ولا مـــاشي ؟

أخذت تحك رأسها بطرف اصبعها وهي ترفع له حاجبها وتقول :

- أنـــا سمعت الكلمتين دول فيـن بس يــــاربي

ثــم انتبهت فجأة وقالت :

- أيـون إفتكرت ، دول نفس الكلمتين اللي سلمي قالتلنا عليهم النهارده ، هو إنت سمعتها ولا إيه ؟!!

أطلق ضحكة عاليه وقال :

- أسمع مين يا ماما ؟!! لالالا ده إنتي لو عايزه كلام من ده كل يوم هقولك ، جعبتي مليانه لا تقلقي

ثم نظر لها بخبث وقال :

- بس مين سلمي دي صحيح ؟

أمسكت بأطراف شعرها وكادت أن تمزقه وهي تقول بعصبيه :

- يــــابني إرحمني بقـــي ، مش كل ما أقول إسمها علي لساني تقولي سلمي مين !!
ثم أخذت تتحدث بطريقه جنونيه وتقول :

- سلمي جارتنا يا إسلام ، سلمي صاحبتي في القسم يا حبيبي ، سلمي اللي كانت معايا في ثانوي يا كميله ، سلمي اللي كانت بتلعب معانا في الشارع يا بطه ، سلمي اللي إنت عارفها وبتستعبط يا إسلام

ثم ضربته علي كتفه بضيق وقالت :
- بقولك إيه يا إسلام ؟ ما تروح أوضتك دلوقتي ينوبك فيـا ثواب بدل ما أعمل جريمه ، مش عارفه إيه اللي جابك عندي أصلا

ثم أخذت الوساده وقذفته بها وقالت :

- يلــا من هنا يا حــاج ، شطبنا خلــاص

خرج من غرفتها وأخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا وهو يضرب كفا بكف ويكاد يختنق من كثرة الضحك ويقول :

- سلمي جارتها وصحبتها وكانت بتلعب معاها في الشــارع ، طب وأنا مالي أصلا ؟!! هي بتكلمني عن صحباتها ليه ؟!! بــت غريبه اوووي بصراحه !!

مش عـارف طالعه مجنونه كده لمين ؟!! إحــم لأ عارف ، ربنا يقوينا عليــها إحــم وعليــا

أخذ إسلام يجتهد كثيرا في أخر سنه له في الجامعه كي يستطيع التخرج بتقدير يجعله يحصل علي وظيفه في مكان مرموق كما كان يتوقع !!

بينما جددت سلمي نيتها وأخيــرا شعرت بحبها لكلية التربيه وأخذت عهدا علي نفسها أن تكون المعلمه التي يتمناها كل طالب ، ستكون من عمار الأرض وسيكون تعديل حال التعليم في بلدنا علي يديها ، هذا نوت وهكذا دعت الله أن يوفقها وتمر هذه السنه علي خير كغيرها من السنين ولكن برصيد أكبر من الحسنات .

كــان إسلام يقضي معظم يومه في الجامعه وعندما يعود للمنزل يذهب للنوم قليلا ثم يستيقظ ليقرأ بعض الكتب الدينيه أو يشاهد بعض البرامج علي موقع اليوتيوب التي تجعله يتحمس ليكون أفضل ، فـ الان لا توجد سارة ولا توجد ذنوب تعلقه بها ، فكر مرارا وتكرارا أن يدخل ليطمئن عليها ويخرج سريعا ولكن عهده مع الله كــان أقوي ، كان يتذكرها كثيرا بدعائه وهو علي يقين بأن الله قادر علي أن يردها إليه ردا جميعـا ، كان يتذكر محمد دائما ، بل لم ينسـاه قط وكان يدعو له دوما أن يغفر الله له ويجعله من أهل الجنه ويجمعهما سويا في الفردوس الأعلي كما جمعهما في الدنيا
بالرغم من مفارقه سلمي لـ حفصه إلا أنها لم تتأثر كثيرا ، فدائما كانت تستخدم سلاحها كما قالت لها حفصه من قبل " القرآن والدعاء " أخذت تقترب من الله أكثر وتعرف عن دينها أكثر ، حاولت أن

تصبح قدوه بين أصدقائها ودائما تحثهم علي كل ماهو خير لهم ، أحبت أن تكون فتاة مختلفه عن جميع الفتيات ، فتاة مختلفه بحيائها وضميرها وأخلاقها وقربها من الله

مـر هذا العام الدراسي بخير أيضا كالعام السابق ، ولكن أبطالنا مختلفون تماما عن السابق :
فـ إسلام قد تقرب كثيرا من اللـه وأصبح يشعر دائما أن قلبه معلق بالمساجد ، أصبح يشعر بالراحه التي كان يتمناها من قبل ، بالطبع قد تعذب كثيرا ولكنه الآن قد تاب توبة نصوح وساعده في ذلك رفيقه الآخر فاروق .

سلمي أيضا أنهت هذا العام الدراسي بكل خيـر ، حاولت بقدر الإمكان الإستفاده من هذه المواد الدراسيه التي تدرسها وأيضا دربت نفسها علي أن تكون معلمة ناجحه ، فهي لن تسمح لنفسها أبـدا أن تكون معلمه بالإسم فقط .. لا بل ستصبح معلمه بالفعل وليست معلمه للغه الإنجليزي فحسب بل معلمة للأخلاق والقيم والمبادئ والكثير من الاشياء التي يجب أن يعرفها الطـالب بحق .

كانت سلمي تجلس علي موقع الفيس بوك عندما وجدت أمامها خبرا جعلها تقفز من مكانها ، ذهبت مسرعه إلي والدتها وأخذت تصرخ بأعلي صوتها :

- مــــامــــا إلحقي نتيجة الثانوية العامه بــــانت

سمعت ولاء هذه الكلمة وقفزت من مكانها هي الآخري ، ذهبت إلي الحاسب ويدها ترتعش بشده فلم تستطع فعل أي شئ ، حاولت سلمي تهدئتها وجلست علي الموقع لتري نتيجه اختها ، مرت لحظات الإنتظار كأنها ساعات وقلب ولاء ينبض بشده وخوف ورعب ، جاءت لها العديد من الوساوس في تلك اللحظات القليله ولكنها سرعان ما إستفاقت علي صوت سلمي وهي تصرخ :

- 97 % يـــا بنت الإيــــه ، عملتيها إزاي دي يا لوءه

ثم أطلقت ضحكة عاليه وقالت :

- علي فكره أنا مش بحسد ، انا بقر بس، ده انتي كده يا بت يا ولاء داخله هندسه وش بإذن الله
أخذت ولاء تقفز في كل مكان وتصيح بأعلي صوتها ، تقفز علي الفراش وتهبط وتجلس علي الأريكه وتجري وتأخذ أختها ووالدتها في حضنها وتصرخ وظلت هكذا ما يقرب من النصف ساعه حتي تعبت وهدأت تماما ولكن مازالت إبتسامتها تقترب من اذنيها ، عـاد الأب مسرعا من عمله عندما علم بظهور نتيجه الثانوية العامه ، دخل المنزل بلهفه كبيره وفتح الباب بسرعه ووجد ولاء أمامه فنظر إليها وقبل أن يتحدث قاطعته قائله :

- هندسه يا حاج بإذن الله

شعر الأب بالسعاده ونظر لسلمي نظرة ذات معني وعاود النظر لولاء وقال :

- أيوه كده يا بنتي فرحتيني ، الحمد لله إنك مخيبتيش خيبة اختك ، خلي الواحد يفتخر بيكي كده قدام الناس
أحست سلمي وكأن خنجرا مزق قلبها فنظرت إلي والدها بحزن وقالت :

- يعني إنت مش بتفتخر بيا يا بابا

نظر لها بوجه خالي من أي تعبير وقال :

- أكيد مش هفتخر قدام الناس إن بنتي خابت ودخلت تربيه يعني !! بس هندسه يبقي لازم افتخر طبعــا

أحست سلمي بالغضب الشديد ولكنها حاولت التحكم في هذا الغضب لأنها تحدث والدها وقالت :

- يعني يا بابا اللي في تربيه هيدخلوا النــار ؟!! اه أنا مكنتش بجيب الفول مارك في الثانوية بس مش معني كده إني وحشه يعني وإن اللي في هندسه أحسن مني

ضرب الطاولة بقوة أفزعتها وقال بغضب :

- جري إيـــه يا سلمي ؟ هو انتي بتغيري من اختك ولا إيـــــه ؟ !!

تراجعت للخلف قليلا وقالت بحزن :

- يا بابا والله أبــدا ، ده أنا حتي كنت دايما بقول لولاء تذاكر وتشد حيلها علشان تجيب مجموع أكبر مني ، وكنت بساعدها علي كده وبذاكر معاها لو جالها الإكتئاب بتاع الثانوية ده ، وحضرتك عارف إنها إختي الصغيره وسعات كمان بعتبرها بنتي وعمري ما هغير منها أبــدا ، بس مش كل شويه حضرتك تقولي كده لأني تعبت
أحس بحزنها فتبسم لها قائلا :

- خلاص يا سلمي روحي اوضتك وإفرحي كده مع اختك ، دي ناجحه برضو ولازم تفرح ، وبلاش الكلام ده دلوقتي
- يا بابا والله أنـــا...

قاطعها بحده :

- قولت خلاص ، الموضوع انتهي

دخلت سلمي غرفتها وكادت أن تمطر الغرفه كلها بالدموع ولكنها تذكرت أن الدموع لن تفيد بشئ ، فهذا طبع والدها الذي اعتادت عليه ولن يتغير مهما حدث ، ففي بعض الأوقات تشعر بأنه يحبهم كثيرا وباقي الأوقات تشعر بقسوته عليها ، لا تعرف لماذا ولكنها قررت فجأة أن تفرح وتُفرح اختها معها ، قررت أن تحتفل معها بهذا النجاح ولا تعكره عليها ، فهي تعلم نفسها جيدا وتعلم أنها من المستحيل أن تغار من اختها الصغري لانها بمثابة ابنه لها .

وبعد إسبوع تقريبا ظهرت نتيجة إمتحانات جميع الكليات وأخيرا لقد تخرج كل من فاروق وإسلام وحصل كل منهما علي تقدير جيد جدا بينما صعدت كل من سلمي وهند وفاطمه إلي الفرقة الرابعه بكلية التربيه وقد نجحن بتقدير جيد لكل منهن

جلس فاروق يفكر من إين يبدأ ، فهو قد تخرج الآن ويريد أن يحصل علي وظيفه بأقصي سرعه حتي يستطيع التقدم للفتاة التي لطالما حلم بها زوجة له ، قرر الذهاب إلي كل مكان من الممكن أن يحصل فيه علي وظيفه ، أخذ يتجول في محافظته شبرا شبرا بحثا عن أي وظيفه ، أخذ يسأل كل من يعرفه عن شركة تبحث عن مهندسين أو مصنع أو أي شئ فلم يجد !!

جلس في يومه حائرا لا يعرف ماذا يفعل ، أخذ يدعو الله كثيرا أن يرزقه بوظيفه عاجلا غير آجل حتي يتقدم لخطبه تلك الفتاة ، بعدها بعدة أيام وجد هاتفه يرن ويتصل به أحد أصدقائه ليخبره عن شركة جديده تم إنشاؤها وتريد مهندسين جدد ، أخذ يشكر الله كثيرا علي هذه النعمه وهذا العطاء المتواصل وبالفعل تقدم للوظيفه وتم قبوله في الشركه ، لم يستطع أن ينتظر أكثر من ذلك وذهب لوالدته ليفاتحها في الأمر ، وقف علي باب المطبخ ونظر لها بإبتسامه مرحه وقال :

- حـــجــه

إلتفتت له قائله بحنان :

- أيوه يا حبيبي

إتسعت إبتسامته وهو يقول :
- أنــا عايز أتجوز

قفزت الفرحه علي وجهها ولكنها حاولت مداعبته وقالت :

- يعني يا واد تتقبل في الوظيفه النهارده ، تقولي عايز اتجوز النهارده برضو !! هو إنت كنت مجهز كل حاجه ولا إيه ؟

تنحنح قائلا بإحراج :

- بصراحه اه

رفعت حاجبها بدهشه وقالت :

- اومال ياخويا عاملي فيها شيخ ليه وإنت عمال تبص علي البنات أهو

إنتابته حاله من الذهول ، فهو لم يكن يتوقع هذه الكلمات من والدته وهي أقرب إنسانه له علي وجه الأرض وتعرفه أكثر من أي شخص آخر ، فقال بضيق :

- بقي إنتي اللي بتقولي كده يا ماما ؟!! وهو إنتي مش عارفه يعني إني بخاف علي بنات الناس وبغض بصري عنهم دايما الحمد لله ، دي بنت أنا عارف أخلاقها كويس أووي وحبيت أرتبط بيها في الحلال ، فيها حاجه دي ؟

إبتسمت له مداعبه وقالت :

- يا واد بهزر معاك مالك كده ، طيب قولي بقي مين دي اللي امها داعيه عليها اللي عايز تتجوزها ؟

ثم أردفت قائله بمرح :

- قصدي يعني داعيالها

إبتسم وهو يقترب من اذنيها ويخبرها عن من يتحدث ، فنظرت له قائله :

-والله يا بني هو أنا معرفهاش اوي البنت دي ، بس طالما عجبتك يبقي أكيد كويسه

تنهد بحماس وقال :

- طيب هنروح إمتي بقي هاه ؟ ينفع النهارده ؟
ضربته علي كتفه بمرح وقالت :

- مــالك يا واد كده ما تتقل شويه ، خلاص حاول تشوف أهلها وتكلمهم ونتفق علي ميعاد نروحلهم فيه

قفز بسعاده من مكانه وقال :

- مــاشي يا حجه

جاءت ولاء إلي الغرفه وهي غارقه في الضحك ، تتمايل يمينا ويسارا ولا تستطيع أن تقف مستقيمه أبدا ، رأتها سلمي علي هذه الحاله فإنتابها الفضول وأرادت أن تعرف ماذا حدث فقالت بتعجب :

- مالك يا بنتي هتموتي من الضحك كده ليه ؟ طب ضحكيني معاكي يا ستي

إرتمت ولاء علي الفراش وهي لازالت تضحك ولا تستطيع كتمان ضحكاتها ، أخذت تتنفس بصعوبه وتنظر لسلمي بين الحين والآخر حتي إستطاعت أخيرا أن تهدأ بعض الشئ وقالت :

- أبوكي بيتكلم عليكي برا

نظرت لها سلمي بذهول وقالت :

- يــاسلام ؟!! طب ودي حاجه تخليكي هتموتي من الضحك أوي كده ، عادي يعني فيها إيه ؟!!

أخذت ولاء تتذكر ماحدث وتضحك أكثر وأكثر حتي شعرت سلمي بضيق وقالت :

- يـــابنتي ما تقولي في إيه ، بابا بيقول عليا إيه برا

حاولت الهدوء مره آخري وقالت :

- أبوكي جايبلك عريس هههههاي ، والله إحلويتي وكبرتي وبقيتي عروسه

بسبوسه بسبوسه ، بت يا نوسه يا نوسه شايله البسبوسه ..

قاطعتها سلمي عندما ضربتها علي كتفها وقالت :

- بطلي إستعباط يا ولاء ، عريس إيه وبتاع إيه ؟!! إنتوا عارفين رأيي في الموضوع ده من زمان
وضعت ولاء يدها علي فمها في محاولة منها لكتمان ضحكاتها وقالت :

- وأنا مالي يا ستي ده بابا هو اللي بيقول

زفرت سلمي بضيق وقالت :

- طب ماهو بابا عارف إني قولت قبل كده مش هرتبط إلا لما أتخرج ، وبعدين أنا أصلا لسه مش مستعده دلوقتي ، يعني محتاجه ألتزم أكتر من كده علشان أبقي زوجه وأم صالحه ومحتاجه أقرأ عن تربيه الأطفال والتعامل مع الرجال وحاجات كده مهمه قبل ما أفكر اتجوز ، الجواز ده مسئوليه مش لعبه !
نظرت لها ولاء بجديه وقالت :

- ماهو بيقول إنك خلاص داخله رابعه يعني عادي لو إتخطبتي السنه دي وتبقي تتجوزي بعد التخرج

ضربت الفراش بقوه وقالت :

- اوووووف بقي لأ طبعا مش عايزه دلوقتي

ثم قالت بحيره :

- طيب هو أنا لو طلعتله دلوقتي يعني هينفع أتكلم معاه ولا هيتعصب عليا ولا إيه ؟

قالت ولاء بضحكة مستفزه :

- متقلقيش ياختي هو جايلك دلوقتي

وقبل أن تكمل حديثها سمعت طرقات الباب ، إعتدلت كل منهما في جلستها وقالت سلمي :

- إتفضل يا بابا

إقترب الأب منها مبتسما وجلس بجوار ابنته علي حافه الفراش وقال :

- بقولك إيه يا سلمي ، في عريس عاوز يتقدملك

تنهدت سلمي بضيق وقالت :

- يا بابا بس إحنا كنا متفقين إني مش هتجوز إلا لما اتخرج

تبسم قائلا :

- ماهو انتي مش هتتجوزي إلا لما تتخرجي فعلا ، لو وافقتوا علي بعض هتتخطبوا السنه دي والفرح بعد التخرج إن شاء الله

زفرت بملل وقالت :

- يا بابا بس انا مش عايزه دلوقتي بقي

نظر لها نظرة أخافتها ، وقال بغضب :

- مفيش حاجه إسمها مش عايزه ، إنتي مش صغيره دلوقتي ، شوفيه ولو محصلش نصيب خلاص ، هو حد قالك اتجوزي بالعافيه !!

نظرت له سلمي بحزن وقالت :

- يعني لازم يا بابا ؟!

نظر لها بوجه خالي من أي تعبير وأومأ إيجابا فوجدت أنه لا مفر فقررت الإستفاده من الوقت ومعرفه معلومات أكثر عن هذا الشخص فقالت :

- طيب هو ملتزم ؟

أجابها مؤكدا :

- أيوه محترم وبيصلي

شعرت بالضيق لانها تعرف أن مفهوم كلمة ملتزم عند والدها تعني شاب يصلي وفقط فلم ترد مناقشة هذا الأمر حتي لا تحصل علي غضب والدها مره آخري ، وقالت :

- طيب حضرتك تعرف عنه إيه تاني يا بابا ؟

أجابها مبتسما :

- هو شغال في شركه كويسه وأهله ناس طيبين وأنا موافق عليه وإن شاء الله إنتي كمان توافقي حاولت الإستفسار أكثر وقالت :

- طيب يا بابا هو طموح ؟ عنده أي اهداف في حياته مثلا بيسعي ليها ؟ عارف هو عايش ليه ولا عايش كده وخلاص زي كل الناس ؟ كمان معاملته لأهله عامله إزاي ؟ وبيصلي في الجامع ولا لا ؟ وبيعامل زميلاته في الشغل إزاي ؟ وعلاقته بربنا عامله إيه ؟ قريب ولا بعيد ؟ وبيسمع أغاني وحاجات كده ولا إيه ؟ و.......

قاطعها والدها بحده وصرخ قائلا :

- إيـــــه يا بنتي ده كله ؟ هو انتي بالعه راديو ؟ أما تشوفيه يا ستي إبقي إسأليه عن اللي إنتي عايزاه ، أنا حاسس إنه هيكره نفسه أصلا لما ييجي هنا
شعرت سلمي بالإحراج وقالت بتوتر :

- يا بابا أنا زهقانه ومش عايزه بجد ، بالله عليك مشيه وقوله أي حاجه

إستعد لمغادرة الغرفه وهو يقول بصرامه :

- الكلام اللي قولته هيتنفذ ومعنديش كلام غيره ، أنا هتفق معاه علي الميعاد وهقولك

ضربت الفراش بقوه وهي تتوعد لهذا العريس قائله :

- طيـــــب ، أنا هوريك !

ظلت تفكر في الأمر طوال الليل ، كادت أن تختنق من الفكره في حد ذاتها لأنها تعرف أنها غير مستعده بالمره ، ظلت تفكر كيف ستجعله يكرهها ويغادر المنزل بلا عوده ، فهي تعرف أنها إذا حاولت النقاش مرة اخري مع والدها لن تحصل في النهاية إلا علي سيل من الدموع وهي وحيده في غرفتها ، أخذت تحدث نفسها قائله :

- طب وانا أطفشه إزاي ده بقي ؟ أعمل نفسي غبيه ولا مش بفهم ولا ساذجه ولا أعمل إيه ؟ أضايقه وأكرهه في عيشته علشان يمشي ؟ ولا أكون عاديه معاه وفي الآخر أرفضه بدون سبب ؟

ثم نظرت للجانب الآخر وقالت :

- بس كده مش هينفع وممكن ربنا يعاقبني ، ممكن فعلا يكون كويس وأنا أظلمه

- يييبي بس أنا مش عايزه بقي دلوقتي خــــالص ، يعني هلحق أعمل كل الحاجات اللي عاوزاها دي إمتي بس ؟

- طيب وفيها إيه يعني لما أشوفه مش جايز يطلع كويس وفعلا يساعدني أقرب من ربنا ؟

- لالالا مش هينفع ، مش هلحق مش هلحق

- طيب ماهو برضو لو طلع كويس أنا هفرح وهتشجع علي حاجات كتيــر وممكن كمان ألحق أخلص كل الكتب اللي أنا عاوزاها بسرعه جــدا بالإضافه لمساعدته ليــا

- ييييي بقي مش عارفه ، يـــــــارب إلهمني الصواب وإفعلي الصالح

- خلاص بقي أنا أشوفه وخلاص وأسأله كل اللي أنا عاوزاها جايز فعلا يبقي ملتزم بقي ويفرحني كده

ثم نظرت للنافذة المفتوحه وظلت تدعو الله أن يرزقها الخير حيثما كان ثم يرضها به ..

بعد ثلاثة أيام سمع إسلام طرقات علي باب شقته ففتح بسرعه فإذا به يري فاروق واقفا والإبتسامه تعلو شفتيه فتعجب قائلا :

- فاروق ؟ والساعه ١١ بليل ؟ غريبه !!

نظر له فاروق بسعاده بالغه وحماس كبير وقال :

- أنا لسه جاي من عندها دلوقتي يا إسلام

رفع إسلام حاجبه قائلا :

- لسه جاي من عند مين ؟

كاد أن يقفز من مكانه وهو يقول :

- أنا إتقدمتلها أخيــــرا يا إسلام ، ولسه جاي من عندها دلوقتي ، أنا حاسس إني طــــاير ، ومش عارف أصلا إيه اللي جابني هنا دلوقتي بس فجأة كده لقيتني عند باب بيتك

تذكر إسلام حواره السابق مع فاروق وتذكر أيضا الفتاة التي قال أنه يرغب في الزواج منها فقال بحماس :

- أيــوه بقي ياعم ، طيب تعالي ندخل وإحكيلي حصل إيه

تبسم فاروق قائلا :

- لأ مش هينفع علشان عندك بنات في البيت ، تعالي ننزل تحت وأنا هحكيلك كــل حاجه

إستعدت سلمي لإستقبال العريس كمان أمرها والدها ، إرتدت فستان رقيق ووضعت فوقه خمارها ورفضت أن تضع نقطة واحدة من مساحيق التجميل رغم الضغوطات الكثيره التي حصلت عليها فقد كانت تريد أن يراها هذا الشاب علي طبيعتها بدون أن تخدعه وهذا بالطبع بعدما قامت بعمل العديد من ماسكات تجميل البشره وغيرها من الأشياء الطبيعيه ، جلست في توتر بالغ تجهز وتحفظ جيدا في الأسئله التي ستلقيها عليه ، كانت حالتها مابين الإختناق والتفاؤل فهي لاتريد الزواج الآن ولكن كانت علي أمل أن يكون شابا ملتزما يأخذ بيديها للجنه ويعينها علي الإلتزام بأمور دينها أكثر وأكثر .

جلست تردد الأذكار لكي تهدأ قليلا ، ظلت هكذا لدقائق معدودة حتي سمعت صور الباب ، نعم فقط جاء العريس مع والدته ، حاولت مشاهدة أي شئ من وراء الستار ولكنه كان بعيدا فلم تري شيئا ، جلس والدها يتحدث معه لوقت قصير ثم دخل ليحضرها قائلا :

- يلا يا سلمي

نظرت إليه بضعف وقالت بتوتر :

- مش عارفه اتحرك من مكاني يا بابا مكسوفه جـــدا

جذبها من يدها بسرعه وقال :

- يا بنتي يلا الناس برا

افلتت يدها ورجعت للخلف وقالت بخوف :

- طيب يا بابا هو شكله عامل إزاي ولا قاعد فين ؟

جذبها مره آخري بعصبيه وقال :

- يلـا بقي وإبقي شوفي اللي يعجبك لما تطلعي
خرجت أخيرا وصافحت والدة العريس وأثناء إنتقالها للمكان الذي ستجلس فيه رأته بطرف عينها ، شعرت بالسعاده تغمر قلبها ، فقد كان يرتدي ملابس أنيقه للغايه ويضع عطرا مميزا وأيضا كان ذو وجه حسن أعجبها ، جلست بخجل وهي تقول لنفسها :

- بدايــه موفقه ، هييح يــارب خيــر

جلس يتحدث مع والدها قليلا عن عمله وإمكانياته وعائلته وأشياء من هذا القبيل ، ساد الصمت

لبعض الوقت حتي شعر بالضيق فطلب من والد سلمي أن يجلسا معا ليتعرفا علي بعضهما البعض ، رحب الوالد بالفكره وطلب من سلمي أن تصطحبه للغرفه المفتوحه علي الصاله حتي يستطيعا التحدث بعيدا عن الكلام العائلي ، نظرت سلمي لوالدها بتردد ومن ثم وافقت علي الأمر ، سارت بإتجاه المكان التي ستجلس فيه وسار العريس خلفها ، دخل وإختيار مكانا بعيدا عن الأنظار ولكن سلمي جلست علي أقرب كرسي من الباب حتي يراها والدها بوضوح ويسمع بعض الكلمات إن اراد .
تبسم لها قائلا :

- إزيك يا أنسه سلمي ؟

نظرت للأرض بخجل وقالت :

- الحمد لله

ساد الصمت للحظات حتي قطعه مره آخري وهو يشير علي أقرب كرسي له قائلا :

- طيب بعد إذنك ممكن تيجي علي الكرسي ده علشان مش عارف أسمع صوتك ؟

شعرت بالتوتر وقالت في نفسها :

- مش عاوزه أجي في حته أنا ، أقوله ايه ده بس يـــاربي

إبتلعت ريقها وقالت بإبتسامه محرجه :

- حضرتك ممكن تيجي علي الكنبه اللي قدام الباب دي علشان الجماعه يكونوا شايفيننا يعني

تنهد بغضب ولكنه لم يظهره وقال لنفسه:

- إيــه البت دي !! يلا ما علينا

إنتقل من مكانه إلي الأريكه المقابله للصالة مباشره فكان كل من يجلس بالصاله يري كل منهما ، حاول إستعادة إبتسامته وبدأ في الحديث عن نفسه ، أحست من كلامه أنه شاب عادي كمعظم شباب هذه الأيام يعمل وينام ويخرج مع أصدقائه وينام مره آخري وهكذا ، لا يوجد في يومه شئ آخر ، فإنتظرت حتي ينتهي من كلامه وأحبت أن تسألة عما يجول بخاطرها ولكن بذكاء فقالت بإبتسامه بريئه :

- وحضرتك بقي بتقعد في شغلك لحد الساعه كام كده ؟

أجابها علي الفور :

- يعني لحد ٥ او ٦ كده

فنظرت له بخبث وقالت :
- ااه ربنا يعينك ، وطبعا حضرتك بتضطر تصلي الظهر والعصر لما ترجع البيت بقي علشان مش بيكون عندك وقت فاضي

- اه للأسف بقي هعمل إيه

نظرت له وكأنها متأثره بما يقول وأكملت :

- فعلا شغلانه حضرتك صعبه ربنا يعينك ، كمان أكيد في أيام بترجع تعبان من الشغل وتنام ولما بتصحي بقي بتصلي كل اللي فاتك ، أكيد مش بتسيبهم يروحوا منك يعني

- لالالا أسيبهم إيه ، بصليهم كلهم بليل طبعا

نظرت للأرض بضيق وقالت لنفسها :

- وأدي أول إختبار سقطت فيه ، للأسف شكلك الحلو كنت فرحانه بيه بس برضو دينك وأخلاقك أهم

إنتبهت له وهو ينادي عليها وعندها نظرت له وقالت ببلاهه :

- هاه

- إيــه روحتي فين

- لالا مفيش حاجه ، موجوده أهو
إبتسم قائلا :

- طيب يلا عاوزه تسألي في إيه تاني ؟

فكرت للحظات ثم قالت :

- حضرتك إيه المواصفات اللي عاوزها تكون موجوده في زوجتك المستقبليه

أجابها علي الفور :

- يعني طبعا تكون حلوه وتعامل أهلي كويس وتهتم بيا وبأولادها ومتبقاش نكديه زي معظم الستات كده

- طيب وحضرتك بتعرف تربي أولاد ؟
نظر لها بتعجب ممزوج بالدهشه وقال :

- ولما أنا أربيهم هي هتعمل إيه ؟!!

تنحنحت بإحراج وقالت :

- لأ قصدي يعني حضرتك تساعدها في تربيتهم

- لأ طبعا مش هينفع خــالص ، انا عليا الشغل والمصاريف وهي عليها الباقي

- طيب يعني مثلا مين هياخدهم معاه المسجد علشان يتعودوا علي الصلاة وكده

شعر بالملل ولكنه حاول الإبتسام وقال :

- اه طبعا هبقي أخدهم إن شاء الله

صمتت قليلا ثم قالت :

- أخر حاجه بقي ، حضرتك بتحلم بإيه أو إيه أهدافك في الحياه ؟

- بحلم أعيش حياة مستقره وهاديه ومن غير مشاكل ، وأفضل أترقي في شغلي لحد ما أوصل للإدارة

- بس ؟

- وهو الإنسان هيحتاج إيه تاني غير كده ؟!!

وأخذت تفرك يدها بالآخري بتوتر وتقول لنفسها :

-أنا إتشليت ، حاسه إنك كرهتني أصلا ، يــارب بابا ينادي عليا بقي ، يـــارب مكونش بظلمه بس بجد هتشل مش قادره أقعد

عادت من شرودها فوجدته ينظر لها بوجه خالي من أي تعبير فقالت بإبتسامه :

- طيب وحضرتك مش عايز تسألني أي حاجه ؟

- اه قوليلي صحيح إيه هي مواصفات فارس أحلامك ؟
أحست سلمي بطاقه كبيره جـــدا بداخلها والآن حان الوقت لإخراجها فقالت بسرعه رهيبه :

- نفسي يكون حافظ القرآن ويحفظني ويكون مواظب علي الصلوات كلها في الجامع وعارف عن دينه حاجات كتير جدااا وعن معاملة الزوجه وتربيه الاولاد ، كمان عاوزاه يكون حد عايش لخدمه دينه وهدفه كله رضا ربنا وبس ، حد يكون من عمـار الأرض كده ومعروف بين الناس بأخلاقه ، يكون بيغض بصره طبعــا ودايما محافظ علي نفسه وقلبه مش فيه غير حب ربنا وبـس ، حد بيتخذ النبي علية الصلاة والسلام قدوه ويساعدني في شغل البيت ويعاملني أحسن معامله ويحسن إلي أهلي زي ما انا هعمل مع أهله ، دايما ينبهني لو عملت حاجه حرام ويعرفني الصح بهدوء كده ويساعدني وياخد بإيدي للجنه . يعني هي حـاجات كتيـر بس انا لخصتها بقي

شعر بالإحراج ولكنه نظر إليها بإبتسامه وقال :

- ربنا يرزقك بيه ، أستاذن انا بقي

نهضت من مكانها وتوجهت إلي الصالة وهو معها ، غادر المنزل أخيـرا بعد كمية لابأس بها من نظرات الإحتقان والإحراج ، عندما سألته والدته عن رأيه رد قائلا بسخريه :

- دي عايزة تتجوز سوبر مان

تعجبت الأم وقالت :

- يعني إيه ؟

تنهد تنهيده قويه أخرجت كل ما بداخله وقال بملل :

- عادي مفيش ، عموما أدينا لسه معانا إسبوع نفكر فيه ، رغم إني حاسس إننا مش طايقين بعض أصلا !!

دخلت سلمي غرفتها وأغلقت الباب خلفها وإنفجرت منها الضحكات ، نظرت للسماء عبر النافذة المفتوحه وقالت :

- يـــارب سامحني لو كنت أحرجته أو ضايقته ، أنا والله ما قصدي أضايقه بس حسيت إني إتشليت وكان لازم أعرف بيفكر إزاي ، أنا عارفه إن معظم الشباب دلوقتي بيفكروا بنفس الطريقه ، بس أنا أخدت قراري إني مش هعيش حياة عادية زي كل الناس وبإذنك يـــارب مش هتخلي عن مبادئي دي حتي لو هعنس ..

سمعت سلمي طرقات الباب فذهبت وقامت بفتحه وجلست علي الفراش ، قالت ولاء بحماس :

- هـــاه إيه رأيك ؟

- هصلي إستخاره وهشوف ، بس في الغالب هرفضه

نظرت لها ولاء بذهول وقالت :

- يا بنتي هو في حد يرفض واحد زي ده ؟!! إنتي مجنونـــــــه ؟!!

نظرت لها سلمي بتعجب وقالت :

- إيه ماله مش فاهمه ؟ وبعدين هو إنتي شوفتيه أصلا

- أيـــوه شوفته وهو داخل ، يابنتي ده كل البنات تتمني واحد زيه ، شوفتي شكله ولا لبسه عاملين إزاي ؟ يا بنتي ده أحلي من الناس اللي بيطلعوا في التلفزيون أصلا ، كمان شغال في شركة محترمه وكبيره جـــدا وهيعيشك ملكه

- بس مش عنده دين يا ولاء ، ودينه أهم عندي من كل ده

- مش عنده دين إزاي يعني ؟!! ماهو مسلم أهو !!

- يا بنتي مش قصدي ، بس مش ده الإنسان اللي هيكون كل هدفه ياخدني للجنه ، أنا منكرش إن شكله عجبني بس برضو مش هينفع ، وعموما هو أصلا هيرفضني برضو

- يا سلمي فكري تاني حرام عليكي تضيعيه من إيدك والله ، وبعدين ياستي إبقي غيريه براحتك بعدين

-أيـــوه أيـوه قولي كده بقي ، هنبدأ في موضوع بكره يتغير وبعد الجواز ممكن يتعدل ومعرفش إيه !! يا ولاء إفهمي كويس .. ما تخليش المظاهر تخدعك ، أنا هتجوز وهعيش سنين طويله جدا مع واحد غريب معرفش عنه حاجه ، فلو كان الحد ده مش ذو خلق ودين يبقي كده أنا هضيع ، فهمتي ؟

- إنتي حره

- هههههههههه كل نقاش بيني وبينك ينتهي بكلمة " انتي حره " ، عموما يا ستي زي ما قولتلك هصلي إستخاره وهشوف ، كمان مش عاوزه أتكلم عليه بقي لحسن أخد ذنوب ، ربنا يرزقه بالزوجه الصالحه ويرزقني أنا كمان باللي بتمنـــاه

- وأدينا نزلنــا أهو يا سيدي ، قولي بقي عملت إيه ؟

قالها إسلام عندما هبط من منزله بصحبه فاروق الذي كاد أن يطير من مكانه ، نظر له فاروق بعينين لامعتين وقال :

- بص هو أنا مهما وصفتلك إحساسي عـمري ما هعرف أعبر برضو ، عارف لما تبقي بتحلم بحد بقـالك كتيــر اوووي وبتتمناها من ربنــا وسعات تبقي نفسك تشوفها حتي أو تكلمها كده بس ترفض علشان خوفك من ربنا بيكون أقوي ، وفجأة كده تلاقيك قاعد قدامها وبتتكلموا كمــــان وكل واحد منكم بيقول اللي جـواه للتــاني ، إحساس الهيييييح لوحده مش كفايه

أخذ إسلام ينظر لفاروق وتعبيرات وجهه وحركات يده في سعاده بالغه ، وقال بحماس :

- يعني قولتلها بقي إنك نفسك تتجوزها من زمان وكده ؟

ضربه علي كتفه بشده وقال بذهول :

- أقولها إيه يابني إنت ذكي ؟!! لأ طبعــا مستحيل أقول حاجه زي كده غير بعد كتب الكتــاب ، أنا قصدي يعني كنت بقولها مواصفات زوجتي المستقبليه وإني عاوزها تكون إزاي وكده ، وأنا أصلا من جوايا عمال أقولها ده أنا مخبيلك مصايب بس لما توافقي بقي ونكتب الكتاب

أحس إسلام بالسعاده وهو يستمع لكلمات فاروق ، فكلماته كلها براءة وحيــاء وله امذاق آخر غير كل ماهو حرام ، لم يستطع الإنتظار أكثر من ذلك ليعرف من تكون تلك الفتاة فقال متلهفا :

- مش هتقولي بقي ياعم مين البنت دي ؟

أخذ يحك ذقنه بغرور وقال :
- سيبني أفكر شويه

قطب حاجبيه وقال بضيق مصطنع :

- هتــقول ولا أروح أفضحك عندها ؟

أطلق ضحكات عاليه متواصله وقال :

- وهتقولها إزاي بقي يا ذكي وإنت متعرفهاش أصلا ؟

كـــاد أن يسقط علي الأرض من الضحك والإحراج معا وقال :
- إخلـص يا فـــاروق وقـــول

نظر له بتعالي وقال :

- ماشي هقولك علشان صعبت عليا ، البنت دي تبقي نـهي اخت محمد الله يرحمه

إقشعر بدنه عندما سمع اسم محمد وقال :

- الله يرحمه

ثم نظر لفاروق وقال محذرا :

- خد بالك منها أووي يا فاروق دي أخت الغـالي ، لو زعلتها أنا اللي هاجي أقفلك مكان محمد فاهم

إبتسم فاروق وربت علي كتفه بخفه وقال :

- ما تقلقش يا إسلام دي في عينيا والله ، بس يـــارب هي توافق

تنـهد إسلام بحماس وقال :

- طيب كمل بقي عملتوا إيه تاني ؟

أخذ يتذكر فاروق ماحدث وأخذت إبتسامته تتسع أكثر وأكثر وهو يقول :

- مفيش يا سيدي دخلت وكـانت هتـموت من الكسوف وحاولت معاها تتكلم كتير بس مفيـش فايده ، في الآخر بقي أخدت منها كلمتين بالعافيه والحمد لله علي كده ، شكلي كده هطمع وأطلب رؤية شرعيه تانيه بس أصلا حتي لو مشوفتهاش تاني انا موافق عليها ..

ربت إسلام علي كتفه بحب وقال :

- بإذن الله هتوافق يـــافاروق ، إنت أصلا تستاهل كل خير وهي طالما أخت محمد تبقي اكيد بنت كويسه

رفع فاروق حاجبه وأشار بإصبعه لإسلام محذرا :

- يا أستاذ بطل تتكلم عن مراتي المستقبليه لو سمحت ، أو مسمحتش عادي برضو

ضحك إسلام بمرح وقال :

- والله انا فرحانلك يــافاروق ، يـــاريت كل الشباب يفكروا زيك كده

تبسم فاروق وقال لإسلام كلماته الأخيره قبل الرحيل :

- عقبــالك يا إسلام ، يلا بقي همشي علشان الوقت متأخر ، معلش لو قلقتك بس أنا لقيتني جيت هنا لوحدي كده مش عارف ليه ؟!!

- ولا يهمك يا باشا ، يلا تصبح علي خيـــر

- وإنت من أهله ، في أمان الله

مر الإسبوع المتفق عليه من قبل والد سلمي والعريس وجاء والدها ليسألها عن رأيها فقالت بتوتر :

- بابا انا صليت إستخاره ومش موافقه

ضحك والدها بشده وقال :

- يا سبحان الله !!

تعجبت سلمي من رد فعله ، فهي كانت تتوقع أن يصرخ بها كالعاده أو يوبخها فلم تستطع السيطره علي فضولها أكثر من ذلك وقالت :

- في حاجه يا بابا ؟ حضرتك بتضحك ليه ؟!!

ضحك مره آخري وقال :

- أصل العريس لسه مكلمني دلوقتي

نظرت له بلهفه وقالت :

- طب وقال إيـــه ؟

نظر لها للحظات ثم قال :

- قاللي كل شئ نصيب

إرتمت علي الفـراش براحه تامه وقالت بفرحه :

- سبحـــان الله القلوب عند بعضيها

ظل فاروق يدور حول الهاتف بخوف ، فهو يريد الإتصال ليعرف رأيها ولكنه أيضا خائف من عدم موافقتها ، قرر أخيـرا إستجماع شجاعته وإتصل بوالدها وكان الحوار كالآتي :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إزيك يا فاروق يابني

- الحمد لله يا عمي بخير طول ما حضرتك بخير

- ربنا يبارك فيك يابني

- كنت عاوز أعرف من حضرتك رأي الأنسه نهي في الموضوع

غمز لها والدها بإبتسامه طيبه وقال :

- واللـــه يـــابني ...

وصمت قليلا ، أخذت ضربات قلب فاروق ترتفع أكثر وأكثر وهو يرجو الله ألا تكون رفضته ، أخذ يفرك أصابعه ببعضها البعض بخوف وقلق حتي سمع منه كلمة :

- وافقت يابني ، الف مبرووووك

إتسعت عيناه ونظر لأمه غير مصدق ما يسمع وسأل بلهفه :

- بجد يا عمي

أبعد الأب سماعة الهاتف عنه ونظر لها قائلا :

- ده بيقولي بجد يا عمي ؟!! الواد شكله هيموت

كتمت ضحكاتها بصعوبه وأشارت إليه أن يكمل حديثه :

- أيوه بجد طبعا هو أنا ههزر معاك يا فاروق ؟!!

-أسف يا عمي مش قصدي والله ، جزاك الله خيـرا وربنا يخليك لينــا

- وإياكم يابني ، يلا سلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أغلق الهـاتف وأخذ يهرول إلي امه ويمسك يدها ويقول ببهجه :

- وافقت يا مـــامـــا وافقـــت ، أنا مش مصدق نفسي والله ، ربنا بيكرمني أووووي وانا مستاهلش أي حاجه من ده كله أصلـــا

ثم نظر للسماء ورفع يده قائلا :

- يـــارب إجلها زوجه صالحه ليــا وإرزقني منها بالذرية الصالحه وقويني علشان أربيهم أحسن تربيه ، تربيه ترضيك يـــارب يوم ما أقابلك ، تربيه أفخر بيها يوم القيامه ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

ربتت الأم علي كتفه بحنان وقالت :

- والله يا فاروق يابني إنت تستاهل كل خيــر ، وكفايه إني راضيه عليك ليــوم الدين
أمسك كفها وقبله بسعاده وقال :

- ربنا يخليكي ليـــا يا أمي ويقدرني علي برك

ظهرت نتيجة التنسيق وبالفعل تم قبول ولاء في كلية الهندسه كمان كانت تحلم ، شعر كل من في المنزل بالسعاده ولكن سعادة سلمي كانت ظاهرية فقط ، فقد كانت تعاني في تلك الفتره بـ فتور في

قلبها ، ككل إنسان يأتي عليه وقت ويشعر أن إيمانه قل وأنه لن يستطيع مواصلة مسيرته وخصوصا لو كان وحده ، حاولت إخفاء هذه الحالة عن الجميع وكـانت تنام طوال اليوم وتستيقظ فقط لأداء الصلاة وتنام مره آخري ، من سوء حظها أن هذه الحالة أتت إليها في نفس توقيت تنسيق الاء ، في البداية لم يلحظ أحد الأمر ولكن مع مرور الوقت أخذت اختها تلاحظ هذا التغيير وتخبر به والديها .

مر حوالي إسبوع ونصف علي هذه الحالة حتي جاءت إليها أختها ذات يوم لتخبرها ان والدها يستدعيها للحضور ، نهضت ووقفت أمام باب غرفته وطرقت الباب للحظات وسرعان ما سمعت صوته من وراء الباب يأذن لها بالدخول ، نظرت له بإبتسامتها المعتاده وقالت :

- حضرتك كنت عاوزني في حاجه يا بابا ؟

أجلسها بجواره وقال بإبتسامه :

- مالك اليومين دول يا سلمي ؟

إبتسمت له بحنان وقالت :

- مفيش يا بابا انا كويسه الحمد لله

إختفت الإبتسامه من علي وجهه وقال بجديه :

- بس من ساعة ما ظهرت نتيجة التنسيق بتاع اختك وانتي مش مبسوطه ؟ خير في حاجه ولا إيه ؟!!

نظرت له بتعجب وقالت :

- طيب وإيه دخل ولاء في الموضوع يا بابا ؟

ثم انتبهت فجأة وقالت بصوت مختنق :

- بابا هو معقول حضرتك تكون لسه متخيل إني بغير منها !!!

عقد ذراعيه أمام صدره وقال بضيق :

- يمكن !

إنتفضت من مكانها بذهول وقالت :

- إزاااي حضرتك تظن فيا كده !! طيب ما أنا كنت متأكده أصلا إنها هتتقبل في هندسه لأن مجموعها الحمد لله كويس ، وبعدين أنا إيه اللي هيخليني أغير منها مش فاهمه !! أنا مقتنعه بكليتي جـدا والحمد لله جددت نيتي وبقيت بحبها وحبيت إني أبقي مدرسة ، هغير منها ليه بقي ؟!!

نظر لها بوجه خالي من أي تعبير وقال :

- طيب وإيه تفسيرك إنك من ساعة ما نتيجة اختك بانت وانتي نايمه في السرير ومش طايقه تعملي أي حاجه ؟

حاولت كتم غضبها بداخلها لانها تحدث والدها وقالت :

- يعني حضرتك عاوز تعرف أنا متضايقه ليه بابا ؟ لو عرفت مش هتظلمني تاني يعني !!

أومأ برأسه إيجابـا ، فقالت بتعب :

- علشان حاسه ان قلبي مات يا بابا ، لا بقيت عارفه أقرأ قران ولا أصلي زي زمان ، مبقيتش عارفه أضحك وحاسه إني مخنوقه علطول ، مبقيتش حاسه إني سعيده في حياتي زي الاول ، مبقيتش قادره أستحمل كمية التريقه اللي باخدها دي ومحدش حاسس بيـا ، بقيت حاسه إن الدنيا سوده قدامي وإن ربنا مش متقبل مني العباده ، من الآخر مبقيتش حاسه بروحي !!

لكن مع ذلك أنا مطلبتش من حد يساعدني ، وعمري ما عاملت حد وحش زي ما بتعاملوني ، حرام يعني إني أكتئب شويه وأخليني في حالي وأبطل ضحك ؟!! حتي دي كمان هتظلمني فيها يا بـابـا !!

أنا قلت لحضرتك قبل كده إني عمـري ما هغير منها ومقتنعه بنفسي جـدا الحمد لله وعمري ما حقدت علي حد أو بصيت لحاجه في إيدين حد ، وحضرتك مربيني من زمان وعارف كده ، لكن لو حضرتك مصُر إني وحشه يبقي خلاص مش مشكله ، كفايه إن ربنا عالم بنيتي لاني أصلا مليش غيره يحس بيـا

ممكن أمشي يا بابا ولا حضرتك عاوز تقولي حاجه تاني ؟
جذبها من يدها وأجلسها بجواره مره آخري وظل ممسكا بيدها وهو يقول بحنان :

- إيـه يا بنتي اللي إنتي شايلاه جواكي ده كله ؟

تنهدت بمرارة وقالت :

- حضرتك عارف من زمان إني كتومه ومش بطلع اللي جوايا بسهوله ، علشان كده أرجـوكم خدوا

بالكم من كلامكم لأنكم مهما عملتوا برضو مش هعرف أرد عليكم وهشيل جوايا وبس ، ممكن حضرتك بس تدعيلي وانا هبقي كويسه ؟

تنهد بحزن وقال :

- حــاضر ، روحي علي أوضتك لو حابه

غادرت سلمي الغرفه وهي لا تدري شيئا كالعاده ، هل والدها قاسي أم حنون ؟ لماذا دائما يغضبها ويوبخها ويظلمها وأيضا تشعر أحيانا انه يحبها ويخاف عليها ؟ سألت نفسها هذا السؤال مئات بل الاف المرات ولكنها لم تجد إجابة كالعاده ، فمن الممكن أن يكون رد فعله هذا نتيجة لانه يحبها ولكن بطريقته ؟!! لا تعلم شيئا فقررت عدم التفكير في هذا الأمر الآن ، فيكفيها الم قلبها الذي تحمله .

ذهبت إلي حاسبها وقامت بفتح حسابها علي موقع الفيس بوك وأرسلت رسالة لحفصه الغائبه وكتبت فيهــا :

- حفصه أنا محتاجالك أوووي اليومين دول ، أنا حاسه إني كارهه نفسي ومبقاش ليا نفس أعمل أي حاجه زي زمان ، واقفه مكاني ومش عارفه أتقدم خــالص ، مفيش أي حد كان بيساعدني غيرك ودلوقتي مبقاش ليا حد اصلا ، يلا ما علينا ، ربنا يسعدك

أخذت تعيد قراءة المحادثات التي حدثت بينها وبين حفصه وتوقفت عند هذه الرسالة الموجوده في آخر محادثه بينهما :

" لما تحسي إنك تعبتي ومش قادره تكملي طريقك إستخدمي سلاحك .. معاكي الدعاء والقرآن "

" إفتحي المصحف وانتي بتقولي لـ ربنا يـــارب إبعتلي رسالة ، إبدأي دوري كل يوم علي رسالة من ربنا ليكي لحد ما توصليلها ، إدعي كتير اوووي ربنا يقويكي ويثبتك ، اوعي يا سلمي تستسلمي للشيطان اووعي حد يضايقك بكلمتين ويخليكي ترجعي عن هدفك "

" معاكي قرآنك ودعائك يا سلمي فاهماني ؟ معاكي سلاحك يا سلمي اوعي تتخلي عنه "

أخذت سلمي تقرأ الكلمات مرة تلو الآخري وتنهدت بأريحيه وقالت :

- زي ما تكوني حاسه بيــا يا حفصه ، يـــارب أقدر أكلمك تاني في يوم من الايام

ثم أخذت تردد :

-يـــارب إبعتلي رسالة ، يـــارب إبعتلي رسالة ، يـــارب إبعتلي رسالة

تركت الرسائل وهي مازالت تردد جملة " يـــارب إبعتلي رسالة " وذهبت لصفحتها الرئيسية لمتابعه آخر الأخبار ، نظرت أمامها فإذا بها تري منشور مكتوب فيه :

زهرة اللوتس تستمع الآن إلي " إشتقت إليك "
شعرت بالحزن بداخلها ، نظرت للسماء وقالت :

- الحمد لله الذي عافاني ، ربنا يهديكي يا زهرة ، ربنا يبعدك عن الاغاني ويعلق قلبك بالقرآن

وقبل أن تهبط لتري منشور آخر لمحت إسم صاحب الأغنيه " أحمد سعيد "

أخذت تحدث نفسها قائله :

- أنا شوفت الإسم ده قبل كده ، فين يـــاربي فيـــن

ثم تذكرت فجأة وقالت :

- أيـــوه صح ده واحد من المنشدين الجداد اللي حفصه قالتلي عليهم

أخذت تحك ذقنها ببطء وتفكر قليلا ثم إبتسمت قائله :

- مش يمكن دي تكون رسالة من ربنا ليـا ، أحملها وأشوف

قامت بتحميلها وبدأت تستمع إلي كلماتها :

ضاقت بيا الدنيا .. لقيتنى انسان غريب
وبقيت انا حاجة تانية .. بجد انسان عجيب
لقيتنى بعدت فى ثانية .. بعد أما كنت قريب
لقيت قلبى بقى آسى .. عينيا مافيهاش دموع
لقيتنى بجد ناسى .. أى معنى للخشوع
خلاص قلبى احساسى .. بيتمنوا الرجوع

وخلاص يارب انا راجع ليك .. ندمان بشدة انا بين ايديك
على كل لحظة ماكنتش ليك .. وكنت فيها عاصيك وناسيك
يارب راجع ادق الباب .. باب الرحيم باب التواب
دا لما بعدت شوفت العذاب .. خلاص يارب اشتقت اليك

انا قولت هاعيش حياتى .. بس انا عايشها حرام
علشان ارضى شهواتى .. وابقى مبسوط وتمام
اتارينى هازيد آهاتى .. وكل دا اوهام
وخلاص عرفت حقيقى .. بجد احلى حياة
لما ينور طريقى .. برضا وحب الله
يبقى القران صديقى .. ورسولى امشى فى خطاه

وخلاص يارب انا راجع ليك .. ندمان بشدة انا بين ايديك
على كل لحظة ماكنتش ليك .. وكنت فيها عاصيك وناسيك
يارب راجع ادق الباب .. باب الرحيم باب التواب
دا لما بعدت شوفت العذاب .. خلاص يارب اشتقت اليك

أخذت تسمع كلماتها بذهول !! فكأنها توصف حالتها تمـاما ، سمعتها مره تلو الآخري حتي كادت ان تحفظها كإسمها وأخذت تردد :

وخلاص يارب انا راجع ليك .. ندمان بشدة انا بين ايديك
على كل لحظة ماكنتش ليك .. وكنت فيها عاصيك وناسيك
يارب راجع ادق الباب .. باب الرحيم باب التواب
دا لما بعدت شوفت العذاب .. خلاص يارب اشتقت اليك

تنهدت بأريحيه وهي تقول مؤكده :

- راجعالك يـــارب ومش هيهمني حـد ، مش هستني مساعده من حد لإنك معايا دايما ، حفصه كانت دايما تقولي اللي معاه ربنا مش هيحتاج مساعده من حد ، وانا معايا ربنا ومش عايزه أي حاجه من حد ، هفوق لنفسي كده وأرجع أحسن من الأول مليـــون مره وأبدأ أخد خطوه جديده في حياتي بإذن الله ، يـــــارب قدرني وقويني .

أغلقت حاسبها وذهبت لمصحفها ولكن بقلب آخر ، فهي قد سمعت إنشوده واحده فقط ولكن غيرت فيها الكثير ، أمسحت مصحفها بإشتياق ونظرت إليه فوقعت عينها علي هذه الآيه التي أراحت قلبها اكثر وأكثر :

"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"

أخذت تنظر للآية بسعاده وتقول:

- فهمت الرسالة يـــارب وهنفذها بإذن الله

كان إسلام يتحدث مع اخته هند عندما سمع رنين هاتفه المحمول ، تركها ودخل غرفته فوجد فاروق المتصل فأجاب مسرعا :

- الــو
- يابني أنا مش قلتلك إسمها السلام عليكم

-أيوه أيوه صح ، إستني لما أقفل وأتصل تاني بقي

- يـــابـــاي عليك مش هتبطل رخامه بقي ، السلام عليكم أولا بس

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، هاه متصل ليـه ؟

- إقفل ياض ، إنت أصلا متستحقش الأخبار الحلوه اللي أنا جايبهالك دي

- أخبار حلوه ، يـــاريت ياخويا حد لاقي

- بص عندي خبرين حلوين وواحد وحش ، تحب نبدأ بإيه ؟

- قول أي حـــاجه ، المهم تتكلم بس

تنهد فاروق بسعاده وقال :

- أولـــا كده يا سيدي نهي وافقت عليـــا الحمد لله

تنهد بدلع مصطنع وقال :

- هيييييح وإيه كمـــان
ضحك فاروق رغما عنه وقال :

- يـــاواد بطل بقي ، ثانيا يا سيدي لقيتلك شغل

إنتفض إسلام من مكانه واتسعت عيناه وقال :

- لقيتلي أنـــا ؟!! قول وربنا

- وربنا لقيت ، بص هي شركة خاصه مفتوحه من كام سنه كده ، كانوا طالبين مهندسين ومدير

شركتنا قالنا لو تعرفوا حد محتاج وظيفه وكده وانا رشحتك ليهم ، إبقي تعالي بقي بكره وهات معاك اوراقك وربنا يقدم اللي فيه الخير إن شاء الله

- بجد يا فـاروق انا مش عارف أقولك إيـــه ، ربنا يبارك فيك

- يابني عيب ماتقولش كده ده انت أخــويا

- طيب وإيه الخبر الوحش بقي ؟

-بص هو مدير الشركة دي صعب حبتين واللي أعرفه إن محدش بيحبه ، بص أنا مش عايز أظلمه بس ده اللي أنا سمعته عنه ، عموما روح وشوف بنفسك

- يا عم وانا مالي ومال المدير ، هو حد لاقي شغل دلوقتي ، هحضر اوراقي وأجيلك بكره بإذن الله

- تعالي علي الساعه ٩ الصبح كده مــاشي ؟

- ماشي بإذن الله

- يلا إقفل بقي

تنهد إسلام بدلع مستفز وقال :

- لا إقفل إنت الأول ، هخاف أقفل علي ودنك وتوجعك وإنت عارف أنا حونين إزااي

- مـاشي يا ظريف ، مستنيك بكره بإذن الله ، يلا سلام عليكم

-وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- أمــــامـــــا أمــــامـــــا

قالها إسلام وهو يهرول كالأطفال نحو غرفة والدته ، نظرت له بسعاده وقالت :

- مالك يا واد في إيه ؟

أخذ يقفز كالأطفال وهو يقول :

- لقيت شغل يـــاماما لقيت شغـــل

ضمته والدته بقوه وقالت :

- يا مانت كريم يـــارب ، الحمد لله يابني الف مبرووووك

ثم نظرت له بتساؤل وقالت :

- بس لقيته إمتي ده ؟ ما إنت كنت لسه قاعد من شويه ومقولتش حاجه

- لأ ماهو فاروق كلمني دلوقتي وجابلي شغل

- والله يابني فاروق صاحبك ده فيه الخيــر ومن ساعة ما عرفته وانت حالك اتصلح

أجابها مؤكدا :

- والله فعلا يا ماما ، طلع جدع وراجل بجد ، وانا اللي كنت دايما بظلمه ، يلا الحمد لله

- طيب يابني هتروح إمتي تقدم ؟

- بكره إن شاء الله

- بإذن الله هتقبل ، هما هيلاقوا زيك فين يعني ؟

- قولي يـــــارب

تقدم إسلام للوظيفه وبالفعل تم قبولة بفضل الله ، لقد كان المرتب صغير بعض الشئ ولكنه رضي به وأخذ يدعو الله أن يرزقه من حيث لا يحتسب ، وبعد هذه المناسبه السعيده قرر أيضا أن يفاتح فاروق في الموضوع الذي يفكر فيه من عدة أيام ، فقال له مبتسما :

- فاروق أنا عايز أحفظ قرآن

نظر له فاروق بدهشه ممزوجه بالسعاده وقال :

- بجد والله !

إتسعت إبتسامة إسلام وهو يومأ برأسه إيجابا ويقول :

- بجد والله نفسي أحفظ ، بس مش مجرد حفظ لأ ، أنا عايز أحفظ بالتفسير ، والتفسير عندي كمان أهم من الحفظ علشان أكون فاهم كل كلمة بقولها وأحس بيها ، ينفع تحفظني ؟
إحتضنه فاروق بسعاده وقال :

- ينفع طبعـا ، بس الأفضل إنك تروح لشيخ يحفظك ، هيكون أحسن مني يعني ، عموما أنا هظبطلك ميعاد مع الشيخ اللي كنت بحفظ عنده وأقولك ، تمــام

- تمــام جـــدا ، بس ما يكونش بيزعق ولا بيضرب هاه

- هههههه لأ متقلقش ده كويس اوووي والله

بدأت سلمي تعود لطبيعتها مرة آخري ، طبيعتها القويه العنيده المُصره علي التغيير ، طبيعتها التي رفضت أن تعيش بلا هدف كباقي البشر ، طبيعتها التي جعلتها علي إستعداد لفعل أي شئ حتي تتقرب من الله عزوجل .

بعد مرور شهر تقريبا كان إسلام واقفا في الشرفه ينظر إلي الشارع عندما رأي سلمي تعبر هي ووالدتها من أمام منزله ، وجد نفسه بكل براءة يشير إليها ويقول :

- إيه ده سلمي صاحبة هند أهي

ولكنه سرعان ما أشاح بوجهه جانبا وقال بصرامه :

- إيــه ياعم ما تغض بصرك ، وبعدين إيه حركات الأطفال دي !!

أحس بشئ غريب بداخله وخطرت في باله فكره فهبط من منزله وذهب لأقرب مكان يباع فيه ورد وإشتري خمس وردات صغيرات باللون الاحمر والوردي وعاد بهما إلي المنزل ، طرق باب غرفة هند ودخل والإبتسامة تعلو وجهه وقال :

- هند جبتلك ورته

قفزت من مكانها وأمسكت بالوردات بسعاده كالأطفال وأخذت تشتم رائحتهن بكل شوق ومن ثم إنتبهت له وهو واقف ينظر لها فقالت متعجبه :

- ربنا يخليك يا إسلام ، بس إشمعني يعني ؟!!

تنهد بخبث وقال :

- إيــه يعني حرام أدلع اختي الصغيره شويه ، قلت أجيبلك ورد ونقعد نتعرف علي بعض بقي وكده

رفعت حاجبها قائله :

- هنستعبط يا إسلام ؟!! نتعرف إزاي يعني مانت عارف عني كل حاجه

جلس علي الفراش ووضع ساقا فوق الآخري وقال بثقه :

- لأ طبعا أكيد مش عارف عنك كل حاجه ، إحكيلي عن نفسك لاني حاسس اني بقالي كتير متكلمتش معاكي

جلست بجوارة وقد فرحت بهذا الإهتمام وإخذت تحدثه عن نفسها لفترة طويله حتي إنتهت فقال :

- طيب وعندك إصحاب بقي ؟

-أكيد عندي

نظر لما بمكر وقال :

- طيب إحكيلي عنهم

نظرت له نظرة غاضبه وقالت :
- إحكيلك عنهم ليه ؟ وإنت مالك بيهم أصلا !!

ضحك ببراءه وقال :

- يا بنتي مش لازم اتطمن علي اختي مصاحبه مين وبتتكلم مع مين وكده ؟

أومأت براسها موافقه وأخذت تحدثه عن سلمي أولا ، حدثته عن أخلاقها وتفكيرها ، عن التغيير المفاجئ الذي حدث بشخصيتها وإقترابها من الله عزوجل وتغيير خطة مستقبلها بالكامل ، عن حبها لهما وحنانها عليهما ، عن إصرارها وعدم يأسها ، عن كل شئ جميل تشعر به تجاه سلمي

أخذ إسلام يستمع إلي الكلمات وهو في غاية السعاده ، لا يعرف لماذا شعر بالسعاده وقتها وهو يسمع عنها ولا يعلم أيضا لماذا الآن فقط فكر في السؤال عنها ، كل ما كان يدور بداخله وقتها انه يريد معرفة كـل شئ عنها وفقـط ، إنتهت هند من كلامها عن سلمي وبدأت في التحدث عن فاطمه ، لم يرد سماع شئ آخر بعد ما سمعه عن سلمي ، حاول الخروج من الموقف بطريقه مرحه وقال :

- إيــــه يا ست إنتي رغايه كده ليه ؟

نظرت له بتعجب وقالت :

- يابني مش إنت اللي قلت عاوز تعرف عني أكتر ؟!!

إبتسم ببراءة وقال :

- مــاشي منا عرفت عنك خلاص ، بس مليش دعوه بصحباتك أنا

وافقته الرأي وقالت :

- صح عندك حق

نهض من مكانه متجها لغرفته وهو يقول بمرح :

- إبقي إدفعي تمن الورد ده بقي هـــاه

أطلقت ضحكة عاليه وتبعتها بنظره ساخره وقالت :

- خد الباب في إيدك يا إسلام ، ربنا يهديك يابني

وقف امام شرفة غرفته وأخد ينظر إلي السماء ويقول :

- يــاربي هو في بنات كده ؟!! طيب وهو أنا معقوله أستاهل واحده زي دي بعد كل المصايب اللي عملتها في حياتي دي ؟

نظر للجانب الآخر وقال هامسا :

- بس أنا توبت والله ، وبإذن الله يــاربي تكون سامحتني وغفرتلي ذنوبي ، هو معقوله لو انا

اتقدمتلها ممكن توافق ؟

عـاد بنظره إلي الشرفه وقال :

- طيب هو أنا ليه أصلا دلوقتي بالذات بفكر فيها ؟ ماهي جارتي من زمان ومكنش بيهمني أعرف عنها حاجه قبل كده ، معقوله يكون كلام فاروق عن الحلال والقرب من ربنا أثر فيا وخلاني أنا كمان أفكر زيه ؟ معقوله تكون دي البنت اللي ربنا كاتبهالي علشان يعوضني عن كل مره حزنت وتعبت فيها ؟ معقوله يـــارب تكوني بتحبني وسامحتني ؟

- طيب وليه لأ ؟ مش دايما محمد الله يرحمه كان بيقولي ان ربنا أحن علينا من أي حد ؟ ودايما كان بيقولي محدش هيحس بيك غير ربنا ، يا حبيبي يا محمد كان نفسي اوووي تكون موجود جنبي دلوقتي وتشوفني وانا كده ، يـــارب لو هي من نصيبي قربني ليها وسهلي الامور في الحلال ، ولو مش ليا نصيب فيها ارزقها بالزوج الصالح اللي يسعدها ويحقق لها ما تتمني .

بس انا برضو مش هسكت ، هحــاول .. هنخسر إيه يعني ؟!!

عاد إلي غرفة اخته وطرقها ودخل مسرعا وقال بسرعه البرق :

- هنــد أنا عايز أتجوز سلمي

رفعت حاجبها وقالت متعجبه :

- نعم ياخويا!!

تنحنح بحرج وقال مؤكدا:

- والله بتكلم بجد ، أنا عاوز أتقدملها

نظرت له بعدم إهتمام وقالت :

- روح نام يا إسلام علشان عندك شغل الصبح ، إنت شكلك نعست وخرفت !!

قفز من مكانه وجلس متربعا في وسط فراشها وقال :

- مش هنـــام ، ومش ماشي من هنا غير لما تقوليلي أتقدملها إزاي

صرخت به قائله :

- يا إسلام إنت مجنون ؟!!

أطلق ضحكات عاليه متواصله وقال :

- اه اه مجنون ، وبرضو هتجوزها مليش دعوة ، لو ربنا أذن يعني

مطت شفتاها للأمام وقالت بغضب :

- يا إسلام إحنا هنستعبط !! يعني علشان قولتلك عليها كلمتين تقوم تقولي عايز أتجوزها ؟!! طب لو كنت كلمتك عن فاطمه كمان كنت هتروح تتقدملها هي التانيه !!

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا وهو يقول بصوت طفولي :

- تؤ تؤ سلمي بس

تنهدت بغضب وقالت هامسه :

- لا حول ولا قوة إلا بالله ، ربنا يهديك يابني

قفز من علي الفراش ووقف أمامها مباشرة وقال مؤكدا :

- يا هند والله بتكلم جد ، أنا فعلا عاوز أتقدملها وإنتي لازم تساعديني

عقدت ذراعيها امام صدرها وقالت بإستنكار :

- طيب وإنت لحقت تعرفها بقي علشان تتقدملها ؟!!

نظر لها بثقه وقال :

- لأ ما أنا هعرفها في بيت أهلها ، كل اللي أعرفه عنها دلوقتي سمعتها الحلوه وأنا بصراحه يشرفني تكون مراتي بنت زي دي ، كمان كلامك عنها دايما كان بيبين أد إيه هي بنت محترمه فعلا وقليل اللي زيها اليومين دول ، يمكن زمان مكنتش بهتم أوي بكلامك عنها بس دلوقتي بتكلم بجد والله

أخذت تحك ذقنها عدة مرات وهي تفكر ثم نظرت له بجديه وقالت :

- يعني أكيد أكيد عاوز تتقدملها ؟

- وربنا اه

تنهدت قائله بقلق :

- بس اللي أعرفه إن هي مش هتوافق تتخطب قبل ما تتخرج ، هي كانت دايما بتقول كده ، كمان باباها شديد شوية فمش عارفه هيوافق علي إمكانياتك ولا لأ

نظر لها بتوتر وقال :

- هو عايز يجوزها لواحد غني يعني ؟

- بص مش عارفه بالظبط ، لكن برضو ممكن أجس نبضها كده وأقولك

نظر لها بسعاده وحب وقال :

- يعني هتساعديني بجد ؟

قالت بإبتسامه :

- هساعدك علشان أخلص منك بس

- طيب بصي اوعي تقوليلها حاجه عليا هاه ، إنتي بس شوفي الأول هتوافق علي المبدأ ولا لأ ، يعني هترضي تتجوز واحد ظروفه زيي كده ؟ كمان إيه مواصفات الولد اللي عايزه تتجوزه ، كمان قوليلها لو جالك واحد مواصفاته كذا وكذا هتوافقي ولا لأ ، كده يعني اكيد إنتي فاهمه أكتر مني في الحاجات دي.

- مـــاشي أمري لله ، وانا أقول برضو الواد جايبلي ورد وعاملي فيها عم الرومانسي ، أتاريها طلعت رشوة

- هع هع فاهماني إنتي دايما أهنود

- سرحانه في إيه يا لوءه

قالتها سلمي عندما دخلت غرفتها لكي تحضر بعض الأشياء ولكن ولاء لم تلحظها ، إنتبهت ولاء وقالت :

- هاه

-بقولك سرحانه في إيه يا بنتي ؟

أسندت وجهها علي كفتها وقالت بحزن :

- إفتكرت العريس التحفه اللي إنتي رفضتيه ده ، بجد لو كان جالي أنا كنت وافقت فـــورا !

أخذت سلمي تضحك بشده وتقول :

- إنتي لسه فاكراه ؟ ده من أكتر من شهر يا بنتي ، والله ده أنا بحمد ربنا إن هو كمان رفضني علشان مكونش ظلمته معايا

قالت ولاء بإستنكار :

- والله إنتي عبيطه ، وده هتلاقي زيه فين بقي إن شاء الله

نظرت لها بثقه وقالت :

- هيجيلي أحسن منه

مطت شفتاها للأمام وقالت بإستنكار :

- ليه بقي إن شاء الله تكونيش الوزيرة وأنا معرفش ؟!! ولا بتعرفي في علم الغيب!!

جلست علي حافه الفراش ونظرت لها بجديه وقالت :

- لأ مش كده ، لكن علشان أنا عندي ثقه في ربنا إنه مش هيخذلني ، ربنا عالم باللي جوايا وإني بجد مش عايزه حاجه من الدنيا غير واحد يكون كل هدفه الجنه ويشدني معاه ويساعدني علي تربية أولادنا علي القرآن والسنه.

عارفه إني أقل بكتير من إني أستاهل واحد زي ده ، بس برضو ثقتي في ربنا أكبر من كده ، وكمان اللي بيدعي بيقين بإذن الله ربنا هيستجيب دعائه لان الرسول صلي الله عليه وسلم قال : "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافل لاه". رواه الترمذي ، وكمان ربنا قال في الحديث القدسي " أنا عند ظنِّ عبدي بي"

علشان كده يا ستي أنا متأكده إن ربنا هيرزقني بالإنسان اللي أنا بتمناه ، ماهو مش معقول هيكون كل هدفي أعيش حياتي صح وأرضي ربنا وربنا هيخذلني ومش هيساعدني ، مستحيـل يا بنتي لأن ربنا كريم وأنا واثقه في كرمه .

- يلا إتصلي إتصلي خليكي جدعه يلا يلا يلا يلا

قالها إسلام وهو يقفز في مكانه كالأطفال ويطلب من هند بإلحاح أن تتصل علي سلمي لتخبرها برغبتها في الذهاب إليها لكي يتحقق حلمه ويعرف رأيها في الأمر وذلك بعد موافقة والدته أيضا وترحيبها بالموضوع ، إستجابت هند لكلامه وإتصلت بسلمي وهو ينظر لها بترقب وقالت :

- الو سلمي ازيك

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ياختي ، الحمد لله تمام جداا إنتي عامله إيه يا هنود ؟

- كويسه الحمد لله ، بقولك إنتي فاضيه النهارده ؟

- اه فاضيه هروح فين يعني !! إشمعزه ؟

- كنت عاوزه أجيلك أشوفك ينفع ؟

- يـــاسلام إيه الرضي ده كله ، يلا شدي العباية بسرعه وتعالي هستناكي

- مــاشي ١٠ دقايق وأبقي عندك بإذن الله

أغلقت هند الهاتف وغمزت لإسلام بسعاده فقال لها :

- هند اوعي تجيبي سيرتي في الموضوع هاه

- ما تقلقش يا باشا عيب عليك

- طيب يلا روحي بسرعه بقي وإسأليها كل الأسئله اللي اتفقنا عليها ماشي ؟

أومأت برأسها إيجابا وهي مبتسمه وتركته وذهبت لغرفتها لترتدي ثيابها وتذهب بينما إتصل هو علي فاروق ليعرف ما إذا كان يستطيع مقابلته الآن ام لا ، أجاب فاروق بالموافقه فهبط إسلام الدرج بسرعه وإستلقي اول سيارة أمامه وذهب إلي منزل فاروق ، حضر إليه فاروق فقال إسلام بسعاده :

- فـــــــــــــاروووووووووووق

رفع حاجبه وقال متعجبا :

- إيه يابني بتصوت ليه منا قدامك أهو !!

تنهد إسلام بأريحيه وقال :

- أنا عايز أبقي زيك يا فاروق

تعجب أكثر وقال :

- زيي أنا ؟!! يعني إيه ؟

إبتسم بسعاده وقال :

- بص أنا نفسي أبقي كويس زيك كده وقريب من ربنا ومعملش ذنوب خالص

قطب حاجبيه وقال بدهشه :

- ومين قالك بقي إني مش بعمل ذنوب خالص ؟

ضحك بملل مصطنع ونظر لفاروق مبتسما وقال :

- يابني مش قصدي ، قصدي يعني إني عايز أكون كويس وخلاص

عقد ذراعيه أمام صدره وإبتسم لإسلام وقال بسعاده :

- مـاشي يا سيدي مبدأيا كده لازم يكون قدوتك سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبس ، ما تبصش لأي إنسان وتقول أنا عايز أبقي زيه لأن كلنا مليانيين ذنوب ربنا يرحمنا ، كمان بقي في حاجه مهمه جـــدا وهي إنك تستشعر مراقبة الله ليك

نظر له متعجبا وقال :

- يعني إيه ؟

- يعني وإنت بتعمل أي حـــاجه في حياتك تبقي حاطط في دماغك إن ربنا دلوقتي شايفك ، وتقعد

تسأل نفسك يا تري ربنا دلوقتي راضي عني ولا لأ ؟ يا تري أنا دلوقتي باخد حسنات ولا سيئات ؟ لو عرفت تحس بكده فعلا يبقي إنت هتبقي كويس زي ما بتتمني

- طيب أعمل إيه تاني علشان أبقي قريب من ربنا ؟ أنا الحمد لله واظبت علي الصلاة في الجامع وبدأت أحفظ قرآن أهو وكمان قرأت سيرة سيدنا محمد وباقي الأنبياء ، وحاليا بقرأ في سيرة الصحابه ، أعمل إيه تاني بقي ؟

- في حاجات كتير اووي ممكن تعملها ، لو عبادات مثلا ممكن تعمل لنفسك جدول صغير كده وتحط فيه الحاجات اللي هتقدر تواظب عليها يوميا زي مثلا أذكار الصباح والمساء ، عدد معين من التسبيح والصلاة علي النبي والإستغفار ، صلاة السنن وصلاة الضحي ، قراءة سورة الملك قبل النوم ، ورد قرآن مثلا وورد تفسير يومي ، قيام الليل حتي لو ركعتين مع الوتر ، كده يعني

أما بالنسبه للمعاملات فحاول دايما تخليك قدوة بأخلاقك ، عامل كل الناس كويس وإبتسم في وشهم وحببهم في الملتزمين ، وطبعا طبعا بر الوالدين مفيهاش كلام دي ، وخد بالك من أختك اووي لأنها مسئولة منك ، إستئذن دايما من شغلك وروح صلي ومع الوقت هتلاقي صحابك عملوا زيك ، غض بصرك طبعا وحافظ علي بنات الناس من نفسك ، حاول دايما لو جه سؤال في بالك إبحث عنه وإقرأ فيه وزود معلوماتك ، إتفرج علي برامج دينيه بقدر الإمكان وخلي معاك دايما ورقة وقلم وسجل الحاجات المهمه اللي الشيخ بيقولها وإبدأ في التنفيذ ، اممم ده اللي في بالي حاليا

قال إسلام بمرح:

- معلش يا فاروق قولهم تاني بقي علشان أكتبهم في ورقه

وكزة في يده بشده وهو يقول بضيق مصطنع :

- إمشي يا إسلـــام من قدامـــــي

ضحك إسلام بصوت مرتفع وقال :

- خلاص خلاص والله فهمتهم وبإذن الله هبدأ في التنفيذ ، لــازم أكون من عمار الأرض ولازم أكون مسلم بجد

- ربنا يثبتك ويقربك منه أكتر

ثم نظر له بتمعن وقال :

- بس قولي إيه سبب القرار المفاجئ ده بقي ؟ يعني إيه اللي فكرك بيا دلوقتي وجاي فجأة تقولي عايز أبقي زيك يا فاروق ؟!!

أغمض عينيه للحظات ثم نظر له بسعاده وقال :

- علشان قررت اتدوز

ضحك فاروق بمرح وقال :
- تتدوز ! وماله يا خويا مش عيب ، بس برضو مفهمتش إيه علاقة القرار ده بالجواز

تنهد إسلام قائلا بأمل :

- مفيش يا سيدي شوفت النهارده بنت ماشيه تحت البلكونه بتاعتنا مع مامتها وفجأة كده لقيتني بسأل عليها وعاوز أعرف عنها كل حاجه وفجأة كده برضو حبيت شخصيتها أوي ونفس ذات الفجأة لقيت نفسي عاوز أبقي أفضل علشان أستاهلها بجد وأتقدملها بقي ، عارف إني مجنون بس هو ده اللي حصل والله

أطلق فاروق ضحكات عاليه متواصله وقال :

- طب كل ده جميل بس إيه حكاية إنك شوفتها تحت البلكونه دي بقي ؟ يعني لقيت بنت ماشيه في حالها كده قلت تتجوزها ؟!! وكمان فين غض البصر يا استاذ !

شهق إسلام بخوف مصطنع وقال مازحا :

- لالالا اوعي تفهمني صح ، البنت دي أصلا جارتنا وصاحبة هند اختي وانا عارفها من زمان ، كمان والله غضيت بصري ، انا لمحتها بس

ضغط علي يده بقوه وقال بسعاده :

- ربنا يوفقك يا إسلام ويجعلها من نصيبك لو فيها الخير ليك

ثم انتبه قائلا :

- بs خد بالك من حاجه ، إنت هتبقي كويس علشان ترضي ربنا وتبقي مسلم صح مش علشان هي توافق عليك ، فاهم الفرق يا إسلام ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- ماتقلقش يا فاروق ، أنا بدأت في الطريق ده ومش هسيبه لأي سبب من الأسباب بإذن الله ، كل

الحكاية إني حسيت انها إنسانه بجد تستاهل كل خير فعلشان كده مش عايز أظلمها معايا وبإذن الله لو ليا نصيب فيها هكون فعلا الزوج اللي هي بتتمناه ، ولو مش ليا نصيب فيها برضو هفضل مكمل في طريقي إن شاء الله

- أيــون تمام كده ، ربنا يفعلك الخيـــر

كاد إسلام أن يذهب ولكنه تذكر موضوع غاية في الأهمية فعاد مره آخري وقال بتوتر :

- فاروق صحيح عاوز أسألك في حاجه

- إسأل

صمت للحظات محاولا تجميع كلماته وقال :

- فاكر لما قولتلك إن في واحد أعرفه كان يعرف بنت من علي النت وكانوا بيحبوا بعض وكده

إبتسم فاروق بمكر وقال :

- يـــــاه ده من حوالي سنه ونص او سنتين يابني ، بس اه فاكر ماله ؟

أخذ يفرك يده اليمني باليسري بتوتر وقال :

- هو من ساعتها ندم جـدا علي اللي عمله وسابها وتاب الحمد لله ، دلوقتي بقي لو حب يتقدم لواحده وسألته عن ماضيه وكده ،هل المفروض يقولها إنه كان يعرف واحده زمان ولا يكدب عليها ؟

أجاب فاروق بثقه :

- لأ طبعا ميقولش

تعجب إسلام وقال :

- طيب مش هو كده يكون بيخدعها ؟

تبسم فاروق وقال بحنان :

- لأ يا سيدي مش بيخدعها لأن هو تاب بجد وربنا ستر عليه فمينفعش يروح هو بقي يفضح نفسه ويجاهر بالمعصيه دي ، واجب علي أي حد فينا يا إسلام إنه يستر علي نفسه وميعرفش حد

بالمعاصي اللي هو بيعملها ويتوب لربنا من سكات

- متأكد يا فاروق ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال مؤكدا :

- متأكد والله يابني ، ولو مش مصدق روح بنفسك وإبحث عن فتاوي عن الموضوع ده هتلاقي كلامي صح ، أنا قريت في الموضوع ده كتير متقلقش

تنهد تنهيده قويه أخرجت كل ما كان يحمله من خوف وقال بفرحه :

- ربنا يريح قلبك يا فاروق

نظر له فاروق بخبث وقال :

- يـــاه هو صاحبك ده عزيز عليك أوي كده ؟ والله فيك الخير يا إسلام

انتبه إسلام فجأة ولم يستطع تجميع كلماته فقال بصوت متردد :

- هاه ؟ اه طبعا طبعا

بعد قليل إستئذن منه إسلام وغادر المكان ، شعر بأن قلبه يطير في الهواء ، فأخيرا قد شعر بالراحه من هذا الموضوع الذي آلمه كثيرا وكان يشعره دوما بالذنب ، كان يعرف انه لن يستطيع الكذب علي خطيبته في يوم من الأيام لأن إسلام والكذب أعداء ولكنه أيضا كان دائما يخاف من رد فعلها حتي بعد علمها بأنه تاب إلي الله وندم علي كل شئ ، لكن الآن وبعد أن أصبح لدية رخصه شرعيه أحس بالراحه أخيرا وأن هذه الصفحه من حياته قد تم غلقها نهـــائيـــا ، عاد إلي المنزل فوجد هند لم تأتي بعد فجلس في إنتظارها وهو مابين الخوف والفرح والضحك والحزن والجنون والملل ، لم يعرف كيف مر الوقت ولكنه لم يشعر بنفسه إلا عندما إنتفض من مكانه علي صوت مفتاح الباب وهو يتحرك في مكانه ، دخلت هند وأغلقت الباب خلفها فوجدته أمامها ينظر إليها بلهفه ويقول :

- هاه قوليلي بسرعه عملتي إيه ؟

كانت تتنفس بصعوبه فحاولت الراحه قليلا وقالت بضجر :

- طيب يابني إستني أخد نفسي حتي !

أجابها متعجبا :

- تاخدي نفسك من إيه يا هند ده إنتي يا دوب جايه من آخر الشارع !
تركته ودخلت غرفتها ، جلست علي حافة الفراش محاوله إلتقاط انفاسها ، دخل خلفها وجلس علي الفراش بجوارها وإنتظر حتي ترتاح قليلا وتبدأ في الكلام ، إلتفتت إليه بكامل جسدها ونظرت له بحزن وقالت :

- معلش يا إسلام ..

وصمتت ... نظر لها بخوف وأمسك يديها وهو يحركهما بعصبيه ويقول :

- هـــاه قولي بسرعه حصل إيه ؟

- يابني إستني عليا طيب

- يا هند إخلصي بقي وقعتي قلبي

إنتظرت قليلا حتي يتوتر أكثر وأكثر ثم قالت :

- شكلها كده والله أعلم هتوافق عليك يا إسلام ، هيص يا عم

قفز من مكانه وعاد للخلف قليلا وهو ينظر لها بتمعن ويقول :

- بجد والله ؟

أخذت تفكر للحظات وهي تنظر لتعابير وجهه وقالت :

- يعني ده اللي إستنتجته من كلامها

نظر لها محذرا وقال :

- هند اوعي تكوني قولتيلها عليا حاجه

أومأت براسها نفيا وقالت :

- يابني مجيبتش سيرتك خالص متقلقش

إقترب منها قليلا وهو ينظر لها بسعاده وقال :

- طيب قوليلي بقي اللي حصل بالتفصيل
- مفيش يا سيدي ، هي قالتلي إنها كل اللي بتحلم بيه إنها تتجوز راجل بجد يشيل مسئوليتها ومسئولية ولادها ، حد يكون عايش بس علشان يرضي ربنا وياخد بإيديها للجنه ، يكون قدوة ليها ولغيره ويعلمها دينها ويحفظها قرآن ، نفسها يشجعوا بعض دايما علي التقرب من الله عزوجل أكتر ويكون هو ده هدفهم في الحياة أصلا ، مش مهم عندها إنه يكون عنده فلوس أو شقه ملك أو كلية قمه او كده ، يعني قالت أي كلية مش هتفرق واي وظيفه المهم يكون عنده مرتب يعرف يعيشهم حتي لو صغير هي ممكن تستحمل عادي ، طبعا يكون بيحبها اووي وبيحب روحها أكتر من شكلها ومش بيبص لواحده غيرها أبدا وراضي بيها وبيناقشها لو في حاجه مضايقاه منها ، بإختصار يا إسلام عاوزاه مسلم بجد ، هو ده شرطها الأساسي

أخذ إسلام يستمع إلي كلمات اخته وهو في غاية السعاده ومع كل كلمة يزداد إحترامه لسلمي أكثر وأكثر ، شجعته هذه الكلمات علي ان يكون الرجل الذي تتمناه سلمي بحق ، أخذ قراره بأن يعدل من حاله قليلا ومن ثم يتقدم لها وينتظر من الله الخيــر ، إنتبه علي صوت هند وهي تنادي عليه قائله :

- إيـــه ياعم روحت فين ؟

- هاه ؟ معاكي اهو

- طيب هتتقدملها ولا إيه ؟

- اه بإذن الله ، بس في حاجات كده هظبطها في نفسي الأول وبعدين أروحلها

تذكرت هند شيئا هاما فقالت بحرج :

- صحيح في حاجه مهمه لازم تعرفها

نظر لها بتوتر وقال :

- خيــر ؟

- هي قالتلي إنها مش بتفكر في موضوع الجواز ده دلوقتي خالص ، لما تتخرج الاول

نظر لها بحزن وقال :

- الكلام ده أكيد يعني ولا إيه ؟ يعني خلاص كده مفيش أمل السنادي ؟

نظرت له بإستفزاز وقالت :

- أمل ماتت منتحره هيهيهيهي

وكزها في ذراعها بقوه وقال بغضب :

- مش وقت إستظراف دلوقتي يا هند والله

أطلقت هند ضحكات عاليه أغضبته أكثر ثم هدأت قليلا وقالت :

- بس علي فكره في حل

إنتفض من مكانه وقال بلهفه :

- إيـــه قولي

- كان في عريس متقدملها من فترة كده وباباها ضغط عليها وخلاها شافته ، متهيألي المبدأ متاح يعني حتي لو بنسبه ٥%

ثم أجابت بثقه :

- يعني لو أنا قولتلها إن في شخص كويس ومواصفاته اللي هي بتحبها ممكن توافق تشوفه

إرتمي علي الفراش براحه وقال :

- أيـــوه كده ريحتيني ، بإذن الله هحاول اتقدملها قريب جداااا

نظرت له هند وقالت بسرعه هائله :

- طيب وقريب ليـــه ؟

ثم أمسكت بهاتفها بسرعه أكبر وضغطت علي الازرار وفي خلال لحظات وجدها تقول :

- سلمي إسلام اخويا عاوز يتقدملك !

نظر لها بذهول ، إتسعت عيناه وضغط علي أسنانه بشده حتي كاد أن يحطمها وأمسكها من يدها بعصبيه وقال بصوت خفيض حتي لا تسمعه سلمي :

- يا بت إنتي مجنونه !! إقفلي بسرعه ولا إعملي أي حاجه
إرتفع صوتها أكثر وهي تقول :

- أيـوه والله يا بنتي إسلام أخويا شافك وعاوز يتقدملك

ضغط علي يدها أكثر حتي كاد أن يعتصرها ونظر لها والشرر يتطاير من عينيه ، أبعدت الهاتف عنها قليلا وقالت هامسه :

- في حاجات ماينفعش فيها غير الجنان ، تلميذتك بقي يا أستاذ

نظر لها نظرة أخافتها وقال بغضب :

- إتصرفي بسرعه يـا هند وإلا ..

قاطعته قائله بهمس :

- يا واد إصبر بس

إنتشل الهاتف من يدها بسرعه وهم أن يغلقه لولا ما رآه ، نظر لها بحده وقال :

- يعني إيه ده بقي إن شاء الله ؟!!

أخذت الهاتف من يده ونظرت له ببراءة وقالت :

- تصدق لسه مدوستش علي زرار الإتصال هيهيهيهيهيهي

أرتمي علي الفراش بقوه وزفر غاضبا :

- إنتي غبية صح ؟!!

جلست بجواره وربتت علي كتفه بإستفزاز وقالت :

- بنتعلم منك يا باشا

أخذ يحول نظرة ما بين النافذه وبينها فإنتبهت لذلك وسألته عن السبب فأجاب :

- كان زماننا دلوقتي سامعين ناس عماله تصوت تحت !

نظرت لها متعجبه وقالت :

- إشمعني ؟!!

رفع حاجبه وقال بمكر :

- علشان كان هيبقي في جثه مرميه تحت الشباك دلوقتي ، بس الحمد لله لحقت نفسها

عادت للخلف قليلا ونظرت له بخوف مصطنع وقالت :

- يعني رخم ومجنون وكمان قتال قتله ؟ !!

ثم أردفت قائله بمرح :

- الله يعينك يا سلمي يا بنتي

إتسعت إبتسامته وهو يقول :

- الله يعينها فعلا !

كانت سلمي تشاهد أحد البرامج الدينيه لداعية شاب عندما أتتها ولاء ونظرت لها بتعجب وقالت :

- إيه يا بنتي اللي إنت عاملاه ده ؟!!

أجابتها بكل براءه :

- بغض بصري !

مطت شفتاها للأمام وقالت بإستنكار :

- يعني حطالي ورقة بتاع لوحه ورسمالي عليها ولد كرتون ضحكته لحد ودانه ولزقاها علي وش الراجل وتقوليلي بغض بصري ؟!! ده اللي هو إزاي يعني ؟ !!

إرتفعت ضحكات سلمي وهي تنظر لولاء بتعبيرات وجهها الغاضبه وحركات يدها السريعه وقالت :

- عادي يا ولاء أهو تغيير ، بدل ما أنا علطول بتفرج علي الديكور أو علي التيشرتات بتاعتهم
زفرت بضيق وقالت :

- ويعني فيها إيه لما تبصي للراجل وهو بيتكلم ؟ هو هياكلك ؟!!

إلتفت لها بكامل جسدها وقالت بجديه :

- لا يا ولاء مش هياكلني ، بس غض البصر فرض علينا لان ربنا سبحانه وتعالي قال " وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ " وإنتي عارفه إني من النوع اللي مش بعرف أركز غير لو بصيت في وش اللي بيتكلم علشان كده بحاول أعمل أي حاجه تساعدني علي غض البصر ، وبإذن الله مع الوقت أتعود علي التركيز وأنا باصه في الأرض ، إدعيلي إنتي بس

قالت ولاء بتعجب :

- طيب بس ده شيخ يعني مفيهاش حاجه !!

تبسمت قائله بهدوء :

- يعني يا ولاء هو الشيخ ده مش راجل ؟!! أي راجل مهما كانت وظيفته أو درجه قربه من ربنا لازم نغض بصرنا عنه ، وحتي روحي إسألي بنفسك البنات عن رأيهم في الدعاه وخصوصا الدعاه الشباب هتلاقيهم عمالين يقولولك فظيع وهيييبح ووسيم ومعرفش إيه !! رغم إنه شيخ أهو لكن برضو في الأول وفي الآخر هو راجل وماينفعش نفضل نبص عليه كده

- ماشي يا سلمي براحتك ، بس إنتي كده مش بتزهقي يعني ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- لأ بالعكس والله ده أنا بكون مرتاحه جــدا ، وكمان لما أكون مش ببص علي شباب خالص أكيد ربنا هيجازيني خير ويحلي في عيني زوجي المستقبلي حتي لو هو شكله عــادي ، أختط واثقه في كرمه بقي

تركتها ولاء وغادرت بينما دفنت هي رأسها بين كفيها وأخذت تدعو الله قائله :

- يـــارب إحفظني وإرضي عني وقربني منك أكتر ، يــارب قويني وساعدني علي غض البصر وإحفظلي قلبي وإبعد عني أي فتنه ، يـــارب جنبني الفتن ماظهر منها وما بطن ، يـــارب عوضني عن كل لحظه حزن عيشتها وإرضي عني وإرزقني باللي يساعدني وياخد بإيدي للجنه .

وبعد ثلاث أسابيع طرقت هند باب غرفة أخيها ودخلت وقالت بحيره :

- يا إسلام إنت مش هتروح تتقدم لسلمي بقي ولا إيه ؟ يابني ده الدراسه خلاص قربت جدا ، يأما تروح اليومين دول يأما بقي تستني لما نتخرج ونكون فاضيين

نهض من علي الفراش بتثاقل وقال بحيره أكبر :

- والله يا هند كنت لسه بفكر في الموضوع ده دلوقتي

نظرت له بتعجب وقالت :

- طيب ومستني إيه ؟

تنهد بتوتر وقال :

- هروح أقولهم إيه يا هند ولا اتقدم بإيه ؟ إنتي من ساعة ما قولتيلي إن باباها عاوز يجوزها لواحد معاه فلوس وأنا قلقان ، وزي ما إنتي عارفه الفلوس اللي بابا الله يرحمه سايبهالي مش هتكفي جهازي كله والمرتب بتاعي برضو صغير ومش هيعمل حاجه

- طيب يا إسلام ما تروح وتشوف واللي فيه الخير يقدمه ربنا

صمت قليلا ثم نظر لها بتساؤل وقال :

- تفتكري ممكن باباها يوافق عليا ويخفف عني طلباته شويه ؟ وهل هي اصلا هتوافق تتنازل عن شبكه كبيره وفرح مش عارف فين والكلام ده ؟

ربتت علي كتفه مطمئنة إياه وقالت:

- لو علي سلمي متقلقش هي مش بتفكر في الحاجات دي خالص وأكيد هتوافق عليك لو لقت إنك فعلا الشاب اللي هي بتتمناه

ثم نظرت له بحيره وقالت :

- أما بقي باباها فبصراحه معرفش ، بس إحساسي بيقولي إنه هيعصرك

ضربها علي ذراعها بخفه وقال :

- لأ أنا كده إتطمنت بصراحه ، مش عارف من غيرك كنت هعمل إيه بس ؟

قالت بلهفه :

- هاه أروح أفاتحها في الموضوع بقي ولا إيه ؟

أومأ برأسه نفيا وقال :

- لأ إستني شويه هفكر تاني وأخد رأي واحد صاحبي في الموضوع وأشوف

غادرت الغرفه وإستلقي هو علي الفراش وأخذ يفكر في الآمر مرة آخري

في المساء إتصل إسلام بفاروق ليقابله ويأخذ رأيه في الأمر وذلك لأنه دائما يحب سماع أراء فاروق ويثق بها ، تقابلا وصافحه فاروق وسأله عن أحواله فقال :

- الحمد لله أديني مطحون أهو في الشركه دي ربنا يقدرني ، بس إنت عارف ؟ رغم إني كتير جـــدا بحس إن أنا الوحيد اللي براعي ربنا في شغلي والباقي نايميين ومقضينها أكل وهزار وشاي ومعرفش إيه ، لكن برضو ببقي مرتــاح جــدا لما باخد المرتب وبحس إن هو حلال وإني أستحقه فعلا

نظر له فاروق نظرة إعجاب ثم تنهد بحسره وقال :

- هو ده الحال في معظم الوظايف للأسف ، المهم بس الواحد يراعي ربنا في شغله وميبصش للتاني ويقول إشمعني لأن كل واحد فينا يوم القيامه هيتحاسب علي نفسه وبس

أومأ برأسه مؤيدا ثم تذكر فجأة موقف ما جعله يقفز في سعاده كالأطفال وقال :

- عارف يا فاروق ؟ حصلت حاجه تحفه أوووي في شغلي الإسبوع ده

نظر له فاروق بلهفه وقال :

- خيـــر ؟

تنهد بأريحيه وقال :

- فاكر لما قولتي أبقي أسيب الشغل وقت الصلاة وأروح أصلي وأرجع ؟ رغم إن سعات المدير كان بيضايقني ومش بيوافق إلا إني برضو كنت بصر علي رأيي وأروح ، الإسبوع ده بقي لقيت اتنين صحابي في الشغل بقوا ييجوا يصلوا معايا وبيقولولي إنهم كان نفسهم يعملوا كده من زمان مع المدير بس مكانوش بيقدروا

أمسك فاروق كفه وربت عليه بخفه وقال :

- والله أنا فخور بيك يا إسلام فوق ما تتخيل

إستمع إسلام إلي هذه الكلمات وهو في سعاده بالغه وقال مازحا :

- عارف بيقولولي إيه كمان ؟ بيقولولي إنت ناقصلك لحيه وتبقي شيخ علي حق ، رغم إني مبعملش حاجه غير إني بعاملهم بما يرضي الله وبصلي وبتقي ربنا في شغلي ، سبحان الله ميعرفوش أنا كنت إيه في الأول ، اللهم لك الحمد .

نظر له فاروق بدهشه وقال :

- تصدق بالله ؟ أنا كنت لسه بفكر في موضوع اللحيه ده ، من زمان اوووي وأنا نفسي أعفي لحيتي بس مش عارف إيه اللي كان مأخرني لكن من يومين كده كلمت نهي وإتفقنا إننا نقرأ أكتر عن اللحيه والنقاب وبعدين نقرر ، بس كلامك ده حمسني ، بشرة خير إن شاء الله

تبسم له إسلام وقال :

- ربنا يوفقك يـــافاروق

نظر له فاروق بحماس وقال :

- طب بقولك إيه يا إسلام ؟ ما تيجي نعفي لحيتنا إحنا الإثنين وأهو نكون بنساعد بعض علي رضا ربنا وناخد الثواب سوا

نظر لها بدهشه وقال :

- لأ يابني لحية إيه دلوقتي ، صعب اوووي وانا مش أدها أصلا

- طيب فكر تاني في الموضوع وإقرأ عنها برضو وشوف

- إن شاء الله

وفجأة تذكر إسلام الموضوع الأساسي الذي أحضر فاروق لأجله فقال :

- بقولك إيه يا فاروق ، فاكر البنت اللي قولتلك إني عاوز أتقدملها دي ، إيه رأيك أروح دلوقتي وأنا مش جاهز ولا إستني ولا أعمل إيه ؟ أنا خايف تروح مني

نظر له بترقب وقال :

- إنت مش جاهز خالص يعني ولا إيه نظامك ؟

أجابه بالنفي قائلا :

- لأ الحمد لله بابا الله يرحمه سايبلي مبلغ كويس بس مش هيكفي برضو ، وكمان سمعت إن والدها عاوز حد غني يعني فقلقت بصراحه

نظر له فاروق بحماس ممزوج بالسعاده وقال :

- أيوه يابني روح طبعـا وبإذن الله ربنا يقدم اللي فيه الخير ، يعني ممكن يوافقوا علي إمكانياتك وممكن إنت تطول الخطوبه شويه لحد ما تجهز نفسك وطبعا ساعتها مرتبك كله هيتحوش للجهاز وممكن ربنا يرزقك بمكافئة أو تثبيت أو أي حاجه تزودلك المرتب شويه متقلقش .

رجع إسلام بذاكرته قليلا ثم قفز من مكانه بسعاده وقال :

- تصدق فعلا كانوا بيقولوا إنهم كل سنه في شهر ٩ بيثبتوا واحد من اللي شغالين جداد ، وده طبعا بيكون علي حسب الكفاءه والضمير وكده ، وإحساسي بيقولي إني انا اللي هتثبت علشان أنا أكتر واحد بشتغل في الموظفين الجداد ، احم احم ده بفضل ربنا طبعــا

ربت علي كتفه عدة مرات وقال مطمئنا إياه :

- خلاص يبقي إنت تروح تتقدم فــورا وربنا ييسرلك الأمور

ثم قال مؤكدا :

- وبعدين يا عم لو ليك نصيب فيها محدش هيقدر يمنعكم عن بعض ، كل دي حجج البشر بيعملوها لكن اللي ربنا كاتبه هيحصل مهما كان ، إتطمن بقي

ابتسم إسلام بسعاده وقال :

- تصدق والله أحسن حاجه قولتها ، هي فعلا لو من نصيبي محدش هيقدر يمنعها عني ، هروح بقي وربنا ييسر الأمور إن شاء الله ، إدعيلي هاه

- حـــاضر

عاد إسلام إلي المنزل وذهب مباشرة إلي غرفة هند وقال بحماس :

- يلا روحي قوليلها إني عاوز اتجوزها بقي

أخذت هند تضحك ضحكات متواصله أغضبته فقال :

- وهو أنا قولت حاجه تضحك للدرجادي يعني ؟!!

أشارت إلي الساعه المعلقه علي الحائط وقالت بتعجب :

- إنت شايف الساعه كام ؟

نظر للساعه وقال بعدم فهم :

- اه ١٠ فيها إيه يعني ؟

أخذت تضحك مرة آخري وهي تقول :

- وأنا اروح أبات عندها دلوقتي يعني ولا أعمل إيه ؟

نظر للساعه مره آخري فوجدها العاشرة مساءا بالفعل فضرب جبهته بيده وقال محرجا :

-أوبـــس ، معلش مش مركز

نظرت له بمكر وقالت :

- اللي واخد عقلك بقي

أزاحها علي الفراش وقال مازحا :

- نامي يا هند يا حبيبتي شطـوره ، وبكره إن شاء الله إبقي روحي عند طنط سلمي جارتنا !
- ماشي هعديها مزاجي ، بكره بإذن الله أروحلها ونشوف

بالفعل ذهبت هند في اليوم التالي إلي منزل سلمي ، جلست كل منهما تحدث الآخري عن الكثير من أمور الحياة ، كانت سلمي تتحدث بينما هند تفكر كيف تفاتحها في الآمر وأخيرا إستجمعت شجاعتها وقالت :

- سلمي هو إنتي ممكن تتخطبي دلوقتي ؟

نظرت لها سلمي متعجبه وقالت :

- إيه يا هند مانتي عارفه رأيي من زمان في الموضوع ده !!

تنحنحت قائله بحرج :

- طيب لو جالك واحد زي ما بتتمني بالظبط توافقي ؟

نظرت لها بتوتر وقالت :

- وده هيجيلي منين ده ؟ قولي يا هند اللي عندك علطول قلقتيني

تنهدت تنهيده قويه وحاولت ترتيب كلماتها وقالت :

- أنا جايبالك عريس وفيه تقريبا كل المواصفات اللي إنتي عاوزاها ، هينفع ييجي دلوقتي ولا المبدأ مرفوض أصلا ؟

أسندت رأسها بداخل راحة كفها وقالت بقلق :

- طيب وهو مين العريس ده بقي ؟

أجابتها علي الفور :

- إسلام أخويا

إتسعت عينا سلمي وقالت بتعجب :

- إسلام أخوكي ؟!!
نظرت لها هند فشعرت بالتوتر وقالت بصوت هامس :

- اه وحش ولا إيه ؟

تنحنحت سلمي بإحراج وقالت متعذره :

- لأ والله مش قصدي ، علي عيني وعلي راسي طبعــا ، بس يعني إنتي عارفه تفكيري كويس ومتهيألي إسلام أخوكي مش زي الشخص اللي في بالي خالص !!

تنهدت هند بأريحيه وقالت :

- لأ يا سلمي ده إسلام إتغير خــــالص ، ده حتي يا بنتي ....

وأخذت تقص عليها التغييرات التي طرأت علي أخيها ، شعرت سلمي بالسعاده وهي تستمع إلي كلمات هند ، ليس لأنها تتحدث عن إسلام بحد ذاته ولكنها دائما ما تفرح عندما تعلم أن هناك شخصا آخر عرف الله وإقترب منه أكثر ، إنتظرتها سلمي حتي إنتهت من كلماتها وكادت ان تتحدث ولكنها لم تجد ما تقوله فصمتت ، قالت لها هند متسائله :

- هاه إيه رأيك ؟

أجابتها بقلق :

- مش عارفه بصراحه

- طيب حتي قوليلي رأيك مثلا في شكله أو في الكلام اللي سمعتيه او أي حاجه

شعرت بالإحراج فقالت بصوت خفيض :

- بصي الكلام اللي أنا سمعته جميل طبعا ويفرح أي حد ، وبالنسبه لشكله فأنا مشوفتهوش من زمان فمش مركزة في ملامحه يعني ، بس أصلا مش مهم عندي الشكل ، أهم حاجه من جواه عامل إيه

أخذت تحرك يدها بحماس وهي تقول :

- طب قولي بقي يلا يلا يلا

ضحكت بشده وقالت :
- أقول إيه بس ؟

- قولي إنك موافقه ، أنا عارفه إنك موافقه يا أروبه بس مكسوفه ، وعموما يا ستي اقعدوا مع بعض وشوفوا هتتفقوا ولا لأ

نظرت لها سلمي بجديه وقالت :

- طيب إنتي متأكده من الكلام اللي قولتيه عليه ده ؟

ثم قالت بمرح :

- مش علشان أخوكي بقي وكده هــاه بدل ما أعرف الحقيقه وأعورك

ضحكت مؤكده وقالت :

- لأ والله كل اللي قولته عليه حقيقي ، وأصلا إنتوا من بعد ما بدأتوا تلتزموا وإنتوا شبه بعض جــدا وأنا بصراحه عاوزه أخلص منكم إنتوا الإثنين وارتاح بقي

نظرت لها بقلق وقالت :

- طيب بصي هفكر وأقولك

نهضت هند من علي الفراش متجهه إلي باب الغرفه وهي تقول بجديه :

- خلاص قشطه هقوله إنك وافقتي ، إبقي عرفي باباكي بقي علشان ميتفاجئش لما إسلام يتصل بيه

قفزت سلمي من مكانها في فزع وقالت :

- يا هند إنتي بتهزري ؟!!

أطلقت ضحكات متواصله وقالت :

- إنتوا ما ينفعش معاكم إلا كده ، يلا أنا همشي بقي ماشي ، سلام عليكم

وقبل ان تستطيع الكلام وجدتها قد إختفت من أمامها فقفزت علي الفراش بخفه وسعاده وقالت :

- والله مجنـــونـه !

عادت هند إلي المنزل فوجدت إسلام في إنتظارها ، نظر لها بلهفه فلم تعره أي إهتمام فقال بحزن :

- رفضت صح ؟ أنا كنت حاسس ، يلا كل شئ نصيب

وغادر المكان متجها إلي غرفته ، أسرعت الخطي خلفه وقالت بتعجب ممزوج بالمرح :

- ياعم هو أنا هلاقيها منك ولا منها ، بطلوا جنان بقي جننتوني معاكم وأنا غلبانه أصلا وفي حالي

جلس علي حافة فراشه ونظر لها بيأس وقال :

- ماهي لو كانت وافقت كنتي هتقولي علطول ، خلاص بقي حصل خير

جذبته من يده وأوقفته أمامها مباشره وقالت :

- ركز معايا كده وبلاش شغل الأفلام ده هاه ، وإسمعني كويس

نظر لها بترقب وقلق ولم يتحدث فأمسكته من ذراعيه ونظرت في عينيه وقالت بصوت مرتفع :

- إسلــــــام ســــلمــــــي وافــــقـــــت

لم تنتبه إلا عندما سقط أمامها علي الأرض فضربت علي قلبها بقوه وصرخت قائله :

- إسلــــــــام

حاولت تحريكه يمينا ويسارا ولكنها لم تستطع فهرولت إلي الخارج وصرخت بأعلي صوتها مناديه والدتها ولكنها قبل أن تصل إلي غرفة والدتها سمعته يقول بمرح :

- بت يا هند

عادت للغرفة ونظرت إليه بفزع وهو مازال مستلقيا علي الأرض وقالت بخوف :

- إسلام مالك ؟

نظر لها بتعجب مصطنع وقال :

- إيه ياختي عمرك ما شوفتي واحد ميت من الفرحه ولا إيه ؟!!

نظرت له بإندهاش وقالت :

- إنت بتهزر ؟ ولا إنت تعبان بجد ؟ ولا متفاجئ ولا إيه ؟!!

نهض من مكانه وجلس علي حافة الفراش محاولا التعديل من هيئة رابطه عنقه الغير موجوده أصلا ونظر لها بغرور وقال :

- يا بنتي أتفاجئ من إيه ؟ منا عارف إنها هتوافق أصلا ، هو أنا في واحده تقدر ترفضني

عقدت ذراعيها أمام صدرها وقالت بعصبيه :

- يا إسلام إنت بتستعبط !! هو ده وقت هزار أصلا ؟ وبعدين هي مقالتليش إنها موافقه اوي يعني

إنتفض من مكانه وهو ينظر لها بخوف ورفع حاجبه قائلا :

- اومال إنتي بتقولي وافقت إزاي ؟

جلست بجواره ووضعت ساقا فوق الآخري وقالت بتعالي :

- هههههاي شوف من شوية كان عاملي فيها رئيس الجمهورية ودلوقتي أخره فرخه مشلوله

وكزها في ذراعها بشده وقال بصرامه :

- هند إخلصي وافقت ولا لا ؟!!

رفعت حاجبها ونظرت له بإستفزاز ولم تتحدث ، وكزها مره آخري بعصبيه وقال :

- يا بت إخلصي

نظرت له بإبتسامه وقالت مازحه :

- خلاص حرام صعبت عليا هقولك وأمري لله ، بص هي طبعا كانت مكسوفه وكده ومقالتليش حاجه ، بس يعني مكانتش رافضه فأنا بقي أخدتها في دوكة وقولتلها هقول لإسلام إنك موافقه وطلعت

أجري ، بس يا سيدي

نظر لها بإعجاب وقال مشجع ا:

- جدعه يا هنود ، طالعه راجل من ظهر راجل

نظرت له بإستهزاء وقالت :

- هنشوف ياخويا الراجل ده هيكون شكله عامل إزاي لما عمو باباها يكلمك

نظر لها بثقه وقال :

- متقلقيش ، هستخبي تحت السرير بس

أخذت سلمي تفكر في الامر في حيرة ، فكلام هند عن إسلام أسعدها بينما هي رافضه تماما لفكرة الخطوبه أثناء الدراسه ، ولكن ماذا إذا كان إسلام رجلا بحق ؟ ماذا لو كان هو الشاب الذي تتمناه ؟ هل ترفضه بسبب إنشغالها بالدراسه ؟ أم تقبل به وتجلس معه لتعرف عنه أكثر وبعدها تقرر ؟ تنهدت بعمق ثم تذكرت كلمات هند وإنها سوف تخبر إسلام ان سلمي وافقت علي رؤيته بالفعل ، فطردت الأفكار عن رأسها وحاولت التفكير في أمر آخر.

كيف ستخبر والدها ؟ هل سيوافق عليه أم انه اقتنع بوجهة نظر سلمي ولن يتدخل في حياتها قبل ان تتخرج ؟ أخذت تفكر كثيرا حتي إستجمعت شجاعتها وقررت الذهاب لإخبار والدها بالأمر كي يكون علي علم عندما يتصل به إسلام ،ذهبت إلي غرفته وطرقت بابها بخفه وقالت هامسه :

- بابا حضرتك صاحي ؟

أجابها من الداخل علي الفور :

- تعالي يا سلمي

دخلت وجلست بجوارة وقالت بهدوء :

- بابا في عريس عاوز يتقدملي وأنا مش عارفه أعمل إيه ؟ حضرتك رأيك إيه ؟

نظر لها بتعجب وقال :

- مش إنتي قولتي مش هوافق علي حد قبل التخرج ؟ بس عموما يعني لو غيرتي رأيك أنا معنديش مشكله طبعا ، بس هو مين العريس ده ؟
أجابته علي الفور :

- إسلام أخو هند صاحبتي

نظر لها بتفكير وقال :

- طيب وده مواصفاته إيه ؟

أخذت تتذكر كلمات هند وقالت مبتسمه :

-هو مهندس ومحترم وشايل مسئولية هند ومامته من زمان وشغال في شركة كده بس نسيت إسمها

نظر لها بإعجاب وقال :

- مهندس ، طيب حلو جـدا يعني هيعيشك في مستوي كويس

إبتلعت ريقها وقالت بتوتر :

- اه طبعا إن شاء الله

إبتسم لها قائلا :

- خلاص ماشي نشوفه واللي فيه الخير يقدمه ربنا

نظرت له بسعاده وقالت :

- هقول لهند بقي علشان تخليه يتصل بحضرتك

- ماشي

وبعد ثلاثة أيام قالت هند وهي تتجه مسرعه إلي غرفة أخيها :

- إسلام سلمي إتصلت بيا وبتقولي إنها بلغت باباها بالموضوع خلاص ، دلوقتي بقي المفروض تتصل بيه إنت وتحدد معاه ميعاد

نظر لها بسعاده وقال :
- قشـطه بقي

ثم قال بحيره :

- هما الناس بيقولوا إيه في الحاجات اللي زي دي ؟ يعني أتصل بيه أقوله ياعمي أنا عاوز أتجوز بنتك ؟!!

أطلقت هند ضحكات متواصله وقالت :

- ياعم أنا مالي قول اللي إنت عاوزه ، المهم تتكلم بس

ثم أمسكت بهاتفها وقامت بالإتصال بوالد سلمي وأعطته الهاتف علي الفور ، تفاجئ من سرعتها ونظر لها بفزع وقبل أن يستطيع التحدث سمع صوتا يقول :

- السلام عليكم

إبتلع ريقه قائلا بحرج :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

صمت للحظات محاولا الحصول علي أي كلمة ولكنه لم يجد ، أخذ ينظر لهند بقلق ويحاول إستغاثتها لتخبره بأي شئ يقوله ولكنها لم تفعل فسمع الصوت مره آخري يقول :

- مين معايا ؟

قال بتوتر :

- أنا إسلام يا عمي أخو هند صاحبة الأنسه سلمي بنت حضرتك

- أهلا يا إسلام إزيك ؟

- الحمد لله يا عمي بخير

ثم تنحنح قائلا :

- كنت حابب أحدد ميعاد مع حضرتك علشان أجي أتقدم للأنسه سلمي

قال بجديه :

- طيب يابني إحنا فاضيين بكره او الإسبوع الجاي اللي يريحك

- خلاص بإذن الله نيجي بكره ، ممكن علي الساعه ٧ كده كويس ؟

- تمام كويس

- ماشي يا عمي بإذن الله قبل الميعاد هتصل بحضرتك ، سلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أخذ يكرر الضغط علي زر الإغلاق للتأكد من أن والدها لن يسمعه بعد الآن ، إرتمي علي الفراش بإجهاد قائلا لهند :

- مكنتش أعرف إن الموضوع صعب أوي كده ، أنا حاسس إني قربت أنصهر

نظرت له بإستعلاء وقالت :

- هههههاي وأخيــرا بقي هعرف أفرح فيك ، قولتلي بقي إني راجل من ظهر راجل هاه ؟

قذفها بالوساده بمرح ثم إبتسم برجاء وقال :

- طيب الله يخليكي يا هند هاتيلي الحته اللي علي الحبل بقي ولمعيلي الجذمه وكده يعني ، ولو عندك شويه برفيوم من أي نوع ميضرش برضو

رفعت حاجبها قائله بغضب :

- ألمعلك الجذمه ؟ أهي دي أخرتها كمان !! أنا خلاص دوري خلص لحد كده ، قابل بقي يا معلم

- يا سلمي تعالي عاوزك

قالها والدها بعدما تحدث مع إسلام وحدد معه موعد الرؤية الشرعيه ، حضرت علي الفور وقالت بإبتسامتها المعتاده :

- نعم يا بابا

نظر لها بجديه وقال :

- العريس هييجي بكره بعد المغرب إن شاء الله
نظرت له بإنتباه وقالت :

- بكره بكره يعني ؟ اليوم اللي طالع ده ؟!!

أجابتها ضاحكا :

- أيوه بكره اليوم اللي طالع ده

عادت للخلف قليلا وقالت بحياء :

- ماشي يا بابا اللي تشوفه

تركته وعادت إلي غرفتها وهي تحدث نفسها بصوت مرتفع قائله بتعجب :

- بكره ؟ طب بكره إزاي ؟ أوام كده ؟!! إستر يـــــارب

سمعتها ولاء فإقتربت منها وقالت بدهشه :

- هو إيه اللي بكره ؟

تنهدت بسعاده وقالت :

- إسلام أخو هند جاي يتقدملي بكره

قفزت ولاء من مكانها وقالت بفرحه :

- إسلـــــام ؟ كويس جداااا ، ده ولد شيك وروش آخر حاجه

ثم نظرت لها بإستنكار وقالت :

- بس إنتي اكيد مش هتوافقي عليه أصلا !!

تبسمت سلمي وقالت :

- شيك وروش ؟ طب والله كويس ، وضيفي عليهم بقي كلمة ملتزم

نظرت لها بتعجب وقالت :
- ملتزم إزاي ؟!!

حاولت إستفزازها وقالت بسعاده :

- أيــوه يا بنتي ماهو من سنه وشوية كده بقي معقد زيي الحمد لله ، يعني دلوقتي شيك ومعقد في نفس ذات اللحظه ، والله حاجه تفرح

ثم نظرت لها بعدم فهم وقالت :

- بس صحيح إنتي إزاي عرفتي إنه شيك وروش زي ما بتقولي ؟ ده أنا نفسي صاحبة اخته اهو بس معرفش عنه حاجه

قالتها علي الفور :

- لأ ما أنا كنت دايما بشوفه مع اصحابه في الشارع ، يلا ما علينا المهم إنتي توافقي بس

تنهدت بحيره وقالت :

- قـــولي يـــارب

في اليوم التالي إرتدت سلمي ملابسها وجلست علي الفراش بتوتر كعاده كل فتاة في ذلك الوقت ، سمعت جرس الباب فإزادت ضربات قلبها بشده ، إقتربت من باب غرفتها وفتحت منه جزء صغير لتستطيع رؤية أي شئ ولكنها مع الأسف لم تري شيئا ، ولكنها سمعته وهو يتحدث مع والدها ومن الواضح ان والدته فقط هي التي معه ، أخذ يحدث والدها عن عمله وأخلاقه وعائلته ووالده المتوفي وحياته وأشياء من هذا القبيل ، بعد عدة دقائق سمعت أصوات أقدام والدها تقترب من غرفتها فتبينت انه ات ليأخذها ، توترت أكثر حتي وجدت باب غرفتها يُفتح من قبل والدها وهو يقول لها :

- يلا يا سلمي

سارت خلفه علي إستحياء وجلست في المكان الذي أشار إليه والدها ، ظل الاب يتحدث عن إبنته

ودراستها وأخلاقها ومعاملتها لهم وهي صامته تماما لا تتحدث ، تبتسم وفقط ، نظرت والدتها لوالدها نظرة ذات معني ، قام الأب وطلب من سلمي الجلوس مكانه وإستئذن هو للذهاب للداخل قليلا ليحضر شئ ما ، بينما نهضت والدة سلمي بصحبة والدة إسلام وجلسا في الغرفة المفتوحه علي الصالة في مواجهة إسلام وسلمي مباشره ، نظر لها مبتسما وقال :

- ازيك ؟

أجابت بخجل :

- الحمد لله

صمت قليلا وأخذ يفرك يده بالآخري في توتر ويحدث نفسه قائلا :

- فيـــــن الإسئلة اللي كنت محضرها !!

كاد أن يضرب رأسه بيده ليتذكر أي شئ ولكنه تذكر انها ستراه فأحس بالإحراج وحدث نفسه مره آخري قائلا :

- ياض مانت لسانك طويل علطـــول ، إشمعني دلوقتي ، يـــارب أي حاجه شكلي بقي وحش

ثم وجد نفسه يحدثها بدون تفكير :

- بتحبي الرغي ؟

نظرت له بتعجب ممزوح بالخجل وقالت :

- رغي ؟!!

إنتبه لما قال فتنحنح بإحراج قائلا :

- هكلمك عن نفسي يعني ، تحبي أختصر ولا أقولك كل حاجه ؟

ظلت تفكر للحظات وهي تقول لنفسها :

- طيب لو قولتله يقول كل حاجه عن نفسه ممكن يقول مدلوقه ، وفي نفس الوقت برضو انا عاوزه اعرف كل حاجه ، متهيألي ده حقي أصلا !

إجابته علي الفور :

- لا إتفضل حضرتك قول كل حاجه تحبها

نظر لها مبتسما وبدأ حديثه قائلا :

- إحنا عندنا ٢ إسلام ، إسلام بتاع زمان وإسلام بتاع دلوقتي ..

أنا عيشت أكتر من ٢٠ سنه من حياتي كده بدون هدف ، كان هدفي الوحيد أكون عايش مبسوط ومتفوق وبس ، مكنتش أعرف أنا مخلوق ليه ولا مهمتي في الدنيا دي إيه ولا أي حاجه ، كنت بمعني أصح مستهتر ومش بعمل حاجه مفيده ، يمكن الحاجه المفيده الوحيده اللي عملتها هي اني اتحملت مسئولية ماما وهند وكمان ده مكنش بمزاجي ده كان غضب عني لما بابا الله يرحمه مات.

أما بقي دلوقتي الموضوع مختلف ، يمكن إتأخرت شويه بس الحمد لله ربنا هداني ، من حوالي سنتين إلا شويه كده بدأت أقرب من ربنا وأصاحب صحبة صالحه ، بدأت أعرف أنا عايش ليه ؟ عرفت إن هدفي الأساسي هو الجنه ، وإن كل حاجه بعملها في دنيتي دي المفروض توصلني للجنه ، مذاكرتي وشغلي ونومي وأكلي وجوازي وأولادي وأهلي وكـــل حاجه بعملها في حياتي لازم أعملها بس علشان أرضي ربنا ، عرفت يعني إيه بجد إحساس إنك تستشعر قرب ربنا منك ، تحس بجد بكلمات القرآن بتلمس قلبك ، تحس إنك مش عايز حاجه من الدنيا دي غير رضا ربنا وبس ، أي نعم أنا لسه في بداية الطريق لكن بحمد ربنا في كل وقت إنه هداني قبل ما أموت وانا بعيد .

السبب بقي في تغييري من إسلام رقم ١ لإسلام رقم ٢ هو حبيبي وصديق عمري محمد الله يرحمه

محمد ده كان كتله خير وحنان ماشيين علي الارض ، كان دايما بيوجهني للطريق الصح ودايما واقف جنبي في كل مشكله تقابلني ، كان بيحبني أكتر من نفسه وكان بيقولي كتيــر اوووي اننا لازم نقرب من ربنا قبل ما نموت بس أنا كنت مستهتر اوي ساعتها ومكنتش متخيل أبدا انه ممكن يروح مني كده بين يوم وليله ، ومن ساعتها بقي بدأت أفوق لنفسي وأعرف أنا عايش ليه وأقرب من ربنا وأفهم أكتر عن ديني وكده ، رغم إن هو مش معايا دلوقتي بس روحه عايشه جوايا أصلا وبإذن الله أي حاجه حلوه بعملها دلوقتي تكون في ميزان حسناته .

نظر لها بإبتسامه وهو يمسح علي عينيه ببطء حتي لا تخرج منها دمعة حائره ، تنهد بعمق وقال :

- هو ده بقي إسلام

أخذت سلمي تستمع إلي كلماته وهي ما بين السعاده والحزن والتأثر والفخر ، أحست بمشاعرها مختلطه تماما وما إن إنتهي حتي قالت بصوت خفيض :

- ربنا يرحمه

تبسم وهو يقول بأدب :

- ممكن انا بقي أسألك ؟

- إتفضل

صوب نظرة تجاهها وقال :

- مين هي سلمي ؟

إتسعت إبتسامتها وهي تقول :

- أرغي برضو ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال بمرح :

- اه إرغي

تنهدت بعمق وهي تنظر للارض وبدأت حديثها قائله :

- سلمي برضو نفس نظام حضرتك كده ، يعني كانت عايشه حياتها كلها كده وخلاص ، كانت دايما بتحس إن ليها دور في الحياة بس هي مش عارفه إيه هو ، بتحس إن حياتها ناقصه حاجه معينه بس هي مش عارفاها ، من الأخر كنت عايشه وخلاص زي ناس كتير لحد ما ربنا رزقني ببنوته من علي الفيس إسمها حفصه عرفتني علي جروب كده شقلب حياتي كلها ، إتعلمت منه حاجات كتير جـــدا ، عرفت أنا عايشه ليه وإيه هدفي في الحياة ، بدأت أغير من نفسي والحمد لله بطلت حاجات كتير كنت بعملها غلط ولسه بحاول أكمل طريقي أهو ، كمان غيرت تفكيري تماما وأهدافي ، دلوقتي بقيت أهدافي كلها متعلقه بالجنه وبقيت بعمل أي حاجه علشان أرضي ربنا وبس ، مش هنكر ان سعات بييجي عليا وقت ضعف كده ومش بكون عارفه أعمل أي حاجه ، ويمكن كمان الموضوع ده زاد بعد ما حفصه سابتني واتجوزت ، بس برضو الحمد لله ربنا مقويني وبيرجعني تاني للطريق المستقيم.

أحس إسلام بالسعاده وهو يستمع إلي كلماتها ، فكأنها تتحدث عنه هو وليس عن نفسها ، راوده سؤال كان لابد منه فقال بلهفه :

- لو ربنا رزقك بزوج كويس بس فقير هتوافقي ؟

همت بالتحدث ولكنه قاطعها مسرعا وقال :

- عاوزين نتفق علي حاجه الأول ، كل كلمة هنقولها هنا هنكون مقتنعين بيها ١٠٠% ماشي ، يعني مش عايزين نزوق الكلام والحاجات دي ، أكيد كل إنسان فينا مهما كان كويس برضو جواه حاجات وحشه ، علشان كده كل واحد فينا هيقول اللي بيفكر فيه بكل صدق حتي لو هيبان انه وحش في النقطه دي ماشي ؟ وطبعا علي الطرف التاني إنه يحسن الظن تمام ؟

إبتسمت له وقالت :
- علي فكره أنا أكتر شخص بكرهه في حياتي أصلا الكذاب واللي بيخلف وعده

ثم أردفت قائله :

- علشان كده بقي أنا اوعد حضرتك إني هتكلم بكل صدق ، مبدأيا كده علي حسب درجه الفقر ده ، وعلشان أكون صادقه مش هقدر أجزم إني هقدر أعيش في عشه فوق السطوح مثلا ، لكن لو شقه صغنونه كده حتي لو إيجار والمرتب صغير شويه مفيش مشكله ، وطبعا الشبكه والحاجات دي كلها مش فارقه معايا طالما الإنسان بيخاف ربنا فعلا وهياخد بإيدي للجنه .

أحب إسلام صراحتها ، فكان من الممكن أن تقول انها تقبل زوجها فقيرا وفقط ، ولكنها أرادت ان توضح له رأيها بالتفصيل كي يكون علي نور ، سألها مره آخري قائلا :

- لو قولتلك قوليلي صفات زوجك المستقبلي في جمله واحده وبعدين فسريها في جمله برضو هتقولي إيه ؟

أخذت تفكر قليلا ثم قالت :

- إجابتي هتكون " يكون حد بيخاف ربنا بجد وهدفه الجنه وبس "

والتفسير بقي " إنه لو خاف ربنا فعلا وعاش حياته كلها بيعمل لآخرته أكيد هيكون إنسان كويس بلاشك "
سألها ثانية :

- طيب والصفات اللي حباها تكون في شخصيته ؟

نظرت له في حيرة وقالت :

- يعني يكون راجل بجد ، مسئول ، صادق ، خلوق ،عارف يقول إيه وإمتي ، مش بيرجع في كلمته ، بيساعد أهل بيته ، من الآخر يكون حد قدوته النبي عليه الصلاة والسلام ، يحاول دايما يشوف سيدنا محمد كان بيتصرف إزاي ويعمل زيه

هم أن يسألها مرة آخري ولكنه سمع أذان العشاء فنهض من مكانه وقال باسما :

- أنا هروح أصلي وآجي تاني علشان نكمل

ثم صوب نظره تجاهها وقال :

- ولا مجيش ؟

نظرت إلي الارض بخجل ولم تتحدث ، فقال بمرح :

- أجي تاني ولا أروح علي بيتنا بقي ؟

إنكمشت في نفسها أكثر وكادت أن تنصهر من الإحراج فأحس بها وقال بطيبه :

- خلاص نكمل مره تانيه بإذن الله ، يلا السلام عليكم

نادي علي والدته ووقف عند الباب في إنتظار والد سلمي ليودعه قبل المغادره ، صافح كل منهما الآخر وهبط درجات السلم كالأطفال وهو يقول لوالدته بسعاده :

- والله حلوه حكاية الرؤية الشرعيه دي يا حجه ، ما تيجي نعمل كده كل يوم

ضربته علي كتفه بمرح وقالت :

- إمشي يا واد بدل ما حد يسمعنا ونتفضح

أوصلها إلي المنزل وذهب هو لأداء الصلاه وعندما عاد وجد هند تنتظره بلهفه فدخل غرفته ولم يعرها أي إهتمام فقالت بغضب :
- يا سلام يعني أخدت مصلحتك مني وطنشتني علي كده ؟!! قولي عملت إيه يا عم !

رفع حاجبه قائلا بتعالي :

- عاوزه حاجه يا أنسه ؟

وكزته في ذراعه بشده وقالت بضيق :

- إسلام خلص بجد !

جلس علي حافة الفراش ونظر لها بسعاده وقال :

- هيييييح ماشي ، مبدأيا كده يا ستي أول ما قعدت قدامها حسيت إني معاق مكنتش عارف انطق ولا كلمة وكل الاسئله اللي كانت في دماغي طارت والحمد لله ، روحت بقي قعدت أحكيلها عن نفسي وهي كمان حكتلي عن نفسها وكده وبس

رفعت حاجبها قائله بإستنكار :

- يـــاراجل !! هو ده بس اللي حصل

ضربها علي كتفها بطرف يده وقال بخجل مصطنع :

- ما تكسفينيش بقي يا هند الله

ضحكت قائله :

- أهم حاجه بس عملت فيها مؤدب ولا عرفتها إنك مجنون ؟

- والله يا بنتي أنا حاولت أعمل مؤدب علي قد ما اقدر بس اللي فيه طبع بقي ، عموما متقلقيش أنا هعرفها إني لاسع حبتين أو هخليكي تقوليلها ، إحنا أتفقنا علي الصراحه في كل حاجه .

ثم نظر لها مستنكرا وقال :

- وبعدين هو حد لاقي واحد كيوت زيي كده اليومين دول ؟

كادت ان تضحك ولكنها تذكرت شيئا هاما فجأة وقالت :

- صحيح إتفقت مع باباها إنك هتبلغه برأيك إمتي ؟

ضرب رأسه بشده وقال بدهشه :

-أوبـــس ، تصدقي نسيت !

عادت سلمي إلي غرفتها وهي في غاية السعاده ، فكلمات إسلام جعلتها تشعر وكأنه الشخص الذي تبحث عنه طيلة حياتها ، يفكر مثلها وأهدافه وصفاته قريبه منها وأيضا بدأ إلتزامه في نفس الفترة التي بدأت فيها هي ، كانت تشعر وكأنها تجلس أمام نفسها وليس امام شخص آخر ، كل هذا جعلها

تشعر بالراحه المبدئية تجاهه ، قطعتها ولاء من تفكيرها عندما دخلت عليها قائله بمرح :

- هاه عملتي إيه يا عروسه

إرتمت سلمي علي الكرسي المجاور لها وقالت بسعاده :

- عملت كل خيــر

نظرت لها بلهفه وقالت :

- هاه يعني وافقتي ولا لأ

رفعت حاجبها قائله بتعجب :

- أوافق علي إيه يا بنتي ؟ هو أنا لحقت ؟!! مش لما أصلي إستخاره الأول وافكر كده

جلست بجوارها قائله بهمس :

- طيب هتبلغيهم برأيك إمتي ؟

إنتبهت سلمي فجأة وقالت :

- تصدقي بابا مقالش حاجه عن الموضوع ده ، ولا إسلام كمان !

أطلقت ضحكات متواصله وقالت :

- الواد إتلبخ يا عيني ، يلا ما علينا ، المهم يعني هتعرفوا رأي بعض إزاي ؟
أجابة سلمي بإبتسامتها المعتاده :

- أولا متقوليش واد علشان كده عيب ، ثانيا عادي أكيد هند هتتصل بيا في أي وقت وتقولي رأيه وبعدها بقي أنا أقول رأيي

ضحكت ولاء بمرح وقالت :

- عيب ؟!! وماله

ثم إلتفت لها بإنتباه وقالت :

- طيب قوليلي حسيتي إنك عجبتيه يعني ؟ تلقاه يا عيني إتصدم لما شافك وكأنك لسه صاحيه من النوم كده

زفرت سلمي بضيق وقالت :

- ولاء إحنا مش إتكلمنا في الموضوع ده قبل كده ؟ وقولتلك ساعتها رأيي وهفضل متمسكه بيه ، وبرضو مش هحط نقطه ميك اب واحده علي وشي وهطلع بطبيعتي جـــدا ، لو عجبه كده تمام معجبهوش يبقي خلاص ده نصيب ، أكيد يعني مش هفرح لما أكب وشي في جردل ميك اب والولد يا عيني يعجبه الشكل وبعد الجواز يشوفني علي الطبيعه ويتصدم !!

انا بحب شكلي كده وواثقه في نفسي الحمد لله ، واللي مكتوبلي هيتجوزني علي شكلي ده ومن غير ما أضطر إني أخدعه او اظهر بشكل غير شكلي ، وساعتها يا ستي لما نتجوز هيبقي يشوف شكلي بالميك اب براحته .

تنهدت ولاء بملل وقالت:

- ماشي يا ستي براحتك ، بس ده الطبيعي يعني !!

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- الطبيعي فعلا إنك تكوني علي طبيعتك تماما ، علشان لما يتجوز يشوف الأحلي مش الأوحش ، فهماني ؟ وبعدين أبسط حقوقه يعني إنه يبقي عارف شكلك الحقيقي ، صح ولا إيه ؟

- ماشي

في اليوم التالي ظل إسلام يدور في غرفته في حيرة ، فهو لم يستطع التحدث مع سلمي إلا قليلا ولم يعرف عنها سوي القليل ، ذهب لغرفة والدته وطرق الباب بخفه وقال بهدوء :

- ماما إنتي صاحيه ؟

نهضت من فراشها بتثاقل وقامت بفتح الباب وقالت بحنان :

- أيوه صاحية تعالي

دخل الغرفه وجلس بجوارها وقال بجديه :

- ماما هو إحنا ينفع نروح لسلمي تاني ؟ علشان إمبارح ملحقتش أتكلم معايا كتير يعني ولسه معرفش حاجه عنها برضو .

إبتسمت قائله بحنان :

- يعني إنت لسه مش عارف تحدد إذا كنت موافق ولا رافض؟

تنهد قائلا بسعاده :

- هو أنا غالبا يعني موافق ، بس برضو حابب أعرف عنها أكتر وكده ، ينفع نروح مره كمان ولا خلاص كده ولازم أقول رأيي ؟

ربتت علي كتفه قائله بإبتسامه :

- اه ينفع عادي ، خلي اختك تكلمها وتشوف رأيها إيه في الموضوع ده ، بس خد بالك خليها تجس نبضها الاول وتشوف مايله للقبول ولا للرفض ، علشان لو هي رفضت هيكون شكلك وحش لو عرفت إنك عاوز تروح تشوفها تاني ..

نهض من مكانه وقال بحماس :

- متقلقيش يا كبيره ، هروح بقي أشوف البت هند

وقبل أن يغادر الغرفه وجد هند بإنتظاره وهي تقول بمرح :

- تم سماع كل شئ بنجاح ، والآن سوف يصل هذا الكلام إلي الأخت سلمي ويقال لها إنك موافق وبتستعبط نيهاهاهاهاها
أمسكها من شعراتها ورفع حاجبه قائلا بمرح :

- إبقي إعمليها كده وأنا هوريكي ، فاكرة الجثه اللي كانت هتكون تحت الشباك هاه ؟

أفلتت شعرها من يده وإبتلعت ريقها قائله بخوف مصطنع :

- تمام يا فندم تم نسيان كل ماقيل وجاري الإتصال بسلمي

عادت لغرفتها وإسلام خلفها وأمسكت بهاتفها وقامت بالإتصال بسلمي وقالت :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، أخيـــرا بطلتي ألــو دي

- بطلت ياختي بطلت ، المهم عاوزه أعرف رأيك في الموضوع

نظرت سلمي للمرآه وهي متعجبه وقالت :

- رأيي في إيه يا بنتي هو أنا لحقت ؟ ده أنا كمان لسه مصليتش إستخاره والله

نظرت هند لإسلام بسعاده وقالت بصوت مرتفع :

- إيـــــه ؟ بتقولي موافقه ، يا ألف نهار أبيض يا ألف نهار مبروك

إنتابتها حاله من الذهول وقالت بصراخ :

- موافقه إيه يا هند إنتي بتستعبطي ؟

ثم نظرت للجانب الآخر وقالت بتساؤل :

- وكمان بتعلي صورتك كده ليه ؟ اوعي يكون في حد جنبك يا هند !

غمزت هند لإسلام وقالت ببراءه :

- لأ مفيش حد جنبي ده إسلام بس

زفرت سلمي بضيق وقالت بصوت هامس :

- هنـــــد إنتي بتهرجي ؟!! في حد يعمل كده ؟!! إتفضلي صلحي اللي عملتيه ده بقي علشان خليتي شكلي وحش حرام عليكي

أطلقت هند ضحكات عاليه وقالت :

- يا ستي مش بهرج ولا حاجه

ثم نظرت لإسلام وقالت :

- ما قالتش إنها موافقه ياعم ، أنا اللي بستعبط

ثم عادت لسلمي مرة آخري وقالت :

- المهم كنا عاوزين نيجي مره كمان ينفع ولا إيه ؟

تنهدت بحيره وقالت :
- مش عارفه ، قولوا لبابا وشوفوا رأيه إيه ؟

قالت بسرعه هائله :

- قشطه ، يعني موافقه إننا نيجي تاني ، ماشي هقول لإسلام يكلم باباكي ، يلا سلام

وأغلقت الهاتف بسرعه ، نظر لها إسلام بتعجب وقال :

- ليه اللفه دي كلها ؟ ما كنتي قولتي اللي إحنا عاوزينه وخلاص !!

صوبت نظرها تجاهه وقالت بجديه :

- كان لازم أجننها شويه علشان أحس من طريقة كلامها إذا كانت موافقه ولا لأ ، ولما حسيت انها ممكن تكون موافقه قولتلها إننا جايين وقفلت بسرعه علشان متتحرجش

ثم نظرت له بثقه وقالت :

- في حاجات كده يا إسلام لازم تستخدم فيها ذكائك ، ومن الذكاء إنك تستعبط في بعض المواقف علشان متحرجش اللي قدامك وبرضو توصل للي إنت عاوزه .

نظر لها إسلام بفخر وقال بمرح :

- تصدقي إنتي برنصه

نظرت له بتعالي وقالت :

- عارفه عارفه

إتصل إسلام بوالد سلمي وطلب منه الحضور لعمل رؤية شرعيه ثانيه قبل إخبارهم بقراره ، وافق الاب علي ذلك وتم تحديد الموعد في الإسبوع القادم ، كانت سلمي أيضا سعيده بهذا القرار ، فهي لم

تعرف شيئا عن إسلام سوي انه تحول من شخص غير ملتزم إلي شخص أكثر جديه وإلتزاما ليس إلا ، لا تعرف شيئا يذكر عن حياته ولا عمله ولا قراراته ولا مسئولياته ولا أراءه في بعض الأمور ولا أي شئ آخر سوي ما قاله هو وما قالته هند عنه ، مر الإسبوع ببطء شديد ولكنه إنتهي أخيرا وجاء يوم المقابله ، عاد إسلام من صلاة العصر وما أن دخل منزله حتي سمع رنين هاتفه المحمول ، أجاب فإذا به فاروق فقال مبتسما :

- يا راااجل إنت لسه فاكرني ؟!! عمال أتصل بيك طول الإسبوع وإنت مش بترد عليا !

ضحك قليلا وقال علي الفور :

- أنا تحت البيت

أسرع إسلام الخطي نحو الشرفه وأطل منها فلم يري شيئا فقال متعجبا :

- إنت فين ؟

قال فاروق مازحا :

- يا عم إنزل بس وهتشوفني

هبط درجات الدرج علي عجل ووقف أمام الباب فلم يري شيئا ، أمسك بهاتفه وكاد أن يتصل علي فاروق مرة آخري ولكنه سرعان ما ظهر أمامه قائلا بمرح :

- تـاتـاتـاتــــــاه ، إيه رأيك بقي في المفاجئه دي ؟ شكلي حلو صح ؟

عاد إسلام للخلف وهو ينظر له ذبهول ثم قال مداعبا إياه :
- عملتها برضو يا مجنون ، يعني مش طولت دقنك بس ، لا كمان جلبيه بيضا وحركات

أطلق فاروق ضحكات عاليه متواصله وقال :

- طولت دقني !! إسمها أعفيت لحيتي يا عم الحاج ، هفضل أعلم فيك لحد إمتي بس ؟!!

جذبه إسلام من لحيته وقال بمرح :

- والله حلوه ، أهو الواحد يلاقي حاجه يشدك منها برضو

ثم أخذ يلعب في شعره ليستفزه وقال :

- والشعر الحلو ده بقي مش هيتغطي ولا إيه ؟ لأ ومسرح وحاطط كريم وعاملي فيها برنس ، مش لايق علي فكرة

أبعد يده بخفه ورفع حاجبه قائلا بإبتسامه :

- لأ حلو كده وعاجبني ، عقبالك بقي يا أخ

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا عدة مرات وهو يقول برفض :

- لأ يابني بعيده اووي وصعبه كمان ، خليني ماشي واحده واحده كده

تنهد فاروق بسعاده وقال :

- بس عارف ؟ بقيت مرتاح اوووي دلوقتي لما أعفيتها وحسيت كده إني مسئول وقدوه وبحاول دايما أكون مثال للملتزم اللي بجد من الداخل والخارج ، كمان والله اللحيه هي اللي بتربيك مش إنت اللي بتربيها ، لإنك لو فكرت تعمل أي حاجه حرام بتلاقي نفسك تلقائي بتقول أنا ملتحي ما ينفعش أعمل كذا ، فبتساعدك بقي علي إنك تكون أفضل ، كمان بصراحه لما قريت حديث الرسول صلي الله عليه وسلم :

" قصوا الشوارب وأعفوا اللحى ، خالفوا المشركين " رواه البخاري ومسلم

وإن جمهور العلماء إتفقوا علي وجوب إعفاء اللحيه وحرمة حلقها أخدت قراري بقي إني أعفيها علشان أتشبه بحبيبي وقدوتي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وأتبع سنته زي ما ربنا قال في القرآن :

" وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا "

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "

بجد دلوقتي أنا مبسوط فـوق ما تتخيل يا إسلام وبقيت بندم علي كل لحظه عيشت فيها من غير لحيه ، متضايق من نفسي اوووي ومش عارف إزاي كان بيجيلي قلب أحلق دقني ، بس الحمد لله إن ربنا هداني في الوقت المناسب وقريت في الموضوع ده بقي علشان مفضلش جاهل كده طول عمري ، كمان قرار نهي بإرتداء النقاب شجعني اووي وبقينا لحيه ونقاب هيييح بقي ، الحمد لله علي الراحه اللي أنا فيها دلوقتي

نظر له إسلام بتعجب وقال :

- هي كمان لبست النقاب ؟

أجابه مبتسما :

- اه الحمد لله ، رغم إني مش هينفع أشوفها تاني بس برضو أنا مبسوط من القرار ده ، وبإذن الله نحاول نظبط الإتفاقات بتاع الجواز علطول ونقرب كتب الكتاب شويه بقي

رفع حاجبه قائلا بحزن :

- مش هينفع تشوفها كمان ؟! ليه ؟

تنهد بأريحيه وقال :

- بص يا سيدي " الخطوبه ماهي إلا وعد بالزواج " يعني أنا بالنسبه لها راجل غريب والحكم اللي هيمشي علي أي راجل غريب لازم يمشي عليا أنا كمان ، الفرق بس إنه يجوز ليا أروح عندهم وأتكلم معاها علشان نقرب أفكارنا ونتفق علي أساسيات حياتنا وكده ، لكن طبعا يكون الكلام ده بدون خلوه وفي وجود محرم يعني وعلي قدر الحاجه والله أعلم طبعا

نظر له بضيق وقال :

- الواحد حاسس إنه مش عارف أي حاجه في الدين والله ، وخصوصا بقي إني تقريبا كده والله أعلم داخل علي خطوبه ولازم أقرأ في الضوابط بتاع الخطوبه وكده

قفز فاروق من مكانه بسعاده وقال :

- خطــوبه ؟!! إمتي ده وحصل إزاي ؟

نظر له بتعالي وقال :

- ماهو يا استاذ لو كنت بترد علي التليفون كنت عرفت إني اتقدمت للبنت اللي قولتلك عليها دي وروحتلها مره وبإذن الله النهارده رايح تاني ربنا ييسر بقي ، إدعيلي يا شيخنا

ربت علي كتفه بحنان وقال :

- ربنا يتمملكم علي خيــر يا إسلام لو فيكم الخير لبعض ، وبعدين ياعم منا كنت عاوز أعملهالك مفاجئه

ثم نظر له ضاحكا وقال :

- مش كفايه ياخويا إني مستحملتش أستني لحد ما اللحيه تطول ع الآخر وجيت أقولك علطول أهو

إبتسم قائلا بمرح :
- ماشي يا عم كتر خيرك

أمسكه من يده وقال بإبتسامته المعتاده :

- هروح انا بقي يا عريس علشان تلحق تحضر نفسك ، ربنا يوفقك ويتمملك علي خيـر

- ماشي يا فاروق نورتني ، يلا السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بعد صلاة المغرب أعد إسلام نفسه لزيارة سلمي للمره الثانيه ، إرتدي أفضل مالديه هو ووالدته وذهب إليها ، طرق الباب بخفه ودخل المنزل وجلس مع والدها قليلا ثم خرجت هي بخمارها وحيائها المعتاد ، جلست أمامه وبدأ حديثه معها قائلا :

- أنا قولت بقي أجي مره كمان علشان ملحقناش نتكلم المره اللي فاتت يعني

إبتسمت بخجل ولم تتحدث فنظر لها بجديه وقال :

- إحنا إتفقنا إننا هنتكلم بكل صراحه صح ؟ وبناء عليه فأنا أحب أعرف عن شخصيتك أكتر ، يعني إيه الحاجات اللي بتضايقك ؟ إيه اللي ممكن تستحمليه ؟ طباعك وإيجابياتك وسلبياتك وكده يعني ، وطبعا ده بس علشان أفهمك أكتر وأعرف هل ممكن يكون في توافق في تفكيرنا وشخصياتنا ولا لأ

ثم تنحنح قائلا بحرج :

- معلش أنا صريح شويه ، بس بصراحه بشوف إن الحاجات دي مهمه جـدا ، لأن ممكن اتنين يكونوا ملتزمين جـدا وكويسين بس شخصياتهم غير بعض وميعرفوش يتفاهموا ويحصل بينهم مشاكل كتير بسبب الموضوع ده

ثم إبتسم قائلا :

- يلا معاكي المايك

نظرت للارض بخجل وقالت :

- مبدأيا كده أنا متفائله جـدا وقويه إلي حد ما ، يعني مش عندي حاجه إسمها مستحيل وبحاول دايما أدوس علي نفسي علشان أعمل الصح ، مش بيهمني حد طالما أنا بعمل اللي يرضي ربنا ، كتير أووي بتناقش وبختلف مع الناس بس دايما الحمد لله محافظة علي هدوئي ومش بتخانق مع حد لو الحوار إشتد أو كده ، ده طبعا مش حاجه من عندي ولكنه فضل من عند ربنا إن طبيعتي مش بعرف أتخانق أصلا ، بس ده ميمنعش إني ممكن أنفجر كده كام مره بس في الغالب يعني هاديه .

في حاجه مهمه بقي في شخصيتي لازم زوجي المستقبلي يبقي فاهمها لأنها هيتوقف عليها حياتنا كلها تقريبا ، أنا مش عارفه هي حاجه حلوه ولا وحشه بس برضو لازم أقولها لانها مهمه جدا بالنسبالي ، أنا من النوع اللي مش بيعرف يتخانق أوي لكنه بيشيل جواه ، يعني دايما لما حد يتكلم عليا وحش أو يظلمني أو يطلعني غلطانه في حاجه أو كده بحاول مره واتنين وتلاته وعشره إني أوضح وجهة نظري ، لو لقيت إستجابه يبقي تمام ، ولو لقيت الإسلوب برضو فضل حاد فأنا مش بعرف أتكلم وبنسحب في هدوء .

طيب أنا بقول الكلام ده ليه دلوقتي ؟

لأن الموضوع ده لو حصل من زوجي المستقبلي تبقي مصيبه ، لان غالبا المشكله دي بتتكرر في كل البيوت وبصراحه أنا مش هسمح إن يحصل كده في بيتي علشان كده كان لازم أعمل زووم عليها .

ثم قالت مفسره :

- يعني تلاقي الاتنين مختلفين في نقطه معينه وبيتخانقوا جامد وكل واحد بيحاول يطلع نفسه هو اللي صح ولما ميلاقوش حل كل واحد فيهم يشيل جواه من التاني ومع الوقت يبدأوا يبعدوا عن بعض ومهما حاولوا يرجعوا زي الاول مش بيقدروا ..

معلش لو إتكلمت كتير في الموضوع ده ، بس من كتر المشاكل اللي الواحد بيسمع عنها وبيقرأها كان لازم أوضح النقطه دي جــدا ، ومش عارفه بقي ده وقتها أصلا ولا لا .

نظر لها بتفهم وقال :

- لأ طبعا إنتي عندك حق والنقطه دي مهمه جـدا ولازم الواحد يكون واخد باله منها ، أنا مبسوط إنك ذكرتيها .

ثم نظر لها بجديه وقال :

- بالنسبالي بقي فأنا مجنون شويتين تلاته خمسه كده ، يعني حد علطول بيتنطط ومش بيقعد في مكان أبدا ، وده طبعا مع الناس اللي أعرفهم لكن في الشغل وكده ببقي جد وعلي اد الهزار الخفيف مع زمايلي الرجاله وخلاص لان سعات بيكون معانا ستات وطبعا مش هينفع أتكلم معاهم ونضحك والحاجات دي !

صمت قليلا ثم قال بإحراج :

- في حاجه بقي وحشه في شخصيتي وهي إني سعات بتعصب شوية وساعتها مش بكون طايق حد يناقشني في حاجه ولا يكلمني أصلا ، لكن لما بهدأ برجع تاني أتناقش وأعتذر وكده .

وعارف إن دي مش من صفات الملتزم وعلشان كده بحاول الفترة دي أقلل الموضوع ده بل إني بحاول أقضي عليه تماما علشان أكون مثال كويس للشاب الملتزم وبإذن الله أنا متأكد إن ربنا هيقدرني ويقويني وأتغلب علي النقطه دي .

نظرت له بحزن وقالت بصوت خفيض :

- ولما بتتعصب بقي ممكن تضرب حد أو تشتم أو كده ؟!

وقبل أن يجيب قالت بسرعه :

- إحنا إتفقنا إن ربنا شايفنا ومش هنقول غير الحق هاه

أجابها علي الفور :

- معتقدش ، متهيألي أنا أخري خالص صوتي يعلي شويه وبعدين أنزل علي مفيش ، بس والله دايما بتناقش وبحب أتفاهم علي كل حاجه ومدخلش في نقاشات حاده ، يعني في العادي أنا بهزر وبضحك وكده وممكن تسألي هند بنفسك لكن وقت العصبيه مش بحب حد يكملني خالص، أنا حبيت أوضحلك النقطه دي علشان مكونش بضحك عليكي وأبين إني كويس علطول .

قالت بضيق :

- بس وقت العصبيه ده ممكن الإنسان يقول كلام جارح ويفضل محفور جوا الطرف التاني العمر كله

أومأ برأسه نفيا وقال :

- ولا بعرف أقول كلام جارح كمان ، وزي ما قولتلك أنا الأيام دي بشتغل علي نفسي في الموضوع

ده وبإذن الله مش هستريح إلا لما ينتهي خالص ، أوعدك اني هحاول أقلله جدا في الفترة الجايه
ثم نظر لها بثقه وقال :

- وإسلام لما بيوعد مش بيخلف وعده أبـــــدا

أجابت مبتسمه :

- تمام

ثم سألته قائله :

- شايف إنك ممكن تعرف تربي أولاد ؟ يعني هتكون قدوة صالحه لأولادك ؟

تنهد بحيره وقال :

- اللي شايفه إني لازم أكون قدوه ولازم أكون بعرف أربي كويس ، يعني حاليا لسه مبقيتش كده لكن شغال علي نفسي الفترة دي وبحاول أعرف عن ديني أكتر وأواظب علي فروضي وعلي بعض السنن علشان ولادي يبقوا شايفينني قدامهم مثال للأب اللي بجد ، وطبعا هيقلدوني في كل حاجه فلازم أكون جاهز للمرحله دي وخصوصا لأن الرسول صلي الله عليه وسلم قال :

" كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " رواة البخاري

فالموضوع مش فيه مجال للتفكير ، يأما أبقي أب بجد وأد المسئولية يأما بلاش من الجواز خالص ، لأني هتحاسب علي ولادي والموضوع مش سهل . بس كده
نظرت له سلمي بإعجاب وقالت :

- صح كده ، يأما نبقي أد المسئوليه يأما بلاش

هم أن يسألها هو الآخر ولكنه سمع آذان العشاء مره آخري فقال :

- العشاء أذنت ، هروح أصلي

وقبل أن يغادر نظر لها وقال بمرح :

- بس المرادي راجع تاني علشان نكمل ، يلا السلام عليكم

نظرت للأرض بخجل وقالت :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

غادر المنزل هو ووالدته ليوصلها هي لمنزلها ويذهب هو للصلاة وبعدها يعود مرة آخري لمنزل سلمي بينما نهضت هي لأداء صلاة العشاء لأنها كانت علي وضوء حتي يستنير وجهها بنور الوضوء بدلا من نور مستحضرات التجميل الزائف ، إنتهت من صلاتها وجلست علي فراشها في حيره وحدثت نفسها قائله :

- إيــه الصعوبه دي بقي ، مكنتش أعرف إن الموضوع صعب كده ، يعني هو كلامه مريح أووي وانا فرحانه بتفكيره أصلا ، بس في نفس الوقت خايفه من عصبيته دي وخصوصا إني مش بعرف أتخانق مع حد ومش هستحمل حد يتعصب عليا كل شويه .

نظرت للجانب الآخر وقالت هامسه :

- بس هو برضو كان ممكن يخبي عليا علشان يبان كويس وبرضو مكنتش هعرف حاجه وهتصدم في النهايه ، لالا هو أكيد كويس وبيحاول أهو مع نفسه إنه يبقي أحسن ، وكمان ما أنا برضو فيا عيوب يعني مفيش حد كامل .

عقدت ذراعيها أمام صدرها في حيره وقالت :

- يـــوه بقي مش عارفه ، عموما صلاة الإستخاره هي اللي هتحسم الأمر لأن ربنا واحده هو اللي عالم الخير فين وبإذن الله طالما أنا إتوكلت علي الله يبقي ربنا هيفعلي كل الخيـر ، أنا متأكده من كده

نهضت من مكانها وقامت بفتح خزانتها وأخرجت منها الورقه التي كتبتها من قبل والتي تحتوي علي كل الأسئلة التي تريد أن تعرفها عنه ، ورغم أنها تعلم إنها لن تتذكر إلا القليل أو ربما لا تتذكر شيئا أصلا ولكنها حاولت أن تفعل كل ما تستطيع كي تبدأ حياتها بداية جيده .

عاد إسلام من الصلاة فخرجت وجلست أمامه ليكملا الحديث سويا فقال مبتسما :

- كان في سؤال كنت عاوز أسأله قبل الصلاة بس نسيت ، هو إحنا وقفنا فين ؟

أجابت بخجل :

- كنا بنتكلم عن تربيه الاولاد ومسئوليتهم وكده

تذكر علي الفور وعاد للخلف قليلا وهو ينظر لها وقال بجديه :

- طيب إنتي شايفه إنك المفروض تربي ولادك إزاي ؟ وحاسه إنك هتعرفي تربي تربيه صالحه ولا الموضوع صعب ؟

أخذت تحك ذقنها بتفكير ثم قالت :

- لاشك إن الموضوع مش سهل أبدا ، كتير من الناس فاهمين إن الأم يعني تأكل وتشرب وتنيم وتودي المدرسه وتذاكر وخلاص ، بس أنا بإذن الله مش هعمل كده .

إبتسمت بحماس ثم نظرت له بجديه وقالت :

- أنا لازم أربي نفسي الاول علشان أعرف أربي أولاد ، ومش قصدي إني أربي نفسي يعني أكون مؤدبه وكده ، لأ أنا قصدي إني أكون عارفه ديني كويس جـدا وكمان عارفه عن التربيه السليمه للأطفال والمراهقين وقاريه في علم النفس و كده ، وده برضو في الخطه بإذن الله ، حاليا بدأت دينيا وشوية كده هبدأ بقي في العلوم التانيه إن شاء الله

وجدت نفسها تصوب نظرها تجاهه بجديه ثم طأطأت رأسها خجلا وقالت :

- بس أنا مش هينفع أعمل كده لوحدي ، لازم جوزي كمان يشاركني في تربيتهم ، لازم يكون قدوه ليهم وياخدهم معاه المسجد علطول ، لازم يسعي دايما إنه يعلمهم الدين ويفهمهم هما عايشين في الحياة دي أصلا ليه ، لازم يشوفلهم شيخ كويس يحفظهم ويفهمهم القرآن ، مش هسمح أبدا إن أولادي يكبروا زيي كده وهما مش حافظين حاجه

ثم تنهدت بثقه وقالت :

- وده قرار ، وسلمي لما بتاخد قرار مش بترجع فيه أبـــدا ، ربنا يقدرني ويقويني

نظر لها بسعاده وقال :

- أنا كمان زيك كده ، وبرضو مش حافظ كتير للاسف ، بس حاليا بدأت أحفظ الحمد لله وبالتفسير والتجويد وكله ، ورغم إني ماشي علي مهلي شويه بس برضو فخور إني فاهم كل كلمة بحفظها ، الحمد لله

إبتسمت سلمي بأريحيه وقالت :

- كلمني عن علاقتك بمامتك وهند ، يعني بر الوالدين إيه أخباره ؟ صراحه هاه

أجابها علي الفور :

- لأ هند دي عادي بقتلها كل يوم مفيش مشكله ، إنما ماما تبقي حاجه كبيره أوووي بالنسبالي ربنا يخليهالي مقدرش أصلا ازعلها ، سعات بحس إنهم أولادي وإني مينفعش أزعلهم لأنهم ملهمش حد غيري بعد ربنا ، يعني لما يبقي أقرب حد ليهم بيعاملهم وحش هيروحوا فين ؟!! وخصوصا إن بابا الله يرحمه مات برضو وإحنا صغيرين إلي حد ما ، فبقيت أنا المسئول عنهم وأنا في ثانوي ، واهي ماشيه الحمد لله

ضحكت رغما عنها وقالت :

- بتقتلها إزاي يعني ؟

تذكر هند فإبتسم قائلا :

- يعني مثلا ادخل أرخم عليها وأجننها شويه وأطلع ، أضربها بأي حاجه وأجري ، لو مثلا الحوار إشتد شويه بيني وبين ماما بروح علي اوضه هند وأطلع كل غضبي عليها ونتخانق شويه ونضرب بعض بأي حاجه قدامنا وبعدين نضحك وحاجات غريبه كده ، عيله مجنونه متاخديش في بالك

حاولت كتم ضحكاتها كي لا تُحرج أمامه وقالت في نفسها بمرح :

- وأنا أقول البنت مجنونه كده من إيه ؟ أتاريها متجيش ١٠% منك ومن جنانك ، بس عادي الجنان حلو برضو مفيش كلام

إنتبهت علي حديثه وهو يقول :

- فعادي بالنسبالك وممكن توافقي ولا إيه ؟

نظرت له بتعجب وقالت :

- أوافق علي إيه ؟

ضحك رغما عنه وقال متعجبا :

- بعد كل اللي قولته ده طلعتي مش واخده بالك ؟ ماشي ما علينا هعيد تاني ..

كنت بكلمك عن ظروفي وإمكانياتي ، بقولك يعني إني مش عندي شقه فالمفروض إني هأجر شقه لحد ما ربنا يرزقني وأقدر أجيب واحده ، بالنسبه للجهاز فبابا الله يرحمه سايبلي مبلغ كده ممكن يقضي الشبكه وشويه من العفش والباقي إن شاء الله هتصرف فيه من مرتبي ، بالنسبه لبعد الجواز فأعتقد

هيكون الحال ميسور يعني مش فقر ومش غني برضو ، كمان أنا متأكد إن ربنا هيرزقني ويديني علي أد تعبي ، حبيت أقولك برضو علشان تكوني عارفه لأن ممكن الموضوع ده يأثر علي قرارك ، وطبعا الكلام ده المفروض هيتقال لعمي لو في نصيب يعني ، بس أنا قولت أعرفك من دلوقتي لأن ده حقك .

كانت تريد أن تخبره بأنها موافقه علي تلك الإمكانيات ولا تريد شيئا سوي رجل يتقي الله فيها فحسب ولكن خجلها منعها فقالت :

- تمام

صمت قليلا ثم قال بتساؤل :

- حابه تسألي عن حاجه تاني ؟ علشان بس حسيت إني طولت ولازم أستئذن

إبتسمت وهي تومأ برأسها نفيا فنهض من مكانه وألقي عليها التحيه وهم بالخروج ولكنه سمعها من خلفه تقول :

- في حاجه كمان

إستدار ليراها ويعرف منها ماذا تريد وقال :

- إتفضلي

أجابته علي الفور :

هتاخد بإيدي للجنه ؟

ثم تنحنحت قائله بحرج :

- قصدي يعني هتبقي تاخد بإيدين زوجتك للجنه ؟

أبتسم بسعاده وقال :

- أوعدك إني هعمل كده ، لو في نصيب يعني

ثم تركها وغادر وقلبها يخفق بشده ، لا تعرف بماذا تشعر ؟ هل هي سعاده ام قلق ام خوف ام توتر ام كل هذا ؟ دخلت إلي غرفتها مسرعه وبدلت ملابسها وإستلقت علي الفراش وأخذت تفكر في كـل

ما حدث حتي ذهبت في النوم .

وقبل الفجر بساعة تقريبا إستيقظت سلمي وتوضأت وصلت ركعتين قيام ليل ، ثم عقدت النيه لتصلي صلاة الإستخاره ، كانت تعلم أنه من السنه أن تقرأ بالركعة الأولى بعد الفاتحة بسورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة بسورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد)

إنتهت من الصلاة ورفعت يدها متضرعه إلي الله وهي مستحضرة عظمته وقدرته ، بدأت تحمد الله عزوجل وتثني عليه ثم قامت بالصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم بدأت دعائها قائله :

اللهم إني أستخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن زواجي من إسلام بن محمود خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه . وإن كنت تعلم أن زواجي منه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به .

وعلي بعد بضع أمتار كان يجلس إسلام نفسه الجلسه وهو يرفع يده إلي الله بكل تضرع وخشيه ويقول :

اللهم إني أستخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم إن كنت تعلم أن زواجي من سلمي بنت مصطفي خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه . وإن كنت تعلم أن زواجي منها شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به .

كانت سلمي تشعر بالراحه التامه تجاه إسلام ولكنها كانت تريد التأكد من أمر ما في نفسها ، إنتظرت حتي أذنت صلاة المغرب وصلت بعدها مباشرة ، وبعدما يقرب من الخمس دقائق إتصلت علي هند وحاولت التحدث معها في أي شئ وفي وسط الكلام قالت لهند :

- عماله تضحكي إنتي كده ياختي وتتكلمي براحتك ولا كأنك ممكن تحرجيني ولا حاجه ، اوعي يا بت يا هند يكون أخوكي جنبك ، هتضربي والله

قالت هند علي الفور بكل براءه :

- لأ إسلام لسه مرجعش من الصلاة

وضعت يدها علي قلبها وتنفست براحه تامه وهي تحمد الله علي هذا ، أخذت تحدثها في أشياء آخري لوقت قصير ثم أغلقت الهاتف ولكنها لم تكتفي بهذه المره فقط ، حاولت التفكير في أي طريقة تعاود بها الإتصال بهند وقت صلاة العشاء لكي تطمئن أكثر وأخيــرا وجدتها ، إنتظرت أيضا صلاة العشاء وصلتها ثم إتصلت بهند وقالت :

- هنود حبيبتي إزيك ؟

رفعت هند حاجبها بتعجب وقالت :

- إيه يا بنتي مالك ؟ ما إحنا لسه متكلمين من شويه

ضحكت قائله بمرح :

- يا ستي كنت هتعشي فقولت أقولك تيجي تتعشي معايا

ضحكت بتعجب وقال :

- يا سلام ؟!! وهتبعتيلي الأكل في التليفون ولا إيه بقي ؟ وبعدين يا ستي كلي إنتي بالهنا والشفا ، انا هستني إسلام لما ييجي ونتعشي كلنا

نظرت للمرآه بخبث وقالت :

- إيه ده هو لسه مرجعش من الشغل لحد دلوقتي ؟

- شغل إيه يا بنتي اللي هيقعد فيه لحد دلوقتي إنتي ناصحه ؟!! وبعدين ماهو كان هنا المغرب أصلا ، هو نزل للعشاء وهيجيب الأكل معاه وييجي

أخذت سلمي المعلومة التي تريدها وتحدثت قليلا مع هند وأغلقت الهاتف وهي تنظر للمرأه بإصرار وتقول :

-كده تمام أوووي ، فاضل بقي آخر حاجه !!

إستيقظت من نومها قبل الفجر كالعاده لتستعد للصلاة ، سمعت أذان الفجر فأدت الصلاة وقامت بالإتصال علي هند ، لم تجيبها في المرة الآولي ولكنها عاودت الإتصال مرة آخري فأجابت بصوت شبه نائ م:

- سلمي تـــالت ، نعم يا بنتي

قالت بمرح :

- بصحيكي للفجر يا حجه ، أنا الغلطانه يعني

تنهدت هند بتعب وقالت :

- يا بنتي ماهو لسه مصحيني ، هو أنا هلاقيها منك ولا منه بـــس

سألتها بشغف :

- مين اللي لسه مصحيكي ؟

أجابت علي الفور :

- هيكون مين يعني ؟ هو فيه غيره سي إسلام ، سيبوني في حالي بقي يا جدعان هموت من النعس

إبتسمت قائله بمرح :

-يا بنتي لازم تقومي تصلي حرام عليكي

تنهدت بضيق وقالت :

- يا ستي قايمه والله قايمه ، عاوزه ألحق أناملي شويه بس قبل ما ييجي من الجامع ويكهربني زي كل يوم ويقومني بالعافيه ، إمشي بقي يا سلمي وهكلمك بكره والله

أطلقت ضحكات عاليه متواصله ثم قالت:

- مـاشي يا ستي ، يلا تصبحي علي خير ، قصدي تصبحي علي خير بعد الصلاة يعني

أغلقت الهاتف وقفزت من مكانها بسعاده وهي تنظر للمرآه بكل فخر وتقـول :

- yeeeeeeeeeeeees

إرتمت علي الفراش وهي تتنهد بفرح وتقول :

- كده بقي أنا وثقت فعلا إنك مواظب علي الصلاة في الجامع ، معلش بقي ماهو الواحد لازم يتأكد بنفسه ، دي صلاه مش هزار

عاد إسلام من المسجد فوجد هند مازالت في الفراش ، دخل عليها وقال بصوت جهوري :

- هنـــــــد إلــــحــــــقـــــي أعاااااااااااااااااااااااااااااااا

إنتفضت من مكانها بفزع ووقفت عند باب الغرفه وقالت بخوف :

- إيه في إيــــــه ؟

قال علي الفور:

- إلحقي الصلاة كانت هتروح منك

قذفته بالوساده وهي ثائره تماما وقالت:

- إنت بتستعبط يا إسلام ؟!! أنا إفتكرت حصل مُصيبه

نظر لها بغضب وقال :

- وهو فوات الصلاة مش مصيبه ؟!!

جلست علي حافة الفراش وقالت بإحراج :

- لأ طبعا حرام ، بس مكانش ينفع تصحيني كده يعني

أمسكها من يدها وذهب بها متجها إلي الحمام وقال :

- إتفضلي إتوضي يا أستاذه وتاني مره لما أصحيكي تقومي علطول مش لازم تستني لما آجي من الجامع هاه

زفرت بضيق مختلطا بالحزن وقالت :

- طيب

جلس في غرفتها يلعب في هاتفها قليلا حتي إنتهت من الصلاة ، نظرت إليه وقالت :

- عروستك يا عم كانت لسه مكلماني دلوقتي

نظر لها بسعاده وقال :

- إشمعني ؟

قالت علي الفور :

- كانت بتصحيني للفجر برضو

حرك رأسه للأعلي وللأسفل وقال بمرح :

- أفارم أليها والله

ضحكت وهي تقول :

- مش عارفه ايه حكايتها النهارده ؟ كل شوية تتصل بيا وإنت تكون مش موجود ، حظها حلو علشان متتحرجش ، بس مش عارفه برضو إتصلت كتير كده ليه ؟!!

إبتسم قائلا :

- وأنا بروح فين يعني ؟ منا موجود علطول أهو

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- لأ ما إنت بتكون في الصلاة

نظر لها متعجبا وقال :

- وهي كل ما بتتصل بكون أنا في الصلاة ؟!!

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أيوه إتصلت ساعة المغرب والعشا ومن شويه ، وكل مره تبقي إنت تحت في الجامع

نظر لها بإهتمام وقال :

- طيب وسيرتي بتيجي في الموضوع ؟

أجابته بالتأكيد قائله :

- أه سعات بتيجي سيرتك وبقولها إنك في الجامع وبعدها نتكلم شويه ونقفل

ضحك بشده بل وسقط علي الأرض من كثرة الضحك حتي كاد أن يختنق فنظرت له بتعجب وقالت :

- إيه مالك ؟

خرجت الكلمات من بين ضحكاته وقال بخبث :

- صحبتك دي أروبه أوووي علي فكره ، أنا كده خوفت منها بصراحه ، بس والله برافو عليها ، يـــاريت كل البنات زيها مكنش حد عرف يضحك عليهم .

تعجبت أكثر وقالت :

- إيه يا عم ما تفهمني ؟!

رفع حاجبه قائلا بمرح :

- معقوله ده كله مش فاهمه ، الأخت سلمي يا اخت هند بتعمل ده كله علشان تتأكد إني مواظب علي الصلاة في الجامع ، والله جدعه

ضربت هند رأسها وقالت بإنتباه :

- اااااه وانا أقول برضو إشمعني إتصلت بيا كتير كده النهارده ، اه يا بنت الإيه يا لذينه

وبعد مرور إسبوع تقريبا دخل إسلام غرفة والدته وقال بحيره :

- ماما أنا عاوز أقول لوالد سلمي إني موافق ، بس خايف هي ترفض وأتحرج

ربتت علي كتفه بحنان وقالت :

- لأ مش هترفض إن شاء الله ، أنا حاسه بكده ، وبعدين ماهو لازم الراجل هو اللي يقول رأيه الأول ، كلمه النهارده في التليفون وشوف رأيه ورأيها إيه ؟

تبسم قائلا :

- هكلمه وربنا يستر

ثم إنتبه فجأة وقال :

- هو إحنا المفروض نعمل إيه بعد كده ؟ هنقعد بقي مع الرجاله علشان نتفق علي الجهاز والحاجات دي صح ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أيوه المفروض هتاخد عمك وتقعدوا مع أبوها وعمها ويعرفوا إمكانياتك وتتفقوا بقي هتجيبوا إيه وكده

أخذ يمرر أصابعه بين خصلات شعره في حيره وقال :

- والله أنا خايف من الأعده دي ، يعني حرام نبقي موافقين علي بعض والموضوع كله يبوظ علشان الفلوس !!

وضعت يده بين كفيها وقالت مبتسمه :

- لو إنتوا من نصيب بعض محدش هيقدر يمنع الجوازه ، حتي لو مريتوا بشوية صعوبات بس برضو هتتجوزوا في النهايه ، خليها علي الله يا إسلام

تبسم قائلا :

- عندك حق يا ماما ، خليها علي الله

إتصل إسلام بوالد سلمي وأخبره بموافقته ، فكان رد والدها ان سلمي هي الآخري موافقه ، قام إسلام بأخذ موعد من والد سلمي حتي يأتي مع عمه ويتناقش كل منهما حول تفاصيل الجهاز والفرح وما إلي ذلك ، أغلق الهاتف وذهب مسرعا إلي غرفة هند وقال بمرح :

- إلحـقي يا هند صاحبتك وافقت عليا ، والله دي طيبه غلبانه هيهييهييهيهي

قفزت هند من مكانها وقالت بسعاده :

- أيـوه بقي يا عم العريس ، والله لو كنت بعرف أزغرط كنت زغرطت

إرتمي علي الفراش ونظر لها بقلق وقال :

- سيبك من الزغاريط دلوقتي ، تفتكري أنا ممكن أتنفخ ؟

نظرت له بتعجب وقالت :

- يعني إيه تتنفخ ؟

تنهد بحزن وقال :

- حاسس إن والدها هينفخني ، ربنا يستر بقي ، إدعيلي ربنا يتمم الموضوع علي خيـر

جلست بجوارة وهي تربت علي كتفه قائله :

- إن شاء الله النفخه تكون خفيفه يا إسلام

نظر لها بإستنكار وقال بضيق :

- يا شيخه حرام عليكي ، ده بدل ما تقولي ربنا يعدي الموضوع علي خيـر

تنهدت بثقه وقالت :

-أنا عارفه والد سلمي أكتر منك ، خليك بس مستعد كده وحافظ علي هدوئك واوعي تزعله بدل ما يبوظلك الجوازه كلها ، وبرضو هو مهما كان أب وبيحب بنته وعاوز مصلحتها ، لازم تحط ده في إعتبارك

أجابها علي الفور :

-عندك حق !

بعد ثلاثة أيام حضر إسلام بصحبة عمه الوحيد وجلسا مع والد سلمي وعمها ، جلس إسلام يتحدث عن نفسه بحرج ووالد سلمي يسمع ويناقشه في كل شئ ، بعد عدة دقائق جاءت ولاء تـهرول إلي غرفة سلمي وقالت بفزع :

- إلحقـــي يا سلمي أبوكي بيزعقلهم بـــرا

إنتفضت سلمي من مكانها وقالت برعب :

- ليـــه حصل إيه ؟!! بيزعق إزاي يعني ؟!!

إلتقطعت ولاء أنفاسها وهي تجلس علي حافة الفراش وقالت :

- بصي هو مش بيزعق اوي يعني ، بس باين عليه كده متضايق جـدا ومش متفاهم معاهم

زفرت بضيق وقالت :

- ليه بس ؟

نظرت لها بعدم فهم وهمست :

- مش عارفه ، بس أكيد يعني مش متفقين علي الجهاز والحاجات دي

تنهدت سلمي بحزن وقالت :

- يـــارب عديها علي خيـــر

وبعدما يقرب من الساعه والنصف غادر إسلام وعمه وعم سلمي أيضا ودخل الأب غرفته ليستريح ، هرولت سلمي إليه وقالت بلهفه :

- ها يا بابا عملتوا إيه ؟

زفر بضيق وقال :

- إنتي موافقه علي الولد ده فعلا ؟

أومأت برأسها إيجابا وهي تنظر له بتعجب ولم تتحدث فأردف قائلا :

- يا بنتي ما إنتي كان متقدملك واحد هيعيشك ملكه وموافقتيش عليه ، إشمعني موافقه علي ده يعني

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- بابا بعد إذنك أنا مش فاهمه حاجه !! فهمني أكتر

تنهد بحيره وقال :

- الولد مستواه مش أد كده وإنتي هتتعبي معاه ، مش عارف موافقه عليه علي إيه بس !!

إبتسمت قائله بحنان :

- يا بابا إسلام شاب كويس وبيخاف ربنا وهي دي أهم حاجه عندي

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا بضيق وقال :

- والله إنتي طيبه يا سلمي ومتعرفيش حاجه ، انا وأمك تعبنا في أول حياتنا كتير جــدا علشان نوصل للمستوي ده ، ومش هسمح بصراحه ان بنتي تتمرمط مع واحد غريب والله أعلم هيقدر ده في الآخر ولا هيذلها ويقولها أهلك باعوكي بالرخيص .

نظرت له بدهشه وقالت :

- لأ يا بابا مستحيل إسلام يعمل كده لانه فعلا شاب بيتقي ربنا ، وكمان مستواه مش عيب علشان نرفضه وانا بصراحه موافقه أعيش معاه علي أد مستواه ده لحد ما ربنا يرزقنا ، كمان هو مش فقير اوي يعني زي ما حضرتك متخيل

تنهد بملل وقال :

- يعني أتعب عليكي السنين دي كلها وفي الآخر تخيبي ظني في تعليمك وكمان جوازك !!

نظرت له بحنان وقالت :

- متقلقش يا بابا مش هخيب ظنك المرادي بإذن الله ، وكمان أنا صليت إستخاره والحمد لله مرتاحه وحاسه إن ده الزوج الصالح المناسب ليا

إبتسم قليلا وقال :

- عموما يا سلمي الجواز ده الحاجه الوحيده اللي مش هقدر أغصب عليكي فيها ، بس برضو أنا مش هتنازل عن الحاجات اللي طلبتها

قالت بقلق :

- طيب حضرتك طلبت منهم إيه يا بابا ؟

ضحك قائلا :

- شوف البت خايفه علي الواد إزاي ، يا بنتي أنا اللي أبوكي مش هو

إبتعدت قليلا وقالت بخجل :

- اه طبعا يا بابا

نظر لها والإبتسامه تعلو وجهه وقال :

- عموما يا ستي إحنا قسمنا الحاجات بيننا ، رغم إن الراجل المفروض يبقي عليه كل حاجه بس برضو إحنا عارفين الظروف وإن مفيش شاب بيقدر يشيل كل حاجه لوحده دلوقتي ، فـ هيكون هو عليه النوم والسفره وإحنا علينا الصالون والمطبخ ، وطبعا بقي عليه كمان الشبكه والفرح والحاجات دي ، وكفايه أوووي إني وافقت إنك تقعدي في شقه إيجار

تنهدت سلمي بأريحيه وقالت :

- طيب كده تمام جـدا

ثم نظرت له بتساؤل وقالت :

- طيب هما كان رأيهم إيه ؟

مط شفتاه للأمام بعدم فهم وقال :

- معرفش أنا عطيتهم مهله إسبوع يفكروا ويردوا عليا وهما حرين بقي

تبسمت قائله :

- ماشي يا بابا شكرا ، هسيبك بقي تستريح شويه

عاد إسلام إلي المنزل والحزن يملأ قلبه ، فطلبات والد سلمي كانت أكثر مما يطيق ، فالمبلغ الذي تركه له والده لن يكفي وأيضا مرتب سنه كامله لن يفي بالغرض ، دخل غرفته في هدوء وأغلق الباب خلفه حينها سمعت هند صوت باب غرفته فخرجت مسرعه ودخلت عليه وقالت بسعاده :

- أيــوه بقي ياعم العريس ، كده الموضوع بقي رسمي

تنهد بحزن وقال :

- لسه مبقاش رسمي ولا حاجه !

نظرت له متعجبه وقالت بلهفه :

- ليه حصل إيـــه ؟

إرتمي علي الفراش ونظر إلي سقف الغرفه بضيق وقال :

- طلباته غاليه اوووي ومش عارف أتصرف إزاي

جلست بجواره وقالت بخوف :

- ليه هو طلب إيه ؟ مش العادي دلوقتي إن العريس والعروسه بيشتركوا في الجهاز علشان ظروف الشباب وكده

نظر لها بحيره وقال :

- أيوه الحمد لله إتفقنا إن أنا هجيب النوم والسفره وهما هيجيبوا الصالون والمطبخ ، بس مش دي المشكله ، المشكله إن الشبكه اللي والدها طالبها لوحدها هتخـــلص كل الفلوس اللي معايا وكده مش هلاقي أي حاجه أجهز بيها

إتسعت عيناها ونظرت له بذهول وقالت :

- إنت بتتكلم بجد !!

أومأ برأسه مؤكدا وقال :

- اه للأسف ، حاولت معاه إنه يقلل عدد الجرامات شويه بس هو مش راضي أبـــدا وعمال يقولي بنتي غاليه ويجيلها الغالي ، وهي مش أقل من بنات إعمامها ومعرفش إيه

ثم أخذ يمرر أصابعه بين خصلات شعره في توتر وقال :

- والله أنا لو عليا أجيبلها الدنيا كلــها ، بس أعمل إيه بقي ظروفي كده

ربتت علي كتفه بحنان وقالت :

- طيب وإنت هتعمل إيه دلوقتي يا إسلام ؟

نظر لها والهم يملأ قلبه وقال :

- مش عارف والله ، هو عطانا مهله إسبوع علشان نفكر وطبعا أنا مضطر أوافق ، بس تيجي تقوليلي هتجيب بقية الفلوس منين أقولك معرفش !!

نظرت له بحيره وقالت :

- لأ ما إنت لازم تعرف يا إسلام ، مش هينفع توافق علي حاجه وبعدين متبقاش قدها

حاول الإبتسام قليلا وقال :

- أكيد مش هوافق علي حاجه وأنا مش أدها يا هند ، بس كده مش قدامي غير إني أطلب منه نطول الخطوبه ونخليها سنتين كده ولا حاجه لحد ما ألحق أحوش من مرتبي وأجيب الجهاز ، وكمان بقي هضطر أشوف شغل بليل أهو يساعد بأي حاجه ، وعندي في الشغل بيثبتوا موظف كل سنه في شهر ٩ وحاسس إن التثبيت السنادي ممكن يكون من نصيبي ومرتبي يزيد شويه ، إدعيلي بس ربنا ييسر الأمور وأهو شهر ٩ قرب أهو وهنشوف

زفرت بضيق ممزوج بالحزن وقالت :

- بس إنت كده هتموت نفسك يا إسلام

إبتسم إبتسامة مكسوره وقال :

- معنديش حل تاني يا هند ، إدعيلي إنتي بس

بعد ثلاثة أيام إتصلت سلمي علي هند وقالت مازحه :

- السلام عليكم يا ست هنود ، بقي كده متسأليش عليا ٣ أيام بحالهم

أجابت هند بكلمات خاليه من أي مشاعر :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، معلش يا سلمي

ضحكت قائله بمرح :

- معلش يا سلمي ؟! ودي أصرفها من أي بنك بقي إن شاء الله !

زفرت بضيق وقالت :

- سلمي قولتلك معلش ، خلاص بقي

قطبت حاجبيها وقالت بدهشه :

- مالك يا هند بتكلميني كده ليه ؟!!

تنحنحت قائله بإحراج :

- معلش يا سلمي مش قصدي والله ، بس متضايقه شويه بسبب اللي حصل ده

نظرت للمرآه بتعجب وقالت بلهفه :

- حصل إيه خيـر ؟ مامتك فيها حاجه ؟

أجابتها بضيق :

- ويعني إنتي مش عارفه اللي حصل يا سلمي ؟ ده الواد يا عيني كل شويه يقولي أجيبله برشام صداع ودماغه تعبت من كتر التفكير

قالت علي الفور :

- يا بنتي فهميني اللي حصل الله يباركلك ، أنا مش فاهمه حاجه والله ، واد مين وحصل إيه ؟

أخذت هند تحدثها عن طلبات والدها وإمكانيات إسلام التي لا تستطيع تحمل كل هذه النفقات ، فإنه بالفعل سوف يقاسمه في شراء أثاث المنزل ولكنه أيضا أكثر عليه في طلب شبكة إبنته ، شهقت سلمي فجأة وهي تنظر للمرآه بعينين متسعتين وقالت بصوت متقطع :

- هو بابا طلب الشبكه دي كلها فعلا ؟

قالت متعجبه :

- أيوه ، هو إنتي متعرفيش ولا إيه ؟

أجابت علي الفور :

- لأ والله يا بنتي معرف حاجه ، هو بس قالي إنه وافق علي موضوع الشقه الإيجار دي وهيقسم معاكم الجهاز وطبعا الشبكه والفرح والحاجات دي عليكم فأنا قولتله كده تمام اووي ، بس مكنتش أعرف انه طلب حاجات غاليه يعني ، بس عموما إقفلي دلوقتي وأنا هحاول أتصرف وهتصل بيكي تاني .

حاولت سلمي الهدوء قليلا حتي تستطيع ترتيب أفكارها وإقناع والدها بتخفيف طلباته قليلا ، ذهبت لغرفته وطرقت الباب ففتح لها وقال مبتسما :

- أيوه يا سلمي

جلست علي أول كرسي أمامها ونظرت لوالدها بجديه وقالت :

- بابا ليه حضرتك طلبت شبكه كبيره كده ؟

نظر لها بتعجب وقال :

- مش كبيره ولا حاجه ، هو ده العادي دلوقتي

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- يعني يا بابا العادي إننا ناخد كل الفلوس اللي معاه علشان نحطها في شبكه وفي الآخر ميلاقيش حاجه يجهز بيها !! وفي الغالب الدهب ده كله مش بيتلبس أصلا غير للمنظره وانا مش بحب المنظره

زفر بضيق وقال :

- تلبسيه ما تلبسيهوش إنتي حره ، ده حقك ولازم شبكتك تكون عندك حتي لو هتتشال في الدولاب سنين ، وبعدين إنتي مش رخيصه علشان أجوزك بالساهل كده ، وكمان لما هو مش قد الجواز كان بيتقدم لبنات الناس ليه ؟!!

تنهدت بحزن وقالت :

- يا بابا ماهو هيجيب شبكه برضو بس مش لازم تكون كبيره كده يعني ، حتي لو ده العادي اليومين

دول خلينا إحنا مقدرين ظروفه ونبقي أقل من العادي بشويه ، كده كده أنا مش هلبس ده كله فوق بعضه يعني .

نظر لها بضيق وقال بعصبيه :
- خلاص يا سلمي الموضوع بالنسبالي منتهي ، مش هتنازل عن شبكتك لأنها من حقك وكمان إنتي مش أقل من بنات عمامك .

أخذت تفرك كفيها في توتر بالغ وهي تفكر ماذا تفعل ، صمتت قليلا ثم حاولت فعل محاولة أخيره فقالت :

- طيب حضرتك يا بابا ممكن توافق نمد فترة الخطوبه شويه علشان يلحق يتصرف يعني ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال:

-ماشي مفيش مشكله لانك لسه متخرجتيش أصلا ، بس الموضوع ميطولش أوي يعني وكمان يبلغني بالتطورات أول بأول

إبتسمت قليلا وهي تقول :

- حاضر يا بابا ، بعد إذنك

ذهبت سلمي إلي غرفتها وقامت بالإتصال بهند لتخبرها بما حدث ، كانت هند تتوقع كل هذا ولكنها سعدت بخبر موافقة والد سلمي علي مد فترة الخطوبه قليلا كي يستطيع إسلام تحصيل باقي المبلغ المطلوب .

وفي اليوم المحدد حضر إسلام بمفرده ليخبر والد سلمي بقراره النهائي ، إعتدل في جلسته ونظر لوالد سلمي بإبتسامه وقال :

- حضرتك مفيش مجال إن الإتفاق يتغير شوية ويقل حبتين صح ؟

نظر له بضيق وقال :

- ده كلام رجالة يا إسلام وكلام الرجاله مابيتغيرش طبعا

تنحنح قائلا بإحراج :
- تمام يا عمي وانا موافق

ظهرت علي وجهه ملامح الإنتصار وقال :

- حيث كده بقي نقول مبروك
إتسعت إبتسامته وهو يقول :

- الله يبارك فيك يا عمي

ثم نظر للأرض بخجل وقال :

- معلش يا عمي كان في طلب كده

نظر له بتفهم وقال :

- إتفضل

حاول الإبتسام وهو ينظر له بقلق وقال :

- كنت بطلب من حضرتك إننا نطول فترة الخطوبه شويه علشان ألحق أجهز نفسي يعني

نظر له نظره لم يرها من قبل ، نظرة الحنان الأبوي وقال :

- ماشي مفيش مشكله ، بس أخرك سنتين علشان تكون سلمي إتخرجت وإستريحت شويه ، انا كنت ناوي أقولك علي سنه واحده خطوبه بس مفيش مشاكل نخليها إتنين لإنك شاب محترم وتستاهل

تنهد بسعاده وقال :

- بإذن الله يا عمي مش هتكون أكتر من كده ، ولو ربنا أذن ولحقت أجهز المطلوب قبل كده هنتمم الموضوع قبل السنتين بإذن الله

- إن شاء الله

نهض الأب من مكانه وذهب لإحضار سلمي ، وقبل أن تدخل سلمي طلبت من والدها أن يجلس في مكان قريب منهما لكي يستطيع رؤيتهما بوضوح وهذا سيكون الحال في كل مرة يأتي فيها إسلام إليه ، دخلت وألقت التحيه وجلست علي بعد مناسب وقالت بحياء :
- معلش والله أنا مكنتش أعرف الحاجات اللي بابا طلبها دي ، حاولت أعمل اللي أقدر عليه بس معرفتش

تبسم قائلا :

- عادي ولا يهمك ، أنا إتفقت مع عمي علي كل حاجه ، بس هل يا تري هتوافقي إن الخطوبه تطول شويه لحد سنتين مثلا ؟ علشان بس ألحق أجهز

نظرت للأرض بخجل وقالت :

- هوافق إن شاء الله

تنهد بسعاده وقال بحماس :

- حيت كده بقي نتكلم في المهم ، قريتي حاجه قبل كده عن ضوابط الخطوبه ؟

تنحنحت بإحراج وقالت :

- بصراحه لأ بس كنت ناوية أقرأ يعني

أخذ يرتب أفكاره للحظات ثم قال بجديه :

- بس أنا بقي قريت ، ركزي معايا اووي علشان نشوف هنمشي المرحله دي إزاي

مبدأيا كده " أنا قررت أحافظ عليكي حتي من نفسي "

وإعملي زوووم اوووي علي الجمله دي واوعي تنسيها ، وبناء عليه : فأنا قريت كل الضوابط اللي المفروض تتعمل في فترة الخطوبه علشان منغضبش ربنا

وبما إن " الخطوبه ماهي إلا وعد بالزواج " يبقي أنا بالنسبالك دلوقتي أجنبي والحكم اللي هيمشي علي أي راجل غريب هيمشي عليا ، مع الفرق بس إني مسموح ليا أزورك لو في حاجات هنحتاج نتكلم فيها يعني ، والضوابط اللي هنمشي عليها الفترة دي هتكون كالأتي :

طبعا يكون الكلام علي قدر الحاجه ومن غير خضوع بالقول أو كلام بشهوه ، كمان طبعا ميكونش في خلوه ، يعني لازم بباكي يكون قاعد وشايفنا دايما زي النهارده كده ، وطبعا مع إلتزامك بكامل حجابك وكمان غض البصر من الطرفين

لو إلتزمنا بالحاجات دي يبقي أنا هينفع أجي ومش هنغضب ربنا إن شاء الله ، ومش في حل تاني غير إننا نلتزم بالكلام ده علشان إحنا إتفقنا إن هدفنا الجنه تمام ؟

بالنسبه بقي للتليفون فهيكون للضرورة بس ، يعني لو في حاجه لازم تتقال يبقي يأما تتصلي بهند وتقوليلها يأما تتصلي بيا بس ساعتها إستئذني باباكي الأول وأقفي كده في نص الصاله وخلي صوتك مسرسع علشان البيت كله يسمع الكلام اللي هتقوليه ، ونقول الحاجه اللي هنقولها بسرعه بسرعه ونقفل ، وآخر حاجه بقي مفيش إتصال بعد الساعه ٩ بليل مهما كان السبب تمام ؟

حاولت كتم ضحكاتها وقالت بهدوء :

- مسرسع !! حاضر

تنحنح قائلا بإبتسامه :

- قصدي يبقي عالي يعني وتبقي قدام كل الناس علشان منحسش إننا بنعمل حاجه تغضب ربنا ، انا عارف إن الموضوع ممكن يكون صعب شويه ، بس اللي هدفه الجنه ممكن يعمل أي حاجه صح ؟

وكمان في قاعده فقهيه بتقول " من إستعجل شيئا قبل أوانه عوقب بحرمانه " وانا بصراحه بقي مش عايز أتعاقب بحرماني من حاجه بعد جوازي بسبب ذنوب الخطوبه

كانت تريد أن تقول له إنه يزيد في نظرها كل يوم عن اليوم الذي يسبقه ، تريد أن تقول له كم هي فخوره به وكم كانت تحلم دائما أن ترتبط بشاب يخاف الله ويحافظ عليها حتي من نفسه ، كانت تريد أن تقول له كم تمنت أن يرزقها الله بشاب مثله تماما ، كانت تتمني أن تقول الكثير والكثير ولكن لايجب أن تتحدث الآن بما في داخلها فإكتفت بقول :

- موافقه علي كـل حاجه ، ربنا يعيننا ويقدرنا علي طاعته

تذكر شيئا فجأة فقال بجديه :

- أخر حاجه بقي معلش معلش ، لو حسيتي في يوم إني ممكن أخلف وعدي ده إقفلي باب الشيطان في وشي ، يعني لو جيت عندكم هنا وكنت هقول حاجه ممكن تغضب ربنا إطرديني ولا يهمك أي حاجه المهم رضا ربنا ، ولو برضو كلمتك في التليفون وحبيت أستعبط إقفلي السكه في وشي علطول وانا مش هزعل ، وحتي لو زعلت شويه أتفلق مش مهم ، المهم رضا ربنا ، هتوعديني بكده يا سلمي ماشي ؟ أنا مش عايز أغضب ربنا فيكي وعاوز أحافظ عليكي وإنتي لازم تساعديني

أومأت برأسها إيجابيا وقالت بحياء :

- حاضر

حاول غض بصره وقال بمرح خفيف :

- ماشي كده إتفقنا ، نغير الموضوع بقي ، إنتي قريتي في السيره قبل كده ؟

تنهدت بإحراج وقالت :

- علي خفيف كده

ضحك بسعاده وقال :

- قشطه يبقي هاخد الثواب ، أنا كنت جايب مجموعة كتب كده عن سيرة الرسول والأنبياء والصحابه ، خلصت سيرة الرسول والأنبياء التانيين وحاليا شغال في سير الصحابه ، لو كده هجيبلك الكتب دول تتسلي فيهم علشان هيفيدوكي اووي لو حابه يعني

إبتسمت بفرحه وقالت :

- اه يـــــاريت

- خلاص بإذن الله هجيبهم معايا المره الجايه

- تمام جـــدا ، انا كمان عندي كتاب فووق الرائع إسمه إستمتع بحياتك للشيخ العريفي ، هبقي أعطيه لحضرتك تقرأه لانه بجد حلو اوووي وفيه إقتباسات كتير مفيده

قفزت ضحكاته رغما عنه وقال :

- حضرتي !! وماله الإحترام حلو برضو

شعرت بالإحراج ولم تستطع الرد فحاول تغيير الموضوع وقال :

- طيب عموما إحنا كده إتفقنا علي أهم حاجه وهي المبادئ اللي هنمشي عليها الفترة دي ، وأنا بإذن الله بفكر أجي كل إسبوع لحد ما نعرف بعض كويس ونتفق علي كل حاجه وبعدين ممكن نقلل الموضوع شويه أو نمنعه خالص طالما مفيش ضروره ، المهم يوم الجمعه هيكون مناسب معاكي ؟

تنهدت بحيره وقالت :

- يوم الجمعه بيكون إجتماع العيله بتاعتنا ، بس عادي برضو ممكن تيجي وتتعرفوا علي بعض بس هيكون دوشه شويه يعني

- امممم طيب السبت كويس ؟

- اه تمام جــدا
- خلاص بإذن الله هكلم عمي وأخد رأيه في الميعاد ده ، يلا هستأذن أنا بقي عاوزه حاجه ؟

إبتسمت بحياء وقالت :

- شكرا

هم أن يغادر ولكنه عاد مرة آخري وقال :

- صحيح إبقي أي سؤال ييجي في بالك خلال الإسبوع ده إكتبه في ورقة ولما أجي بصي في الورقه عادي وإسأليني علشان أجاوبك علي كل حاجه بتدور في دماغك ، وانا كمان هعمل كده ، وهنمشي بالنظام ده علطول بإذن الله لإن الواحد لما بييجي هنا بينسي كل حاجه

- أيوه يــــاريت

هم بالذهاب مرة آخري وقبل ان يصل إلي باب الشقه ليغادر ضرب رأسه بيده وهو يقول بتعجب مضحك :

- أوبـــــس ، نسيت اهم حاجه

قالت بلهفه :

- إيــــه ؟

نظر للأرض مبتسما وقال :

- متفقناش هنعمل حفلة الخطوبه إزاي علشان نفرح أهلنا وبرضو منغضبش ربنا

أخذت تفكر قليلا ثم قالت بإبتسامه :

- ممكن نعملها حاجه علي الضيق كده علي أد الأهل والاصدقاء المقربين وندور علي أناشيد أفراح بدون موسيقي ونشغلها ونخلي الرجالة في الصالة والستات في الأرج مثلا لو العدد كبير .

ثم تنهدت قليلا وقالت بتساؤل :

- بس مش عارفه بقي هنجيب الأناشيد دي منين ؟!!

إبتسم قائلا :
- هتصرف أنا في الموضوع ده إن شاء الله متقلقيش ، عندي واحد صاحبي أكيد هيكون عنده أناشيد من دي وبإذن الله هبعتهوملك مع هند لما أجيبهم ، كمان أنا بقول نعمل الخطوبه الإسبوع الجاي علشان يبقي الموضوع رسمي يعني ونلحق قبل الدراسة برضو .

- تمام

-طيب خلاص بإذن الله هكلم عمي ونتفق علي يوم خلال الإسبوع ده علشان نروح نشتري الدبل

ثم إنتبه قائلا بجديه :

- اه صحيح قبل ما أنسي ، أنا لو لبست الدبله دي هتكون علي اساس إنها خاتم مش أكتر لان الخاتم الفضه يجوز للرجل ، بس مش علشان دي حاجه بتربط بين الزوجين وبتخلي بينهم موده والحاجات دي لأنها كلها إعتقادات محرمه . تمام ؟

- تمام جــدا

أمسك بقبضة الباب وصافح والدها بحرارة و غادر عائدا إلي منزله

عاد إلي منزله ودخل غرفته بسرعه وأغلق الباب خلفه ، نظر إلي السماء وأخذ يحدث ربه بكل ما يشعر به وما يتمناه فقال :

- يـــارب انا مش عاوز أخد ذنوب تاني ومش عاوز أغضبك تاني ، كفايه اوووي الذنوب الكتير اللي عملتها زمان دي ، يـــارب أنا خـــايف أوووي من المسئوليه دي وخايف مكونش أدها ، يـــارب أنا مليش غيرك ونفسي بجد أعيش حياتي صح ومغضبكش في خطوبتي وأتقيك في سلمي ، يـــارب قويني وقوي سلمي وتمم لنا علي خيــر ، أنا عارف إن فترة الخطوبه كبيره اووي وعارف ان الخطوبات دي بيحصل فيها مصايب بس انا مش هبقي كده ، أنا واثق يـــارب إنك هتساعدني ومش هقع وهفضل محافظ علي عفتي وعلي خطيبتي وبإذنك يـارب هنواجه أي حاجه لحد ما نعيش مع بعض في الحلال
ثم تنهد تنهيدة قويه أخرجت كل ما بداخله وقال بكل جديه :

- أنا أدها بإذن الله ، ومش هتنازل عن هدفي ، حتي لو وصلت إني مروحلهاش خالص بقي !!

ثم أخذ يردد بكل حماس :

- رضا ربنا أهم .. رضا ربنا أهم .. رضا ربنا أهم

أخرج هاتفه من جيبه وقام بالإتصال علي فاروق ليسأله ما إذا كان عنده من هذه الأناشيد أم لا ، ألقي التحيه عليه فأجابه فاروق قائلا :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ازيك يا باشا

- الحمد لله يا فاروق ، إنت عامل إيه ؟

- الحمد لله كويس

- بقولك يا فاروق ، عندك اناشيد من اللي هي بتاع الأفراح دي بس من غير موسيقي

- اه عندي مجموعه كده

- طيب عاوزهم منك ضروري ، أعدي عليك أخدهم إمتي ؟

- خلاص بإذن الله بكره قبل الشغل هعدي عليك أديهوملك ونمشي مع بعض ، بس خير كنت عاوزهم ليه ؟

ضرب إسلام رأسه بكفه وضحك بإحراج وقال :

- يييي تصدق نسيت أقولك ، مش أنا خلاص تقريبا هعمل خطوبتي الإسبوع الجاي

أخذ فاروق يضحك بشده وقال بسعاده :

- يـــاراجل ، ولسه فاكر تقول دلوقتي ، علي العموم يا سيدي الف مبروووووك

إبتسم بإحراج وقال :

- معلش بقي الواحد دماغه مقلوبه والله ، الله يبارك فيك ، يلا هستناك بكره بقي علي الساعه ٨ ونص كده علشان منتأخرش علي الشغل

- ماشي بإذن الله

وفي صباح اليوم التالي حضر فاروق أسفل شرفة إسلام وقام بالإتصال به فهبط إسلام علي الفور وعندما رأي فاروق قال بمرح :

- فـــيرووق ، فين الجلبيه يا فـــيـــروق

ضربة علي كتفه بخفه وقال ضاحكا :

- يابني هو أنا مش هخلص من رخامتك دي بقي ، أكيد يعني يا ظريف مش هروح الشركة بالجلبيه ، شويه كده وشويه كده

أخذ إسلام يجذبه من ذقنه وهو يحركها يمينا ويسارا ويقول بمرح :

- خلاثي يا ناس اللحيه طولت شويه أهي ، تتربي في عزك يا فيـروق

إبتعد فاروق قليلا وهو مازال غارقا في الضحك ثم إنتبه فجأة للوقت وقال :

- يا عم الحج إنجز علشان هتأخر علي الشغل ، خد الفلاشه أهي ومتنامش عليها هـــاه

إنتزعها منه بشده وقال مازحا :

- طبعا طبعا يابني ، أقل من سنه وهتكون عندك إن شاء الله

جذبه من يده للامام وقال :

- ماشي ياخويا إن شاء الله ، يلا بسرعه بقي بدل ما نترفد وإحنا ما صدقنا لقينا شغل أصلا

أسرع الخطي وسبق فاروق وهو ينظر له بجديه ممزوجه بالمرح وقال :

-أيوه يافيروق عندك حق والله ، الواحد داخل علي جواز ومحتاج لكل قرش

وفي يوم الخطوبه حضرت الفتيات ومن أهمهن هند وفاطمه وولاء لتجهيز العروسه ، كانت سلمي قد إختارت فستانا ساترا لجميع جسدها وفضفاض أيضا مع إصرارها علي إرتداء خمارها فوقه كما إعتادت ، جلست في الصباح الباكر أمام المرآة وقالت بكل حماس :

- هاه وروني بقي هتعملوا فيـا إيه

ضحكت هند وقالت :

- الأول بقي لو هنعمل ماسكات كده ولا حاجه علشان بشرتك تبقي منوره
ثم تابعتها فاطمه قائله :

- وبعدين يا ستي هنعمل حواجبك وبعدها بقي نشوف هنحط ميكب إيه وكده

رفعت سلمي حاجبها وقالت بإستنكار :

- حواجبي !! إمشي يا بت من هنا بدل ما ألسوعك

نظرت لها بتعجب وقالت :

- إنتي ناصحه يا سلمي ؟!! أكيد طبعا لازم تعمليها دي خطوبة يا ماما مش يوم عادي يعني

ضحكت بسخريه وقالت مازحه :

- حد يقتل البت دي ، آل خطوبه آل

عقدت ذراعيها أمام صدرها وقالت بعدم تصديق :

- إنتي بتتكلمي بجد ؟ إنتي مش هتعمليها فعلا ؟!!

أومأت برأسها إيجابا وقالت مؤكده :

- أيوه بتكلم بجد طبعا

زفرت بضيق وقالت متبرمه :

- ليه بقي إن شاء الله ؟!!

إبتسمت سلمي وقالت بحنانها المعتاد وإسلوبها الراقي :

- علشان يا ستي الرسول صلي الله عليه وسلم قال " لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله " رواه البخاري ومسلم

واللي إنتي عايزاني اعمله ده يا أستاذه إسمه نمص ، واللعن ده معناه الطرد من رحمة ربنا

ثم نظرت لها بكل ثقه وقالت :

- وأنا بقي مستحيل أتخلي عن رحمة ربنا علشان كام شعرايه !! وبعدين ربنا خلقني في أحسن صورة فـ مينفعش بقي أجي أنا وأقول لأ مش عاجبني شكلي وعاوزه أغيره !!

أخذت تحرك رأسها يمينا ويسارا بضيق ورفعت حاجبها قائله :

- يا بنتي مش هينفع ، ده إنتي عروسه ، الناس تقول عليكي إيه بس ؟ وخطيبك نفسه هيتضايق

تنهدت بعمق وقالت مبتسمه :

- بصي يا فاطمه ، الناس مش هينفعوني بحاجه لو اتطردت من رحمة ربنا ، وخطيبي لو هيتضايق من شرع ربنا يبقي أنا مش هتجوزه أصلا ، أنا عاوزه واحد ياخد بإيدي للجنه مش للنار !!

ثم نظرت لهند وقالت مؤكده :

- ولا إيه يا هند

إبتسمت هند بطيبه وقالت :

- إعملي اللي يريحك يا سلمي ، وأصلا إسلام بيحبك زي مانتي كده

نظرت لفاطمه بمرح وقالت :

- طب خدي التقيله بقي

تعجبك قليلا وقالت :

- وهو في تقيله كمان ؟ خيـــر !!

ضحكت قليلا وقالت بإستفزاز مصطنع :

- أنا مش هحط ميكب

ضرخت فاطمه بها وقالت :

- لاااااا بقي ده إنتي إتجننتي رسمي !!!

نظرت لها بتحدي وقالت بكل ثقه :
- عارفه إنها حركه مجنونه ، بس أنا أدها برضو بإذن الله

ثم قالت مازحه :

- وبعدين ياختي انا أصلا وشي برئ وقمر ، عاوزاني أبوظ نفسي بالدهانات دي ، يــع بجد !

نظرت لها فاطمه بغضب مصحوب بالإستنكار فقالت سلمي بمرح :

- خلاص خلاص متزعليش ، هبقي أحط كريم وزبده كاكاو

حضر أفراد العائلتين والأصدقاء المقربين بالخارج وكانت سلمي تستعد لوضع لمساتها الآخيره وستخرج حالا ، لم يستسخ البعض هذه الأناشيد الدينيه وأعجب البعض الآخر بها ، ولكن نحن لا يهمنا شئ سوي رضا الله عزوجل ، فـ الإنسان مهما فعل من أشياء تسعده في الدنيا لن ينفعه هذا يوم الحساب إلا إذا حصل علي ثواب من هذه الأشياء ، خرجت سلمي أخيرا ودخلت للغرفة المفتوحه علي الصالة حيث تتواجد النساء ، أغلقت الغرفه بستار وجلست معهن تتحدث وتمرح وتضحك ، بعد دقائق معدوده إستأذن إسلام في الدخول لكي يرتدي هو وسلمي الخواتم فصمتت النساء وفتحت الستار ، دخل وجلس بالكرسي المجاور لها وأحضرت ولاء العلبه الصغيره التي توجد بداخلها الخواتم ، صوب الجميع نظره تجاههما بينما أمسك إسلام بخاتمها وقال بإبتسامه :

- هاتي إيدك علشان ألبسك

عادت للخلف قليلا بدهشه وقالت مستنكره :

- مش هينفع طبعا

إبتسم قائلا :

- متخافيش مش هلمس إيدك

أجابته علي الفور :

- مش هينفع معلش

قال بإصرار أكثر :

- بقولك مش هلمس إيدك ، أنا هحطها من بعيد وإنتي دخليها
أخذت تحرك كفيها في توتر بالغ وقالت بضيق :

-يا إسلام لأ ، مش هينفع والله

أخذ الجميع ينظر لهما ولكل فرد نظرته المختلفه مابين شماته وفخر وحزن وغضب وإستنكار ، ترك الخاتم من يده ونهض من مكانه سائرا إلي الخارج ، نظرت إليه كل الأعين بإنتباه وكل منهم ينتظر الكـــارثه ، وقف علي الباب ونظر للفراغ وهو رافعا رأسه للأعلي وقال :

- هي دي بقي مراتي ، هي دي البنت اللي أستأمنتها علي بيتي وأولادي ، هي دي البنت اللي قالت مش هغضب ربنا مهما حصل ، هي دي البنت اللي هفضل فخور بيها طـــول عمري وهعمل كل اللي اقدر عليه علشان أسعدها .

تنهد بخفه وقال بحماس أكبر :

- هي دي بقي البنت اللي هتاخد بإيدي للجنه

نظر لها لحظه ثم غض بصره وقال بكل فخر :

- وهي دي برضو البنت اللي نجحت في أول إختبار أعملهولها ، حقيقي يا سلمي أنا فخور بيكي

أخذ الجميع يصفق بحراره علي هذا الموقف الذي لم يروه من قبل ، بينما إنكمشت هي في الكرسي أكثر وكادت أن تبكي من فرط السعاده والإحراج ، فرغم ضيقها من إسلام قبل ثوان إلا أنها الآن أسعد إنسانه علي وجه الأرض ، نظر لوالدته قبل المغادره ففهمت مايريد ، نهضت من مكانها وأمسكت بالعلبه وأمسكت بيد سلمي وقامت بتلبيسها الخاتم وجلست مره آخري بينما جلس إسلام بالخارج مع عائلة سلمي وتعرف عليهم فردا فردا .

إنتهي اليوم وعاد كل إلي بيته ، أسرعت سلمي الخطي نحو غرفتها وإرتمت علي فراشها ونظرت إلي سقف الغرفه وهي تتنفس بصعوبه ، فإسلام قد وضعها في موقف لن تنساه أبدا ، فبقدر ما شعرت بالغضب منه بسبب إصراره علي تلبيسها الخاتم برغم أنه يعلم أنها لا تصافح الرجال ، بقدر ما شعرت وكأنها تطير فوق السحاب عندما سمعت كلماته عنها ، بالفعل هذا هو الزوج الذي تمنته طيلة حياتها ، أخذت تسترجع ذكريات ماقبل الإلتزام وتحمد الله علي ماهي عليه الآن ، فلو كانت مازالت علي حالها كان من الممكن ألا تتزوج بمثل هذا الرجل ، فبرغم تربيتها في منزل لا يهتم بتطبيق الدين

إلا انها أصرت علي أن تكون أفضل وإقتربت من الله عزوجل أكثر حتي أهداها الله تلك الهديه الغاليه ، شاب مثلها تماما في كل شئ ، وكأنهما روح واحده في جسدين .

حاول إسلام كتم ضحكاته في الشارع حتي وصل إلي المنزل وإنفجر في الضحك ، ضحكت هند ووالدته أيضا علي أثر ضحكاته ثم وكزته هند في يده بمرح وقالت :

- عاملي فيها شجيع السيما هاه ، لأ بتعرف تمثل يا واد

إرتمي علي الكرسي وهو مازال يضحك وقال :

- إحساس لطشيف إن الناس كلها تبصلك بإعجاب كده ، كان شكلي كيوت صح ؟

ضحكت والدته بحنان وقالت :

- كنت فخوره بيك علي فكره وعماله أتباهي بيك قدام الستات

أخذ يعدل من وضع رابطه عنقه وقال بغرور مصطنع :

- احم احم تباهي يا أماه تباهي

وكزته هند مره آخري وقالت بجديه :

- بس حقيقي إنت كنت مبسوط لما عملت كده يا إسلام ؟

أومأت برأسه إيجابيا وقال بكل ثقه :

- أنا كنت متأكد إنها هتعمل كده

ثم ضحك قليلا وهو يقول :

- بس كنت عايز أجننها شويه ، وكمان كنت حابب أعلم الناس اللي قاعدين درس مهم

قالت بلهفه :

- درس إيه ؟

ربت علي يدها وقال بحنان :

- إنك لازم تبقي غـاليه أوووي وحتي لو قالوا عليكي معقده مش مهم ، أكيد هتلاقي برضو اللي يحبك زي مانتي كده
- هيييييح وإيه كمان

أخذ يسترجع الذكريات وقال :

- عارفه يا هند ؟ لما كنت بقعد أستعبط وأتريق علي كلام محمد وكده ، كان جوايا حاجه بتقولي إن هو اللي صح بس مكنتش عايز أصدق ، لكن لما جربت بجد الحياة اللي كلها حلال دي عرفت أد إيه كان عنده حق

إبتسمت هند وقالت :

- الله يرحمه

إستئذن إسلام منهما ودخل إلي غرفته ، أغلق الباب خلفه وإرتمي علي فراشه وأخذ يقلب في هاتفه حتي وقعت عينه علي صورة محمد فقال بقلب محترق :

- محمد انا محتاجلك أوووووي !! بجد وحشتني فوق ما تتخيل

نهض من مكانه وإعتدل في جلسته ونظر للصورة بكل شوق وقال :

- عارف يا محمد ؟ أنا خطوبتي كانت النهارده ، بجد كنت فرحان أوي ؟ لكن برضو كان في وجع جوايا ، عمري ما تخيلت إني أخطب وإنت متكونش جنبي يا محمد ، طب عارف إني خطبت واحده من البنات اللي إنت كنت دايما بتقول عليهم دول ؟ البنات اللي محافظين علي نفسهم أوووي وبيحبوا ربنا وبيطيعوه دايما ، كان نفسي تكون معايا اووي في يوم زي ده يا محمد .

عارف كمان ؟ أنا حاسس إنك مستريح أووي دلوقتي وحاسس إنك أكيد كنت هتكون مبسوط وإنت شايفني كده ، وأصلا بقي أنا علطول بصلي بليل وبدعيلك ، بصلي بجد وأنا مش عايز حاجه من الدنيا إلا ان ربنا يغفرلك ونتقابل سوا في الجنه ، بحبك اوووي يا محمد فوق ما تتخيل وبندم علي كل لحظة مكنتش بسمع فيها كلامك وكنت بتتريق عليك ، بس خلاص أخوك دلوقتي بقي حد تاني ومش هيتنازل أبدا عن هدفه الأول والأخير وهو إنه يكون ليه مكان في الجنه ، إتطمن عليا أنا بقيت كويس دلوقتي ، وهعيش حياتي صح زي ما انت كنت دايما بتقولي ، سامحني لو قصرت في حقك في يوم بس بإذن الله طول ما أنا عايش هدعيلك جايز أقدر أفيدك بـ حاجه ..

بحبـــــك يا صاحب أحن قلب في الدنيـــا وأعذب إبتسامه ♥

وتمر الأيام سريعا ويستيقظ إسلام من نومه ليذهب إلي عمله ولكن يبدو أن اليوم مختلف عن كل يوم ، ذهب ليتأكد من اليوم والتاريخ كعادته كل يوم ، ولكنه قفز من مكانه عندما رأي تاريخ اليوم وقال :
- ده النهارده اول يوم في شهر ٩ ، يا حلاوه يا ولاد ، يعني ممكن تتثبت في شغلك النهارده ياعم إسلام ، يـــارب يـــارب يكون الثبيت من نصيبي ، يـــارب أنا محتاج لكل قرش دلوقتي والتثبيت ده لو كان من نصيبي ممكن محتجش أشوف وظيفه بليل علشان تساعدني فـ الجهاز .

أخذ يهرول إلي غرفة والدته كالأطفال وألقي عليها التحية وأخذ يطلب منها أن تلح في الدعاء لكي يكون الثبيت من نصيبه ، إرتدي ملابسه بسرعه وذهب إلي عمله وعلي وجهه علامات الرضا والسعاده ، دخل مكتبه فوجد زملائه ينظرون له نظرات مختلفه كالعاده مابين حب وتفاؤل ، او إحتقان وإستنكار .. كان داخل المنافسه :

- إسلام محمود .. يعمل منذ شهرين

- ذكي ماهر .. يعمل منذ خمسة أشهر

- لبني فهد .. تعمل منذ سنه وثلاثة أشهر

- وأخيرا مروان يسري .. يعمل منذ سنه وتسعة أشهر

كان إسلام يعلم أن المهندس الذي يتم تثبيته يتم إختياره علي أساس الكفاءه والضمير وحب العمل لذلك كان علي يقين ان التثبيت سيكون من نصيبه لما يري من عدم إتقان زملائه للعمل كما يتقن هو ، جلس يعمل في مكتبه حتي الظهيرة وذهب لأداء الصلاة ثم عاد فوجد الجميع في حاله من التوتر ، سألهم عن السبب فعلم أن نتيجة التثبيت سوف تخرج بعد قليل ، جلس يدعو الله كثيرا أن يرزقه من حيث لا يحتسب .. بعد قليل خرج رئيسه في العمل وقال بجديه :

- بعد الكثير من التحريات والإستشارات من قبل أعضاء الشركة تم إختيار المهندس ...

أخذ إسلام يتنفس بسرعه ويفرك في يده بعصبيه وإزدادت ضربات قلبه بشده وسمع أخيــرا رئيسه في العمل يقول :

- تم إختيار المهندس ذكي ماهر للتثبيت هذا العام وحظ موفق للبقيه في الأعوام القادمه بإذن الله

وجد نفسه يضرب الطاولة بشده رغما عنه ، فلو كان التثبيت من نصيب أي شخص أخر ماكان ليغضب هكذا ، ولـكـن ذكـي ؟ كـــيــف ؟!! ذكي الذي يمضي معظم وقته في المزاح مع أصدقائه وإحتساء الشاي والقهوه ؟ أم ذكي الذي يأتي متأخرا للعمل في أغلب الأحيان ؟ ام ذكي الذي لا يحمل

من الجديه و الخبره و الكفاءه شئ ؟!! ماهذا الذي يحدث ؟!! فلو كان لن ينال التثبيت لأنه حديث بالشركه فكان لن ينالها ذكي أيضا لانه حديث مثله وكانت من حق مروان وقتها !!

شرد قليلا في همومه حتي إنتشله مروان من شروده عندما جذب الكرسي ووضعه بجواره وجلس عليه وهو يقول بضيق :

- وهو يعني علشان أبوه صاحب أستاذ شوقي يبقي يتعمل فينا كده ؟!!

نظر له إسلام بتعجب وقال :

- أبو مين ؟

نظر له والغضب يعلو وجهه وقال :

- الحاج ماهر أبو ذكي باشا يبقي صاحب أستاذ شوقي مدير الشركة

إتسعت عيناه وقال بذهول :

- يـــــاسلــــــام ؟!! وسطه يعني !! أومال فين بقي علي أساس الكفاءه والضمير ومعرفش إيه ؟!!

أشاح بيده جانبا وقال بغضب :

- يا عم إنت بتصدق الكلام ده ؟!!

أخذ يمسح رأسه بيده عدة مرات وهو يقول بضيق :

- أستغفرك ربي وأتوب إليـــــك ، طيب وبعدين هنعمل إيه ؟
نهض مروان من مكانه متجها إلي مكتبه وقال بإستسلام :

- مش هنعمل حاجه يا بشمهندس غير إننا نستني للسنه الجايه ، يلا شوف شغلك بدل ما ييجوا يتلزقوا علي أي حاجه

أخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا بضيق وقال :

- مش هينفع نسكت ، إحنا لازم نتصرف

نظر له بوجه خالي من أي تعبير وقال بملل :

- لو فكرت تعمل حاجه هتترفد ، أنا هنا بقالي سنتين وفاهم الدنيا ماشيه إزاي أكتر منك

رفع حاجبه للأعلي وقال بتعجب :
- أترفد!!!

أومأ برأسه إيجابا وقال مؤكدا :

- أيوه تترفد ، كان معانا واحد السنه اللي فاتت عامل حمش زيك كده وقال هغير الفساد ومعرفش إيه لحد ما لبس مصيبه وإترفد

نظر له بذهول وإتسعت عيناه ورفع حاجبه بإستنكار وقال :

- إنت بتتكلم جد ؟!!

زفر بملل وقال :

- يا بشمهندس وهو إنت مش عارف يعني إن البلد مليانه فساد ؟ لو عرفت تشوف شركة محترمه عن دي يبقي إنقل نفسك ولو معرفتش يبقي إشتغل وإنت ساكت

تنهد بضيق وقال :

- يعني مفيش حل تاني ؟!!

قال مؤكدا :

- الحل إننا نتحد ونقف قدام الظلم ، غير كده لأ

نظر له بعدم فهم وقال متسائلا :

- طيب وليه منتحدش ؟!!

أخذ يطرق بأصابعه عدة طرقات علي المكتب نظر لإسلام بضيق وقال :

-الشركه كلها واسطه يا باشمهندس ، نتحد مين بس

ثم ضحك قائلا :

- تلقاك إنت كمان جاي بواسطه

إنتفض من مكانه وقال بتعجب :
- أنـــــــا !!

ضحك أكثر وهو يؤكد ذلك وقال :

- طيب قوللي إنت جيت هنا إزاي ؟

قالها بكل براءه :

- واحد صاحبي شغال في شركة برضو قالي إن مدير شركتهم بيقول إنهم طالبين مهندسين هنا فجيت أقدم وقبلت الحمد لله

نظر له بإستهزاء وقال :

- طيب يعني الموضوع كله معارف أهو ، هو ده حال البلد يابني ، اللي مالوش ظهر يترمي في الشارع ، لنـــا الله ♥

نظر له إسلام بخوف وقال :

- إيه ده يعني أنا شغلي كده حرام ولا إيه ؟

أومأ برأسه نفيا وقال :

- أنا مقولتش حرام ، إنت واحد محتاج شغل وعندك كفاءه يبقي تستاهل الشغلانه دي فعلا ، الدور والباقي بقي علي اللي ياخد حقوق الناس وهو ميستاهلش أصلا

ثم أشاح بيده مرة آخري وهو ينظر للأوراق الملقاه علي مكتبه وقال :

- إشتغل يا باشمهندس إشتغل ، إحنا لينا ربنا اللي أحسن من الكل ، وعيالنا برضو هيلاقوا أكلهم متقلقش

زفر بإستسلام وأمسك قلمه وبدأ في العمل مرة آخري

وفي موعد الإنصراف خرج إسلام وهو لايدري ماذا يفعل ، فقد كان يحلم بهذا التثبيت حتي يزداد مرتبه قليلا ويمكنه الإستغناء عن التقدم لأي وظيفه ليليه ، قرر العوده مشيا حتي تتاح له الفرصه أن يفكر ويخطط ماذا سيفعل الآن ، ظل يفكر كثيرا بلا جدوي ولكن قطع تفكيره جرس هاتفه المحمول فأخرجه من جيبه بضيق وهو يقول :

- إيـــــه يا هند كل شويه رن رن رن ، مستعجله أوي يعني علشان تعرفي إني متثبتتش !!

أخرج الهاتف ونظر فيه تعجب عندما رأي المتصل ، فقد كانت سلمي !! هذه أول مره تتصل به منذ خطوبتهما ، فياتري ماذا تريد ؟ ولماذا تتصل في هذا الوقت بالتحديد ؟ حاول الخروج من حالة الضيق التي تسيطر عليه وإبتسم وهو يضغط علي زر الإجابه وقال :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إزيك يا إسلام

- الحمد لله تمام

ثم إبتسم أكثر وقال :

- حدديلي موقعك في الشقه بالتحديد بســـــرعه

حاولت كتم ضحكاتها وقالت بتأكيد :

- ماتخافش أنا في الصاله وبابا قاعد قدامي أهو

ثم غمزت لوالدها الذي كان يبتسم ، ضحك إسلام وقال بهدوء :

- حسنا يا فتاة تحدثي ، ماذا تريدي ؟

تنهدت بسعاده بالغه وقالت :

- بابا وافق إنك تجيب نص الشبكه بس ، والباقي لما ربنا يرزقك في أي وقت إن شاء الله

قفز من مكانه وهو يقول بعدم تصديق :

- بتقــولي إيـــــه ؟!!

نظرت لولدها ضاحكة وقالت :

- بقولك بابا وافق إنك تجيب نص الشبكه دلوقتي والباقي بعدين لما ربنا يرزقك

شهق بشده وهو يقول بذهول :
- إنتي بتتكلمي بجد ؟!!

أجابت مؤكده :

- اه والله

سألها بلهفه :

- وافق إزاي ؟ إنتي عملتي إيه معاه ؟!!

قالت بكل ثقه :

- إستخدمت سلاحي

نظر لها والدها بذهول وكان رد فعل إسلام نفس الشئ وقال بعدم فهم :

- سلاح إيه ؟

إبتسمت لوالدها أكثر وهي تقول مؤكده :

- سلاحي اللي هو الدعاء ، كنت بلح علي ربنا في الدعاء إنه يخلي بابا يوافق وكنت بدعي بيقين اوووي إن ربنا قادر علي كده ، والحمد لله بابا وافق أهو

أخذ إسلام يتنفس بكثره وهو مازال لا يستطيع التصديق وقال علي الفور :

- طيب إقفلي يا سلمي إقفلي

ثم أغلق الهاتف مباشرة ، ضحكت سلمي بشده وهي تقول لوالدها :

- يا عيني ده أتصدم

ثم نظرت لوالدها بحنان وقالت :

- شكرا يا بابا لأنك خليتني أكلمه وأقوله الخبر بنفسي علشان كنت حابه أعرف رد فعله

إبتسم قائلا :

- يا سلمي ده خطيبك يعني عادي لما تكلميه

نظرت له بسعاده وقالت :

- مش عادي أوي يعني ، بس طالما الكلام قدام حضرتك يبقي خلاص

أخذ إسلام ينظر إلي الهاتف بذهول وهو يحدث نفسه قائلا :

- هو اللي أنا سمعته ده صح ؟ لالالا بجد ده حصل ؟!! يعني عمي وافق خلاص ؟ يعني مفيش شغل بليل ؟

أخذ يعد علي أصابعه قليلا ثم قال :

- إيـــه ده إيـــه ده ؟!! يعني كده كمان ممكن نتجوز خلال سنه بس ؟ سنه إيـــه ؟ دول ١٠ شهور كمـــان !! يـــاربي معقوله اللي حصل ده ؟ معقول علشان كنت خايف من طول فترة الخطوبه ربنا حل المشكله من عنده وقصرت ؟ولا علشان سلمي دي بنت نقيه أصلا فـ ربنا إستجاب دعائها ؟ ولا علشان مفضلش مضغوط وشايل الهم علطول ؟ ولا علشان إيـــــــه ، اه اه عرفت ، علشان ربنا أحـــــن علينا من أي حد وهو بس اللي بيحس بينا ، علشان ربنا عالم بنيتي وإني مش عاوز أغضبه فسهلي أموري ، علشــان ربنا كريم اوووي ودايما بيرحمنا برحته

نظر للسماء وظل يردد :

اللـهـم أعـني علـي ذكـرك وشـكـرك وحـسـن عـبـادتـــك

اللـهـم أعـني علـي ذكـرك وشـكـرك وحـسـن عـبـادتـــك

اللـهـم أعـني علـي ذكـرك وشـكـرك وحـسـن عـبـادتـــك

وضع يده علي قلبه وهو يتنفس بصعوبه وظل ينظر للسماء بعدم تصديق ، ظل يلتفت يمينا ويسارا حتي وجد سياره وركبها وعاد لمنزله علي الفور ، كانت هند في إنتظاره ووالدته أيضا ، عندما دخل وشاهدتا علامات الفرحه علي وجهه إقتربت منه هند وقالت بسعاده :

- أيـــوه يا عم إتثبتنا ومرتبنا كبر ومحدش قدنا بقي

ثم ربتت والدته علي كتفه بحنان وقالت :

- الف مبرووووووك يا حبيبي

نظر لهما بغرور وقال :

- بس أنا متثبتتش !!

رفعت هند حاجبها وقالت متعجبه :

- أومال مالك يا خويا منشكح كده ليــه ؟!!

نظر لها بتعالي وقال :

- يا بنتي أنا حصلي اللي أحسن من التثبيت

قالت متلهفه :

- إيه ؟

قفز من مكانه وهو يقول بسعاده :

- أبــو سلمي وافق علي نص الشبكه يا نـــــاس

وضعت يدها علي فمها ونظرت له بذهول وقالت :

- إزاي ده ؟!!

بينما إبتسمت والدته بسعاده وقالت :

- إنت بتتكلم بجد ؟!!

تنهد بحراره وقال بمنتهي السعاده :

- اه والله يا ماما الحمد لله ، شوفي ربنا كريم أد إيه

ثم أخذ يضحك بشده وهو يقول :

- والجدير بالذكر إنها أول ما قالت كده قفلت السكه في وشها
أطلقت هند ضحكات متتاليه وقالت :

- إنت بتهرج ، عملت كده إزاي يا مجنون

إبتسم قائلا :

- منا كنت طاير من الفرحه ساعتها ولو كنت إتكلمت كان ممكن اقول حاجه كده ولا كده ، خليني ماسك نفسي وساكت أحسن علشان لو إتفتحت محدش هيعرف يقفلني ، يلا ربنا يقوينا بقي

تعجبت هند وقالت :

- حاجه كده ولا كده إزاي يعني ؟!!

إبتسم وهو يقول مفسرا :

- يعني عارفه لما ربنا يرزقني بواحده قلبها عليا أووووي وبتعمل كل اللي تقدر عليه علشان تتقي ربنا فيا وتخليني مش حامل هم أي حاجه علشان نعرف نوصل لهدفنا سوا ، ده أكيد هيخليني نفسي أتجوزها النهارده قبل بكره علشان أعرف أقولها كل اللي أنا عاوزه وأد إيه أنا بحبها فعلا وبتمني من ربنا إنه يجعلها ليا خير زوجه ، كمان لما الواحد بيكون مبسوط ممكن ميعرفش يتحكم في مشاعره وممكن أي حاجه تطلع منه غضب عنه ، علشان كده أنا قفلت بسرعه خوفا من إني أقول أي حاجه تغضب ربنا

تعجبت هند وقالت :

- طيب ما إنت بتروحلها البيت .. إشمعني مش بتخاف تقولها حاجه تغضب ربنا هناك ؟!!

جلس علي الكرسي ونظر لها بتفهم وقال :

- لو روحتلها البيت فده بيكون علشان نتكلم في حاجه معينه وهمشي بعدها ، يعني الحمد لله مش بنفتح أي مجال إننا نتكلم في مواضيع مش ضروريه خوفا من الوقوع في أي محذور وكمان باباها بيكون قاعد وشايفنا وتقريبا بيسمع كلامنا كمان ، إدعيلنا يا هند ربنا يتمم خطوبتنا علي خير ومن غير أي ذنوب ويجمعنا سوا في الحلال

مر يوم تلو الآخر وجاء يوم السبت ، ذهب إسلام إلي منزل سلمي لكي يتحدث معها ومع والدها قليلا ، طرق الباب بخفه ففتح والدها وصافحه إسلام بحراره وجلس معه ليحدثه فقال بسعاده :

- والله أنا مش عارف أشكر حضرتك إزاي يا عمي إنك وافقت علي نص الشبكه بس

إبتسم الأب قائلا :

- البت سلمي دي زنانه اووي وعماله تقولي مش عاوزه الخطوبه تطول ومعرفش إيه ، ومن الواضح كده إنها كانت بتصلي بليل وتدعي لأني كنت دايما بشوفها صاحيه متأخر

ثم نظر له بجديه وقال :

- المهم يعني إني وافقت علي النص دلوقتي وبإذن الله لما ربنا يرزقك تبقي تجيبلها الباقي ، وده وعد هاخده منك دلوقتي

نظر له بإمتنان وقال :

- وأنا أوعد حضرتك إني بإذن الله أول ما تتاح ليا الفرصه إني أكملّها الشبكه مش هتأخر

- بإذن الله

حضرت سلمي وألقت التحيه علي إسلام وجلست بجوار والدها ، قام الأب من مكانه وجلس أمام التلفاز مباشرة لكي يتابع الأخبار ويكون موجود معهما في نفس الوقت ، نظرت سلمي للأرض كعادتها وقالت :

- كان في حاجات مهمه عاوزه أتكلم فيها وكتبتها في ورقه زي ما إتفقنا ، نبدأ بقي

إبتسم قائلا:

- بحب أنا الشغل الرسمي ده ، يلا إتفضلي

تنهدت بخفه وقالت :

- أول حاجه ، بالنسبه للتلفزيون .. أنا بفكر منجيبش تلفزيون في بيتنا علشان بحس انه مبقاش فيه أي حاجه مفيده دلوقتي أصلا ، وكمان كل حاجه بحب أشوفها بشوفها علي النت أسهل

صمتت قليلا ثم قال بتفهم :

- طيب ما إحنا ممكن نجيب تلفزيون ونمسح من عليه قنوات الأغاني والافلام والحاجات دي ، أعتقد كده هيكون أفضل
- هنمسحها أكيد يعني ؟

أجابها بنفس الطريقه :

- أيوه هنمسحها أكيد يعني ، وكمان في المستقبل إن شاء الله لما يكون عندنا أولاد هيحبوا يتفرجوا علي كرتون وكده فلازم يكون عندنا تلفزيون

إبتسمت قائله :

-ماشي كده تمام .. تاني حاجه ، قريت الكتاب اللي قولتلك عليه ده ؟ لازم أعرف رأيك فيه ضروري

تنحنح بإحراج وقال :

- بصراحه لسه ، بس متقلقيش هو في الخطه ، إن شاء الله لما أجي الإسبوع الجاي أكون خلصته وأقولك رأيي

- أنا كمان لسه مخلصتش الكتب اللي إديتهالي ، بإذن الله برضو أكون خلصتها الإسبوع الجاي أو اللي بعده

ثم إعتدلت في جلستها وقالت بجديه :

- في حاجه مهمه بقي كان لازم أتكلم فيها من زمان بس نسيت ، وبعد إذنك أوعي تفهمني غلط

قال بقلق :

- خيــر ؟

تنحنحت قائله بتوتر :

- أنا حابه أشتغل بعد ما أتخرج

عاد للخلف قليلا وأسند ذقنه علي كفته ونظر للأرض بضيق وقال :

- ليـــه بقي ؟ وهو أنا مش هعرف أصرف علي بيتي ؟!! ولا صعبت عليكي وقولتي تساعديني ؟!!!

إبتلعت ريقها وقالت بهمس :

- والله ما قصدي كده خـــالص ، ثواني أنا هوضحلك كل حـــاجه

أخذت نفس عميق وقالت علي الفور :

- أنا لما دخلت الكلية دي مكنتش بحبها ، قلت عادي يعني أهي أي حاجه مجموعي جابها وخلاص ويمكن قعدت علي الحال ده سنتين ، بس لما دخلت ثالثه بدأت أفكر في الموضوع ولقيت إن التعليم في بلدنا مستوى متدني جـــدا وده بسبب قلة المدرسين اللي هدفهم الأول والأساسي يطلعوا جيل واعي ويرضوا ربنا في شغلهم ، معظم المدرسين بيشتغلوا علشان بس المرتب ودايما يقولوا هنشتغل علي أد مرتب الحكومه !! ساعتها بس أخدت قرار حاسم إني أنا اللي هغير التعليم !!!

ويمكن تضحك وتقولي : وهو إنتي بقي اللي هتغيري التعليم ؟!!

هقولك اه بإذن الله ، شوف كام طالب هيطلع من تحت إيدي سنويا ، شوف لو الطلاب دول حبوا المدرسة بسببي وحبوا الإنجليزي بسببي ، تخيل كده إنهم يقولوا لأهلهم إحنا مستحيل نغيب في يوم عندنا فيه حصة إنجليزي وكل ده علشان بيحبوني ، كمان بما إني هبقي مدرسة إبتدائي فالموضوع هيكون مؤثر أكتر وبإذن الله أنا اللي هخرج الجيل اللي هيفضل فاكرني دايما وبيدعيلي لأني كنت سبب في حبه للمدرسة وللإنجليزي ، وأقسم بالله الموضوع ما مستحيل ولا حاجه ، الأطفال دول حاجه بريئه أوي وكل الحكاية إنهم محتاجين حد يحن عليهم ويعاملهم بأدميه شويه ، وكل حصه كده شوية حماس وإسلوب مختلف في التدريس وشويه حلويات وهدايا والموضوع هيمشي بإذن الله

ثم إعتدلت في جلستها وقالت بجديه :
- وإنت لازم تساعدني علي تحقيقي حلمي ده يا إسلام ، لـــازم توافق علي شغلي ، ومع ذلك لو لقيت في يوم من الايام إن الشغل واخدني من بيتي بشكل ملحوظ يبقي أنا هسيبه فورا

ثم إبتسمت قائله :

- بس ده مش معناه إنك تحاول دايما تطلعني مُقصره علشان أسيب الشغل ، لأ لازم تحط في بالك إن في أطفال كتير محتاجين مدرسين يتقوا الله فيهم ويعاملوهم بأدميه شويه ، وربنا يعيننا بقي ، كمان بقي بالنسبه لموضوع الإختلاط فأنا بإذن الله هكون في حالي ومليش دعوه بالرجاله ، ولو لقيت اوضة المدرسين فيها رجاله هسيبها وأشوف مكان تاني يكون ليا علطول ، وأصلا في الغالب الستات بتكون لوحدها والرجاله لوحدها .

تنهدت بأريحيه وقالت :

- تمام كده ؟ موافق ولا إيه ؟

أخذ يفكر قليلا ثم قال :
- طيب سيبيني أفكر في الموضوع وأقولك قراري بعدين

إبتسمت قائله :

- ماشي هسيبك تفكر ، بس برضو هتوافق إن شاء الله

وقبل أن يتحدث قالت علي الفور :

- كان في حاجه مهمه برضو عاوزه أقولك عليها ، رغم إنها ممكن تعمل مشاكل ، بس مش عارفه بقي لازم أقولها !!

- خير إيه كمان ؟

تنهدت بكل حماس وقالت :

- أنا مش عاوزه أوضة سفره ولا عاوزه نيش

نظر للأرض بتعجب وقال :

- ليه ؟ وبعدين إحنا إتفقنا خلاص ودي إتفاقات رجالة ومش بتتغير
قالت علي الفور :

- إحنا مش هنغير إتفاقات الرجاله ، إحنا بس هنعمل عليها تعديل بسيط

ثم تنهدت تنهيده طويله وقالت بحماس :

- لو لاحظت كل الناس المتجوزين وعندهم شقه صغيره هتلاقي إنهم أول ما بيكون عندهم بيبي يأما بيبيعوا السفره ويجيبوا مكانها أوضة أطفال يأما بيلزقوا السفره وحاجتها جنب الحيطه ويجيبوا سرير يحطوه في نفس الأوضه ، علشان كده أنا عاوزه أجيب بنفس تمن أوضه السفره أوضة أطفال ، هتكون كامله علي بعضها وشكلها يكون زي الحاجات الكيوت اللي علي النت دي ، وكده كده في الغالب محدش بيستخدم أوضة السفره إلا في العزومات بس ، أما بالنسبه للنيش فأنا بحس إنه إختراع ملوش أي لازمه ، ولكن مع ذلك خايفه المطبخ ميكفيش الحاجات بتاعتي علشان كده ممكن

نعمل نيش ومكتبه في نفس الوقت .

يعني يتقسم نصين : النص اللي فوق يكون إزاز علشان الحاجات اللي جواه تبان ، والنص اللي تحت يكون خشب وده ونخليه مكتبه .

تنهدت بتعب وقالت :

- بس كده

أُعجب إسلام بطريقة تفكيرها ورجاحه عقلها ، فهي لم تقلد باقي الفتيات بل حكمت عقلها وإستطاعت إختيار الأفضل لمنزلها من حيث الإستخدام لا المنظر كما يفعل البعض فأجابها علي الفور :

- أنا موافق جـــدا ، وكده أحسن والله ، عموما هقول لعمي علي الموضوع ده ونشوف بإذن الله

وبالفعل تحدث إسلام مع والدها في الأمر فطلب الأب مهله للتفكير وموازنة الموضوع من وجهة نظره والرأي الاخير سيكون المره القادمه بإذن الله ولكن كان يغلب علي وجهه القبول

- يا سلمي قومي إلبسي بقـــي

قالتها ولاء عندما كانت تستعد للخروج هي ووالدتها وسلمي لشراء ملابس الجامعه ، فولاء تستعد لعامها الأول في كلية الهندسه وبالطبع يجب أن تظهر في أفضل صورة ، أجابت سلمي علي الفور :

- يا بنتي منا قولتلك ١٠٠ مره إني بلبس الفستان والخمار علي طول ومش باخد وقت ، الدور والباقي علي الناس اللي بتقعد تلبس سنه ، عيشي حياتك إنتي بس وهتلاقيني جاهزة إن شاء الله أول ما تخلصي

وبالفعل إرتدت كل واحده منهن ملابسها وهبطن جميعا إلي وسط المدينه ، كانت الملابس كالعاده تمتاز بالضيق والإلفات وإفتقاد أي شئ له علاقة بالحجاب الشرعي ، ظلت ولاء تختار ووالدتها تختار معها بينما سلمي تقف في تزمر ، فعندما تبدي رأيها في أي شئ تصرخ ولاء بوجهها قائله جملتها المشهوره :

- هي دي الموضه !!

إنتهت ولاء من إختيار ملابسها التي أعجبت سلمي ببعضها وشعرت بالغضب تجاه البقيه وعندما إتجهت لشراء الحجاب وما شابه لتكملة كل الاطقم أوقفتها سلمي قائله بجديه :

- بصي يا ولاء علشان نكون متفقين ، هنشتري طرح طويله شويه ومفيش باديهات كارينا ماشي ؟

زفرت بضيق وقالت :

- ليه بقي إن شاء الله ؟

إبتسمت وقالت بحنان :

- لأن يا ستي البادي الكارينا ده إختراع فاشل أصلا وملوش أي علاقة بالحجاب ، يعني بالظبط زي ما تكوني جبتي علبه دهان ودهنتي بيها إيدي ، من الآخر بيكشف أكتر ما بيستر وده مش حجاب يا ولاء ، والطرح الطويله علشان لو في حاجه ضيقه ولا حاجه تبقي تغطيها .

تنهدت بملل وقالت :

- أومال أجيب إيه يعني علشان ألبسه تحت البلوزات ؟!!

ربتت علي كتفها بحب وقالت :

- في إختراع تاني كده إسمه " بادي إسلامي " ده ممكن يكون ضيق شويه من فوق بس الطرحه لو طويله بتغطيه ومن تحت بقي بيكون الكم بتاعه واسع وحلو ومش لازق علي الإيد ولا حاجه

ثم جذبتها من يدها وقالت بحماس :

- تعالي أنا هوريكي

وبدأ العام الدراسي الجديد والآخير لكل من سلمي وهند وفاطمه ، جددت سلمي نيتها ووضعت أمام عينيها هدفها الأول والأخير وهو رضا الله عزوجل وإتقاءه في طلابها وبذل قصاري جهدها في أن تكون المعلمه التي يتمناها كل طالب ، وقفت تتحدث مع هند وفاطمه كعادتها فوجدت سمر صديقتها تقترب منها وتقول بلهفه :

- سلمي شوفتي اللي حصل

نظرت لها سلمي بتعجب وقالت :

- خير يا سمر ؟

إلتقطت أنفاسها بصعوبه وقالت علي الفور :

- الدكتور اللي ماسك التربيه العملي السنادي عمل شوية تغييرات ومش هنكون كلنا مع بعض في نفس المجموعه

نظرت لها سلمي بعدم فهم وقالت بلا مبالاه :

- عادي يا بنتي في الآخر هنكون كلنا بحرف السين !

زفرت بضيق وقالت :

- ماشي بس سمير هيكون معانا !!

شهقت سلمي بذهول وإتسعت عيناها وقالت بعدم تصديق :

- سمير مين ؟ إزاي يعني ؟!!

ضحكت بسخريه وقالت :

- وهو في غيره يعني ؟!! المهم أنا جيت أقولك علشان عارفه إنك لو كنتي لقيتيه معانا في الحصه فجأة كده كنتي هتضايقي

وقبل أن تغادر أمسكتها سلمي من يدها وقالت بخوف :

- يا بنتي مش هينفع بجد ، ده أنا بشرح قدام الدكتور بالعافيه ، دلوقتي كمان هيكون معانا واحد ورايح جاي معانا كده ؟!! مش هينفع طبعا ، وكمان ده أنا عامله خطه كامله لتجديد طريقة الشرح السنادي ، كده بقي مش هعرف أنفذ اااااي حاجه

قالت وهي تغادر مكانها :

- يا بنتي عادي بقي سمير ده محترم أصلا ، أنا قولت أقولك وخلاص ، يلا سلام

ضربت سلمي يدها بالآخري وزفرت بضيق وقالت في نفسها :

- ماشي محترم ، بس برضو مش هينفع بقي اووووووف

عادت إلي المنزل وهي ثائره تماما لاتعرف ماذا تفعل ، فهي تحاول بقدر الإمكان عدم الإختلاط بالشباب ولكن الآن ماذا سيحدث ؟ ستضطر للتحدث معه ومناقشته وسؤاله عن الدرس وأشياء من هذا القبيل لأنه أصبح واحدا من مجموعتها ويجب أن يكونوا جميعا علي توافق ، لم ترد أن يحدث هذا فظلت تدعو الله كثيرا أن يخرجها من هذا الأمر علي خيـر ، وبالفعل مع أول يوم لها في التربيه العملي لهذا العام كانت تقف مع زميلاتها وكأنها تنتظر شيئا ما عندما جذبتها سمر من يدها قائله :
- يلا يا بنتي مش هنروح حصتنا ولا إيه ؟!!

إنتبهت لها وقالت :

- هاه ، هو إحنا كده كملنا ولا إيه ؟

ضحكت قليلا ثم قالت بجديه :

- أيوه يا بنتي كملنا خلاص ، هو إنتي مش بتعرفي تعدي ولا إيه ؟ بقينا ٥ أهو قدامك

نظرت حولها وأخذت تعدهم وبالفعل وجدتهم كما قالت سمر فلم تستطع السكوت أكثر من ذلك وقالت بلهفه :

- هو سمير زميلنا ده مش جاي معانا ولا إيه ؟

أطلقت سمر ضحكات متواصله وقالت :

- يا عيني دي البت هتموت ، عموما يا ستي سمير من ساعتها راح للدكتور وقعد يزن عليه ويقوله مش عايز أبقي في مجموعة البنات لحد ما الدكتور نقله وجاب بداله ساميه ، مش بقولك يا بنتي واد محترم

قفزت سلمي من مكانها بسعاده وقالت :

-yeeeeees ، أيوه كده بقي الواحد يعرف يشتغل براحته

ثم وكزتها في ذراعها بخفه وقالت :

- طيب ما قولتيش ليه من ساعتها يا رخمه ده أنا كنت متغاظه اوووي

ضحكت بإستفزار وقالت :

- ما إنتي مسألتيش !!

وبالفعل بدأت سلمي حصتها الآولي ولكن هذه المره بطريقة مختلفة ، فقد قررت أن تكون صديقه لهؤلاء الطلاب أكثر من كونها معلمه ، دخلت بكل حماس وقالت :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا حلوين

نهض الطلاب من مكانهم كالعاده وقالوا بفتور :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نظرت لهم بكل حب وقالت :

- أنا بقي ميس سلمي التربيه العملي ، مبدأيا كده عاوزه أقولكم إني بحبكم اووي وبإذن الله هتستمتعوا بالحصه بتاعتي دايما .

ثم نظرت لهم بجديه وقالت :

- عاوزين بس نحط شوية قوانين كده مع بعض علشان الحصص تكون ماشيه علي مايرام :

أولا إعتبروني أختكم الكبيره قبل ما أكون الميس بتاعتكم ، يعني أي حد حابب يسأل عن حاجه او يكلمني في موضوع معين او كده هتلاقوني معاكم علطول بإذن الله ، ومش بزعق ولا حاجه متقلقوش

كمان مش عندي حاجه إسمها حد بليد وحد شاطر ، كلنا شطار بإذن الله وكلنا هنجاوب وحتي اللي مش هيعرف أنا هفضل معاه لحد ما يجاوب صح

ثم نظرت لهم بكل حماس وقالت :

- أقولكم علي سر بقي ؟ الطالب اللي مش هيكون بيجاوب خالص ده وييجي في مره كده ويستجمع شجاعته ويقرر يقوم يجاوب هياخد هديه ، حتي لو جاوب غلط

نظر لها الطلاب بتعجب فأجابت مؤكده :

- أيـوه بتكلم بجد ، وهتشوفوا الكلام ده بنفسكم

ثم نظرت لهم مازحه وقالت :

- أما بقي اللي هيتكلم في أثناء الحصه هشعلقه ، أنا قولت أهو

تنهدت بحراره وقالت :

- يلا نبدأ : بسم الله الرحمن الرحيـم
أولا كده أنا هكتب علي يمين السبوره **Queen** وعلي الناحيه التانيه **King**

أي ولد هيجاوب هيتكتب إسمه تحت كلمة كينج وأي بنت هتجاوب هتتكتب تحت كوين لحد ما نكمل ٥ في كل صف وهنعمل بعدها منافسه بينهم واللي هيكسب هيكون ليه جايزه ، طيب الجايزه دي عباره عن إيه ؟

حاولت كتم ضحكاتها وهي تقول :

- أنا حاطه كيس في الشنطه جواه حاجات مختلفه ، حلويات بقي جوايز ورق أقلام ، عادي برضو ممكن تلاقوا شويه تراب كده ، هحط إيدي واللي هيطلع هيكون من حظ الفايز ، تمام ؟
وبالنسبه بقي للطلاب اللي مش بيجاوبوا فأنا هقومهم بالعافيه ومتخافوش مش هحرج حد لأنكم كلهم إخواتي أصلا ، يلا بقي نبدأ شرح علشان رغينا كتير

كانت تعلم أنها تستطيع كسب قلوب هؤلاء الصغار بالقليل من الحنان والجوائز لذلك قررت أن تجعلهم يحبونها من أول يوم حتي تستطيع العمل معهم وهي سعيده وليس مجرد إضطرار لكي تحصل علي تقدير في مادة التربية العملي !!

في أثناء الحصه أشارت إلي طالب في آخر الصف كي ينطق كلمة ما ، وقف الطالب مضطرب قلق ولم يستطع التحدث فأشارت إليه لكي يحضر إليها فأخذ يتحرك ببطء شديد وهو في غايه الرعب ، حضر أمامها وهو يكاد ينصهر فأحاطته بذراعها بحنان وأخذته في زاوية الفصل وقالت :

- إنت إسمك إيه بقي ؟

قال بخوف :

- محمد

نظرت له بحنان وقالت هامسه :

- طيب يا محمد أنا هتفق معاك علي حاجه بس متقولش لحد

نظر لها بإنتباه وقال :

- ماشي

قالت بحب :

- الكلمة دي إسمها **Apple** ، أنا قولها ٣ مرات وإنت تقولها ورايا ، وبعدين ترجع علي مكانك وإنت عمال ترددها لحد ما أنا أقول مين يعرف ينطق الكلمة دي تروح إنت رافع إيدك وتقوم تقولها ماشي ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

-ماشي ، بس كده هيعرفوا إني غشيتها منك يا ميس

إبتسمت له بحنان وقالت :

- لأ متقلقش ، أنا هتصرف

وأثناء عودته إلي مقعده نظرت لهم سلمي بجديه وقالت :

- اللي هيكتب تاني وأنا بشرح هجيبه علي جنب كده وأزعقله في ودنه جـــامد ماشي ؟

ثم ضحكت قائله :

- هخليه يتسرع بقي ، إنتوا حرين ، كل واحد يخلي باله من ودنه أحسن ويسيب القلم وانا بشرح

إبتسم الجميع وقد صدقوا تلك الحيله ، بينما شعر محمد بالسعاده لأنها لم تحرجه أمام أصدقائه ، وهذا كان المنهج الذي إنتهجته سلمي في تدريسها للطلاب ، فالكل عندها سواء ، بل أن الضعفاء أقرب لقلبها من هؤلاء الممتازين في كل شئ ، فقد كانت رحيمه بهم إلي أقرب حد لذلك أحبها الجميع

وقبل إمتحانات الفصل الدراسي الأول بقليل إستيقظ إسلام من نومه قبل الفجر كالعاده ليستعد للصلاة ولكنه تعجب عندما وجد غرفة هند مضاءة فدخل وهو يقول بحماس :

- أيـوه ياعم الناس اللي صاحيه للفجر دي ، أخيـرا بقي مش هقعد أجرجرك في الأرض علشان تقومي

إبتسمت هند بإحراج وقالت :

- ده انا صاحيه علشان عندي إمتحان الميدتيرم بتاع البوتري النهارده ، ربنا يعديه علي خيـر بقي

جلس بجوارها وأخد يعبث في أوراقها وهو يقول :

- طيب وإنتي عامله إيه في الشعر ده ؟

إبتسمت قائله :

- لأ كويس معايا الحمد لله

ثم ضحكت وقالت بمرح :

- سلمي يا عيني اللي تلقاها عمالها تشد في شعرها دلوقتي علشان بتكرهه أوووي

ضحك قليلا ثم قال :

- ربنا يعينكم ، أنا هقوم بقي علشان أستعد للصلاة

وبعد صلاة الفجر جلست سلمي مع أوراقها وكتبها في محاولة منها لفهم أي شئ ، إنتبهت علي جرس هاتفها وهو يعلن لها وصول رسالة جديده ، أمسكته وقد ظنت أنها رسالة من الشركة كالعاده ولكنها تعجبت عندما وجدت الهاتف ينير بإسم إسلام ، شعرت بالقلق لأن هذه أول مره يرسل لها إسلام رساله والذي أشعرها بالتوتر أكثر هو التوقيت الذي أُرسلت فيه الرساله ، ضغطت علي الأزرار بخوف فوجدت محتوي الرساله :

- في حاجه ليكي قدام الباب إطلعي خديها

إتسعت عيناها وظلت تنظر للرساله بخوف ، ثم ذهبت لتوقظ ولاء لتخبرها بالأمر فقالت ولاء بضجر:

- خلاص يا ستي قولت هقوم أصلـــــي ، بطلي زن بقـــــي

أجابتها سلمي بكل براءه :

- لأ انا مش بصحيكي علشان تصلي ، أنا هقولك حاجه مهمه

ثم إنتبهت لما قيل فأعادت ضياغة الجمله وقالت بإحراج :

- قصدي يعني قومي علشان تصلي وبرضو في حاجه مهمه حصلت وأنا مش عارفه أعمل إيه ؟

فتحت ولاء عين واحده وقالت بنعاس :

- هااااا عايزه إيه ؟

أجابت بخوف :

- إسلام بعتلي رسالة وبيقولي إنه سايبلي حاجه بره وأنا مش عارفه أعمل إيه ؟

إنتفضت ولاء من مكانها وقالت بحماس :

- اللــه ، بحب أنا حركات المجانين دي

تنهدت بقلق وقالت :

- مهو أنا علشان عارفه إنه مجنون خايفه يكون لسه واقف برا

وقبل أن تتحدث ولاء سمعت سلمي رنين هاتفها مره آخري يخبرها بوصول رسالة جديده ، فتحتها بتوتر وكان محتواها :

- أنا مشيت علي فكرة ، يعني أنا دلوقتي في البيت متقلقيش

زفرت سلمي بأريحيه وقالت :

- يـــــــاربي ده زي ما يكون حاسس بيا

ثم نظرت لولاء بتساؤل وقالت :

- دلوقتي بقي أنا هجيب الحاجه اللي بيقول عليها دي إزاي ؟ خايفه الواد عبد الرحمن ياخدها لانه دايما بينزل يصلي مع باباه

نظرت لها بتعجب وقالت :

- يا ستي إفتحي الباب وخديها بسرعه وخلاص

- لأ يا ولاء أنا خايفه ، وبعدين الناس هيقولوا إيه لما يسمعوا صوت الباب إتفتح دلوقتي

نظرت لها بوجه خالي من أي تعبير وقالت :

- هيقولوا بابا رجع من صلاة الفجر !!

إرتدت سلمي إسدال الصلاة وفي أقل من الثانيه كانت قد فتحت الباب وأخذت الكيس المُلقي علي الأرض وأغلقته بسرعه البرق ، دخلت ووضعت الكيس علي الفراش وهي تتفحصه ، قفزت من مكانها كالأطفال عندما رأت ما فيه وقالت وهي تصرخ بفرحه :

- الـحـــقـــي يا ولاااااء شوفي جايبلي إيه ، اللــــــه بقي شيبسي كتيــر وشيكولاته وكمان علبه لبان ، يــاخراشي يا جدعان ده جاب كل الحاجات اللي بحبهـــا ، وكمان في أكتر وقت كنت محتاجه أفرح فيـــه ، ربنا يخليك يا إسلام ويسعدك .

ثم نظرت لولاء بتساؤل وقالت :
- بس هو إزاي عرف إني بحب الأنواع دي بالذات ؟ وكمان إشمعني النهارده يعني ؟

ضحكت ولاء بسخريه وقالت :

- ياختي ما أكيد أخته قالتله علي كل حاجه ، وتلقاها كمان قالتله إنك عندك إمتحان شعر النهارده وقربتي تنتحري من الماده دي

جلست علي الفراش وهي تقلب في الأشياء بسعاده وقالت :

- هو انا المفروض أشكره صح ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أيوه طبعا

همست بقلق :

- طيب هكلمه إزاي دلوقتي ؟ ولا أعمل إيه ؟

قالت بضيق :

- علي فكره إنتي ممله اووووي ، فيها ايه يعني لما تكلميه وتقوليله شكرا وخلاص

تنهدت سلمي بقلق ثم إستجمعت شجاعتها وقالت :

- خلاص هكلمه وأقوله شكرا وأقفل علطول ، وإنتي خليكي معايا يا ولاء ماشي

- ماشي

قامت بالإتصال به ووضعت سماعة الهاتف علي أذنها بتوتر وإنتظرت قليلا ولكنه لم يجب ، شعرت بالإحراج ونظرت لولاء وقالت هامسه :

-مش بيرد

-كلميه تاني

قالت علي الفور :
- لأ طبعا خلاص بقي ، الحمد لله إنه مردش أصلا علشان محسش بتأنيب الضمير

وقبل أن تتحدث ولاء سمعت سلمي رنين هاتفها للمره الثالثه يخبرها بقدوم رسالة جديده ، أمسكت الهاتف بيد مرتعشه وفتحت الرسالة وكان محتواها :

- الشكر لله ، مفيش تعب ولا حاجه ، دي أول وآخر مره تتصلي فيها في الوقت ده مـــــــاشي ؟

كادت أن تبكي عندما رأت الرسالة وشعرت وكأنها تنصهر في مكانها من فرط إحراجها ، ظلت علي هذه الحاله قليلا ثم نهضت من مكانها فجأة وقالت :

- أنا لازم أقول لبابا علي اللي حصل ده

نظرت لها ولاء بذهول وقالت :

- يا بت أنتي مجنونه ؟ ده ممكن يموتك !!!

تنهدت بخوف وقالت :

- عارفه ، بس برضو لازم أقوله واللي يحصل يحصل بقي

ظل إسلام ينظر إلي هاتفه بضيق ويحدث نفسه قائلا :

- معلش بقي يا سلمي كان لازم أعمل كده

ثم نظر للمرآه بغضب وقال :

- وبعدين ما تبطل جنان بقي يا عم إنت كمان ، إنت ناسي إنك لسه خاطب ولا إيه ؟!!

نظر للأرض بطيبه وقال هامسا :

- بس والله أنا كنت عاوز أفرحها مش أكتر ، مش عارف بقي ده غلط ولا إيه

ثم نظر للمرآة مره آخري وقال :

- الحمد لله إني لحقت نفسي ومرديتش وإلا كانت تبقي مصيبه ، يعني سلمي اللي كانت صامده علطول دلوقتي بدأت تضعف .
ثم تذكر الآيه الكريمه " ولا تتبعوا خطوات الشيطان "

وقال لصورته المنعكسه في المرآه بغضب :

- ودي ممكن تكون خطوه من خطواته علشان يوقعنا ، وطبعا هو ناصح وبيحب يشتغل علينا واحده واحده علشان منحسش بنفسها !!

ثم نهض من مكانه فجأة وقال بصرامه :

- بس أنا مش هينفع أسكت ، انا لازم أعرف باباها علشان محسش بالذنب !!

ظلت سلمي تدور في غرفتها بتوتر ، فهي لا تستطيع التركيز في مذاكرتها حتي يستيقظ والدها وتخبره بما حدث ، ولا تستطيع أيضا إيقاظه حتي لا يكون غاضبا منها ويزداد الأمر سوءا ، زفرت ولاء بضيق وهي تنظر لها وهي علي هذه الحاله وقالت :

- يا بنتي ما تقعدي في حته بقي خيالتيني !!

نظرت لها سلمي بخوف وقالت:

- مش عارفه أتوقع رد فعله خــالص ، وخايفه الموضوع يتقلب فوق دماغي وأنا عندي إمتحان وجايبه أخري أصلا

تنهدت ولاء بملل وقالت :

- ما قولتلك خلاص مش مهم تقوليله يعني ، الموضوع عادي جــدا مش مستاهل وجع الدماغ ده كله !!

جلست سلمي علي حافة الفراش ونظرت لولاء بضيق وقالت :

- لأ يا ولاء لازم يعرف ، أنا متعودتش أخبي عليكم حاجه حتي لو كانت صغيره وبحب كــل أفعالي تكون في النور علشان أبقي مستريحه

ثم أردفت قائله :

- وعلي فكرة الغلط كان مني أنا مش من إسلام ، كون إني أتصل في وقت متأخر زي ده وإحنا متفقين إن مفيش إتصالات بعد ٩ بليل وكمان بابا مش موجود يبقي أنا بدأت أقع والشيطان عرف يدخلي إزاي وانا مش هسمح لنفسي أبــدا بكده ، كـــانت غلطه ومش هكررها تاني بإذن الله

ثم تنهدت بتعب وقالت :

- إدعيلي بس إنتي الموضوع يعدي علي خيــر

وقبل أن تجيب ولاء إستيقظ الوالد ذاهبا إلي الحمام ليتوضأ ويؤدي صلاته ، ظلت سلمي تدعو الله أن يمر هذا الموقف علي خيـر ، إنتهي من صلاته فذهبت سلمي إليه وأخذت نفسا عميقا وبدأت حديثها قائله :

- بابا في حاجه حصلت وحضرتك لازم تعرفها

نظر لها بتعجب وقال :

- حاجه إيه ؟ خيـــر ؟

تنهدت بخوف وقالت :

- إسلام بعتلي رسالة من شوية وقالي في حاجه قدام الباب إطلعي خديها ، وانا لبست الإسدال وأخدتها بسرعه وقفلت تاني وطلع جايبلي شيكولاته ولبان وحاجات كده

ضحك الأب قائلا :

- طيب وبعدين ؟

نظرت إليه بتعجب وأجابت :

- وبعدين أنا غلطت وكنت هتصل بيه علشان أشكره بس هو مردش عليا وبعتلي رسالة وقالي متتصليش في الوقت ده تاني

ثم قالت بسرعه هائله :

- والله يا بابا أنا عارفه إني مكنش المفروض أتصل في الوقت ده بس اللي حصل بقي ، وأنا عرفت غلطي وبإذن الله الموضوع ده مش هيتكرر تاني أبـــدا لاني مش متعوده أخلف وعدي أصلا

إبتسم قائلا :

- ماشي

نظرت إليه بذهول وقالت :

- ماشي إيه ؟!!

إتسعت إبتسامته وهو يقول :

- خلاص روحي شوفي مذاكرتك ، مش إنتي عندك إمتحان النهارده برضو ؟

لم تستطع إدراك ما يحدث فقالت بعدم فهم :

- يعني عادي ولا إيه ؟

نظر إليها بجديه وقال :

- مكنش هيبقي عادي لو كنت عرفت إن في حاجه حصلت في البيت ده من ورايا ، بس طالما إنتي قولتي علي الحقيقه خلاص

ضحكت بتعجب وقالت :

- يعني أمشي خلاص كده ؟

- عاوزاني أزعق يعني ؟

- هاه ؟ لأ طبعا

- خلاص روحي ذاكري دلوقتي ، وطالما بتقولي أخدتي الكيس وانتي ساكته ومحدش كلم التاني يبقي خلاص ، بس تاني مره بلاش حركات الجنان دي وخصوصا إن الوقت متأخر

أومأت برأسها إيجابا وقالت بسعاده :

- حـاضر والله

ثم أخذت تقفز كالأطفال حتي وصلت لباب غرفتها وقالت لولاء بسعاده بالغه :

- أبـويا طلع كيوت يا ولاء والموضوع عدي علي خيـــر الحمد لله ، يـــــاربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

ثم قفزت بحماس وجلست في وسط فراشها وأمسكت أوراقها قائله بسعاده :

- أيـــوه كده الواحد يعرف يذاكر وهو مرتـاح

ثم نظرت لولاء وقالت بإطمئنان :

- أحسن حاجه في الدنيا إن ضميرك يبقي مرتاح دايما ومش بتعملي حاجه من ورا أهلك ، حتي لو بابا كان زعق شويه برضو زعيقه هيبقي أهون عليا من إني أحس دايما إني خايفه ومخبيه عنه حاجه

ثم تنهدت قائله بأريحيه :

راحة الضميـــر دي نعمه أصلا ، اللهم لك الحمد

وفي المساء قبل صلاة العشاء بالتحديد إتصل إسلام علي والد سلمي ليطلب منه مقابلته ليخبره بأمر هام ، وافق الأب علي ذلك وطلب من إسلام الحضور ولكنه إعتذر بحجة انه لايريد أن يزعجهم في المنزل وطلب لقاءه في المسجد عقب الصلاة مباشرة ، إنتهت الصلاة وبالفعل تقابل كل من إسلام ووالد سلمي وبدأ إسلام حديثه قائلا بإحراج :

- عمي أنا جيت النهارده الفجر عند بيت حضرتك وسيبت حاجه لسلمي كده فمش عارفه بقي ده

ممكن يضايق حضرتك مني ولا إيه ؟ أنا والله مكنش قصدي حاجه بس لما عرفت إنها عندها إمتحان النهارده والماده صعبه قلت أعملها أي حاجه تفرحها وتساعدها علي المذاكره يعني

نظر له بتفهم وقال :

- سلمي قالتلي علي الموضوع ، وقالتلي كمان إنك مرديتش ترد عليها لما إتصلت متأخر وأنا إحترمت فيك حفاظك عليها في غيابي . بس الموضوع ميتكررش تاني ولو عاوز تعمل حاجه يبقي تقولي الأول

تنهد تنهيده قويه أخرجت كل ما بداخله من خوف وقال بسعاده :

- حاضر يا عمي

ثم نظر إليه بتساؤل وقال :
- صحيح هي عملت إيه في الإمتحان ؟

تبسم قائلا :

- بتقول أول مره تحل حلو أوي كده في الماده دي ، الحمد لله

ثم ضحك وهو يقول :

- شكل الشيكولاته واللبان عملوا معاها مفعول

أغمض عينيه للحظات وهو يحمد الله علي هذا الفضل ثم قال بإحراج :

- عمي كنت عاوز أطلب من حضرتك طلب

- إتفضل

إبتسم قائلا :

- كنت عاوز أكتب الكتاب في أجازة نص السنه إن شاء الله ، والفرح يكون علي آخر السنه كده

أجابه علي الفور :

- لأ طبعا

نظر إليه بتعجب ممزوج بالضيق وقال :

- ليه بس ؟!!

قال بجديه :

- بنتي ما يتكتبش كتابها إلا قبل الفرح بيومين تلاته كده ، بالكتير أوي إسبوع ولا إتنين لكن أكتر من كده لأ

أخذ يفرك كفيه بضيق وقال بتساؤل :

- طيب إيه السبب ؟

إبتسم قائلا بنفس الجديه :

- محدش عارف النصيب فين يا إسلام وياما ناس بعد كتب الكتاب حصل بينهم مشاكل والموضوع باظ والبنت بقت إسمها مطلقه وخلاص ، وأنا طبعا مش هسمح إن بنتي يحصل معاها كده

تنهد بحزن وقال :

- بس يا عمي انا وسلمي متفقين في كل حاجه والحمد لله تفكيرنا زي بعض ، يعني بإذن الله مفيش مشاكل ولا حاجه

- الموضوع غير قابل للنقاش يا إسلام ، في الأجازة الكبيره تكتبوا الكتاب وتعملوا فرحكم بعدها علطول .

أمسك بيده محاولا مصافحته وهو يقول بنفس الجديه :

- أنا ماشي بقي ، عاوز حاجه تاني ؟

تبسم قائلا بإحراج :

- طيب ينفع أكلم سلمي لما حضرتك تروح ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- ماشي هخليها تتصل بيك لما أروح ، يلا سلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

تحرك إسلام من المسجد عائدا إلي منزله وهو يردد بكل جديه :

- أنا قررت أحافظ عليكي من نفسي يا سلمي ، وحتي كتب الكتاب باباكي موافقش عليه ، أعذريني بقي مش قدامي غير كده لأني مش هقبل إني أغضب ربنا فيكـــــي أبـــــدا .

فور عودته إلي منزله وجد هاتفه ينير بإسم سلمي وكأنها كانت تعلم موعد عودته بالتحديد أو ربما رأته عائدا عبر النافذة ، أجابها وهو يقول بحماس :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بابا قالي إنك كنت عاوزني في حاجه

إبتسم قائلا :

- إفتحي الإسبيكر يا سلمي

تعجب قائله :

- إشمعني ؟

إتسعت إبتسامته وهو يقول :

- أهو كده رخامه بقي

قامت بفتح السماعه الخارجيه كما طلب منها وقالت علي الفور :

- فتحته

أغمض عينيه بإقتناع وقال مبتسما :

- ماشي ، بصي يا ستي بما إن إمتحاناتك قربت جـــدا فأنا مش هاجي الفتره دي خـــالص لحد ما تخلصي إمتحانات بإذن الله

ثم أردف قائلا :

- أنا مش عاوز أشغلك اليومين دول وعاوزك تركزي في مذاكرتك وبس ، عاوزين تقدير حلو هاه

إبتسمت سلمي وقد فهمت مايرمي إليه فوافقت علي الفور وقالت :

- حاضر هذاكر كويس والله

- ماشي شدي حيلك بقي ، يلا السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إبتسمت لوالدها وذهبت مهروله إلي غرفتها وهي تتذكر جملة إسلام التي لم تنساها قط :

" انا قررت أحافظ عليكي من نفسي يا سلمي ، وإنتي لازم تساعديني "

ظلت تنظر للهاتف بمنتهي السعاده وهي تقول بكل حمـــــاس :

- حاضر يا إسلام هساعدك ، لأني مش عارفه أتخيلك غير زوجي في الدنيا وكمان في الجنه ومش هتنازل عن الحلم ده أبـدا

- علي فكرة يا إسلام إنت مكبر الموضوع زياده عن اللزوم

قالتها هند إثناء دخولها غرفة إسلام بعدما سمعت مكالمته مع سلمي وأكملت حديثها قائله :

- أنا مكنش قصدي أسمع كلامك معاها بس صوتك كان عالي

نظر لها مبتسما وقال :

- مش مكبر الموضوع ولا حاجه ، هو ده الصح

نظرت له بإستنكار وقالت :

- يا بني دي خطيبتك يعني مش واحده غريبه

جذبها من يدها وأجلسها بجواره وقال مفسرا :

- خطيبتي دي يا هند قدام ربنا تبقي واحده غريبه طالما مش كاتبين الكتاب

ثم تنهد بحزن وقال :
- ده أنا حتي النهارده طلبت من والدها إننا نكتب الكتاب بس هو مرضيش قولت خلاص بقي أتصرف أنا

نظرت إليه بتعجب وقالت :

- هتتصرف أزاي يعني ؟

قال بكل جديه :

- هحاول أقلل الزيارات خالص وأروح للضرورة بس ، كده كده أنا خلاص إتكلمت معاها كتير الفتره اللي فاتت دي وعرفت عنها كـل حاجه وإتفقنا علي حاجات كتير الحمد لله ، دلوقتي بقي مرواحي ملوش لازمه وممكن يترتب عليه مفاسد أكتر من المنافع

أخذت تحرك رأسها يمينا ويسارا بعدم رضا وقالت :

- أنا مش معاك في الموضوع ده بس براحتك برضو

ثم نظرت له بتساؤل وقالت :

- بس هتبرر بإيه بقي غيابك الفتره دي كلها ؟

نظر لها بخبث وقال :

- السؤال ده ميتسئلش لإسلام يا ماما ، كله تحت السيطره لا تقلقي

تنهدت بإستسلام وقالت :

- ماشي يا سيدي براحتك ، في الآخر دي حياتكم وإنتوا حرين فيها ، ربنا يسعدكم

إنتهت إمتحانات نصف العام وظهرت النتيجة وحضر إسلام لمنزل سلمي ليبارك لها علي هذا التفوق ، فسلمي لأول مره تحصل علي تقدير جيد جدا وهذا جعلها في غاية السعاده والفخر .

والذي زادها سعاده أكثر هي زيارة إسلام المميزة ، فقبل أن يحضر طلب من والدها أن يجعلها هي من تفتح الباب علي غير عادتها ، إستجابت سلمي لوالدها وذهبت هي لتفتح الباب ولكنها سرعان ما وجدت كمية هائله من الورود تتطاير في كل مكان فنظرت للمكان حولها بذهول ومن ثم رأت أمامها هند وهي غارقه في الضحك وتقول بسعاده :

- البوكيه إتكب في وشك بقي معلش هيهيهييهيهيهي

إحتضنتها سلمي بقوه وهي تقفز في مكانها كالأطفال وقالت :

- إيه اللي إنت عملتيه ده يا بنتي ؟

ضحكت هند وقالت :

- حظي ونصيبي ياختي إني أبقي أخت واحد مجنون أعمل إيه بس ؟

ظلت سلمي تقفز في مكانها وتنظر حولها للحظات ثم هدأت قليلا وقالت :

- أومال هو فين صحيح ؟

إبتسمت قائله بمرح :

- واقف تحت العماره بتاعتنا ياختي ، وقالي لما تهدوا شويه رني عليا وأنا هاجي

إرتمت سلمي علي الأريكه محاوله إلتقاط أنفاسها الهاربه من أثر المفاجئه وقالت :

- خلاص هديت أهو خليه ييجي بقي

نظرت لها بخبث وقالت :

- مـــابلـــاش

أومأت برأسها مؤكده وقالت :

- لأ خلاص والله هديت أهو

ثم نظرت للوردات الملقاه علي الأرض وقالت :

- وخليهم كده بقي علشان أفرح بيهم شويه

إتصلت هند بإسلام وأخبرته بإمكانية حضوره الآن وبالفعل حضر وجلس علي إستحياء وقدم هديه بسيطه لسلمي وقال :

- الف مبرووووك وعقبال الترم الجاي إن شاء الله

أمسكتها بسعاده وهمت أن تفتحها ولكنه قال علي الفور :

- لأ بلاش تفتحيها دلوقتي ، لما أمشي بقي

ثم إبتسم قائلا:

- أنا بس كنت جاي أباركلك وأقولك علي حاجه مهمه

قالت بإنتباه :

- الله يبارك فيك ، إتفضل

حاول إنتقاء كلماته لكي يمر الموقف علي خيــر وقال مبتسما بجديه :

- أنا عارف إنك الفتره الجايه دي هتبدأي كورسات وبعدها إن شاء الله هيكون آخر ترم ليكي في الكليه ، وغالبا آخر ترم ده الواحد بيكون مضغوط وخصوصا لأنه بيكون خايف يشيل ماده ولا حاجه ويضطر يعيد السنه عليها يعني

إبتسمت قائله :

- كده في وشي وأنا لسه ناحجه

تنحنح بإحراج وأكمل حديثه :

- علشان كده أنا مش عايز أشغلك معايا وعاوزك تاخدي بالك اووي من مذاكرتك ، مدرسة المستقبل لازم تكون قدوه هاه ، بإذن الله هبقي آجي علشان نتفق علي تجهيزات الشقه وكده ، لكن بقية الأيام حابب أفضيلك الجو علشان تركزي في مذاكرتك ، بس دي الحاجه اللي كنت جاي علشانها

تبسمت بسعاده وقد فهمت هذه المره أيضا ما يقصده وقالت :

- ماشي

كان إسلام قد حضر إليها قبل موعد الصلاة مباشره حتي تتاح له الفرصه أن يهرب منها بحجه مقنعه ، فهو يحمل لها الكثير من الكلمات ولا يريد أن ينطقها لسانه إلا في الحلال لذلك يفعل الكثير من الحيل حتي يصل إلي هدفه ، وبالفعل أذنت صلاة العشاء وإستئذن إسلام في المغادره ولكنه هذه المره نسي هاتفه المحمول علي الطاوله ، تذكرت سلمي فجأة الحوار الذي دار بينها وبين هند قبل شهور والذي كانت تضحك فيه هند وتقول :

- ده إنتي لو تشوفي مسميكي إيه علي الموبايل عنده ، الواد عايش الدور أووي

وقتها لما تتمالك سلمي نفسها وقالت بكل لهفه :

- مسميني إيه قوليلي ؟

أخذت هند تضحك بشده وتقول :

- لأ يا ستي لو عرف هيزعل

تذكرت سلمي الحوار وأخذت تنظر للهاتف بتردد ، لم تستطع تمالك نفسها أكثر من ذلك وقامت بالإتصال به فرأت إسمها ينير الهاتف

" رفيقتي إلي الجنه "

نظرت إليه بذهول وهي تضع يدها علي صدرها محاوله إلتقاط أنفاسها ، فقلبها اليوم حصل علي كمية من السعاده لم يحصل عليها قبل ذلك قط ، ومن ثم لم تستطع الصبر أكثر من ذلك فقامت بنزع غلاف الهديه وصعقت عندما رأته قد أحضر لها شئ لطالما حلمت به أيام وليال ولكنها لم تكن تتوقع ان تحصل عليه فعليـا ، قفزت من مكانها وظلت تهرول بإتجاه غرفتها قائله لولاء بصراخ :

- ولـــــاء إلحقي شوفي إسلام جايبلي إيـــــــــه

قفزت ولاء من مكانها بحماس وقالت :

- إيـه إيه ؟!!

إحتضنته سلمي وهي تقول بمنتهي السعاده :

- المصحف اللي بشوف صوره علي النت دايما ده وكنت طول عمري بحلم يكون عندي واحد زيه

أخذت تقفز من مكانها كالأطفال وقالت :

- يا حبيبتي يا هند حتي دي كمان قولتيله عليها ، ده أنا قولت للعالم كـــله إني نفسي في واحد زي ده والحمد لله جالي أهو

نظرت للمرآه وقالت بعزيمه قويه :

- أقسم بالله يا إسلام ما هسمح لنفسي أبـــدا إني أغضب ربنا فيك ، دلوقتي بس أنا عرفت إيه سبب قراراتك الغريبه دي ، وأنا بقي أدها بإذن الله

إنتهي العام الدراسي علي خير وقبل ظهور النتيجة إستيقظ إسلام من نومه وهو يقفز بمنتهي السعاده ويصيح بأعلي صـــــوته :

- النهـــــارده كتب كتـــابي يـــــــا بشـــــــــــر

هرولت هند إليه وهي تقول بمرح :

- أيـــــوه بقي يا عم مين أدك ، إوعدنــا يــــــارب

ضحك وهو يمسح علي شعرها بحنان ويقول :

- عقبال ما أفرح بيكي يا هنود

أزاحت الفراش من أمامه وقالت بحماس :

- يلا بقي يا عم الحج روح خد دش بسرعه كده ، وبعدين روح للكوافير بقي يحلقلك ولا يظبطلك شعرك ولا معرفش بيعملوا إيه دول

أخذ يضحك قليلا ثم تنحنح وقال بجديه مصطنعه :

- مش وقت ضحك النهارده ياعم إسلام ، روح ظبط نفسك كده علشان لازم تبقي كيوت وأعسل من العسل نفسه أصلا

نظرت له بإشمئزاز مصطنع وقالت :

- عسل !! وماله ، الله يساعدك يا سلمي يا بنتي

وفي المساء قبل صلاة العشاء بقليل جلس إسلام مع الرجال في المسجد بينما وقفت سلمي قلقه في مصلي النساء بالأعلي ، أُقيمت الصلاة وقام الجميع بأداء صلاة العشاء ثم تقدم كل من والد سلمي وعم إسلام وإسلام وإقتربوا من المأذون لكي يقوم بكتب كتاب سلمي وإسلام ، أخذت سلمي تنظر بين الحين والآخر من وراء الستار علي الرجال القابعين بالأسفل وضربات قلبها تزداد مره تلو الآخري ، نظرت لإسلام فرأت ملامح السعاده تكاد تقفز من وجهه وتحيط بكل ماحوله ، إبتسمت رغما عنها عندما وجدت المأذون يقول :

- بـــارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خيـــر

أغمضت عينيها وهي تقول بكل صـــدق :

- آميــــــن

إلتفت النساء حولها والكل يأخذها بالأحضان وينثر عليها القبلات والتهاني والمباركات ولكنها لا تشعر بشئ قط ولا تتذكر أي شئ سوي وجه إسلام وفقــط ، إستفاقت من شرودها علي رنين هاتفها الذي يعلن لها وصول رسالة جديده ، نظرت علي إسم إسلام الذي ينير الشاشه فإبتسمت بسعاده وفتحت الرساله بحماس وكان محتواهـــا :

- بحبك بقي يا اوزعه إنتي ♥

دمعت عيناها من الفرحه ووضعت يدها علي فمها وهي ماتزال مصوبه نظرها تجاه الهاتف ، أخذت تقرأها الكثير والكثير ثم إستجمعت شجاعتها وقررت الرد علي الرساله فكتبت :

- هروح أقول لمامتك إنك بتقولي كلام عيب

إرتفع صوت ضحكات إسلام رغما عنه عندما قرأ الرسالة ووجد أصدقائه يأتون إليه من كل حدب وصوب قائلين بمرح :

- أيــــــوه بقي ياعم مين أدك

- الله يسهلوا يا باشا

- بعتتلك إيه هـــاه هـــاه

- كنت بتضحك علي إيه يا إسلام ؟ قول ومتخافش مش هقول لحد والله

ثم إحتضنه فاروق بشده وقال بسعاده :

- ربنا يسعدك يا إسلام ويمتعك بالحلال

تنهد بسعاده وقال مازحا :

- مناخيركم دخلت جوا الموبايل يا جدعان ، عيب كده بقي الله

ثم أخذ يبعدهم عنه بخفه ويقول بمرح :

- يلا يا حبيبي إنت وهو كل واحد يروح بيته ، مانجيلكومش في حاجه وحشه إن شاء الله ، شطبنا خلاص مع السلامه

ظل كل منهم يضحك بينما تركهم هو وذهب إلي زاوية المسجد وأرسل لها رسالة قائلا فيها :

- عاوزك تنزلي جـــري دلوقتي ومن غير ماحد يشوف ماشي ، جنان بجنان بقي ، هستناكي بسرعه هاه قبل ما الدنيا تتزحم

وبالفعل إستجابت سلمي لطلبه وهرولت بإتجاه ساحة المسجد ووقفت في المنتصف ولكنها لم تجده ، أمسكت بهاتفها لكي تتصل به ولكنها سمعته ينادي عليها بأعلي صوته :

- ســـــــلـــــــــمــــــــــي

نظرت أمامها فإذا به يهرول تجاهها بأقصي سرعه وعلي وجهه نظره لم تنساها قط ، وضعت يديها علي وجنتيها ونظرت إليه بذهول مصحوب بالسعاده وعادت للخلف قليلا ولم تتحدث ، إقترب منها وأشار بيده تجاهها وهو يقول بحب :

- مش هتسلمي علي جوزك بقي ؟

تنحنحت بإحراج وهي تنظر للأرض وقالت :

- اه

أمسك بيدها وضغط عليها بقوه فتراجعت للخلف قليلا وأحست بالإحراج وكادت أن تفلت يدها ولكنها وجدته يضغط عليها أكثر وهو يقول بمرح :

- إيه ده إيدك مفعصه كده ليه ؟

ضحكت رغما عنها وقالت بتعجب :

- مفعصه إزاي يعني ؟
ترك يدها وعقد ذراعيه أمام صدره وقال بضيق مصطنع :

- يعني اوزعه وقولنا ماشي ، كمان بإيد مفعصه ؟!!

ثم نظر إليها بتأثر مصطنع وقال :

- يا خوفي لتطلعي قرعه كمان ، واللـــــه تبقي كملت

ضحكت وهي تقول :

- لأ يا خويا مش قرعه متقلقش ، وبعدين مانت شايف إيدي دي من زمان ، إشمعني دلوقتي بقي مش عاجباك

أمسك أطراف أصابعها وجذبهم للأعلي أمام عينيها وقال بمرح :

- دي إيد دي ؟ طب هتمسكي عيالي بيها إزاي بقي ؟ وانا أقول ياختي البنت بتقول مش بحب أضرب العيال في المدرسه ليه أتاريها مش بتعرف تمسك العصايا أصلا

ثم أخذ يضرب كفا بكف و يقول مازحا :

- اه يا بختك البامبه يا إسلام يابني ، اه يا ليلتك الفسفوري يا ضنايا ياخويا ، مراتك اوزعه وإيدها مفعصه وكمان شكلها قرعه ياني ياما

نظرت له بإحراج وقالت بحزن :

- إسلام إنت بتهرج ولا بتتكلم بجد ؟ طب ما إنت كنت شايفني من زمان كده ولو مكنتش عاجباك مكنتش توافق عليا وخلاص

رفع حاجبه بمرح وهو ينظر ليديها وقال بسعاده :

- خلاص خلاص صعبتي عليا ، أنا موافق يا ستي إن مراتي تكون اوزعه وإيديها صغنونه وحتي لو قرعه برضو موافق ، حـــــد لاقي جواز اليومين دول ، هيييييح بقي كم أنا حونين ، والله يا بنتي

الرجاله دول ليهم الجنه

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- يعني إنت كنت بتهزر ؟
إرتفعت ضحكاته وقال مازحا :

- ياسلمي بهزر ، وربنا بهزر ، وبعدين هو إنتي لسه شوفتي حاجه ، التقيل جاي ورا يا زوجتي العزيزه ، إصبري علي رزقك بس

ثم أمسك يدها وقال بمرح :

- بنات طيبين اوووي يا خال !

جذبها من يدها وأخذ يهرول بإتجاه باب ساحة المسجد فسألته وهي تحاول إلتقاط أنفاسها عن السبب فقال مازحا :

- هنوهرب يا واد عمي ، هـــنـــــوهــــرب

قالت بلهفه :

- طيب مش هنقول لبابا ؟

- لع مش هنقول لحد

ثم نظر لها بخبث وقال :

- ولا تحبي نرجع نقول لبابا ؟ وأهو بالمره نسأله إذا كان الكلام اللي بعتهولك في الرساله ده عيب ولا لا ؟ وبرضو ممكن نسأل ماما ونسأل باقي الشعب مفيش مشكله عندي إطلاقا

تنحنحت قائلا بمرح :

- لأ وعلي إيه ؟ أصلا أصلا إنت جوزي دلوقتي يعني عادي لما نخرج من غير ما نقول لحد ، هيا بنا يا أخ العرب

هم أن يذهب معها ولكنها أوقفته مره آخري وقالت :

- بس كده هيقلقوا علينا يا إسلام ، وتلقاهم دلوقتي عمالين يدوروا علينا جوه

نظر إليها بحب وقال :

- متقلقيش هكلم باباكي دلوقتي ، بس يلا نلحق نوصل لآخر الشارع علشان محدش يلحقنا بقي
وبالفعل وصل إسلام إلي آخر الشارع وقام بالإتصال علي والد سلمي الذي أجاب بلهفه :

- يا إسلام إنتوا فين ؟ إحنا قلبنا الدنيا عليكم

- هربنا يا عمي

ضحك الأب وقال بتعجب :

- هربتوا إزاي يعني ؟

نظر لسلمي بحنان وقال :

- هربت أنا وسلمي

ثم غمز لها وقال بصوت هامس :

- ام إيد مفعصه

وإرتفع صوته مره آخري وهو يقول :

- ورايحين النادي ، بإذن الله مش هنتأخر

- طيب يابني مش كنتوا سلمتوا علي الناس الاول وبعدين مشيتوا ؟

- معلش يا عمي إعتذر لهم بالنيابه عننا وقولهم العيال إتجننوا ولا أي حاجه بقي

- ماشي يا إسلام ، ربنا يسعدكم

وفي النادي المطل علي البحر ، جذب إسلام الكرسي للخلف قليلا وهو ينظر لها بحنان وقال :

- تفضلي يا أميرتي

ثم ضحك كعادته دائما وقال :

- إيه رأيك بقي في شغل الأفلام ده ؟ أنفع صح ؟

جلست سلمي بسعاده وقالت :

- شكرا ، بس تنفع إيه ؟

أجابها ببراءه مصطنعه :

- مطرب شعبي

نظرت لتعبيرات وجهه وحاجبه المرفوع بطريقه مضحكه فضحكت رغما عنها وقالت :

- مين راح فين جه منين وعمل إيه ؟!! إنت مين يا إسلام ؟

نظر لها بـ شر وقال :

- والآن حان الوقت للظهور علي طبيعتي ، بقالي ١٠ شهور يا شيخه مستني وعامل نفسي مؤدب علشان معملش حاجه حرام ودلوقتي بقي حان وقت الجنان نيهاهاهاهاها

إلتصقت بالكرسي الذي تجلس عليه ونظرت له بسعاده وقالت مازحه :

- انا كده بدأت أخاف علي فكره ، إنت إتحولت ولا إيه ؟

جذب كرسيه وجلس عليه وصوب نظره تجاهها وقال بثقه :

- القادم أجمل يا زوجتي العزيزه ، إستني عليا بس ، وأمري لله ههدي اللعب شويه علشان متتخضيش ، عدي الجمايل بقي ، وأوعدك إن سلمي الكيوت دي هتقلب متوحشه بعد شويه ، إنتي هتعيشي مع إسلام يا ماما هاهاهاهاهاها

إنتهي من جملته ونظر لوجه سلمي فوجدها تنظر له بذهول مصحوب بالمرح ولاتستطيع التحدث من فرحتها وتعجبها معا فإكتفي بهذا القدر الآن وحاول إستعادة هيئته البريئه وقال بطيبه :

- أجيبلك عصير ؟

أومأت برأسها إيجابا فطلب لها المشروب الذي تفضله ، حضر الجرسون ووضع أمامها مشروبها فقالت علي الفور :

- ممكن شاليموه ؟

أحضر لها طلبها وذهب سريعا بينما نظر إليها إسلام بإستنكار وقال مازحا :

- شاليموه ؟!! الله يرحم

ضربته علي كفه بخفه وقالت :

- إسلام بس بقي الله

ضحك وهو يقول :

- خلاص خلاص والله

ثم نظر لها بجديه وقال :

- عاوز أحكيلك حدوته ممكن ؟ بقالي كتيـــــر أووووي مستني اليوم ده علشان أقولها

إبتسمت قائله :

- ممكن طبعا

تنهد بسعاده وقال :

- كان في مره شاب عايش كده بدون هدف ومالوش أي لازمه في الحياه ، الشاب ده فضل علي الحال ده كتير اووي لحد ما حصله ظرف معين كده خلاه يعيد ترتيب حياته ويغير خطط مستقبله كلها ، بدأ يقرب من ربنا ويبقي عايش صح شويه يعني

ثم نظر لها بكل حب وقال :

- وفي مره الشاب ده كان واقف في البلكونه ولقي بنت أوزعه كده معديه من تحت البلكونه هي ومامتها وكان لسه هيمسك طوبه علشان يحدفها بيها زي ما كان بيعمل زمان بس فجأة كده إفتكر إنه كبر خلاص فراح غاضض بصره وراجع لورا علطول

قاطعته سلمي بمرح وقالت :

- طوبه يا إسلام طــــوبه ؟!!

رفع حاجبه قائلا :
- بطلي تقاطعيني زي العيال الصغيرين كده يا اوزعه إنتي ماشي ؟ المهم إن الشاب ده بقي حس فجأة بحاجه غريبه تجاه البنت دي فراح لأخته وقعد يدحلبها في الكلام لحد ما عرف كل حاجه عن البنت دي وفضل يدعي ربنا كتيير إنه ييسرله الأمور ويجعلها من نصيبه .
بعد كده بقي راح إتقدملها وكان كل ما يتكلم معاها مره يحبها أكتر وأكتر ويحترمها أوووي ويحس أد إيه ربنا كريم علشان رزقه بنعمه زي دي ، بس الشاب ده مع الوقت بقي لقي نفسه بدأ يتعلق بيها أووي وخاف إنه يقولها في لحظة شيطان حاجه تغضب ربنا فقعد يدعي ربنا كتير إنه يحفظله قلبه ويبعد عنه كل شيطان ، بعد كده راح قالها إنه مش هيزورها كتير علشان دراستها وكده وهي تفهمت ده جداا ووافقت ومعملتش أي مشاكل لأنها حست باللي هو عاوز يقوله ، وعلي أد ماكان بيبقي نفسه يشوفها أووي علي أد ماكان بيبقي خايف يغضب ربنا فربنا يبعدها عنه بسبب ذنوبه .

المهم بقي يا ستي إن الشاب ده كتب كتابه عليها النهارده وهو حاسس إنه طـــاير أصلا ، مش مصدق إن البنت دي بقت مراته خلـاص قدام النـــاس كلها ، نفسه يصرخ بأعلي صوته ويقولها بـــحــبـك اووي يــاســلــمــي ونفسه الناس كلها تعــرف هو تعب أد إيه علشان يوصلها ، نفسه يقول للناس كلها إنه عمل ذنوب كتيـــر في حياته ومكنش يتخيل إن ربنا هيرزقه بهديه زي دي ، لكن علشان ربنا كريم رزقه بأحسن بنت في الدنيــا ، نفسه يقول لكـــل الشباب حافظوا علي نفسكم وعلي خطيبتكم اووي علشان تحسوا الإحساس اللي أنا حاسه دلوقتي ، إحساس أول كلمة بحبك وإحساس اول ماسكة إيد في الحـــلال أكيد ليها طعم تـــاني .

نفسي تحبيني زي ما بحبك يــاسلمي ، قصدي يا رفيقتي إلي الجنه

نظر إليها بكل حب وقال :

- الكلمة اللي من أول يوم خطوبه سميتك بيها علي موبايلي وكنت مستني اليوم اللي أقدر أقولهالك فيه علي الحقيقه ، علي أد ما تعبت جــدا وصبرت كتيـــر ، علي أد ما ربنا رزقني فرحه دلــوقتي ، أنا حاسس إني مش عايز حاجه من الدنيا تاني والله ، يـــــــارب يقدرني وأسعدك زي ما بتسعديني.

إنتهي من كلامه فرأي سلمي قد وضعت يدها علي فمها وقد أغرقت خمارها بالدموع فتبسم لها قائلا:

- يــــاه يا سلمي لو تعرفي الـ ١٠ شهور دول عدوا عليا إزاي ؟ اللهم لـك الحمد بجد مش مصدق إنك بقيتي مراتي خلاص ، ربنا يقدرني وأخد بإيديكي للجنه زي ما إتفقنا ، وسامحيني علي أي حاجه عملتها قبل ما أعرفك ♥

حاولت إستيعاب كل ما يحدث وظلت صامته لبعض الوقت ثم تنهدت بحنان وقالت مبتسمه :

- عارف بقي نفس البنت خطيبة الشاب اللي بتقول عليه ده ؟ والله العظيم كانت شايلاله جواها حاجات كــده أكبر من الحب بكتيـر ، حاجات بريئه اووووي وجميله وماينفعش تتعاش إلا في الحلال ، كانت دايما بتاخد بالها من كلامها معاه وتكون جد اوووي وكلامها قليل علشان ميكونش فيه خضوع بالقول وتقع هي وهو ، كانت دايما بتتمني اليوم اللي تكون فيه مراته علشان تفتخر بيه كده قدام كـــل الناس وتقول بأعلي صوتها :

- انا إتجوزت راجــــــل

كانت بتقعد دايما تدعي ربنا في القيام إنه يحفظه ويسهله اموره وباباها يقلل طلباته شويه ، كانت لما بتسمع من أخته أي كلمة عنه قلبها بيرفرت لوحده وتبقي نفسها تكلمه بس بتمنع نفسها علشان رضا ربنا ، كانت عارفه إنه مسميها علي موبايله " رفيقتي إلي الجنه " وأخدت عهد علي نفسها إنها تحاول بقدر الإمكان تحقق الحلم ده ، رغم إن فترة الخطوبه كانت طويله أووي عليها إلا إنها أخيــرا إتجوزته بقي وهتقوله كـل اللي جواها من غير خـــوف ولا تأنيب ضمير ، هتقوله كل كلمة وهي حاطه في نيتها إنها ترضي ربنا برضا جوزها عليها ، هتعمل كل اللي تقدر عليه علشان تسعده ومتخليهوش يشيل هم أبـدا وهتفضل واقفه معاه لحد ما يقف علي رجليه ومستواه يتحسن شويه .

وهي بقي دلوقتي مبســوطه أوووي والفرحه مش سيعاها أصلا

نظر له بتأثر وقال :

- سلمي إنتي حقيقيه ؟

أومأت برأسها إيجابا ولم تتحدث فقال بإصرار :

- بإذن الله يا سلمي هحاول أعمل كل اللي أقدر عليه علشان أسعدك ، بجد إنتي تستحقي أكتر من كده بكتير وعمري ما تخيلت إن ربنا يرزقني بواحده بالنقاوه دي ، سامحيني تاني لو غلطت في حقك من وراكي !

إنتهي اليوم علي خير وعاد كل إلي منزله ، مر إسبوع وفي صباح الإسبوع التالي إتصلت سلمي علي إسلام لتخبره بأمر هام ، بدأت حديثها قائله :

- صبــاح الخيــر علي الناس اللي مبتسئلش

أجابها بمرح :

- صباح الخير يا بطتي ، إزيك عامله إيه ؟

- الحمد لله تمام ، كنت عاوزه اقولك حاجه مهمه

- تفضلي أيتها الأوزعه

- إسلــام بطل بقي الله ، المهم ، إحنا نازلين النهارده نجيب الفستان وإنت لازم تيجي معانا علشان تختار اللي يعجبك

إبتلع ريقه بتوتر وقال :

- مش هينفع يا سلمي ، روحي إنتي إختاريه وانا متأكد إنه هيعجبني

زفرت بضيق وقالت :

- ليـــــه بس يا إسلام ؟ أنا عاوزاك انت اللي تختاره

- والله أي حاجه تجيبيها حلوه

قالت بعصبيه :

- إسلــام أنا مبقيتش فاهمه حــاجه ؟!! من ساعة كتب الكتاب وأنا مشوفتكش خــالص وكل شويه تتحجج ومش عاوز تيجي تشوفني !! فهمني طيب لو زعلان مني في حاجه ؟

- والله ما زعلان منك في حاجه ، بس هقولك بعدين

- هتقولي إيه بس !! ده إنت من بعد الكلام اللي قولتهولي يوم كتب الكتاب قلت خلاص ده هيفضل عندك ومش هيفارقك أبــدا ، إيه اللي حصل طيب ؟ لو أنا ضايقتك في حاجه قولي وأنا هعتذر والله

- يا اوزعتي والله ما متضايق منك في حاجه ، إصبري بس وانا هعرفك بعدين والله

تنهدت بضيق وقالت :

- ماشي يا إسلام براحتك

ثم أغلقت الهاتف بضيق بينما جلس هو علي حافة فراشه ونظر للمرآه وقال :

- معلش يا سلمي إستحملي ، بس لازم أعمل كده!!

ذهبت سلمي وأحضرت الفستان بدون إسلام ولكنه إتصل عليها في ليطمئن عليها فبدأ حديثه قائلا :
- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا سيدي

- آل ياختي بيقولوا كده والله أعلم إنك جبتي فستان تحــفه وشكلك فيه كيوته أصلا

- اه بيقولوا ، كتر خيرك يا إسلام

- يا بنتي متبقيش رخمه بقي ، والله هقولك بس مش دلوقتي

- ماشي هستحمل وأمري لله

- قوليلي بقي مش هنتفق هنعمل إيه في الفرح ؟

- هنتفق في التليفون يا إسلام ؟ إنت بتهرج ؟!! لأ لما تيجي بقي هتفق معاك وكمان علشان في قرار مهم عاوزه أقولك عليه

قال بلهفه :

- قرار إيه خيـــــر ؟

أجابته علي الفور :

- لأ لما تيجي هقولك

- لأ قولي دلوقتي

- يابني لما تيجي علشان الموضوع ممكن يطول ومش هينفع في التليفون

أخذ يتحسس ذقنه بتوتر وقال بصوت متقطع :

- ماهو أنا مش هينفع أجي الإسبوع ده كمان !!

ضرخت به قائله :

- لاااا بقي ده الموضوع باين عليه كبير ، أنا لازم أعرف حـــالا

- تؤ تؤ مش دلوقتي

قالت بخوف :

- إسلام اوعي يكون جرالك حاجه وأنا معرفش ؟ ده أنا حتي بقف في البلكونه في وقت الصلاة ومش بلاقيك نازل زي الأول ، في حاجه ولا إيه ؟!!

- لأ والله كويس متقلقيش

- إسلـــام انا بدأت اتجنن ، سلمي اللي عمرها ما إتعصبت بدأت تتعصب والموضوع كده مش لطيف وانا داخله علي فرح حرام عليك

- أنا عارف والله إنك مستحمله بقالك كتير بس معلش تعالي علي نفسك الإسبوع ده كمان وبعدين هقولك علي كل حاجه

- طيب والموضوع اللي عاوزه أكلمك وأخد رأيك فيه والفرح هنتفق عليه إمتي ؟

- بصي خلال الإسبوع ده هكلمك ونتفق علي كـــــل حاجه

- ماشي يا إسلام ، يلا سلام عليكم

إرتمت سلمي علي فراشها وظلت تنظر لسقف الغرفه بخوف وتقول :

- يـــــــــارب أنا مش عارفه إيه اللي حصل بس وليه مش عاوز يشوفني كده ؟!! معقوله كرهني أوي كده بعد كتب الكتاب ولا إيه ؟ طب بس انا معملتش حاجه أصلــــا !!! يـــارب صبرني وعدي الموضوع علي خيـــر .

- فرحنا بعد ٣ أيام يا سلمتي بقـــــي

قالها إسلام عندما إتصل علي سلمي في الصباح الباكر ليمرح معها قليلا قبل ذهابه للعمل ، أجابته علي الفور :

- سلمتك قاعده زعلانه بقالها ١٠ أيام علشان مش بتشوفك يا أستاذ ؟ تكتب الكتاب وتختفي كده يعني ؟ ماشي ماشي والله لما أشوفك

أخذ يضحك قليلا ثم قال :
- سلمتي شكلها كده قلبها بني أو إسود لسه مش محدد بصراحه ، بس أوعدك لما أشوفك يوم الفرح هنسيكي كل حاجه ضايقتك بإذن الله ، المهم يا ستي بقي أنا إتصلت دلوقتي علشان أخذ منك شحنة سعاده وتفاؤل كده قبل ما أروح شركتي الغاليه اللي نفسي أفجرها دي

تنهدت بسعاده وقالت :

- ربنا يكرمك يا إسلام ويرفع قدرك ويسعدك دايمـــا يـــــارب

إبتسم للمرآه قائلا بأريحيه :

- إدعيلي كتيــر أوي يا سلمي الله يخليكي

- بدعيلك من غير ماتقول والله

- قشطه بقــــــي ، يلا همشي بدل ما أتاخر والمدير يلسوعني وأجيلك الفرح متلسوع والناس تضحك عليا وعيب كده أصلـــا وهيكون شكلي وحش والنـاس ...

قاطعته علي الفور وقالت بمرح :

- إسلـــــــام .. إيــــــه مالك يابني ؟ إنت كويس ؟!! وبعدين يلسوعني دي كلمتي أصلا متقولهاش تاني بقي ^^

تنهد بتعب وأجابها بتأثر مصطنع :

- الحمد لله إنك لحقتيني يا سلمي ، الشريط سف باين وكنت هفضل كده للصبح ، اللهم لك الحمد ثم نظر في ساعته وقال علي الفور :

- الساعه ٩ إلا ربع بقي يادوب ألحق أمشي

إبتسمت قائله :

- ماشي يا إسلام خد بالك من نفسك ، ربنا يحفظك

- يـــــارب يا سلمي ، مش عاوزه حاجه ؟

- لأ شكرا ربنا يخليك

- طب مش عاوزه تقولي حاجه تاني ؟

- لأ

- متأكده ؟

- اه

زفر بضيق مصطنع وقال ضاحكا :

- حد قالك قبل كده إنك رخمه ؟

ضحكت بخبث وقالت :

- هع كتيـــــــر ، إمشي بقي علشان كده هتترفد وهنقعد في الشارع ، يلا ياعم الحاج في أمان الله ♥

- كده بقي ظبطنا كـــل حاجه

قالها إسلام في اليوم التاني عندما إتصل بسلمي ليخططا معا تجهيزات عرسهما فأجابته علي الفور :

- ماشي يا إسلام حلو كده ، بس برضو مش هتيجي يوم الحنه حتي ؟

إبتسم قائلا :

- الحنه أصلا بيكونوا الستات في بيتك والرجاله في بيتي يعني كده كده مش هينفع أجي ، بالله عليكي ما تزعلي بقي هاه

- حاضر مش هزعل ، أمري لله هستني ليوم الفرح لما نشوف أخرتها معاك

- طيب مش هتقولي برضو القرار بتاعك ؟

- تؤ مش هقول حاجه ، في الفرح بقي ياخويا أبقي أقولك

- بتعملي زيي يعني ؟

- أيـــــون والبادي أظلم بقي
- هيييح ماشي هستني أنا كمان وأمري لله

إبتسمت لنفسها في المرآه وقالت :

- يلا بقي إلحق إجهز علشان المغرب هيأذن ، ولو شوفتك في الشارع هرش عليك مايه

ضحك بغرور وقال :

- تشوفيني ؟ هع هع والله إنتي طيبه ، اومال الشارع اللي ورانا بيعمل إيه يا ماما

- إمــشــي يا إســلام من قدامــــــــي

- خلاص يا ست متزوقيش كده ، يلا سلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وجـــاء اليوم المنتظر ، اليوم الذي لطالما حلم به كل من سلمي وإسلام ، اليوم الذي سيسرق فيه الفارس أميرته من منزل أهلها وينقلها إلي منزله ، اليوم الذي ظل يستعد له منذ شهور والآن فقط قد تحقق الحلم ، نعم إنه يوم عرسهما ..

ذهبت سلمي في الصباح الباكر إلي خبيرة التجميل لتعدها لهذا اليوم ، بينما صلي إسلام الفجر وجلس يقرأ قرآن ويدعو الله أن يتمم له علي خير ويمتعه بزوجته في الحلال ثم أدي صلاة الضحي وذهب في النوم قليلا ، إستيقظ من نومه وذهب لمصفف الشعر هو الآخر كي يعدل له من هيئته حتي يظهر في أبهي صورة أمام زوجته والحاضرين ، إنتهي كل منهما من تجهيزاته وإتصل إسلام علي سلمي ليخبرها بحضوره لصالون خبيرة التجميل بعد قليل ، فقال وهو يكاد يقفز من مكانه من السعاده :

- عروستي

إبتسمت سلمي بإحراج وقالت :

- نعم

تنهد بحراره وقال :

- جهزتي ولا لسه يا بطتي ؟

نظرت لنفسها في المرآه وقالت بسعاده :

- أيون خلصت ، يلا مستنياك تيجي تخطفني بقي

ضغط علي الهاتف بشده وهو يقول بتأثر بالغ :

- هيييح بقي ، حاضر جاي حالا بإذن الله

وعلي الفور قام بركوب سيارة صديقه وحضر إلي صالون التجميل ، وقف في الأسفل وقام بالإتصال بها ليخبرها بأنه سيصعد حالا فوافقت علي الفور ، صعد بحماس شديد والإبتسامه تعلو شفتيه ولكنه إنتفض من مكانه عندما رأي فتاة بفستان ضيق وشعر عار ، هبط للأسفل بسرعه وأخذ يتنفس بصعوبه وهو يقول بمنتهي الغضب والخوف :

- والله ما كان قصدي أشوفها ، والله ما كان قصدي أشوفها ، أستغفر الله العظيم وأتوب إليـــــه ، يـــارب سامحني والله ما كان قصدي

ظل يستغفر لدقائق وهو في منتهي الغضب وأيضا الخوف من الله عزوجل ، هدأ قليلا وقام بالإتصال بسلمي ليأمرها بالخروج حالا ولكنها لم تجب ، ضغط علي الأزرار بعصبيه وهو يتصل مره آخري فأجابته بضيق :

- أيوه يا إسلام !!

قال بغضب :

- موقفتيش ليه علي الباب أول ما قولتلك ؟!!

زفرت بضيق وقالت :

- إنت اللي مطلعتش ليه علطول ؟!!

ثم أردفت بعصبيه :

- في واحد شافني دلوقتي يا إسلام وأنا والله العظيم قاعده هموووت وماسكه نفسي بالعافيه بس علشان الميك اب ميبوظش ، لولا كده كان زماني إتفتحت في العياط

نظر للجانب الآخر بتعجب وقال :

- في واحد دلوقتي شافك ؟

أجابت بنفس العصبيه :

- ماهو حضرتك قولتلي إنك طالع دلوقتي حالا وعلي هذا الأساس أنا وقفت علي الباب بس في حد طلع قبلك وشافني وأنا بالمنظر ده

إبتسم قائلا :

- هو إنتي لابسه إيه ؟

أجابت بضيق :

- لابسه فستان يا إسلام هكون لابسه إيه يعني ، والله ما وقت هزارك ده دلوقتي خالص لاني بجد هموووت

إتسعت إبتسامته وهو يقول :

- طيب هو اللي شافك ده شكله إيه ؟

زفرت بغضب وقالت :

- يا إسلام متشلنيش ، مش وقتك دلوقتي والله !!!

قال بإصرار :

- قولي يلا شكله إيه ؟

تنهدت بملل وقالت :

- عادي واحد ملتحي كده ولابس بدله ، مشوفتش غير كده ، وبعدين هتفرق إيه يعني ماهو في الأول وفي الآخر راجل ومكنش ينفع يشوفني كده أصلا ، الله يسامحك بجد إنت السبب

أخذ يضحك كثيرا حتي إستشاطت غضبا فصرخت به قائله :

- إنت بتضحك علي إيه ؟!! بقولك واحد غريب شافني وأنا بالمنظر ده ؟!! إنت إزاي الموضوع مش فارق معاك كده ؟!!
أجابها وهو مازال يضحك :

- ده أنا ياختي

عادت للخلف قليلا وقالت متعجبه :

- إنت إيه ؟!!

أجابها علي الفور :

- أنا الواحد الملتحي العسل اللي كان واقف ده

قفزت من مكانها كالأطفال وقالت بمنتهي السعاده :

- إنت بتتكلم جد يا إسلام ؟ أعفيت لحيتك هاه ؟ إحلف طيب

ضحك وهو يقول بمرح :

- أيــوه أعفيتها أخيــرا الحمد لله ، علشان كده يا ستي مكنتش باجيلك الفتره اللي فاتت دي ، يلا إطلعي بسرعه بقي عاوز أشوفك

قالت علي الفور :

- حاتر حاتر

قفزت من مكانها مهروله تجاه باب صالون التجميل ، وجدته واقفا أمامها فظلت تنظر إليه بدهشه ممزوجه بالسعاده بينما نظر إليها هو بمنتهي الحب وقال :

- إنتي حلوه أوي إزاي كده ؟

طأطأت رأسها خجلا وعادت للخلف قليلا ولم تتحدث ، أمسكها من طرف ذقنها ورفعها للأعلي وهو ينظر إليها متأملا ثم قال :

- الخمار كان مداري كتيـــر اوووي

إنكمشت في نفسها من فرط إحراجها بينما ضحك هو وقال :

- وأخيـــرا بقي إتأكدت إنك مش قرعه ، أحمدك يـــــارب

ضحكت علي آثر كلماته وقالت :

- يابني أنا شعري أطول مني انا شخصيا ، الحمد لله

ثم نظرت إليه بمنتهي السعاده وقالت :

- شكلك حلو اوووي في اللحيه يا إسلام ، أنا كده حبيتك أكتر والله

أخذ يعدل من هيئة رابطة عنقه وهو ينظر لها بغرور وقال :

- يا بنتي ده العادي بتاعي أصلا

ثم أمسكها من طرف يدها وقال بحمـــاس :

- يلا نروح فرحنا بقي يا عروستي

كادت أن تذهب معه ولكنها توقفت فجأة وأخدت تضحك وتقول :

- ياعم إستني هنزل كده إزاي ، أصبر هدخل البس الكاب وآجي

نظر إليها بإحراج وقال :
- أيـوه صح إيه العبط اللي إحنا فيه ده ، يلـا بسرعه مستنيكي

تركته وغادرت وظلت بالداخل قليلا حتي إرتدت حجابها كاملا ثم خرجت إليه قائله بحماس :

- يلا بينا يا عريسي

نظر إليها بتعجب وقال :

- إنتي مين يا حجه ؟!!

ضربته علي كتفه بخفه قائله بمرح :

- انا سلمي يا إسلام مالك ؟!!

رفع حاجبه قائلا :

- سلمي إزاي يعني ؟!!

ضحكت وهي تقول :

- منا لبست النقاب بقي من غير ما أقولك هيهييهيهيهييهي

أرتفعت ضحكاته وهو يقول بمرح :

- أولا هيهييهيهي دي بتاعتي أنا وهند بس بتقوليها ليه بقي هاه ؟ ، ثانيا لبستي النقاب إزاي يعني معلش مش فاهم ؟

لفت ذراعها حول ذراعه وقالت بحب :

- ياعم يلا هنتأخر علي الفرح ، تعالي وأنا هحكيلك كل حــاجه في الطريق

تنهد بحماس وقال :

- قشطه هيا بنـــا ، بس أنا فرحان بقـــــي شكلك حلو فيه اوووي ، وأخيييرا بقينا منتقبه وملتحي هييييح .

وصلت سيارة العروسين إلي القاعه ، خرج إسلام من مكانه وقام بفتح باب السياره لزوجته وساعدها علي الهبوط ، وقفا قليلا أمام الجميع ، أُطلقت الألعاب النارية المختلفة الشكل ، فمنهم ما يحمل إسم العروسين ومنهم ما يحمل أشكالا مختلفه كالقلوب وغيرها وتناثرت الورود من حولهم وسط تصفيق حار من الجميع ، بعد قليل صعدا للقاعه التي ستقام فيها الحفل .

كانت قاعه كبيرة الحجم يوجد في منتصفها ستار يفصل الرجال عن النساء ، دخل إسلام القاعه بصحبة زوجته مارا علي الرجال ثم تجاوز الستار حتي وصل إلي مكان النساء ، حينها رفع عنها الكاب وإبتسم لها بسعاده ثم تركها وغادر عائدا إلي قاعته .

وقتها ظهرت سلمي بأبهي صورة لها امام النساء ، تم إصطحابها إلي أريكتها من قبل النساء والأطفال يحفونها من كل جانب ويلقون عليها الورود الحمراء والصفراء ، جلست في مكانها كالملكه وحضرت النساء لتباركن لها وسط فرحه عارمه وأحضان وقبلات ، بينما في الخارج وفي نفس اللحظه التي ترك فيها إسلام زوجته وجد أصدقائه يحملونه ويقذفونه لأعلي مرات عديده حتي تعب الجميع وهبط إسلام وهو يقول لهم بمرح :

- يا جدعان البدله إتبهدلت الله يسامحكم ، كده بوظتولي الشياكه ، أقابل عروستي بعد كده إزاي بقي

هبطت سلمي من مكانها وظلت تمرح وتلهو مع الفتيات ونفس الحال بالخارج مع إسلام وأصدقائه ، فتارة يمرحون وتارة آخري يستريحون ، وبعد الكثير من المرح هدأت الأناشيد قليلا فتعجب الجميع بينما نهض إسلام من مكانه وأخذ الميكروفون وقال بسعاده :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إحم إحم ، مبدأيا كده أنا مش عارف أقول أي حاجه ومش فاكر أي حاجه بس هقولكم علي اللي في قلبي واللي حاسس بيه وبس

أولا : أنا بحمد ربنا وبشكره علي إنه أحياني لحد ما أشوف اليوم ده ، اليوم اللي عمري ما كنت أتخيل إني هعيشه أصلا ، اليوم اللي ربنا رزقني فيه بواحده من أحسن البنات علي وجه الأرض واللي عمري ما تخيلت إني ممكن أتجوز واحده في إحترامها ولا خوفها من ربنا ولا أدبها ، واللي بإذن الله هحطها في عينيا وهشيلها فوق راسي زي ما الرسول صلي الله عليه وسلم وصاني .

ثانيا : بشكر كل حد لبي الدعوه وحضر الفرح وفرحني معاه ، بشكر كل حد دعالي ربنا يتمملي علي خير ودعائه استجاب .

ثم نظر لوالد سلمي بحب وقال :

- وبشكر حمايا أو أبويا التاني إنه وافق علي إني أخطف منه بنته ، وأوعده بإذن الله إني هعمل كل اللي أقدر عليه علشان أسعدها واتقي ربنا فيها ويكون هدفي إني أخد بإيديها للجنه زي ما وعدتها

ثالثا : بشكر صديق عمري محمد الله يرحمه علشان هو السبب بعد ربنا في كل اللي أنا فيه ده وكمان بشكر حبيبي وأخويا فاروق لأن هو اللي أخد بإيدي لحد ما بقيت إسلام اللي إنتوا شايفينه ده

وأخيــرا بقي يـــارب الفرح يعجبكم وإدعولنا كتيــر ربنا يسعدنا في حياتنا ويرزقنا الذريه الصالحه

معلش كلامي ملخبط بس إنتوا عارفين بقي الفرحه بتعمل أكتر من كده

ترك الميكروفون وهم أن يغادر ولكنه سرعان ما أمسكه مره آخري وقال مازحا :

- اه صحيح نسيت أقول حاجه ، حان الآن موعد تلبيس الشبكه ، ومامتي حبيبتي هي اللي هتلبس عروستي الشبكه ، اللي هيتريق هاجي أظبطه واللي هيتضايق يشرب حاجه ساقعه وهو هيبقي كويس .. يلا سلام عليكم

ضحك الجميع بسبب إسلوبه المرح بينما تقدمت والدة إسلام نحو سلمي وأمسكت بالعلبه وقامت بتلبيسها الشبكه وسط نظرات السعاده والتصفيق من جميع النساء .

إنتهت والدة إسلام من تلبيس الشبكه فتقدمت هند ذات الفستان الوردي وولاء ذات الفستان الذهبي نحو سلمي وكل منهما تحمل علبة هدايا ، قدمت هند هديتها أولا وقالت بمرح :

- يـــارب تعجبك هيهيهيهي

شعرت سلمي بالسعاده وقامت بفتح العلبه ولكنها فوجئت بثمرة بطاطس وسكين !!

نظرت لها بتعجب وقالت :

- إيه ده يا هند ؟ بطاطس في الفرح إزاي يعني ؟!!

ضحكت هند بخبث وأخرجت لوحه قد خبأتها من قبل خلف أريكه العروس ورفعتها لأعلي بإتجاه النساء وكان مكتوب عليها :

- سلمي دلوقتي هتقشر البطاطس دي وإنتوا إحكموا عليها بقي ، يعني هتنفع ست بيت شاطره ولا الراجل الغلبان اللي برا ده هيلبس في الحيط

نظرت سلمي حولها بتعجب وضحكت قائله :
- هند إنتي بتهرجي ؟!!

رفعت حاجبها قائله بـ شر :

- قشري يا عروســـــه

نظرت سلمي أمامها فوجدت الجميع يلوح لها بحماس فإستجابت لهن وبدأت في التقشير ، إنتهت وقد ضحكت بهيستريا هي وكل الحاضرات ثم إستخدمت المناديل المعطره لتنظيف يدها والطاولة من أمامها ، إرتمت علي الأريكه لتستريح من هذا الموقف المحرج ، تقدمت منها ولاء وقامت بتقديم هديتها فنهضت سلمي بسعاده وقالت :

- حبيبتي يا لوءه

أمسكت بالهديه وفتحتها بكل حماس ولكن سرعان ما تحول حماسها إلي صراخ وهي تقول :

- إيـــــــه ده ؟!! بامبرز !! لأ بقي إنتوا بتهرجوا فعـــــلا !!

أخرجت ولاء اللوحه التي قد أعدتها من قبل هي الآخري ورفعتها بحماس وكان مكتوب عليها :

- دلوقتي بقي اختي حبيبتي هتكلمنا علي أولادها المستقبليين ، ولو رفضت كلنا هنهجم عليها نقتلها وبرضو هتتكلم بالعافيه . ولو طلعت هتربيهم غلط برضو هنقتلها

ثم طلبت من فتاة الدي جي تقليل الصوت قليلا حتي يسمع الجميع ما سيقال ، أخذت سلمي تنظر للجميع بإحراج ممزوج بالسعاده وسرعان ما استسلمت وبدأت في التحدث

وعلي الجانب الآخر أخذ فاروق يتحرك نحو الشباب ويهمس لكل واحد منهم بقرار ما ، وسرعان ما إستجابوا جميعا وقاموا بالهجوم علي إسلام ودفعوه بتجاه الميكروفون ، نظر لهم بتعجب وقال :

- عايزين إيه ؟!!

قالوا في نفس واحد :

- هتغني لعروستك

إشاح بيده رافضا وهم بالذهاب وهو يقول :

- بس ياعم الحاج إنت وهو ، أغني مين ؟!!

أحاطوه جميعا وقالوا بإصرار :

- هتغني يعني هتغنـــــــــي

ضحك قائلا :

- يا جدعان بطلوا إستعباط !! أنا صوتي مش حلو أصلا

دفعوه بقوه أكبر نحو الميكروفون وهتفوا بأعلي صوتهم :

- هتغنـــي هيبيه ، هتغنـــي هيبييه ، هتغنـــي هيبييه

إنتبهت سلمي والفتيات من حولها لصوتهم فصمت الجميع بينما إستسلم إسلام وأمسك بالميكروفون وقال بمرح :

- أولا إسمها هتنشد مش هتغني ، ثانيا محدش يتريق علي صوتي علشان كده عيب أصلا

تنهد بعمق وقال :

- يلا إستعنا بالله ، هقولكم انشوده " أجمل فرحه " لـ ماهر زين ، أغمض عينيه للحظات وهو يتذكر سلمي وبدأ قائلا :

أجمل فرحه هي
يوم فرحنا دا شئ أكيد
ذكريات الليله ديا
حاضرة مش ممكن تغيب

احساس اليوم دا
مين فينا ينساه
على طول تجمعنا احلى حياه

اجمل فرحه ف حياتنا الليله
حلوين والله
الله الله
ما شاء الله ،، ما شاء الله
يا سلام يا سلام ما تباركوا يا اهل الله

إحنا على سنة نبينا
جينا وكتبنا الكتاب
وإحنا طايره الفرحه بينا
والليلادي القلب داب

احساس اليوم دا
مين فينا ينساه
على طول تجمعنا احلى حياه

اجمل فرحه ف حياتنا الليله
حلوين والله
الله الله
ما شاء الله ،، ما شاء الله
يا سلام يا سلام ما تباركوا يا اهل الله

قولوا ما شاء الله ويارب تعيشوا أحلى سنين
قولوا ما شاء الله ويا محلا زوجين صالحين
ربنا يجمعنا ويا بعض في الجنه
ربنا يجعلنا طول العمر متفاهمين

أجمل فرحه ف حياتنا الليله
حلوين والله
الله الله
ما شاء الله ،، ما شاء الله
يا سلام يا سلام ما تباركوا يا اهل الله

ثم إبتسم قائلا :

- هيييح تعبت ، محدش يتريق علشان صوتي مش حلو هاه ، أنا قولت أهو

صفق الجميع تصفيقا حـارا وأخذوا ينثرون عليه سبراي الثلج حتي أغرقوه تماما وكاد أن يختنق من كثرة الضحك ، بينما دمعت عينا بعض النساء بالداخل وأولهم سلمي ، فهذه أول مره تستمع فيها لصوت إسلام في الإنشاد ، ورغم ـن صوته لم يكن جميلا بالفعل ولكنها أحبته أكثر من أي صوت آخر

فقـــــط لأنه صوت " زوجــــهـــــا "

إنتهي العرس سريعا بعدما حصل كل من سلمي وإسلام علي قدر كبير من المرح واللهو والضحك كل في قاعته ، إرتدت سلمي كابها وإقتربت من الستار بينما وصل إسلام إليها وهم أن يخرج بها ولكنه لاحظ شيئا أمامه فوقف ينظر له للحظات ، تعجبت سلمي من وقوفه وقالت :

- إيه يا إسلام مش هنمشي ؟

نظر بها بحب وقال :

- عاجبني أوي الكشكول ده ، هو محطوط هنا ليه ؟

ضحكت كثيرا ثم قالت :

- ده جيست بوك يا إسلام ، كشكول كده بنزينه ونحطه علي باب القاعه علشان الناس تكتبلنا فيه مباركات وتكون ذكري حلوه معانا مع مرور السنين يعني

ثم نظرت له بفخر وقالت :

- وعلي فكرة أنا اللي عاملاه

أمسكت الدفتر بين يديها وأغلقته وقالت بحماس :

- بص جبت تل وشيفون وورد وحاجات كده وعملت بيهم علي الغلاف بدلة وفستان ونقاب علشان يبقوا شبهنا ، لو كنت أعرف إنك هتبقي ملتحي كنت عملت العريس ملتحي والله

وضع يده علي الدفتر معها وقال بمرح :

- لأ والعروسه أوزعه والعريس طويل واخده بالك إنتي ؟

ضحكت قائله ببراءه :

- أيوه واخده بالي يا اخويا

إنتزع منها الدفتر ووضعه علي الطاوله وأمسك بالقلم فأوقفته علي الفور وقالت :

- بتعمل إيه يا إسلام ؟
نظر لها بطيبه وقال :

- هكتب فيه

قالت متعجبه :

- بس ده للضيوف مش لينا

أجابها بإصرار :

- طالما مش حرام إني أكتب فيه يبقي هكتب وهتجنن وبراحتي بقي

ضحكت وقالت بإستسلام :

- ماشي براحتك
أمسك بالقلم وكتب بحماس :

- حبيبي يا أنا ، أنا فرحان اوووي ليا إني إتجوزت النهارده ، والف الف مبروووووك وربنا يتمملي علي خيـــر ، ويـــــارب يسعدني مع عروستي ويرزقني بالذريه الصالحه .

بيقولوا يا أنا إني أخدت واحده زي الملاك ، حافظ عليها كـــويس أوي بقي مش هوصيني هاه ، ويــارب يقدرني وأفرحها وأنسيها كل لحظه حزن عاشتها في حياتها .

لو فكرت في يوم يا أنا تزعلها هتلاقيني أنا جايلك برضو وبعاتبك لحد ما تصالحها وتصلح غلطك ، يلا الف مبرووك تاني وربنا يتمملي علي خيـــر .

إمضاء :

إسلام محمود

دمعت عين سلمي عندما رأت ما كتب ونظرت إليه بكل حب وقالت :

- أقسم بالله يا إسلام لعمل كل اللي أقدر عليه علشان أسعدك ، وسلمي بقي عمرها ما بتحلف كذب أبـــــدا

أحاط ذراعها بذراعه وقال بحماس :

- وأنا متأكد من كده

ثم نظر لها بسعاده وقال :

- يلا بقي يا أوزعتي علشان نروح بيتنا

هبطا معا إلي الشارع وركبا السيارة التي تحركت بهم نحو منزلهم لأول مره ..

وصل إسلام وسلمي إلي منزلهما الجديد ، صعدا إلي الطابق الثالث وقام إسلام بفتح الباب ، وقبل أن يدخل قال بمرح :

- قولي ورايا يا بنتي الله يسترك

كانت سلمي تشعر بالخوف ولكنها ضحكت تلقائيا وقتما سمعت ماقيل وقالت :

- أقول إيه ؟

إبتسم قائلا :

- الرسول صلي الله عليه وسلم قال " من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضره شئ حتي يرتحل من منزله ذلك . رواه مسلم

وإحنا بقي هنقول كده ، وطبعا المقصود هنا لو منزل جديد يعني

قالا معا : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

ثم ضحك مره آخري وهو يقول :

- والآن مع دعاء دخول المنزل ، رددي معي يا صغيرتي بارك الله فيكِ

قالا في نفس اللحظة :

- اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلي الله ربنا توكلنا

ثم أمسكها من يدها ودخلا معا ، أخذ ينظر للمنزل حوله بسعاده وقال بمرح :
- اللـــــه حلو البيت ده ، متعرفيش بتاع مين ؟

تركت يده وعادت للخلف بعض الشئ وقالت هامسه :

- بتاع ناس كده

نظر لها بحماس وقال :

- طيب قشطه ماتيجي نتفرج عليه ؟

إحس بعدم رغبتها فإبتسم قائلا :

- ولا أقولك بلاش لحسن صحاب البيت يشوفونا ويجروا ورانا بالشباشب

لم تتحدث وذهبت إلي آخر الصاله وجلست هناك ، بينما جلس إسلام مكانه وصمتا بعض الوقت ، قطع الصمت مرة آخري قائلا بمرح :
- سلمي بقولك إيه ؟ إبعتي راسك

تعجبت قائله :

- أبعت إيه ؟!!

ضحك وهو يقول :

- إبعتي راسك يا حجه

نظرت له بعدم فهم ولم تتحدث فأردف قائلا :

- يا ست متبصيش كده طيب الله ، بصي يا اوزعتي مبدأيا كده من السنه إني أحط إيدي علي راسك وأقول دعاء معين كده وبعدين نصلي ركعتين مع بعض وانا أكون الإمام طبعا

إبتسمت قائله :

- إنت اللي هتكون الإمام ؟ بجد والله ؟!!

ضحك وهو يقول :

- انا عارف إنها معلومه خطيره بس قولت أفيدك بقي ، ربنا يجازيني عنك خير أيتها الفتاه الأوزعه

إبتسمت قائله :

- آمين يـــارب

ثم نظرت للأرض وصمتت مره آخري ، أخذ يتحسس وجهه والإبتسامه لا تفارقه وقال مازحا :

- يا سلمي ، طب راسك ؟ طب والدعاء اللي قعدت أحفظ فيه ؟ طب المليون مره اللي نسيته ورجعت حفظته تاني ؟ طب الصلاه ؟ طب مش هكون إمام ؟

وجدها تنظر للأرض بخوف ولا تتحدث فقال بمرح :

- طب خلاص ياختي مش عايز منك حاجه ، أنا هروح أفرح بالهديه اللي جبتهالك لوحدي وأبقي خلي راسك تنفعك بقي

قفزت من مكانها وقالت بلهفه :

- هديه

ضحك بغرور وقال :

- شوف البنت ، أول ما سمعت إن في هديه نطت علي طول

ثم ضحك وهو يقول بحنان :

- أمري لله هروح أجيبهالك بقي ، أعمل إيه في طيبتي الزايده دي بس يــــاربي

دخل لغرفة الأطفال وأخرج منها صندوق كبير الحجم كان قد أعده من قبل ، خرج إليها فوجدها تنظر إليه بلهفه فوقف عند باب المنزل وقال ضاحكا :

- تحبي أرميهولك ولو لزق في وشك مليش دعوه ؟ ولا أجي اديهولك وتقعدي ســــاكته خــــالص وما تتحركيش من مكانك ؟

إبتسمت قائله :

- ماشي تعالي
أعطاها الصندوق ووقف ينظر إليها متأملا رد فعلها ، أمسكته بلهفه وقالت متعجبه :

- معلش سؤال بس ، هو الغلاف بتاعه ميت كده ليه ؟

ضحك قائلا :

- هقولك كل حــاجه بس شوفي هتعجبك الأول ولا لا

فتحتها بلهفه وقفزت من مكانها عندما رأت ما بداخلها ، نظرت إليه والسعاده تطل من عينيها كالأطفال وقالت :

- اللـــــــه كرتونه شيبسي ، كـــــل ده ليا لوحدي هيييييح بقي

جلس بجوارها وهو ينظر إليها بحنان وقال :

- مكنتش أعرف إنك هتفرحي أوي كده ، بحب براءتك اووووي يا اوزعه إنتي
تنهدت بسعاده طفوليه وأمسكت بأول كيس وقامت بفتحه وبدأت في تناوله بينما نظر لها بإبتسامته المعتاده وقال :

- والآن حان موعد تفسير كـــــل شئ

ضحك وهو يتذكر ماحدث وقال :

- يا ستي اللي حصل إني روحت عادي أشتري الكرتونه بتاع الشيبسي دي مع عند بتاع الجمله ، بعدها روحت للمكتبه علشان أغلفها وكده يعني فقلت للراجل بكل براءة :

- لو سمحت عاوز ألف دي لفة هديه

لقيته بيبصلي وهو مستغرب كده وبيقولي :

- إنت هتهزر يا أستاذ

فقولتله :

- مش بهزر حضرتك ، عاوز أغلفها عادي فيها إيه ؟!!

لقيته لسه متضايق ومستغرب كده فقولتله خلاص شكرا ومشيت ، روحت علي مكتبه تانيه لقيت اللي واقفه بنت فقلت أكيد هتتريق هي كمان وخصوصا لأني ملتحي بقي وكده فروحت مكتبه تالته بس قبل ما أوصل نزلت الكرتونه علي الأرض جنبها كده وإشتريت غلاف هدايا عادي وحاولت أعملها انا بقي

ثم إبتسم قائلا :

- معلش بقي مش بعرف أعمله كويس يعني ، هو ده اللي قدرت عليه

إتسعت عيناها وقالت بعدم تصديق :

- إنت عملت كل ده علشاني يا إسلام ؟

إبتسم قائلا :

- أعمل إيه بس في نفسي ، واحد عاوز يدخل الجنه وياخد مراته معاه بقي ، وبعدين فرحتك عندي بالدنيا أصلا

وقبل أن تتحدث وجدته وضع يده علي رأسها وقال بمرح :

- عارفه إن إتحركتي هتضربي ، أنا قولت أهو

وإبتسم وهو يقول :

- اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه

ثم دفعها مازحا وقال :

- خلاص روحي بقي مش عايز منك حاجه ، وضحكت عليكي وقلت الدعاء برضو نيهاهاهاها

وأثناء مغادرته للصاله قال بسعاده :

- أنا هروح أتوضي عقبال ما تخلصي الكيس اللي في إيدك هاه

ثم إلتف إليها وقال مازحا :

- عارفه إن جيت ولقيتك لسه مخلصتش هعلقك في المروحه دي ، أنا قولت أهو

ثم عاود النظر مره آخري للداخل وهو يقول :

- هيييح بقي وأخيـــرا هبقي إمامك في الصلاة

- مش متخيله البيت من غير إسلام يا ماما

قالتها هند عندما عادت من فرح أخيها ونظرت لغرفته الفارغة لأول مره ، تنهدت الأم بحزن وقالت :

- هي دي سنة الحياة يا بنتي ، دلوقتي ولا أبوكي موجود ولا إسلام ، وشويه كده هتتجوزي إنتي كمان وأنا هفضل لوحدي ، الحمد لله

إحتضنتها هند بحب وقالت :

- أنا مش هسيبك أبـــدا يا ماما

ضحكت بحنان وقالت :
- بس يا كدابه ، دلوقتي ياختي يجيلك واحد ابن حلال كده يخطفك إنتي كمان وأفضل أنا لوحدي بقي ، بس أنا عارفه إنكم هتكونوا معايا علطول ومش هتسيبوني لوحدي كتير لأني عارفه كويس انا ربيت ولادي إزاي .

ضمتها هند أكثر وقالت :

- ربنا يخليكي لينـــا يا ماما

- صباح الخير يا عريس

قالتها هند عندما إتصلت بإسلام في الساعه العاشره صباحا لتبارك له علي زواجه وتخبره بأمر ما ، فأجابها علي الفور :

- صباح الخيـــر يا هنوود ، وحشتيني والله تصدقي !

ضحكت وهي تقول :

- أيــوه ياعم ماهو الواحد يتجوز وينسي أخته كده مـــــاشي
إبتسم لسلمي الجالسه بجواره وقال :

- وهو في حد يبقي عنده أخت مجنونه زيك كده وينساها برضو

- يعني تبقي بقالك ٣ أيام متجوز ومفكرتش تكلمني مره وتقول مش ناسي ، روح يا كداااب

أخذ يضحك بشده وغمز لسلمي وهو يقول بمكر :

- وأنا مالي يا هنوود ، ده الموبايل هو اللي كان مقفول

تنهدت بسعاده وقالت :

- مـــاشي ياعم وانا مسامحاك ، في حاجه بقي كنت عاوزه أقولك عليها

أجابها بجديه :

- خيــر

قالت علي الفور :

- إحنا هنيجي نزوركم النهارده ، خالتو وخالو وأولادهم مــاشي

- ماشي تنوروا ، كمان إحنا متفقين إنكم هتيجوا تالت يوم يعني فأنا كده كده كنت عارف

- أنا قولت أقولك لحسن تكون ناسي ، وخالتو شكريه جايه معانا هاه ، فهم سلمي بقي

نظر لسلمي بإشفاق وقال :

- ماشي هقولها ، يلا طيري إنتي بقي

ضحكت قائله :

- مـــاشي ياعم العريس ، يلا سلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نظر إسلام لسلمي بحنان وقال :

- يــــاه الواحد مشافكيش من ساعة صلاة الفجر

إبتسمت قائله بخجل :

- إسلام بطــــل

ضحك بخبث وقال :

- خلاص أسف أسف

إعتدل في جلسته وهو ينظر لها بجديه وقال :

- في حاجه مهمه بقي عاوز أقولك عليها

نظرت له بقلق وهمست :

- قول

- أهلي هييجوا يزورونا النهارده

إبتسمت بسعاده وقالت :

- ينورونا طبعا

- لـــأ ماهو إنتي مش فاهمه ، أصل خالتو شكريه جايه معاهم

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- ماشي أهلا وسهلا بيها ، مش فاهمه برضو إنت عاوز تقول إيه ؟!!

تنهد بقلق وقال :

- بصي معلش عاوزك تستحملي أي حاجه هتحصل النهارده ، يعني خالتو شكريه دي طيبه من جواها كده بس ممكن تلاقيها قالت حاجه تضايقك او إتدخلت في حاجه كده ولا كده يعني ، فمعلش بقي إستحملي واوعي كلامها يأثر عليكي علشان أنا عارفك حساسه ماشي

أومأت برأسها إيجابا وقد تفهمت الموقف وقالت :

- حساسه اه بس قويه برضو متقلقش ، يعني اللي بيأثر فيا ضربات الناس القريبين مني ، إنما أي حد تاني عادي بعرف أتصرف ومش بزعل

ثم نظرت له ببراءه وقالت :

- شوفت بقي أنا طيوبه إزاي ؟

ضحكت وهو يقول :
- طيـــوبه ؟!! وإنتي هتقوليلي ، عندما تجتمع الطيبه مع الأروبه في آن واحد

نظرت له بتعجب وقالت ضاحكه :

- وإنت لحقت تعرف إني أروبه ؟

نظر لها بتعالي وقال :

- يا بنتي أنا كشفتك من ساعة ما قعدتي تضحكي علي البت هند الغلبانه علشان تتأكدي إذا كنت بصلي في الجامع زي ما قولتلك ولا لا ، يعني فاهمك وحافظك من زمان أوووي يا ماما هاهاهاها

تحسست وجهها بإحراج وقالت :

- لأ يا إسلام ده إنت طلعت خِطر والواحد كده يخاف منك

ضحك بمكر وقال :

- ده انا خِطر ونص ، بس عامل نفسي كيوت علشان متتخضيش بس ، إنتي لسه شوفتي حاجه

ثم نهض من مكانه وقال بجديه :

- يلا يا ستي نقوم نشوف هنجهز إيه للناس اللي جايين دول

وفي المساء ، حضرت والدة إسلام وهند بصحبة كل من خاله عصام وخالته شكريه وأولادهما ، دخل الجميع بطيبته المعتاده بينما أخذت خالته شكريه تنظر للمنظل متأمله وتدقق النظر في كل مكان وكل شئ ، خرج إسلام وألقي التحيه علي الجميع وحضن والدته بشده وسلم علي هند بحراره وأيضا علي خالته وخاله ، بينما عدلت سلمي من هيئتها وخرجت عليهم بعبائتها ونقابها وألقت التحيه علي الجميع وسلمت علي النساء بحراره ، نظرت لها الحاجه شكريه وقالت :

- وده لبستيه إمتي ده يا سلمي ؟

إبتسمت سلمي بسعاده وقالت :

- لبسته يوم الفرح يا طنط

نظرت لها بوجه خالي من أي تعبير وقالت :

- طب وطالعالنا بيه ليه يا بنتي ؟!! ده مفيش حد غريب والحاج عصام زي أبوكي يعني

ثم نظرت لها بجديه وقالت :

- إخلعيه يا بنتي وإقعدي براحتك ، والله أنا ما عارفه لزمته إيه البتاع اللي قارفين نفسكم بيه ده

إبتلعت سلمي ريقها ونظرت لإسلام بإحراج فقال علي الفور :

- النقاب ده نعمه من عند ربنا يا خالتو ، وبعدين أنا حابب مراتي تكون لابسه كده ومحدش يشوفها غيري وربنا يجعله في ميزان حسناتها بقي

ضحكت بسخريه وقالت :

- كبرت يا واد يا إسلام وبقيت تعرف تتكلم ، إنت ربتلي دقنك وهي لبستلي نقاب ، خلاص إنتوا حرين انا مالي أصلا !!

إبتسم بحنان وقال :

- منورانا يا خالتو ، إيه رأيك في الشقه ؟

ضحكت قائله بملل :
- ياخويا وهو أنا شوفت حاجه علشان أقول رأيي

نهض من مكانه وقال بإبتسامته المعتاده :

- طيب تعالوا إتفرجوا علي الشقه

نظرت له سلمي بتعجب وقالت :

- طيب مش هنشرب حاجه الأول وبعدين نتفرج ؟!!

نظرت لها الحاجه شكريه بوجه خالي من أي تعبير وقالت :

- نتفرج وبعدين نبقي نشرب ، وإحنا هنروح فين يعني

نهض الجميع من مكانه عدا الحاج عصام الذي إبتسم لهم ورفض الدخول معهم ، تحركت سلمي وخلفها الجميع ، وقفت الحاجه شكريه أمام النيش وفتحته لتري ما بداخله ، أعجبها الجزء العلوي بما يحويه من أكواب وأطباق مميزة بينما نظرت للجزء السفلي وقالت :

- وده بقي جواه إيه ؟

نظرت سلمي لإسلام وظهر علي عينيها التوتر ولم تتحدث بينما قامت الحاجه شكريه بفتحه علي الفور وقالت بإستنكار :

- إيـــه ده ؟!! في نيش عروسه يكون فاضي كده ؟!!

إبتلعت سلمي ريقها وقالت بإحراج :

- دي مكتبه يا طنط ولسه بنجهز فيها ، إن شاء الله مع الوقت تتملي كتب

أغلقتها بلا مبالاه وقالت :

- طيب وماله ، يلا نكمل

طافت بالمنزل كله والجميع معها ثم عادوا وجلسوا مرة آخري بينما ذهبت سلمي لتحضر العصير والحلويات ، مالت الحاجه شكريه علي اذن اختها والدة إسلام وقالت :

- البنت عروسة إبنك دي التسريحه بتاعتها فاضيه خالص كده ليه ؟!!
تعجبت والدة إسلام وقالت :

- فاضيه فين يا شكريه حرام عليكي

قالت بسخريه :

- ياختي العرايس بتكون التسريحه بتاعتهم مليانه علي الآخر كده ومش لاقيين حته يحطوا فيها باقي حاجتهم ، إنما مرات إبنك يادوب حطالي شويه حاجات في النص كده وخلاص

نظرت لها بعدم إقتناع وقالت :

- ماهي العرايس اللي بتتكلمي عنهم دول مش بيلحقوا يخلصوا كل الحاجات دي وفي الآخر مدة الصلاحيه بتخلص وبيضطروا يرموها ، إنما سلمي مرات إبني ماشاء الله عليها ذكيه وعارفه تجيب إيه وإمتي

مطت شفتاها للأمام وقالت بضيق :

- مـاشي براحتكم ، هي مراتي ولا مرات إبنك يعني ؟!!

حضرت سلمي وأحضرت معها العصائر والحلويات وتناول الجميع نصيبه وجلسوا قليلا بعدها ثم غادروا ، فور إغلاق الباب خلفهم إرتمت سلمي علي أقرب كرسي لها ورفعت نقابها قائله :

- أنا كنت قربت أنصهر يا إسلام ، بجد إتكسفت أوووي

ربت علي كتفها بحنان وقال :

- معلش يا سلمي أنا كنت متوقع كده ، خالتو شكريه مربياني مع ماما وأنا بحبها جداا بس هي إسلوبها كده بقي متزعليش

إبتسمت قائله :

- لأ مزعلتش والله عادي ، أي حاجه من ناحيتك أنا بحبها وواجبي أصلا أكون كويسه مع أهل جوزي بس فعلا إتحرجت اوووي

نظر لها بحب وقال :

- ربنا يخليكي ليـــا يا سلمي ويساعدنا علي بر أهلنا

وبعد إسبوع تقريبا كانت هند تجلس علي حاسبها كالعاده حينما وجدت رساله بالصدفه في صندوق الرسائل الآخري ففتحتها بتلقائيه وقد كان محتواها :

- وأخيـرا عرفت أجيب الأكونت بتاعك يا هند ، أنا كنت بشوفك في الكلية زمان وبصراحه حابب أتعرف عليكي اووي وبعدين أتقدملك لاني حسيت انك بنت محترمه ومن عيله كويسه ، ممكن أول ما تشوفي الرسالة دي تردي عليـــا علطوول ؟

ضحكت هند بسخريه وهي تقرأ كلماته وقالت :

- طب جرب حاجه جديده طيب ؟!! كائنات مريضه

ثم أغلقت الرسالة بلا مبالاه وعادت لتتابع ماكانت تفعله

إستيقظت سلمي من نومها قبل صلاة الفجر بقليل فلم تجد إسلام بالغرفه ، هبطت من علي الفراش بتثاقل وأخذت تتحرك ببطء شديد بحثا عنه ، نظرت أمامها فرأت باب غرفة الأطفال مغلق فإنتابها الفضول وتحركت بإتجاه الغرفة وفتحت جزء صغير من الباب وأطلت منه فوجدت إسلام جالسا في إتجاه القبله ويعطيها ظهره فشعرت بالراحه لانه لن يراها وأخذت تنصت جيدا لما يقول :

- يــــــارب أعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، يــــــارب أنا عمري ما أكنت أتخيل أبدا إني ممكن أعيش الحياه دي بعد كل اللي عملته في حياتي ده ، عارف إني مستاهلش أي حاجه من اللي بتحصلي دي وإني أقل بكتير من إني أتجوز واحده في نقاء ولا براءة سلمي ، بس اللي عارفه أكتر إنك كريم يــــاربي وإنك أحن علينا من أي حد وإنت بس اللي مطلع علي القلوب وبتحاسبنا علي نوايانا مش علي حاجه تانيه .

يـــــارب قدرني علي طاعتك وإرضي عني وإجعلني من أهل الجنه انا وسلمي وأمي وهند وكل شباب وبنات المسلمين يــارب ، يـــارب إرزقني منها بالذريه الصالحه اللي تفيد الأمه دي بجد وتنشر الدين في كل مكان ، يـــارب إجعل اولادي من حفظة كتابك الكريم ، يـــارب قدرني علي تحمل مسئوليهم وإجعلني قدوة لأولادي وزوجتي وكل حد يشوفني ، يــــارب انا مهما إتكلمت مش هعرف أعبر عن اللي حاسس بيه بس إنت عالم باللي جوايا ، يـــارب قربني منك أكتر وإغفر لي ذنوبي وذلاتي وإجعلني من عبادك الصالحين ، يــــــارب ...

شهقت سلمي رغما عنها ثم وضعت يدها علي فمها بسرعه محاوله كتم صوتها ولكنها وجدت إسلام يلتفت لها بإبتسامته الحنونه ويقول :

- إنتي جيتي إمتي ؟

أخذت تجفف وجهها من أثر الدموع وقالت بصوت متقطع :

- جيت من ساعة ما حسيت إني بحبك اووي وبحمد ربنا مليـــون مره إنه رزقني بواحد زيك ، جيت من ساعة ماعرفت إني بجد أقل بكتيـــر من إني أستاهلك يا إسلام ، جيت من ساعة ماعرفت أد إيه ربنا كريم إنه رزقني بالزوج اللي هياخد بإيدي للجنه بإذن الله زي ما كنت بحلم ، جيت من ساعة ما قعدت أسمع كلام طـــول عمري بحلم إني أسمعه من جوزي وكنت حاسه إن ده مجرد خيال ومش هيتحقق ، جيت من ساعة ما شوفت الملاك اللي ربنا رزقني بيه بيدعيلي يا إسلام

نهض من مكانه وأخذ ينظر إليها بحنان ويقول :

- الإنسان اللي قدامك ده كان وحش اوووي زمان يا سلمي ، بجد أنا أقل بكتير مما تتخيلي

دمعت عيناها مره آخري وقالت :

- والإنسانه اللي قدامك دي كانت أوحش اوووي زمان بس كل اللي انا فيه ده دلوقتي نعمه وكرم من عند ربنا

أومأ برأسه نفيا وقال :

- إسكتي يا سلمي إنتي متعرفيش حاجه ، حقيقي إنتي طيبه وبريئه اووي وبحمد ربنا كل يوم إنه رزقني بواحده زيك

أمسكت كفه ووضعته بين راحتيها وضغطت عليه بشده وقالت بتسامح :

- مش لازم أي حاجه ومش عاوزه أعرف أي حاجه ، أنا عاوزه إسلام بتاع دلوقتي وبس ، نفسي نفضل كده علـــــطول يا إسلام

إبتسم قائلا :

- أوعدك إني هحاول أتقي ربنا فيكي علطـول

ثم ضحك وهو يقول :

- بس ده ما يمنعش إننا نرخم علي بعض ونتخانق شويه يعني ، أهو تغيير برضو

أطلقت ضحكه عاليه رغما عنها وقالت :

- مـــاشي بس مش جامد هاه ، وإلا هتلاقي مقشات وشباشب وحلل لو حابب

ثم نظرت له بمكر وقالت بنفس الطريقه :

- أهو تغيير برضو

رفع حاجبه قائلا بمرح :

- مقشات وحلل ماشي ، إنما شباشب عيب ، دي مش أخلاقنا علي فكره !!

غمزت له بسعاده وقالت :

- قشطه إتفجنـــا

وقبل أن يتحدث سمع أذان الفجر فإبتسم لها قائلا :

- يلا ياختي إتفضلي قدامي علي الحمام علشان تتوضي ، وبعد كده لو راحت عليكي صلاة القيام تاني هشعلقك ، أنا قولت أهو

ضحكت قائله :

- حـــاضر والله

وقبل أن تغادر أمسكها من يدها وقال بجديه :

- ممكن أطلب منك طلب ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أكيد إتفضل

إبتسم وهو يقول :

- لما تلاقيني قافل علي نفسي الاوضه وبكلم ربنا بلاش تتعمدي تسمعي أنا بقول إيه ، بحب أفضفض براحتي وأقول اللي جوايا لربنا وبس مـــاشي ؟
نظرت للأرض بإحراج وقالت :

- ماشي أسفه

ربت علي كتفها بحنان وقال :

- معلش إنتي عارفه بقي الواحد بيحب دايما يقول كل اللي جواه لربنا علشان يرتاح ، وسعات كمان مش بيحب حد يسمع كلامه ده لانها بتكون حاجات تخصه هو وبس ، حتي لو كان متجوز ومراته دي تعتبر روحه ، بس برضو دايما بتكون جوانا حاجات مش بنحب نقولها غير لربنا لان هو بس اللي هيحس بينـــا

شعرت بالراحه عندما سمعت كلماته وقالت بسعاده :

- حاضر مش هعمل كده تاني بإذن الله ، وعندك حق في حاجات كده الواحد مش بيحب يقولها غير لـ ربنا

أمسكها من يدها مره آخري وقال بحماس :

- يلا ياختي إنتي ماصدقتي ، هنتأخر علي الصلـــاه ، هستناكي لما تخلصي وضوء وبعدين أنزل المسجد ، بسرعه هاه

وفي المساء جلست هند علي حاسبها فوجدت رسالة من نفس الشخص ففتحتها وهي تقول بسخريه :

- هي النــاس دي مش بتزهق ، سبحانك يـــاربي

أخذت تقرأ الرسالة وتضحك بشده ، فقد كان محتوي الرسالة :

- يا هند أنا عرفت إنك قريتي الرساله ، بعد إذنك ردي عليا أنا مش قصدي حاجه وحشه ، أنا بقولك شوفتك وعاوز أتقدملك فعلا بس بقول نتعرف الأول يعني قبل ما آجي البيت

أخذت تقرأ الرسالة عده مرات وهي تضحك بسخريه وتقول :

- شوفتك وعجبتيني وبعدين عاوز أتقدملك وبعدين نتعرف الاول وبعدين بحبك وبعدين طلعنا مش مناسبين لبعض وبعدين انا أتمنالك واحد أحسن مني وبعدين إلبسي يا هند في الحيط ، لـــأ كيوت ياض تصدق !!!

أغلقت الرسالة بلامبالاه كالمره السابقه وعادت لما تفعل ولكنها وجدت رساله منه وصلتها علي الفور وكان محتواها :

- برضو شوفتي الرساله ومش عاوزه تردي ؟ طيب علشان تعرفي إن أنا بتكلم بجد ممكن تبعتيلي رقم والدك ؟ ـنا بقي هتصل بيه علشان تصدقي إن أنا مش بكدب

تنهدت بعدم فهم وقالت :

- إيه حكايتك يا عم خالد الشريف إنت ؟!! ودي بقي لعبه جديده من الاعيب الشباب ولا بتتكلم بجد ولا إيه النظام ؟!!

أخذت تفرك وجهها بتفكير وقالت :

- طيب وهو لو بيهزر هيبعتلي يقولي هاتي رقم والدك ؟!!

إنتابها الفضول فدخلت علي صفحته الشخصيه لتعرف عنه أكثر ، رأت صورته الجذابه فإبتسمت رغما عنها وقالت :

- وإنت بقي علشان شكلك حلو بتلعب علي البنات يعني ؟!!

ثم زفرت بملل وقالت :

- أنا مـالي هو حر مش ناقصه وجع دماغ ، ولا هو فاكر يعني إني ما هصدق الاقي عريس وأروح مدياله رقم إسلام علطول كده ؟!! ليـــه إن شاء الله مش لاقيه عرسان ؟!!

نظرت للمرآه بصرامه وقالت :

- لو بيتكلم جد فعلا يبقي هيعرف يوصل لرقم إسلام زي ما عرف يوصل للأكونت بتاعي ، وبرضو مش هرد عليه ..

ثم أغلقت حاسبها وغادرت الغرفه ..

- إلحقـــي يا سلمي النتيجه بـــــانت

قالتها هند عندما إتصلت علي سلمي بعد مرور مايقرب من الثلاث أسابيع علي زواجها ، قفزت سلمي من مكانها وقالت :
- قوووولي بســــرعه عملنـــا إيــــــه ، إتخرجنا ولا شيلنا حاجه ولا إيـــــــــه ؟

ضحكت هند بإستفزار وقالت :

- عملنا حلو

صرخت سلمي بها وقالت :

- يا بـــت إنطقي بقي عملنا إيه ؟

قالت هند بهدوء مستفز :

- فاطمه نجحت

وصمتت .. صرخت سلمي بصوت أعلي :

- هاااا كملي بسرعه قلبي وقـــــع

أجابتها بنفس الإستفزاز :

- وهند نجحت

صاحت بسعاده طفوليه وقالت :

- أيـــوه بقي الحمد لله ، ونـا عملت إيـــه طيـــــب ؟

تصنعت هند الحزن وقالت :

- بصي ما تزعليش هاه

زفرت بضيق وقالت :

- يا هند خلصي حرام عليكي ، أعصابي سايبه وعماله أترعش ومش هعرف أفتح الكمبيوتر

قالت بصوت جهوري :

- نجحتي يــــــا بنت الإيــــــه وجبتي أعلــــي تقدير يا حظك
قفزت سلمي من مكــــانها وصرخت وهي تقول :

- يـــــــاربي لك الحمد يــــاربي لك الحمد ، جبت تقدير إيه يا هند ؟

أجابتها بسعاده :

- جيد جـدا يا ستي ، وانا وفاطمه جبنا جيد الحمد لله

أخذت تلتقط أنفاسها وهي تقول بأريحيه :

- وأخيـــــرا بقي إتخرجت الحمد لله ، وبتقدير كمـــان ، اللهم لك الحمد

ثم قالت لهند بحماس شديد :

- طيب إقفلي بسرعه يا هند هتصل بإسلام أقوله وأكلمك تاني

ضحكت هند بمكر وقالت :

- إسلام عرف من بدري يا ماما ، ربنا يخليني للشعب بقي

قالت بتعجب :

- اومال مقاليش ليه ؟!!

تنهدت بفرحه وقالت بمرح :

- انا مالي ياختي جوزك وهو حر فيكي ، بس أكيد كان عاوز يعملهالك مفاجئه ولا حاجه وانا حرقتها بقي هيهيهيهيهيهيهيهيهي

أخذت تتحسس وجهها بسعاده وقالت :

- ربنا يخليكي لينا يا هند

إبتسمت بحنان وقالت :

- ويخليكي يا ام محمد ، يلا هروح أنا بقي سلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا هنود

وفي الساعه الخامسه مساءا بالتحديد جلست سلمي كعادتها تنتظر زوجها العائد من عمله ، لم يكن يتأخر عن موعده قط ولكن يبدو أن عمله اليوم شغله قليلا وإضطر للتأخير ، إنتظرته ما يقرب من النصف ساعه حتي سمعت طرقاته علي الباب ، أسرعت الخطي ونظرت من العين السحريه فوجدته ينظر إليها بطريقه مضحكه ، ضحكت رغما عنها وقامت بفتح الباب بسرعه ، دخل وألقي عليها تحية حاره وجلس في مكانه في صمت ، نظرت إليه بتعجب وقالت :

- مالك يا إسلام ؟

إبتسم بسخريه وقال :

- بفكر !!

تعجبت أكثر وقالت :

- بتفكر في إيه ؟

رفع حاجبه قائلا بخبث :

- مراتي نجحت وجايبلها هديه بره بس خايف أشيلها لوحدي إيدي تتكسر فمش عارف أعمل إيه بقي ، عندك حل يا مدام الله يسترك ؟

شهقت رغما عنها وإتسعت عيناها وقالت بمنتهي السعاده :

- إسلـــــــام إنت جيتلي هديه ؟ وتقيله اوووي كده كمان ؟!!

أخذ يحك رأسه وكأنه يفكر وقال بمرح :

- في الواقع إحـم إحـــم هي مش تقيله خـالص ، بس برضو الواحد لازم يخاف علي عضلاته يعني

جذبته من يده بحماس وقالت :

- طيب تعالي هساعدك

وهرولت بإتجاه الباب لتفتحه ، لحق بها قائلا بمرح :
- يـــا مجنونـه هتطلعي كده قدام النـــاس ؟!! روحي ياختي إلبسي النقاب وتعالي

نظرت لملابسها بذهول ثم ضحكت تلقائيا وقالت :

- حــاضر إستني ثواني

وهمت بالدخول بالفعل لترتدي نقابها بينما أوقفها إسلام مره آخري وقال ببراءه مصطنعه :

- خلاص إستني إستني انا هجيبهالك وأمري لله

ثم رفع يده للسماء وقال :

- يـــــارب صبرني علي المجنونـه دي بقي

وبالفعل قام بفتح الباب بينما إختبأت هي وراء الباب ونظرت له بطرف عينيها لتتابع مايفعل ، عاد إليها بحزن وقال :

- إيــه ده هي فين ؟!!

نظرت له بتعجب وقالت :

- فيـــن إيـــــه ؟!! لأ يا إسلام مافيناش من كده

حاول كتم ضحكاته وقال بجديه :

- تفتكري الواد بندق اللي ساكن في أسوان جه أخدها وراح عند مامته تاني ؟

ضربته بضيق وقالت :

- ياعم بندق مين دلوقتي ، يلـا يا إسلام بجد بطل رخامه

أخذ يلعب في لحيته بعض الوقت حتي إستشاطت غضبا فضحك قائلا :

- تصدقي أنا طلعت مخبيها في الدور اللي فوق ، معلش بقي يا بنتي الواحد لسه راجع من الشغل ومركز

قالت بتلقائيه :
- مش مركز قصدك ؟

أومأ برأسه نفيا وقالت :

- لأ مركز ، هكدب يعني ؟

ثم صعد للطابق العلوي وأحضر الهديه وعاد سريعا ، دخل للمنزل بحماس وألقي الهديه في وجهها بمرح فقفزت من مكانها كالأطفال وصرخت به قـــائله بذهـول :

- إيـــــه ده كلـــــه ، اللـــــــه بقي حلووووين اوووي ، بس حرام عليك يا إسلام هلم ده كله إزاي بس ؟

ضحك بسخريه وقال :

- لميهم يا سلمتي براحتك وإنتي وراكي إيه يعني

ثم أخذ يعبر الممر الذي سيوصله إلي غرفة نومه ويقول :

- أنا رايح أغير هدومي وراجع علطول ، لو جيت وملقيتش الأكل علي السفره هاخد هديتي وأمشي مليش دعوه

ضحكت بتلقائيه وقالت :

- مش لما يكون عندنا سفره الأول هيهيهيهيهيهي

إبتسم قائلا :

- كده تكسفيني يا اوزعه مــاشي ، هروح برضو أغير هدومي ولو جيت وملقيتش الأكل علي الأرض برضو هاخد هديتي برضو وهمشي برضو هه برضو

ثم نظر لها وقال بجديه مصطنعه :

- وبعد كده لما تيجي تنجحي إبقي إنجحي لما الواحد يكون لسه قابض مش في آخر الشهر كده .

ثم إبتسم قائلا بإحراج :

- معلش بقي أنا عارف إن الهديه بسيطه بس بإذن الله هديتك الحقيقيه هتكون بعد القبض ، دي تصبيره بس كده

أخذت تنظر للمكان حولها وقالت بمنتهي السعاده :

- واللــه العظيم يا إسلام أي حاجه منك بتفرحني ، قيمة الهديه عمرها ما بتكون بتمنها ، يكفيني بس إنك دايما عاوز تفرحني حتي لو بأبسط الأشياء .

ثم نظرت إليه وقالت محذره :

- متقولش كده تاني بقي يا رفيقي للجنه هاه

إبتسم لها بسعاده وأومأ برأسه إيجابا وغادر بينما إرتمت هي علي الأريكه وأخذت تنظر للمكان حولها بنظره طفوليه وتقـــول :

- اللـــــه بقي بلالين هيليوم كتيـــره هيييييح ، الله يسامحك يا إسلام دول طاروا في كل مكان هلمهم إزاي بس

بعد إسبوع تقريبا وصلت هند رساله من نفس الشخص فإنتابها الفضول لأول مره لتري مابها ، فقد كانت قد نسيت الموضوع بالفعل ولكن يبدو أن هذا الشخص لا يريد تركها أبـــدا ، فتحتها بحماس وكان محتواها :

- أنا عرفت أن والدك متوفي الله يرحمه ، وكمان عرفت أجيب رقم أخوكي وهتصل بيه النهارده بليل ، إستنيني بقي

إزدادت سرعة ضربات قلبها وشعرت بالخوف ، عن ماذا ينوي هذا الشخص ؟ هل هو جاد حقا ؟ ام يستخدم ذكائه فحسب ؟ بماذا سيخبر أخيها إذا ؟ هل سيخبره بأنها لا تعرفه ام يحاول تشويه سمعتها لتجيبه رغما عنها ؟ حقـــا ماذا ينوي ؟ ظلت تفكر قليلا ثم طردت الأفكار من رأسها لكي لا تخف أكثر وقالت بهمس :

- يـــــارب عديها علي خيـر أنا مش ناقصه !

وفي المساء ، سمع إسلام رنين هاتفه المحمول فأجاب علي الفور :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
- وعليكم السلام يا فندم ، حضرتك أستاذ إسلام محمود ؟

- أيـوه أنا ، مين حضرتك ؟

- معاك خالد الشريف محاسب في بنك التنميه

- أهلا وسهلا ، أي خدمه ؟!!

- بصراحه يا أستاذ إسلام أنا سمعت عن أخلاق وأدب اخت حضرتك وعن سمعة عيلتكم الطيبه وكنت حابب أجي أتقدملها

- طيب يا أستاذ خالد حضرتك ممكن تعرفني بنفسك أكتر وبعدين نسأل صاحبة الشأن ونشوف

- أنا عندي ٢٦ سنه وبشتغل محاسب زي ما قلت لحضرتك ، عندي شقتي الخاصه وعلي التشطيب بس ، ومرتبي كويس الحمد لله

- طيب يا أستاذ خالد هسأل صاحبة الشأن وأبلغ حضرتك بكره بإذن الله ، لو وافقت هنتقابل الأول علشان نتعرف أكتر

- لالالا مش هينفع نتقابل دلوقتي خالص علشان مسافر ، بإذن الله لما أرجع من السفر هكلم حضرتك ونحدد ميعاد للمقابله

- طيب يا أستاذ خالد يبقي كده أنا مش هقدر أوعدك بحاجه لحد ما تيجي من السفر وربنا يقدم اللي فيه الخير إن شاء الله

- بإذن الله يا أستاذ إسلام ، سعدت بالتعرف علي حضرتك !

- انا أسعد ، السلام عليكم

أغلق إسلام الهاتف وهو ينظر له بعدم فهم وضحك قائلا :

- أومال هو بيكلمني دلوقتي ليه أصلا ؟!!

لاحظت سلمي إنتهاء المكالمه فحضرت وقالت بفضول :

- عريس ده ولا إيه ؟
إبتسم قائلا :

- اه يا ستي

قفزت من مكانها بسعاده وقالت :

- قشـــطه بقي ، ربنا يتمملك بخير يا هند ، طيب يلا نقولها بسرعه

ضحك عندما شاهدها علي هذه الحاله وقال :

- هما اللي بيجيلهم عرسان بيعملوا كده ؟ أومال بقي لما إسلام بذات نفسيته إتقدملك عملتي إيه ؟ نطيتي من البلكونه

ضربته علي يده بإستنكار وقالت :

- بس يا رخم ، يلا يلا نقولها بسرعه

جذبها من أنفها بمرح وقال :

- بطلي زن يا أوزعه ، مش هقولها دلوقتي حاجه خالص طبعا

تعجبت قائله :

- ليـــه بس ؟!!

نظر لها بجديه وقال :

- واحد بيتصل يعرفني بنفسه ويطلب إيد أختي وأول ما قولتله نتقابل قالي مسافر ، خلاص بقي لما يبقي يرجع من السفر نبقي نشوف

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- طيب يا إسلام ماهو يمكن مسافر فعلا ، بتظلمه ليه بس ؟!!

إبتسم قائلا :

- أستغفر الله مش قصدي أظلمه خـالص والله ، بس برضو مش عارف هو متصل ليه لما هو مش جاهز ؟!! يعني أكيد مش هحجزله أختي لحد ما يرجع من السفر

ثم أجابها مؤكدا :

- أنا هعتبر إن المكالمه دي لم تكن ومش هقول لهند حاجه علشان دماغها متتشغلش بالموضوع ، لو كلمني تاني خير وبركه مكلمنيش يبقي خلاص !

- ماشي يا إسلام اللي تشوفه

وفي منزل هند وأثناء جلوسها علي حاسبها وصلتها رسالة من نفس الشخص وكان محتواها :

- أنا كلمت أخوكي وطلبتك منه خلاص ، ممكن تردي عليـا بقي ؟

إبتسمت عندما رأت الرسالة ، لا تعرف لماذا ؟ هل لانه صادق ؟ أم أن ملامحه أعجبتها والآن تأكدت أيضا انه يريدها بالفعل ؟ أم انها أحبت فكرة كونها زوجه لهذا الشخص الوسيم ؟ صمتت قليلا ثم سألت نفسها لماذا لم يخبرها إسلام بالأمر ؟ هل قام برفضه ؟ ام حدثه علي الفور ولم يلحق إخبارها ؟

تنهدت بضيق وقالت :

- وبعديـن بقي في وجع الدماغ ده ، إيه حكايته عم خالد الشريف ده كمان ومش عايز يسيبني في حالي ليه بس ؟!!

ثم نظرت للجانب الآخر وقالت بتفكير :

- طيب ماهو ممكن يكون عاوزك فعلا يا هند ، وبعدين ماهو الراجل دخل البيت من بابه أهو يبقي إيه المشكله ؟!

تنهدت بعدم فهم وقالت :

- أنا أحسن حاجه أروح أتصل بإسلام وأعرف كلمه فعلا ولا لأ علشان أرتاح ، يوووه بقي بس هقوله إيه يعني ؟!!

ثم نظرت للمرآه وإبتسمت بسخريه وقالت :

- اومال ذكاء هند راح فين بقي ؟!!

وبالفعل قامت بالإتصال علي إسلام وقالت بلؤم :

- الـو

ضحك قائلا :

- يا بنتي ماقولنا إسمها السلام عليكم ، عموما يا ستي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، هاه عاوزه إيه ؟

قالت بدلع :

- كده يا إسلام يعني مابنفعش أتصل بأخويا حبيبي علشان أتطمن عليه ؟

إبتسم قائلا :

- هنــــد ، أنا مربيكي علي إيدي وفاهمك كويس ، إنجزي عاوزه إيه ؟

قالت بإحراج مصطنع :

- بما إنك دايما فاقسني كده هقولك علي طول ، في واحده صاحبتي من أيام ثانوي بتقولي إن واحد قريبها شافني في الجامعه ودلوقتي عاوز يتقدملي وأنا قولت أقولك علشان لو إتصل بيك ولا حاجه يكون عندك علم بالموضوع يعني

رفع حاجبه متعجبا وقال بتلقائيه :

- شافك في الجامعه ؟ أومال هو مقاليش كده ليه ؟!!

إبتسمت بخبث وقالت :

- هو مين ده يا إسلام ؟

إنتبه لحديثه علي التو وقال مستسلما :

- هو فعلا إتصل بيا من شويه وقالي إنه عاوز يتقدملك ، عموما هو مسافر حاليا ولما يرجع نبقي نشوف الموضوع ده
ثم قال مؤكدا :

- متشغليش بالك بالموضوع ده دلوقتي يا هند لاننا لسه مش عارفين هو جاد ولا إيه ، ربنا يقدم اللي فيه الخير إن شاء الله

إبتسمت قائله :

- لا وأنا أشغل بالي ليه يعني ، أنا قولت أقولك وخلاص ، يلــا عاوز حاجه يا عريس ؟

- تسلمي يا هند ربنا يخليكي

أغلقت الهاتف ونظرت للمرآة نظرة إنتصار وقالت :

- كده بقي أنا إرتحت !

ثم نظرت لهاتفها بحزن وقالت :

- معلش يا إسلام مش بحب أكدب عليك بس دي كدبه بيضا بقي علشان أعرف إيه حكايته الراجل ده ، دلوقتي بس عرفت إنه صادق وإرتحت

- سلمي إلحقي بيقولوا في تقديمات في مديريه التربيه والتعليم

قالها إسلام عندما كان يقرأ جريدته الصباحيه قبل ذهابه للعمل ، حضرت إليه علي الفور وقالت بلهفه

- بجد في تقديمات ؟ طيب تعالي نروح نلحق بسرعه يمكن أعرف أشتغل

جذبها من يدها وأجلسها بجواره وقال بحنان :

- حاضر من عونيا ، جهزي ورقك وبكره إن شاء الله نروح نقدم

تنهدت بسعاده وقالت :

- يـــــارب يا إسلام ألاقي شغل

إبتسم قائلا :

- بإذن الله هتلاقي ، هما هيلاقوا زيك فين يعني ؟!!

ثم تنهد بحزن وقال :

- رغم إني برضو مش مبسوط من حكاية الشغل دي بس مش هينفع أمنعك طالما هدفك تساعدي الاطفال دول

إبتسمت بسعاده وقالت بصوت طفولي :

- والله يا إسلام هحاول أوفق بين الشغل والبيت ، بس إنت تساعدني ومتقعدش تتلزق عليا هاه

ضحك بسخريه وقال :

- تتلزق !! يخرم بيت ألفاظك يا شيخه

ضربته علي كتفه بقبضتها الصغيره وقالت بجنون :

- أيـوه ياخويا تتلزق ، يعني كل شويه تقولي يا سلمي إلحقي يا سلمي إلحقي في ترابه هنا ، يا سلمي إلحقي عندك شعرايه منكوشه ، يا سلمي إلحقي في كوبايه علي الحوض ، يا سلمي إلحقي في حاجه وقعت مني علي الأرض ، يا سلمي إلحقيني عطشان وهموت ، إيـــــه لــــــأ مش هسمح بكده أبــــدا

سقط علي الأرض من كثرة الضحك وقال :

- خلـــاص والله ما تصوتيش كده ، مش هقولك علي حاجه أنا مالي أصلا

ثم نظر لها بجديه وقال :

- بجد بجد بإذن الله هحاول أساعدك بقدر الإمكان في شغل البيت زي ما كان النبي صلي الله عليه وسلم بيعمل مع أهل بيته .

ثم غمز لها قائلا بسعاده :

- رفيقتي للجنه بقي وكده

وفي المساء فتحت هند حسابها علي موقع الفيس بوك ولكن هذه المره بنية مختلفة ، فقد كانت تنتظر منه رسالة آخري وكأنها إعتادت علي ذلك ، بالإضافه إلي كونها فخوره به بعدما إتصل علي إسلام كما قال ، وبالفعل وجدت منه رسالة وكان محتواها :

- طيب قوليلي أعمل إيه تاني علشان أثبتلك إني فعلا عاوز أتقدملك ، يعني كلمت أخوكي وطلبتك منه وإنتي برضو مش راضيه تردي عليـــا ، قوليلي أي حاجه وأنا هعملها صدقيني ، وعلي فكره أنا هفضل وراكي لحد ما تردي وبرضو مش هسيبك .

من الآخر يا هند انا حطيتك في دماغي ومش هستسلم !

كانت هند تنظر للرساله بمشاعر مختلطه ، فهي مابين السعاده لتمسكه بها والخوف والقلق من المجهول ، همت أن ترد علي الرسالة وبالفعل كتبت أول حرف ولكنها تراجعت بخوف ومسحته .

ظلت تفكر قليلا ثم قالت :

- طيب وإيه يعني لما أرد عليه وأشوف عاوز إيه ؟ ماهو طلع جد أهو ومش بيلعب بيا ولا حاجه ، وبعدين هو هيعملي إيه يعني ؟!!

نظرت للشاشه بقوه وكتبت :

- حضرتك عاوز إيه مني ؟

إتسعت عيناه عندما رأي الرد منها أخيـــرا ، فالخطوة الأولي دائما ما تكون الأصعب ومن ثم تأتي التنازلات ، وقد تنازلت هند بالفعل وبدأت في أول الطريق ، تنهد بسعاده وكتب :

- أخيـــرا بقي رديتي عليا يا ست هند ، تعبتيني معاكي والله ، بس برضو كنت عارف إنك أكيد هتحسي بيا ومش هتفضلي كده كتيـــر

قالت بإصرار :

- حضرتك عاوز إيه برضو ؟!!

- معقوله ده كله مش عارفه يا هند ؟ عاوز أتعرف علي البنت اللي شوفتها كام مره وشقلبت كياني كده

إزدادت ضربات قلبها وإضطربت وإنتابها الفضول فكتبت :

- شوفتني فين ؟

- كنت بروح الجامعه علشان أخلص ورق لأختي وشوفتك كام مره كده ومن ساعتها وأنا بدور وراكي لحد ما عرفت أوصل للأكونت بتاعك ، وأخيـــرا بقي إتكلمت معاكي

- برضو حضرتك عاوز إيه ؟!!

- هههههههههه إيه يا هند إنتي علقتي ولا إيه ، بصي خلاص أنا مش عاوز منك حاجه كفايه بس إنك رديتي عليــا ، أنا يا ستي هكلمك عن نفسي ومش عاوزك تقولي حاجه ماشي ؟

إبتسمت رغما عنها ولكنها لم تجبه فبدأ يحدثها عن نفسه طـــويلـــا وهي تقرأ وتبتسم وفقـــط

- تفتكر هيقبلوني يا إسلام ؟

قالتها سلمي عندما عادت من مكتب التقديمات بوزاره التربيه والتعليم ، أجابها علي الفور :

- جددي النيه بس إنتي وبإذن الله هتتقبلي

أغمضت عينيها بسعاده وقالت :

- حـــاضر

ثم إبتسمت له قائله :

- يلا إرجع إنت علي شغلك بقي وأنا هروح

أومأ برأسه نفيا وقال :

- لأ هوصلك الأول وبعدين أروح

قالت بثقه :

- متخافش عليا ده انا بـ ١٠٠ راجل ، يلا علشان البريك بتاعك هيخلص والمدير ممكن يعمل معاك مشكله

نظر في ساعته بحيره وقال :
- خلاص بصي أنا هركبك وبعدين أمشي ، إبقي رني عليــا اول ما توصلي ماشي ؟

- حــاضر

مر حوالي إسبوع وتوطدت العلاقه قليلا بين هند وخالد ، رغم أنها لم تحدثه كثيرا عن نفسها إلا أنها احبت كلماته حقا ، أحبت حديثه عن نفسه ، أحبت إعجابه بها ، أحبت الإهتمام الذي فقدته منذ زواج إسلام ، أحبت كونها زوجه لهذا الرجل الوسيم الذي تتمناه كل فتاه .

لا تعرف لماذا كانت تنتظر رسائله اليوميه ، لا تعرف أكان ما تفعله صوابا ام خطأ ، كل ما تشعر به هو سعادتها وفقــط ، كانت تشعر دائما بالذنب وتأنيب الضمير ولكنها حاولت كثيرا تحاشي هذا الشعور عن طريق ترديدها يوميا جملتها المشهوره :

- وفيها إيه يعني لما أتعرف عليه ؟ طالما هتخطبله لما يرجع من السفر يبقي لازم أكون أعرفه كويس طبعـا ، أومال هتخطب لواحد معرفش عنه حاجه يعني ؟!! وبعدين الراجل شاريني ومفيهوش غلطه يبقي لازم أديله فرصه !!

وفي صباح اليوم التــالي هرولت سلمي بإتجاه غرفة نومها بسرعه رهيبه وأخذت تحرك ذراع إسلام حتي إستيقظ وصرخت به قائله :

- إسلـــــام إلحقني بســـــرعه في مصيبه

فتح عينيه ببطء وقال :

- هاه ؟ إيه خـيـر

أمسكت بشئ ما ووضعته أمام وجهه وقالت :

- بص بســـرعه ، هو ده حقيقي ولا إيــه ؟!!

ظل يفرك عينيه للحظات وقال بنعاس :

- إيه ده ؟

قالت علي الفور :

- ده تحليل منزلي يا إسلام ، كنت بجرب عادي وطلع إيجابي ، هو ده حقيقي ولا كرتون ولا إيه ؟!!

نظر لها بلا وعي وقال :

- جبتي التحليل ده بكام ؟

ضحكت رغما عنها وضربته بالوساده وقالت :

- بكام إيه يا إسلام حرام عليك ، بقولك التحليل طلع إيجابي يعني كده أنا حامل صح ولا إيه ، ياخراشي يا جدعان معقـولـه

وضع الوساده فوق رأسه وقال :

- إن شاء الله هتبقي كويسه

كادت أن تحدثه مره آخري ولكن يبدو أن النوم غلبه فجلست هي علي حافة الفراش ونظرت للمرآه بخوف وقالت :

- حـــامل ؟!! طب إزاي وإمتي وفين ولمين وعلشان إيه ؟!! حامل بجد والله ولا ده حلم ؟ يعني هجيب عيل صغنن أجنن فيه كل شويه ؟ لالا بجد ده ولا إيه ؟ يـــاربي معقــوله أنا جوايا نونو صغنن

ثم قفزت من مكانها كالأطفال وصرخت بأعلي صوتها قائله :

- هيييييييييييييه أنا هجيب نـــونـــو صغنن بقـــــــي ، هجيب نونو هجيب نونو هجيب نونو تيرارارار تيرارارار هجيب نونو هجيب نونو هجيب نونو هيييييييييييييييييييه

إنتفض إسلام من مكانه علي صوت صراخها وقال :

- سلمي مالك بتصوتي ليه ؟

إبتسمت بسعاده وقالت :

- هجيب نـــونـــو بقـــي يا إسلام ، يا خراشي أنا حاسه إني بحلم يـــانـــاس

حاول التركيز قليلا وقال بهمس :

- هتجيبيه منين ؟
قفزت من مكانها وجلست أمامه وقالت بحماس :

- هجيب نونو بعد تسع شهور بقي هيييييح

ثم ضربته بخفه وقالت :

- وإنت يا رخم عرفت ومش فرحان زيي أخص عليك

إعتدل في جلسته وهو ينظر إليها بذهول وقال :

- سلمي إنتي حامل ولا إيه ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت بسعاده :

- أيـــــون بقـــــي

إتسعت عيناه أكثر وهو يقول بعدم تصديق :

- إنتي بتتكلمي بجد ؟ إنتي حامل والله ؟ طب عرفتي منين

أمسكت بالتحليل ووضعته أمام عينيه وقالت ببراءه :

- عرفت من ده ، بس برضو هروح المعمل أتأكد إن شاء الله

أخذ ينظر إليه بذهول بضع لحظات حتي استوعب الأمر ثم قفز من مكانه وأخذ يهرول في جميع أركان المنزل ويصعد ويهبط علي كل شئ أمامه ويصرخ بأعلي صوته ويقول :

- وهكـــــون أب يـــا نـــــاس هكـــــون اب

اللـــــهم لك الحـــــمد .. اللـــــهم لك الحـــــمد

وعلي الفور إرتدي كل منهما ملابسه وهبطا سريعا لأقرب معمل تحاليل ، دخلا بكل بحماس وقابلا الطبيبه المتخصصه التي أخذت من سلمي عينة الدم المطلوبه ثم إبتسمت قائله :

- النتيجه هتظهر علي الساعه ٨ بليل إن شاء الله

قالت سلمي علي الفور :

- لالالا إحنا عاوزينها مستعجله

نظرت لها بتفهم وقالت :

- طيب حضراتكم ممكن تتفضلوا تستريحوا هنا وبإذن الله أقل من ساعه وهتكون جاهزة

إبتسمت قائله :

- ماشي

غادرت الطبيبه ونظرت سلمي لإسلام وقالت بسعاده :

- روح إنت بقي الشغل وأنا هستني هنا وأول ما تظهر هتصل أقولك الأخبار بإذن الله

أجابها علي الفور :

- لأ طبعا أنا قاعد معاكي

- يا إسلام متخافش هقولك والله أول ما تظهر

أومأ برأسه نفيا وقال :

- متحــاوليــش ، أنا مش رايح النهارده ومتخافيش الأجازات بتاعتي لسه مخلصتش ، وبعدين يعني لو انا مغيبتش علشان حاجه زي دي هغيب إمتي بس ؟

ثم تنهد بسعاده وقال :

- إدعي إنتي بس التحليل ده يطلع زي التـــاني

- يـــــــــارب

وبعد أقل من ساعه وجدت سلمي الطبيبه آتيه إليها ومعها التحليل فنهضت من مكانها وأسرعت الخطي بإتجاهها وقالت بحماس :

- هاه إيه الأخبار

إبتسمت قائله :

- مبروووك يا مدام إنتي حامل

لم تشعر بنفسها إلا وهي في حضن الطبيبه ، ضمتها بشده وأغمضت عينيها بفرحه وقالت بهمس :

- الحـــمــد للـــه

إبتسمت لها الطبيبه وغادرت الغرفه بينما نظر لها إسلام وتحدثت عيناه قبل أن يتحدث لسانه ، إقتربت منه سلمي ووضعت التحليل في يده وضغطت عليها بشده وهي تقول :

- إسلام إنت حاسس باللي انا حاسه بيه ؟

نظر لها بعين ممتلئه بالحنان والحب وقال :

- إسلام مش حاسس بنفسه أصلا ، إسلام حاسس إنه في حلم جميـل وخايف يصحي منه ، يـــارب ديمها علينا نعمه وتمم لها حملها علي خيـــر

إستيقظت هند من نومها وعلي الفور تذكرت كلمات خالد الأخيره التي أشعرتها بالسعاده رغما عنها :

" انا قولتلك إني ما صدقت لقيتك ومش ناوي أسيبك مهما عملتي ، هتردي كتير هتردي قليل مش هتردي خـــالص براحتك ، برضو وراكي وراكي يا هند لحد ما تقرري تتكلمي وتقوليلي اللي جواكي "

أخذت تلعب في شعراتها بهيام وقالت :

- وبعدهالك بقي يا عم خالد إنت ، مش ناوي تبطل كلامك ده بقي ؟

ثم نظرت للمرآه بحيره وقالت :

- وإنتي إيه حكايتك يا هند إنتي كمان ؟ إتعلقتي بيه ولا إيـــه ؟

تذكرت كلماته فقالت بسعاده :

- وهو بعد كلامه ده كله مش هتعلق بيه ، ده الراجل زي ما يكون هيموت عليـا ومش مبطل مدح فيا

إنتبهت فجأة وقالت بخوف :

- بس اللي إنتي بتعمليه ده غلط يا هند ، مش أي واحد يقولك إنه بيحبك يبقي بيحبك فعلا ، إنتي لازم توقفي الشخص ده عند حده ، إنتي مش رخيصه ياهند وهو لو بيحبك فعلا هيجيلك لحد البيت

ثم نظرت للجانب الآخر وقالت هامسه :

- بس أنا ببقي مبسوطه وأنا بقرأ كلامه ، كمان أنا مش برد عليه كتير ومع ذلك هو مُصر يكلمني برضو ، يبقي أكيد بيحبني فعلا صح ؟

إعتدلت في جلستها وقالت بصرامه :

- برضــو ما ينفعش ، إنتي مش حمل أي خبطه في قلبك يا هند ، لـــازم تتصرفي لـــازم !

- اقعدي هنا وماتتحركيش خـــــالص

قالها إسلام عندما عاد إلي منزله وأجلس سلمي في غرفة الأطفال ونظر إليها بكل حنان بينما تنهدت هي وقالت :
- مش مصدقه نفسي يا إسلام ، حاسه إني بحلم والله ، ده أنا من ساعة ما نزلنا من المعمل وانا كل شويه أتأكد إن إسمي هو اللي مكتوب علي التحليل

إمسك كفيها بين راحتيه وقال بحمــاس :

- لأ مش حلم يا سلمي دي حقيقه ، عارفه ليه ؟ لأن ربنا كريــــم أووووي ، وزي ما كرمنا وعيشنا أحلي خطوبه في طاعة الله ، كمان هنعيش أحلي حياه في بيتنا الصغير ده وهيكون عندنا أولاد صالحين ينفعوا الأمه الإسلاميه ، وبإذن الله برضو هنعيش حياتنا الحقيقيه ســوا في الجنه

إبتسمت قائله :

- يــــــــارب يا إسلام

إعتدل في جلسته ونظر إليها بجديه وقال :

- والآن يا سيدتي إليكي ما سوف نفعله في الفتره القادمه

ضحكت سلمي وقالت :

- تفضل يا أخ العرب

ضربها علي يدها بمرح وقال :

- يا رخمه بوظتي البرستيج

ثم حاول إستعاده جديته مره آخري وقال :

- بصي يا ستي المفروض دلوقتي هنشوف دكتور كويس علشان تروحيله ، وكمان عاوزين نشتري كتب وحاجات كده عن تربيه الأطفال زي ما إتفقنا في الخطوبه

قالت بمرح :

- حسنا يا إسلام بك ، إفعل ما تفعل وأنا سأفعل معاك علطــول إن شاء الله

- يخرم بيت رخامتك يا شيخه ، إسكتي بقي خلي الواحد يعرف يقول الكلمتين اللي جواه وبعدين رخمي براحتك

- حسنا حسنا تفضل يا سيدي

إبتسم بجديه وقال :

- بصي مبدأيا كده أنا مش عاوزك تروحي لدكتور راجل

قاطعته علي الفور وقالت بغضب :

- ليـــه بقي إن شاء الله ؟!!

تعجب من تغيير لهجتها المفاجئ ولكنه حاول الهدوء وقال :

- علشان المفروض أي مسلمه تروح لطبيبه مسلمه زيها ، ولو مفيش في المجال ده يبقي طبيبه مسيحيه ولو مفيش يبقي طبيب مسلم كبير في السن ولو مفيش خـالص بقي يبقي طبيب شاب ، هو ده التدرج الصح اللي سمعته من المشايخ يا سلمي ، وطبعـا في طبيبات كتير بتاع ولاده يبقي ما ينفعش أخليكي تروحي لراجل ، وبصراحه بقي أنا مقبلش مراتي تتكشف علي رجاله إلا لو تعبت خـالص ومفيش حـل تاني !! وإحنا دلوقتي عندنا الحل يبقي نروح لراجل ليه !!

ضحكت بمرح وقالت :

- هيهيهيهييهيهي وإنت مين قالك أصلا إني كنت ناويه أروح لراجل ، أصلا عيب وأتكثف

نظر لها بعدم فهم وقال :

- اومال كنتي معترضه ليه من شويه ؟

ضحكت بطفوليه وقالت :

- علثان أنا عثل أثلا وبحب أرخم علي دوزي الطويل ده ، في حاكه يا اوثثاث ؟

ضربها بالوساده وقال مازحا :

- مـاشي يا ست الرخمه ، والله لولا إنك حامل كنت وريتك الرخامه علي حق ، يلـا الطيب أحسن بقي

وفي المساء قررت هند أن تضغط علي قلبها ومشاعرها وتفعل ما تراه صحيحا ، نعم سيكون الوضع صعب بالنسبه لها ولكنها لن تسمح لأي شاب مهما كان أن يلعب بمشاعرها ، قامت بفتح حسابها علي موقع الفيس بوك في موعد وجوده ككل يوم ووجدت منه رسالة وكان محتواها :
- هنـود أنا مستنيكي أهو ، يـاريت أول ما تفتحي تعرفيني

تنفست بصعوبه وكتبت بصرامه :

- شـوف يا أستاذ خالد ، لو حضرتك فاهم إني بنت من إياهم تبقي غلطان ، أنا بنت محترمه ومن عيله محترمه ومش هسمح لنفسي أبـدا أتكلم أكتر من كده ، ويـاريت حضرتك تبطل تبعتلي حاجه عنك تاني مـاشي ؟

قرأ الرساله بتعجب وكتب :

- إيـه يا هند مالك ؟ ما إحنا كنا حلوين ؟ في حاجه زعلتك مني طيب ؟

- ده أخر كلام عندي ، وفعلا كانت غلطه إني رديت علي حضرتك من الاول وأديني بصلح غلطي أهو ، بعد إذنك بلاش تبعت حاجه تاني علشان مضطرش أعمل بلوك ، عن إذنك

- طـب إستني يا هند هفهمك ..

أغلقت حاسبها علي الفور وهي مضطربه تماما ولكنها نظرت للمرآه وقالت بصرامه :

- هنـشوف بقي هيعمل إيه ، لو إتقدم حقيقي ساعتها هصدق إنه بيحبني ولو هرب يبقي أنا عملت الصح قبل ما أتعلق بيه أكتر من كده

- بس دي طلعت جامده أوووي وعجبتني والله يا واد يا عادل

قالها خالد أثناء مقابلته لرفيقه الوحيد عادل ، ضحك عادل بسخريه وقال :

- يا عم إنت مش بتزهق بقي ، ما تسيبك من البنات وقرفهم وخليك عايش برنس كده

ضربه بمرح وقال :

- ياعم لأ خلاص نويت أستقر بقي ، الشقاوة دي كانت أيام الكليه وراحت لحالها ، البنت فعلا عجباني وهتقدملها إن شاء الله بس قولت أتعرف عليها الأول وأشوف هعرف اتأقلم معاها ولا لأ ، بس بنت اللذينه طلعت جامده ومش راضيه تتكلم خـالص

نظر إليه بخبث وقال :

- ااااه قول كده بقي ، إنت ماشي بمبدأ طول ما اللبن ببلاش عمري ما هشتري الجاموسه ، دلوقتي بقي البنت غلبتك معاها فقررت تشتريها

وكزه في يده بضيق وقال :

- جاموسه لما ترفسك يا بعيد ، ياض بقولك عجباني وهتجوزها فعلا سواء بقي كلمتني او لأ ، كده كده حطيتها في دماغي ومش هسيبها

ضحك بسخريه وقال :

- مـاشي ياخويا إتجوزها ، يـــارب فعلا تطلع محترمه علشان تعلمك الأدب شويه

- لأ ياخويا متخافش لو علي محترمه فهي محترمه فعلا

- طيب وهتروح تتقدملها إمتي بقي يا عم خالد ؟

أخذ يتحسس شعره بتفكير وقال :

- واللـه يا عادل لسه مش عارف ، أنا قولتلهم إني مسافر علشان ألحق أتعرف عليها الأول قبل ما أتقدم رسمي يعني ، بس لو فضلت معانده كده بقي هروحلهم وخلاص

- ماشي ربنا يسهلك الأمور

وبعد ثلاثة أيام حضر إسلام من عمله وهو يحمل حقيبه كبيره بداخلها شئ ما ، وضعها أمام سلمي وقال بحماس :

- إتفضلي يا ستي دول شويه كتب حلوين كده عن تربية الأطفال ، بإذن الله لو خلصناهم هنجيب غيرهم بس في القبض الجاي بقي إن شاء اللـــــه

فتحت الحقيبه بحماس وأخذت تقلب فيها وهي تقول بسعاده :

- مـــاشي يا إسلام شكرا أوووووي ، هتقرأهم معايا بقي هاه

ضحك بإستفزاز وقال :

- إبقي إقريهم وبعدين إحكيلي بقي ماشي
ضربته علي كتفه بخفه وقالت :

- إسلــــــام هتقراهم يعني هتقراهـــــم ، أنا مش هربي لوحدي ياخويا

- خلاص يا ست متزوقيش كده ، نبقي نخصص كل يوم ساعه ولا إتنين كده ونتسلي فيهم بإذن الله

ثم نظر لها بحماس وقال :

- أنا قررت إني أربي ولادي أحسن تربيه و بإذن الله عمري ما هسمح أبـــدا إنهم يكونوا زيي زمان ، إن شاء الله دول اللي هيكونوا السبب في دخولنا الجنــه يا سلمي

تنهد بسعاده وقالت :

- يـــــــارب يا إسلام ، وبكده بقي هيكونوا دول أول مجموعه في مكتبتنا الصغنونه

- يعني أنا لو جيت إتقدمتلك هتصدقي فعلا إني مش بضحك عليكي ؟ هو ده اللي هيريحك يعني يا هند

كتبها خالد كمحاوله أخيره منه للتعرف علي هند قبل ذهابه لمنزلها كما يزعم ، زفرت بضيق وفكرت قليلا ثم قررت أن ترد عليه لآخر مره فكتبت :

- أيــوه

إبتسم قائلا :

- طيب هو أنا مش من حقي إني أعرف أنا رايح أتقدم لمين ؟ يعني أنا كل اللي أعرفه عنك إنك خريجه تربيه إنجلش وإسمك هند وبس ، وإنتي عارفه عني كل حاجه ينفع كده بقي ؟

- الموضوع منتهي بالنسبالي يا أستاذ خالد ، دخلت من الباب هعرف إنك صادق وساعتها هتعرف عني كل حاجه ، قضيتها شات يبقي البلوك هو الحل

- بلــوك مين حرام عليكي ده انا غلبان ، طيب بصي هتفق معاكي إتفاق حلو

- إتفضل

- انا هرجع من السفر يوم السبت الصبح إن شاء الله ، يوم السبت بليل هتلاقي أخوكي بيقولك إني كلمته ، ماشي ؟
- مـاشي

- علشان تعرفي غلاوتك عندي يا هند ، وإن خالد لما بيقول كلمه مش بيرجع فيها ، وهتشـوفي بنفسك

أخذت تقرأ كلماته الأخيره بسعاده وتحدث نفسها بكل ثقه :

- إنتي كده صح يا هند ، إتأكدتي إنه مش كداب وبرضو خليتي نفسك غاليه قدامه ، والنهارده من يوم السبت مش بعيد

عــاد إسلام من عمله وهو يحمل لسلمي خبر قد يسعدها أو يحزنها ، حقيقة لا يعرف بالتحديد ولكن لابد أن يخبرها به ، دخل منزله والإبتسامه تعلو شفتيه وقال :

- سلمتي جايبلك خبر ، اممم هما خبرين بصراحه واحد حلو وواحد وحش ، تحبي أبدأ منين ؟

إبتسمت قائله :

- قول الحلو الاول طيب ، وربنا يستر من الوحش ده بقي

نظر لها بسعاده وقال :

- قبلتـــي في الشغــل يـــا سلـــمي بقـــي مبرووووووك

نظرت له بذهول ووضعت يدها علي فمها وهي تقول بعدم تصديق :

- إنت بتتكلم بجد يا إسلام ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- أيـــوه والله

قفزت من مكانها بسعاده وقالت :

- أيـــوه بقي أخيــــرا الحمد لله

إبتسم لها وصمت بينما قالت هي بتساؤل :
- طيب وإيه الخبر الوحش ؟

تنهد بحزن وقال :

- تعيينك جه في مدرسة عزمي فؤاد

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- دي فين دي ؟ بعيده يعني ولا إيه ؟

تحسس وجهه بضيق وقال هامسا :

- في قرية الزهري

نظرت له بتعجب وقالت :

- قريه ؟!!

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- أيـوه للأسف ، هو ده النظام حاليــا ، في الغالب أي تعيين بيكون في أرياف كام سنه كده في الأول وبعدين ممكن تيجي هنا لان المدارس هناك بتكون محتاجه مدرسين يعني ، بس طبعا لو معاكي واسطه الموضوع ممكن يختلف
قالت علي الفور :

- لأ يا عم واسطه إيه وبتاع إيه !! طيب هي فين المدرسة دي ؟ أو قصدي يعني المسافه أد إيه ؟

إبتسم قائلا :

- المسافه من هنا لهناك حوالي نص ساعه ، والله أنا بحمد ربنا إنك مروحتيش أبعد من كده وكمان القريه دي نضيفه عن غيرها

نظرت له بعين لامعه وقالت بثقه :

- خلـاص وأنا موافقه ، أكيد الأطفال هناك محتاجين حد يحببهم في التعليم ، وبإذن الله ربنا يقدرني علي المواصلات أثناء الحمل

نظر لها بفخر وقال :

- كنت متأكد إنك هتعملي كده ، رغم إني خايف عليكي بس جددي النيه وإدعي ربنا يستخدمك وبإذن الله خيـر

كانت سلمي في المطبخ تنهي تنظيف أطباق الغداء عندما سمعت إسلام يضحك بشده فإنتابها الفضول وحضرت علي الفور وقالت بتساؤل :

- بتضحك علي إيه يابو الكباتن ، طب ضحكني معاك طيب

خرجت الكلمات متقطعه من بين ضحكاته وقال :

- كل أما أفتكر شكل هند ساعة ما عرفت إنك حامل أبقي هفطس من الضحك ، بت فظيـــعه بجد ، آل وإيه تقول إننا هنطلع الواد معقد وهي اللي لازم تربيه ، تبقي توريني تربيتها الفالحه

ضحكت هي الآخري وقالت :

- ولا ولاء لما عرفت ، تقولي موتي العيل ده مليش دعوه مش عاوزه أكبر أنا ، مش عاوزه أبقي خالتو دلوقتي موتيه موتيه

ثم تنهدت بسعاده وقالت :

- بس عارف إيه أكتر موقف أثر فيا ؟

- إيه ؟

- ساعة لما ماما عيطت ، مكنتش متخيله أبـدا إنها تفرح أو تتأثر كده ، ولا بابا وفرحته ، رغم إني كنت دايما بحس إنه شديد بس اليوم ده حسيته مختلف ، هو صحيح يا إسلام أعز الولد ولد الولد زي ما بيقولوا ؟

إبتسم بحنان وقال :

- أكيـد يا سلمي ، تخيلي كده لما تتعبي في ولادك أوووي وتكبريهم وبعدين كمان تشوفي ولادهم ، تشوفي اللي تعبتي فيهم بقوا هما كمان أبهات وأمهات وعندهم مسئوليه ، أكيـد طبعا هتحسي بالفرحه

ثم تذكر والدته وقال بشوق :
- الحضن اللي أخدته من ماما ساعتها مش ممكن أنســاه ، حسيت إنها كان نفسها تفرح أوووي من زمان والموضوع ده جالها في وقته المنـاسب

ثم أمسك بيدها وقال بحب :

- ربنا يديمها علينـا فرحه يا سلمي ويقومك بالسلامه

أغمضت عينيها وقالت برجاء :

- يـــــارب يا إسلام

ثم قفزت من مكانها وكأنها تذكرت شئ ما وقالت علي الفور :

- تصدق نسيت أقول لفاطمه لحد دلوقتي ، مش عارفه هند قالتلها ولا لسه بس هروح أتصل بيها بقي وأبلغها بالموضوع علشان تفرح معايا

إنتبه فجأة هو الآخر وقال :

- تصدقي أنا كمان لسه مقولتش لفاروق ، يـــارب بس يرد عليا وإلا هضطر بقي أروحله البيت أشوف إيه حكايته

نظرت لها بتعجب وقالت :
- طيب وهو مش هيرد عليك ليه يعني ؟

تنهد بحزن وقال :

- مش عارف والله يا سلمي ، أنا مشوفتوش من ساعة فرحي وكل أما أتصل بيه ميردش خايف يكون حصله حاجه لا قدر الله

نظرت له بضيق وقالت :

- لأ يا إسلام ملكش حق ، كان لازم تروح طبعا تشوف ماله ، يلا إتصل بيه ولو مردش روحله البيت بسرعه وإن شاء الله ميكونش حصل حاجه

تنهد بإحراج وقال :

- عندك حق كانت غلطه مني ويـــارب يسامحني عليها بقي ، مش عارف الفتره اللي فاتت دي إتشغلت جداا ومعرفتش أروح ، علي العموم هتصل دلوقتي وأشوف

وبالفعل ذهبت سلمي لتحدث صديقتها بينما إتصل إسلام علي صديقه ومن حسن حظه أنه أجاب أخيــرا وقال :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- أخيـــرا يا فاروق ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا سيدي ، فينك يا فاروق حرام عليك خضتني عليك

إبتسم قائلا :

- موجود أهو يا إسلام

زفر بضيق وقال :

- طيب ومش بترد ليه يا عم ده كله ، حرام عليك والله

قال معتذرا :

- معلش يا إسلام والله برجع من الشغل ميت وبنام لتاني يوم

رفع حاجبه قائلا بتعجب :

- إيه يا عم منا برجع من الشغل الساعه ٥ زيك ومش ميت أهو لا حاجه

- لأ يا إسلام الشغل هنا متعب أووووي فوق ما تتخيل ، ده انا كمان سعات بفضل في الشركه لـ ٨ أو ١٠ بليل علشان الضغط ، يلا ربنا يقوينـا

نظر إسلام للفراغ بعدم فهم وقال متسائلا :

- هنا فين ؟!!

ضرب جبهته بيده ثم قال ضاحكا :

- ييييييي تصدق نسيت أقولك ، أنا في إسكندرية يا إسلام ، كانوا محتاجين مهندسين كهرباء في فرع الشركه اللي هنا وجيت بقي وأمري لله علشان في مكافئة حلوه في الموضوع ده وأنا محتاجها بصراحه علشان أخلص الشقه بتاعتي ، إدعيلي بقي ربنا يعدي الفتره دي علي خير علشان بجد تعبت

- إسكنـدريه يا فاروق ؟!! طيب ما قولتش ليه وروحت إمتي وكده ؟

- إتصلت بيك والله بعد فرحك بكام يوم كده لكن إنت مردتش فبصراحه إتحرجت أتصل تاني بقي ، وبعدها الوضع زي ما إنت شايف كده ، بس عارف ؟ المرتبات هنا أحسن من هناك بكتيير وبفكر أصلا أنقل نفسي هنا ، مش عــارف بقي ربنا ييسر

- ربنا يعينك يـــافـاروق ، طيب صحيح مقولتليش إيه أخبار خطيبتك وفرحكم قرب ولا لسه ؟

ضحك فاروق بتأثر وقال :

- متفكرنيش يا إسلام بقي علشان إنت عارفني بتأثر بسرعه من الحاجات دي

قال بحمـاس :

- مــالك يا وحش ؟ إجمد كده اومــــال

إبتسم قائلا :

- يا عم منا جامد أهو أنا إتكلمت ، الشقه يا سيدي قربت تخلص وواقفه علي كام ألف كده هتصرف فيهم إن شاء الله ، وبالنسبه لنهي فهي كويسه الحمد لله رغم إني مش بكلمها إلا قليل خــــالص ، بس باباها بيطمني عليها دايما يعني

تعجب قائلا :

- طيب وليه مش بتكلمها طالما باباها بيكون موجود يعني

أغمض عينيه وقال بكل صدق :

- علشان أنا أخدت قراري إني هحافظ عليها من نفسي يا إسلام ، وهي عارفه كده ومش بتزعل الحمد لله

ثم ضحك وهو يقول :

- وبعدين ياعم أخوك مشاعره فياضه اليومين دول فخليني ساكت أحسن

ضحك إسلام من طريقة حديثه ثم قال متسائلا :

- طيب وليه ما تكتبش الكتاب وتريح نفسك يابني ؟

- هكتبه قريب جـدا إن شاء الله ، أول ما أرجع والشقه تكون جهزت هنكتب الكتاب وبعدين نشوف بقي هنعمل فرح ولا هنطلع عمره ولا إيه ، ربنا ييســـر

- مـــاشي يا فاروق ربنا يوفقك ، والله إنت تستاهل كـل خيــر وأنا متأكد إن ربنا هيكرمك علي الآخر بسبب صبرك ده

- حبيبي يا إسلام ربنا يرضي عنــك

- معلش بقي عطلتك بس كان لازم أتصل علشان أقولك علي الخبر ده ، يلـا تصبح علي خير

قال متعجبا :

- خبر إيه ؟

إنتبه إسلام علي التو وضحك بشده ثم قال :

- تصدق نسيت أقولك أنا متصل ليه أصلا ، أخوك يا سيدي هيكون أب بعد ٩ شهور إن شاء الله

قفز فاروق من مكانه وقال بسعاده :

- بجد والله يا إسلام ؟

- أيــوه الحمد لله

- ربنا يتمم لمراتك علي خيــر يا إسلام ، جهز نفسك للمسئوليه بقي يا قدوه

ردد للحظات :

- قدوه

ثم إبتسم قائلا :
- حـــــاضر

وفي يوم السبت قبل صلاة المغرب بنصف ساعة تقريبا رن هاتف إسلام برقم مجهول فأجاب علي الفور :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام يا أستاذ إسلام ، أنا خالد الشريف اللي كلمت حضرتك قبل كده

- أهلا أهلا يا أستاذ خالد

- كنت بتصل بحضرتك علشان أقولك إني رجعت من السفر خلاص وكنت حابب أجي أزوركم في البيت لو مفيش مانع

- طبعا تأنس وتشرف ، بإذن الله هقول لأختي النهارده علي الموضوع ولو في نصيب هكلمك علشان نتقابل بكره ونتعرف علي بعض أكتر

- ماشي يا أستاذ إسلام وانا مستني تليفون حضرتك بإذن الله

- بإذن الله ، يلا سلام عليكم
- وعليكم السلام

وعلي الفور ذهب إسلام لغرفة نومه وبدل ملابسه وذهب لسلمي في المطبخ وقال بتفاؤل :

- سلمي أنا رايح لماما ، عاوزه حاجه وأنا راجع ؟

إبتسمت قائله :

- ترجع بالسلامه إن شاء الله ، بس خير في حاجه ولا إيه ؟

تنهد بسعاده وقال :

- العريس يا ستي اللي كلمني قبل كده إتصل تاني أهو وعاوز ييجي يتقدم ، أنا هروح دلوقتي بقي أقول لهند وبعدين أكلمه علشان نتقابل بكره ونتعرف علي بعض يعني

- هتقابله إنت ؟ ولا إنت وهند قصدك ؟
أجابها علي الفور :

- لأ طبعا لازم أقابله أنا الأول ، ماهو مش كل واحد هيقول عاوز أتقدم هدخله بيتي وأخليه يتفرج علي أختي ، لو لقيته مناسب ساعتها أبقي أدخله بيتي .

نظرت له بكل فخر وقالت :

- حقيقي أنا فخوره بيك يا إسلام ، يارب كل الشباب يبقوا زيك ويحافظوا علي إخواتهم كده

ثم دفعته بحماس وقالت :

- يلا يلا بسرعه علشان تيجي تطمني

أدي إسلام صلاة المغرب في المسجد القريب من منزل والدته وصعد علي الفور ، أخذ يطرق الباب بطريقته المضحكة فعرفت والدته أنه هو ، فتحت بإبتسامتها البريئه وقالت :

- وإنت إيه حكايتك بقي يا إسلام ؟ كل شويه تسيب مراتك وألاقيك ناططلي كده ، عيب يابني ده انتوا لسه متجوزين ومايـنفعش تسيبها لوحدها كده

دخل بسرعه وقفز علي الأريكه بحماس وقال :

- معلش بقي يا حجه إبنك رخم ومش بيرضي يسيبكم لوحدكم

إبتسمت قائله :

- يابني هند معايا هنا وبنونس بعض لكن مراتك لوحدها

نظر لها بتفهم وقال :

- حاضر والله شويه وماشي ، المهم أنا كنت جاي في موضوع كده

قالت بلهفه :

- خيـــر يابني

إبتسم قائلا :
- كل خيـــر إن شاء الله ، بس هي هند فين ؟

نادت عليها والدتها فخرجت هند بمرحها المعتاد وقالت :

- ياعم إرحمني بقي كل شويه ألاقيك هنا

جذبها من يدها وأجلسها بجواره وقال بسعاده :

- أقعدي يا لمضه علشان عاوزك في موضوع مهم

قالت بحماس :

- إرغي

تنهد بطيبه وقال :

- العريس يا ستي اللي كلمني قبل كده ده كلمني تاني من شويه وقالي إنه عاوز يتقدملك ، هاه أخليه ييجي ولا إيه النظام ؟ يعني صاحبتك دي قالتلك علي مواصفاته ولا إيه ؟ وكمان لو حابه تسألي عن حاجه قوليلي علشان لما أقابله أسأله
إضطربت قليلا فلاحظ إسلام ذلك وقال بمرح :

- يا ستي إنتي هتعملي فيها مكسوفه ، إنجزي يا هند

إبتسمت قائله :

- ماشي خليه ييجي

- تحبي إمتي ؟

- عادي اللي يريحك

نظر لها بحماس وقال :

- خلاص أنا بكره هقابله ولو طلع كويس كده هقوله ييجي يوم الخميس الجاي ، قشطه ؟

إبتسمت بإحراج وقالت :

- مــــاشي

وبالفعل إتفق إسلام مع خالد علي مقابلته في اليوم التـالي ليتعرفا أكثر ، حضر إسلام بعد صلاة المغرب مباشرة إلي المكان المتفق عليه ، وقف أمام طاولة ٢٥ وإتصل بخالد قائلا :

- السلام عليكم يا أستاذ خالد ، أنا وصلت أهو إنت جيت ولا إيه ؟

- أنا داخل النادي خلاص أهو

- طيب تمام هتلاقيني قدام ترابيزه ٢٥ ولابس تيشيرت أخضر وبنطلون جينز

- تمام جاي حالا أهو

وصل خالد للمكان الذي يقف فيه إسلام ونظر له بتأفف وقال محدثا نفسه :

- إيه ده ؟ ده طلع شيخ !!

حاول إستعاده إبتسامته وحضر إليه قائلا بترحاب :
- إزيك يا أستاذ إسلام ؟

إبتسم إسلام عندما رأي هيئته الممتازه وقال بحماس :

- الحمد لله تمام ، إنت عامل إيه ؟

- كويس الحمد لله ، إتفضل إتفضل

جلس إسلام علي الطاوله وقال ببراءه :

- هند قالتلي إن قريبة حضرتك كانت زميلتها في ثانوي وهي اللي قالتلك عليها ، بس معرفتش منها تفاصيل أكتر عن الموضوع يعني

إبتسم خالد بخبث وقال :

- مفيش داعي لحضرتك دي إحنا من سن بعض تقريبا ، وفعلا بنت بنت عم بابا تبقي زميلة الأستاذة هند من أيام ثانوي بس هما دلوقتي في السعوديه ، وهي قالتلي علي أخلاق الأستاذه هند وأدبها وأنا بصراحه شفتها مره في الجامعه وبعدين حبيت أدخل البيت من بابه علشان دي الأصول

إبتسم إسلام برضي وقال :

- جزاك الله خيرا يا خالد ، فعلا هي دي الأصول وإحنا بناتنا ما ينفعش يتدخلهم إلا من باب البيت

ثم بدأ إسلام يحدثه عن نفسه ووالده والدته وهند ، وكذلك فعل خالد ، شعر إسلام بالرضي تجاه مواصفات خالد كإمكانيات ومظهر وهكذا أشياء ولكنه لم يذكر أي شئ عن دينه ، حاول إسلام إستدراجه قليلا ولكن يبدو أن خالد يفهم جيدا ماذا يفعل ومتي يقول الكلمه ولمن ، ظل إسلام يحاول معه يمينا ويسارا ولكنه لم يخرج منه بأي شئ ، فكلامه كله يعبر عن شخص ذكي ، دبلوماسي ، يعرف جيدا ماذا يقول ، ظل إسلام يحدثه حتي أذنت العشاء فحاول أستخدام حيلته الأخيره .

فهل يا تري سينهض خالد للصلاة أم سيظل جالسا ؟

أذنت العشاء وإقتربت الإقامه وخالد مازال مستمرا في حديثه ، جلس إسلام معه لآخر لحظه قبل الإقامه ثم نهض من مكانه وقال مبتسما :

- الصلاة يا خالد ، نصلي ونرجع نكمل إن شاء الله

إبتسم خالد بذكاء وقال :

- يلـا بينا ، أنا فعلا كنت هقولك حـالا

إنتهت الصلاة وجلسا قليلا مع بعضهما البعض ثم عاد كل إلي بيته ، إتصل إسلام علي هند وأخبرها بأنه سيأتي لها فور عودته من العمل في اليوم التالي ليقص عليها ماحدث بينما عاد خالد إلي منزله وفتح حسابه علي موقع الفيس بوك وأرسل رسالة لهند وكان محتواها :

- بقــي كده يا هند مــاشي ، عامل نفسك تقيل يا باشا أتاريك مظبط كل حــاجه ، عموما يا ستي أنا قولت لأخوكي إن البنت اللي انتي قولتيله عليها دي تبقي بنت بنت عم بابا ، وقولتله كمان إنها مسافره السعوديه علشان ميحصلش مشاكل في أي وقت ويسأل عنها ولا حاجه ، إحفظي كويس بقي علشان لو سألك هاه

وبعد كده متعمليش نفسك تقيله علشان إتفقستي خلاص ، يلــا يا هند هنتقابل خلال الإسبوع ده بقي إن شاء الله ، مستني مكالمة أخوكي اللي فيها الميعاد بفارغ الصبــر

ثم أغلق حاسبه ونظر للمرآه بإنتصار وقال :

- وهتجوزك برضو يا هند ، مش أنا اللي بنت تغلبني أبـدا

وفي اليوم التالي عاد إسلام عن عمله علي منزل والدته كما وعد هند بالأمس ، دخل عليهما بكل حماس وجلس في منتصف الأريكه بجوار هند ووالدته وأخد يقص عليهما ما حدث فقال بحماس :

- بصي يا ست هنود ، الولد كمظهر حلو جداااا الحمد لله ، يعني وسيم وشيك وذوق كمان ، كـ مواصفات برضو كويس جداا يعني شغلانته كويسه وعنده شقه وكده ، كـ دين بقي مش عارف ، يعني هو باين عليه كويس بس برضو معرفتش أطلع منه باللي أنا عايزه

ثم أردف قائلا :

- إحساسي بيقولي إنه مش ملتزم أوي يعني ، بس برضو محسيتش إنه مش محترم ، بصراحه غلبت معاه بس اللي إتأكدت منه إنه ذكي ومش بيقع بسرعه وانا بقلق من الناس دول

ثم إنتبه فجأة وقال علي الفور :

- اه صحيح في حاجه مهمه نسيت أقولها ، أنا ساعة صلاة العشاء فضلت مستني كتيــر لحد ما الإقامه تقريبا كانت هتبدأ وهو برضو مقاليش يلا نصلي وبصراحه الموضوع ده مش مطمني ، أنا لازم أجوزك يا هند لواحد بيعرف ربنا وعلي الأقل محافظ علي فروضه

إبتسمت قائله :

- طيب ماهو يمكن كان مكسوف يقولك ولا حاجه ، علشان يعني إنت ملتحي وكده

تنهد بتفكير وقال :

- مش عارف ، بس برضو ده مش مبرر ، لكن الحق يتقال هو أول ما قولتله يلا نصلي قام علطول وقالي كنت لسه هقولك ، فأنا مش عارف بقي انا كده ظالمه ولا إيه

ثم نظر لها بحنان وقال :

- تحبي نعمل إيه ؟ نخليه ييجي وتشوفوا بعض وتصلي إستخاره وكده علشان منظلموش ولا بلاش ؟

نظرت للأرض بإحراج وقالت :

- ماشي خليه ييجي ونشوف
إبتسم قائلا :

- يوم الخميس كويس ؟

أومأت برأسها إيجابا وصمتت بينما ضحك هو وقال :

- خلاص يا عم متعملش نفسك مكسوف كده ، هقوله ييجي يوم الخميس ولو مطلعش زي منا عاوز مش هوافق عليه

ثم نظر لها بحنان وقال :

- اوعي يا هند تفتكري إني كده بتدخل في حياتك !! أنا بس مسئول عنك ولازم أجوزك لواحد يشيلك في عينيه ، وبعدين لو أنا مأخدتش بالي من أختي الصغيره يعني مين هياخد باله ؟!!

إبتسمت بسعاده وقالت :

- عارفه والله يا إسلام ، ربنا يخليك لينـــا

أحاطها ووالدته بذراعه وقال بمرح :

- ويخليكم ليـــا يا حلوين ، ونجيب سلمي والنونو بقي يقعدوا جنبنا ونفرح كلنـا هيييه

وفي المساء إتصل إسلام علي خالد وأخبره بأن المقابله ستكون يوم الخميس القادم بعد صلاة المغرب مباشرة ، بينما جلست هند في نفس التوقيت علي حاسبها ورأت رسالة آتيه من خالد بالأمس ولكنها لم تكن قد قرأتها بعد ، أخذت تقرأ كلمات الرسالة وعلامات الذهول والغضب تزداد علي وجهها مع مرور الوقت :

" بقـي كده يا هند مـاشي ، عامل نفسك تقيل يا باشا أتاريك مظبط كل حـاجه ، عموما يا ستي انا قولت لأخوكي إن البنت اللي انتي قولتيله عليها دي تبقي بنت بنت عم بابا ، وقولتله كمان إنها مسافره السعوديه علشان ميحصلش مشاكل في أي وقت ويسأل عنها ولا حاجه ، إحفظي كويس بقي علشان لو سألك هاه

وبعد كده متعمليش نفسك تقيله علشان إتفقستي خلاص ، يلا يا هند هنتقابل خلال الإسبوع ده بقي إن شاء الله ، مستني مكالمة أخوكي اللي فيها الميعاد بفارغ الصبـر "

ضربت هند الطاولة بقوه وقد كان الشرر يتطاير من عينيها ، لم تستطع الصمت أكثر من ذلك وأجابت بمنتهي الغضب :

- علي فكرة إنت متهمنيش في حاجه علشان أتقل ولا متقلش ، وحكاية صحبتي دي جات غصب عني ومقدرتش أفسر لإسلام بعدها ، ولو فاكر إني متعوده أكدب علي أهلي تبقي غلطان يا أستاذ ، مش هند اللي تكدب علي أهلها علشان حاجه زي دي بس هي الكلمة طلعت لوحدها كده وخلاص ، وبعد إذنك بقي إبعد عني وسيبني في حالي

ضحك خالد بسخريه عندما رأي الرسالة ثم كتب بلؤم :

- حيلك حيلك يا ستي ، خلاص أنا أسف متزعليش أوي كده ، وبعدين ماينفعش أسيبك خلاص لأني كلمت أخوكي دلوقتي أصلا وهاجيلكم يوم الخميس الجاي ، روقي بقي ومتزعليش مكنتش أقصد يا هنود

زفرت بضيق وأغلقت الرسالة ولم تجبه بينما نظر هو للمرآه وقال بخبث :

- حلوه مش بكدب علي أهلي دي يا ست هند ، مـــاشـــي ، بـس برضو عجباني ومش هسيبك

- بتعملي إيه يا سلمتي ؟

قالها إسلام عندما حضر إلي المطبخ الذي تقف فيه سلمي ، ضحكت بسخريه وقالت :

- سلمتك بتعمل المواعين ياخويا ، ماتيجي تغسلك طبقين كده ولا حاجه وأهو تساعد الغلبانه اللي واقفه دي

ضحك بإستفزاز وقال :

- أنــا أغسل مواعيــن يــاي قرف

ألقت عليه بعض من الماء المتبقي في يدها وقالت بمرح :

- يـــاي قرف !! طب إمشي من قدامي يا إسلام بدل ما أعمل جريمه دلوقتي

ضحك قليلا ثم قال بجديه :

- بجد لو تعبانه أنا ممكن أعملهم مكانك عادي
إبتسمت بطفوله وقالت بحماس :

- بجد يا إسلام ؟ بتعرف يعني ؟

رفع حاجبه وقال مستنكرا :

- ومعرفش ليه ياختي ؟!! ده حتي شوفي عندي صوابع زيك وأكبر كمان أهي

تنهدت بسعاده وقالت :

- خلاص بما إنك طلعت جدع كده أنا هعفيك من المواعين النهارده ، بس لما أتنفخ إنت اللي هتغسلها مكاني ماشي

- قشطه إتفجنــا ، هل تريدين شيئا آخر يا سيدتي ؟

- توشكر يا حاج
تركها إسلام وغادر وفي خلال لحظات وجدته عائدا مره آخري فقالت بتعجب :

- إيه يا عم الحج ؟ إشتقت للمواعين ولا إيه ؟

أومأ برأسه نفيا وقال :

- لأ بس العصر أذن

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- ماشي منا عارفه ، وصلينا خلاص الحمد لله ، عاوز إيه بقي ؟

نظر لها بلوم وقال :

- الأذكار يا ست سلمي

- اوبـــس تصدق نسيت ، خلاص هخلص المواعين وهقوم أقولها علطول بإذن الله

إبتسم برضا وقال :

- لأ إستني هجيب ورقة الأذكار ونقولها سوا
وفي خلال لحظات عاد ومعه الورقة التي تحمل أذكار المساء وأسند كتفه علي حافة الباب وقال بحماس :

- يلـا قولي ورايا

وفي يوم الخميس حضر خالد وأخيه الأكبر وجلسا مع إسلام وعمه بعض الوقت ليتعرف كل منهم علي الآخر ، بعد قليل خرجت هند وجلست في المقعد المقابل لخالد بينما تنحي إسلام وعمه وشقيق خالد جانبا بعض الشئ حتي يستطيعا التحدث مع بعضهما البعض ، نظرت هند للأرض ولم تتحدث بينما إبتسم خالد وقال هامسا :

- وأخيـرا شوفتك يا مغلباني إنتي

شعرت بالإحراج وخافت أن يسمعها أحد فلم تجبه بينما ضحك هو وقال :

- خلاص خلاص هخليني مؤدب أهو عقبال ما تتعودي عليـا ، المهم بقي إنتي عامله إيه ؟

قالت بخفوت :

- الحمد لله

قال بحماس :

- هاه يا ستي إديني جيت أهو ، وبما إنك عارفه عني كل حاجه فأنا كمان أحب أعرفك أكتر بقي ، يلا إعترفي بسرعه

إبتسمت قليلا وقالت :

- أعترف بإيه ؟

- إعترفي بكــل حاجه بسرعه ، كلميني عن نفسك بتحبي إيه وبتكرهي إيه وبتعملي إيه في حياتك وأي حاجه تحبيها بقي

أخذت هند تحدثه عن نفسها وهو ينقاشها في بعض الأمور لبعض الوقت وأثناء حديثها رفعت رأسها بإتجاهه وشاهدته عن قرب لأول مره فأحست بالسعاده رغما عنها وشجعها ذلك علي مواصلة الحديث ، بعد قليل سمع أذان العشاء فنهض علي الفور وقال مبتسما :

- بعد إذنكم يا جماعه هنزل أصلي وأجي تاني

ثم نظر لإسلام ببراءه مصطنعه وقال :

- ده لو مفيش مانع طبعــا يا أستاذ إسلام

نظر له شقيقه بتعجب بينما إبتسم إسلام بسعاده وقال :

- يلــا هننزل كلنا إن شاء الله ونبقي نرجع تاني

إنتهي كل منهم من صلاته وعادوا معا إلي المنزل ، جلسوا قليلا ثم نهض شقيق خالد وإستأذن في الذهاب فغمز خالد لهند قبل أن يلحظه أحد وذهب علي الفور .

وفي الطريق قال شقيق خالد بتعجب :

- ومن إمتي بقي وإنت بتصلي الفرض بفرضه يا عم خالد

ضحك بسخريه وقال :

- يا عم ما إنت شايف أخوها شيخ وممكن يبوظلي الجوازه ، وبعدين أنا مش ناقص وجع دماغ فخليني أخده علي أد عقله وخلاص

زفر بضيق وقال :

- بس إنت كده بتخدعهم حرام عليك

أشاح بيده غاضبا وقال :

- يابني أنا هتجوز البنت مش هتجوز أخوها ، وهي هتكون عارفه عني كل حاجه لكن أخوها ملوش دعوه بتصرفاتي بقي

قال بتأفف :

- وإنت بقي هتعرفها عنك كل حاجه فعلا

إبتسم بثقه وقال :

- أيوه هتعرفني كويس وبرضو هتحبني وهتشوف يا حسين ، وبعدين ده إنت مربيني يا أخي وعارف دماغي يعني !!

- هاه يا إسلام عملتوا إيه ؟

قالتها سلمي أثناء تبدل إسلام ملابسه ليرتدي ملابس النوم فقال بسعاده :

- عملنا كل خير يا سلمي الحمد لله

قالت بحماس :

- طيب إحكيلي بسرعه كل حاجه حصلت ، ومعلش والله لولا إني تعبانه كنت جيت معاك

جلس علي حافة الفراش وأجلسها بجواره وقال مبتسما :
- جه يا ستي هو وأخوه وقعدنا نتكلم شويه وبعدين هو قعد مع هند عند الترابيزه اللي في الصاله دي وقعدت أنا وعمي بقي نتكلم مع أخوه وكده

ثم نظر لها بأريحيه وقال :

- بس عارفه ؟ خالد ده عمل حتة موقف عجبني جدااا بصراحه

إبتسمت بحماس وقالت :

- عمل إيه خير ؟

تنهد بفرحه وقال :

- أول ما العشاء أذنت قام بسرعه وقالنا انه هيروح يصلي ، يعني هو كده تقريبا باين عليه محترم ومواظب علي الصلاة ودي أهم حاجه ، شويه شويه بقي هحاول أعرف عنه أكتر بإذن الله

إبتسمت ببراءه وقالت :

- طيب وهند رأيها إيه ؟

- قالت هتفكر وتقولي ، معاها إسبوع بقي تصلي إستخاره وتفكر براحتها ، وربنا يقدم اللي فيه الخيــر إن شاء الله

- علي فكرة أنا موافق بقي ، مش هتقولي رأيك وتريحيني

أرسلها خالد بعد ثلاثة أيام من مقابلة هند فأجابت بإبتسامه :

- أنا مش قولتلك بلاش تبعت حاجه تاني .. علي الأقل قبل ما يكون في حاجه رسمي

- طيب يعني أعمل إيه في نفسي تاني علشان تصدقي إني عاوز أتجوزك بجد ، تقديم واتقدمت ، رؤيه شرعيه وعملت ، موافقه ووافقت ، أعملك إيه تاني بقي يا ست هند ؟

إبتسمت ولم تجبه بينما كتب هو :

- خلاص براحتك يا ستي بس عموما يعني مفيش حد هيكون بيلعب ويعمل ده كله ، وبعدين ده انا ٢٦ سنه يعني مش عيل علشان أضحك عليكي والحوارات دي ، وكمان مش هتلاقي حد متمسك بيكي وبيحبك أدي ، بس برضو براحتك يا باشا أدينا مستنيين لآخر الإسبوع

ظلت تنظر للرسالة بسعاده ثم قالت في نفسها :

- يعني واحد بيحبك ومتمسك بيكي وكمان وسيم وجاهز من كله وكمان بيصلي ، هي الواحده هتحتاج إيه أكتر من كده بقي

ثم نظرت للجانب الآخر وقالت بحيره :

- بس ده كدب علي إسلام في موضوع قريبته ده

تنهدت بضيق وقالت :

- طب ما إنتي كمان كدبتي يا ست هند ، يعني إنتوا الـ ٢ عملتوا نفس الغلطه

ثم نظرت للجانب الآخر مره آخري وقالت بتأفف :

- بس ده قالك بطلي تعملي تقيله وإتفقستي وحاجات كده

دفنت رأسها بين كفيها وقالت بحيره :

- يـــــاربي بقي مش عارفه ، بس عموما يعني هو باين عليه كويس وشاريني يبقي أرفضه ليه بقي ؟!!

إتصل فاروق علي والد نهي ليخبره بآخر أخباره فقال بسعاده :

- السلام عليكم يا عمي

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إزيك يا فاروق

- الحمد لله يا عمي بخير والله ، حضرتك عامل إيه ونهي أخبارها إيه ؟

- الحمد لله يابني في أحسن حـــال

- كنت عاوز أقول لحضرتك إني راجع بعد إسبوعين إن شاء الله ، والحمد لله ربنا كرمني ورزقني بمكافئة حلوه كده وهحاول أتصرف في كام ألف معاها وأخلص الشقه اول ما أجي علطول بإذن الله

- ماشي يا فاروق أن شاء الله

- طيب بإذن الله نكتب الكتاب أول ما أرجع علطول ماشي ؟ بإعتبار إن الشقه قربت تخلص أهي

- ماشي يابني أنا معنديش مشكله ، خد كلم خطيبتك وشوف رأيها إيه

إبتسم فاروق بسعاده وقال :

- ماشي

حضرت نهي وأمسكت بالهاتف وقبل أن تجيب سمعها فاروق تقول بهمس :

- إستني يا بابا خليك هنا

أغمض عينيه وقال لنفسه بكل صدق :

- هي دي حوريتي ، يــاه يا نـهي لو تعرفي صبرت أد إيه علشان أشوف اليوم ده ، حقيقي أنا فخور بيكي

إنتشلته من تفكيره وهي تقول بهدوء :
- السلام عليكم

أجابها علي الفور :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ثم قال بحماس :

- بصي بسرعه بسرعه كده علشان لازم أقفل دلوقتي علشان مش عارف بس برضو لازم أقفل ، كتب كتابنا هيكون بعد إسبوعين هاه ؟ موافقه صح ؟ طيب تمام جهزي نفسك بقي ، يلــا سلام

ثم أخذ ينظر للهاتف وهو يضحك ويقول :

- معلش يا بنتي لو قفلت في وشك بس اعذريني بقي إحساس الهييج عندي عالي اليومين دول

ثم نظر للسماء عبر النافذه وقال :

- هـــانت ، كلها إسبوعين ، يـــــارب تمملنا علي خـــير

- يلــا يـــا إتلـــــام

قالتها سلمي في الصباح الباكر أثناء إرتدائها نقابها لتذهب لمدرستها لأول مره ، ضحك إسلام بمرح وقال :

- حـــاضر يا ست ام إسلـــــام ، إلا ياختي سنتك القدامنيه راحت فين ياحبيبتي كفي الله الشر

نظر له بإستنكار وقالت :

- قدامنيه !! طب والله منا راده

جذبها من يدها وقال بحماس :

- طيب يلا يامو العيال علشان هتتأخري علي مدرستك وهتأخر أنا كمان علي الشركه

ثم قال بتساؤل :

- هو صحيح إنتي هتروحي كل يوم ولا إيه النظام

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- اللي أعرفه إن المدرسين في الأجازة بيروحوا يوم أو إتنين بس في الإسبوع ، ومن أول شهر تسعه بقي بيروحوا بإنتظام

تنهد بإبتسامه وقال :

- مــاشي ، يــا مسهل

وبالفعل ذهب معها لأول مره لمدرستها الجديده ، إستغرق الطريق مابين الـ ٣٠ : ٤٠ دقيقه وإنتهي أخيـرا علي خيـر ، هبطت سلمي من الحافله وقال لها إسلام بلهفه :
- هاه تعبتي ولا حاجه ؟

إبتسمت برضا وقالت :

- لأ كويس الحمد لله ، يعني الطريق مستوي ومش متعب زي ما إنا كنت متخيله الحمد لله

أمسكها من يدها ودخل بها إلي المدرسه ، إطمئن عليها وذهب هو الآخر إلي عمله بعدما أخبرها أن تتصل عليه فور إنتهائها من عملها ليوصلها إلي المنزل مره آخري .

إنتهي الإسبوع المتفق عليه علي خير وحضر إسلام ليعرف رأي هند في الأمر ، بدأ حديثه بطيبه وقال :

- هاه يا هند قولتي إيه في موضوع العريس ده

نظرت له بتساؤل وقالت :

- إنت إيه رأيك فيه يا إسلام ؟

إعتدل في جلسته ونظر لها بجديه وقال :

- بصي بصراحه أنا شايف انه محترم وكويس وكمان لما سألت عليه في شغله لقيت صحابه بيشكروا فيه ومفيش بس إلا واحد اللي قالي إبعد عنه أفضل ليك ولأختك .

رغم إن كلام الراجل ده قلقني لكن برضو لقيت إجماع علي إن هو كويس والكل بيحبه فقلت يمكن ده بيكرهه أو عامل معاه مشكله ولا حاجه ، كمان حتة إنه ملتزم فعلا دي لسه متأكدتش منها لكن اللي قدامي إنه لحد دلوقتي كويس .

ثم نظر لها وقال مؤكدا :

- علشان كده بقي قولت الإستخاره هي اللي هتحل الموضوع ، وبإذن الله برضو لو في نصيب هفضل وراه في الخطوبه وأحاول أكتشفه أكتر وأعرف طباعه ومستوي قربه من ربنا وكده

صمت قليلا ثم قال :

- بصي بصراحه أنا كنت حابب أجوزك لواحد أكون متأكد إنه ملتزم مليون في الميه مظهر وجوهر ، لكن برضو إفتكرت إني مشيت خطواتي واحده واحده فقولت بلاش أظلمه جايز هو كمان زيي زمان
إبتسمت قليلا ثم قالت بحماس :

- خلـــاص أنا موافقه

نظر لها بحنان وقال :

- خلاص يعني أكيد ؟ صليتي إستخاره وفكرتي كويس ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أيـوه

ثم إنتبهت فجأة وقالت :

- لأ مصليتش إستخاره بس ـنا فكرت كويس وموافقه عليه يعني

نظر لها بلوم وقال :

- إسبـوع كامل ولسه مصليتيش إستخاره يا هند !! ليه كده يا بنتي

- منا فكرت كويس خلاص وموافقه أهو ، ولو صليت إستخاره كنت هوافق برضو

تنـهد بحزن وقال :

- لأ طبعـا يا هند ، عارفه لما تبقي بتصلي وإنتي بتقولي لربنا أنا معرفش مصلحتي فين وتوكلت عليك يـارب لأنك الوحيد اللي عالم بالخير فين ، تبقي علي يقين إن ربنا هيختارك الصالح ، وتبقي مسلمه أمرك لله ، ساعتها بس تكوني متطمنه لأن ربنا مش هيخذلك أبـدا .

ثم نظر لها محذرا وقال :

- وطبعـا ما تدخليش هواكي في الموضوع ، يعني مش تلاقي حاجات وحشه عماله تظهرلك في الطرف التاني أو الموضوع مش متيسر وتقومي إنتي برضو تبقي مُصره تكملي علشان علي مزاجك ، ساعتها بس يبقي إنتي اللي غلطانه .

صمت قليلا ثم قال بجديه :

- أنا هعتذر لخالد وهقوله إنك محتاجه يومين كمان تفكري ، صلي إستخاره وإدعي من قلبك هـاه

إستمعت هند لكلمات أخيها وقررت أن تؤدي صلاة الإستخاره كما قال لها ، وبالفعل صلت ودعت الله أن يختار لها الصالح ، وفي اليوم التـالي جلست تفكر في الآمر بحيره وقالت لنفسها :

- قلبك مقبوض ليه يا ست هند ، هو ممكن يكون مش كويس فعلا ؟!!

تنـهدت بضيق وقالت :

- طب وهو مش هيكون كويس ليه يعني ؟!! ماهو بيصلي وحلو أهو

نظرت للجانب الآخر وقالت بحزن :

- بس هو لو كويس مكانش أصلا هيكلمك كده ، كان المفروض يعمل معاكي زي ما إسلام عمل مع سلمي ويحافظ عليكي من نفسه

وعلي الفور رفعت حاجبها وقالت بإعتراض :

- بس إسلام زودها مع سلمي أوي برضو ، يعني حتي خطيبته ومكانش عاوز يكلمها ولا يروحلها ودايما مرعوب كده زي ما تكون هتاكله !!

زفرت بملل وقالت :

- طيب وبعدين بقـــــي ، كمان كلامه معايا متساهل أوي وزي ما أكون اخته مش واحده غريبه صمتت قليلا وهي تتذكر كلماته ثم قالت بسعاده :

- طيب ماهو بيحبك يا هند وعاوز يتقدملك ودخل البيت من بابه أهو ، خلاص بقي متكبريش الموضوع وبعدين ماهو إنتي كمان إتعلقتي بيه

إعتدلت في جلستها ونظرت للمرآه بثقه وقالت :

- خلـــــاص انا موافقه !

وبالفعل إتصلت علي إسلام وأخبرته بموافقتها ، بالطبع لم تخبره بحالة عدم الإرتياح التي تشعر بها ولم تخبره أيضا بمواقف خالد السيئة وحديثه الخفي معها ، فمن الواضح أن رغبتها في الزواج منه كانت أقوي وجعلتها تتنازل عن كل شئ في سبيل الحصول علي لقب زوجة خالد الشريف .

عاد فاروق من سفره بعدما حصل علي مبلغ لا بأس به كمكافئة علي عمله في فرع شركتهم بالإسكندرية ، وعلي الفور ذهب لأحد أقربائه وقام بإقتراض المبلغ المتبقي وذهب به إلي والد نهي ليخبره بإمكانية الإنتهاء من تجهيز الشقه الآن .

وبعد طول إنتظار تم تحديد موعد كتب الكتـــاب ، حضر الجميع ولم يتأخر أحد ، جلس فاروق مع الرجال في المسجد بالأسفل بينما جلست نهي مع النساء في مصلي النساء بالأعلي .

لم يشعر فاروق بنفسه إلا عندما سمع المأذون يقول بأعلي صوته :

- بـــــارك الله لكما وبارك عليكـــما وجمع بينكمـــا في خيـــــر

ظل ينظر حوله بدهشه ، هل هذا حلم أم حقيقه ؟ هل نهي أصبحت زوجته بالفعل بعد صبر كل هذه السنين ؟ هل أصبح بإمكانه الآن أن يخبرها بكل ما كان يكتمه طوال سنوات ؟ هل سيستطيع أن ينظر إليها وقتما شاء ويحدثها كيفما شاء ؟ مهلا مهلا .. هل هذا واقع بالفعل ؟!!

إنتشلته من تفكيره هذه الأصوات والمباركات الآتيه من كل مكان ، شعر بإسلام وهو يحتضنه بشده ويبارك له علي هذا الزواج المبـــارك ، نظر لإسلام بتعجب وقال :

- إسلام هو ده حقيقي ؟ أنا إتجوزت نهي خلاص ؟ يعني هي دلوقتي بتاعتي أنا وبس ؟ يعني خلاص كده هتبقي معايا علطـــول ؟

ثم أمسكه من ذراعيه وأخذ يحركهما بشده وهو يقول :

- إسلـــام بجد بجد قولي إن ده حقيقه خلــاص ، قولي إنت صبرت ونولت يا فاروق ، قولي إن تعب وصبر السنين خلاص راح ودلوقتي جات مكانه سعاده ورضا من ربنا علينا وكرم ، قولي أي حاجه يا إسلام

إحتضنه إسلام مره آخري وقال بمنتهي الحنـــان :

- هقولك علي حاجه أحسن ، أطلع يلا خد عروستك وإهرب بيها فأي حته وقولها كـــل اللي إنت عاوزه

ثم دفعه بمرح وقال :

- يلـــا بسرعه ياعم إنت لسه واقف
بدأ فاروق بإستيعاب الموقف ووجد والده ينظر لها بسعاده فإرتمي في أحضانه وقال بعدم تصديق :

- بـابــا ـنا إتجوزت خلـــاص

ضمه والده بشده وقال بحب :

- الف مبرووووك يا حبيبي ، الف مبرووووك يا أحسن إبن في الدنيـــا ، والله يا فاروق يعز عليا فراقك لكن دي سنة الحياة بقي

إبتسم فاروق والدموع في عينيه وقال :

- وأنا عمري ما هسيبكم أبدا يا بابا ، كل اللي أنا فيه ده بسبب دعائكم ليا أصلا ، ربنا يخليكم ليـــا

ثم ترك والده وذهب لوالد نهي وأحتضنه بحنان وقال :

- أوعدك يا عمي إنها هتكون في عينيا

ربت علي كتفه بحب وقال :

- وأنا متأكد من كده يا فاروق

ثم دفعه بخفه وقال :

- يلـــا يابني إطلع خد مراتك من فوق

وعلي الفور تركه فاروق ذاهبا إلي مصلي النســاء ، خرج من المسجد ثم توقف فجأة وقال بمرح :

- إنت رايح فين ياعم إنت كمان ، هتطلع مصلي النساء إزاي يعني ؟!!

وقف يفكر للحظات ثم قرر الإتصال بنهي ليخبرها بانتظاره لها بالأسفل ، أجابت بخجل وقالت :

- السلام عليكم

أجابها علي الفور :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ثم صمت لحظة وقال بمرح :

- إستني إستني لما أظبط الأداء ، نشيل الصوت الرخم بتاع كل مره وننزل بالصوت الحونين بقي ، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا حلالي

إبتسمت ولم تتحدث بينما ضحك هو وقال :

- يا حيني إنتي إتكسفتي ، هو إنتي لسه شوفتي حاجه أصلـــا ، ده أنا معبي بقالي كتيـــــر ودلوقتي هنفجر بقي ، إنزلي بسرعه يلـــا

قالت بخجل :

- أنزل ؟ طيب مش هتيجي تشوفني قبل ما ألبس النقاب ؟

تنهد بحنان وقال :

- إيه ده هو ينفع ؟

إبتسمت قائله :

- لو مش عايز بلاش ، بس أنا لو لبسته ونزلت مش هتعرف تشوفني النهارده تاني خالص ومتهيألي أصلا إنت نسيت شكلي

أجابها علي الفور :

- لأ عايز طبعـــا ده أنا مصدقت ، بس يعني مش هينفع أطلع علشان الستات اللي فوق دول

إبتسمت بإحراج وقالت :

- لأ ماهما هينزلوا كلهم وهيفضل مامتي ومامتك بس ، وبعدها بقي هلبس النقاب وأنزل معاك

تنهد بحماس وقال :

- هيييح قشطه بقـــي ، يلا قوليلهم ينزلوا جـــري

وبالفعل هبطن جميعـا وتبقي فقط والدة نهي ووالدة فاروق ، صعد فاروق الدرج بحمـاس ووجد نهي واقفه أمامه بفستانها الزهري وحجابها القصير وتضع القليل من مستحضرات التجميل ، نظر لها فاروق بتعجب ممزوج بالسعاده وقال :

- إنتي مين ؟ أو يعني إنتي إزاي ؟ او أي حاجه !!

إبتسمت بخجل وقالت :

- حلو كده ؟

ظل ينظر لها للحظات وقال بسعاده :

- طلعتي حلوه أكتر مما كنت أتخيـــل ، حقيقي عمـــري ما شوفت واحده بالجمال ده

عقدت ذراعيها أمام صدرها ورفعت حاجبها قائله :

- هنبدأ فشر من أولها بقي

أومأ برأسه نفيـا وقال :

- حقيقي والله

ثم نظر لها بثقه وقال :

- بس عارفه ليه ؟ علشان ربنا محليكي في عيني أوووي وبجد شايفك أحلي واحده في الدنيـــا

نظرت له بتعجب ولم تفهم فإبتسم قائلا :
- عارفه لما يبقي إنسان طـول عمره بيغض بصره عن بنات النـاس خوفا من ربه ثم حفاظا عليهم من نفسه ، ساعتها بقي لازم يكون علي يقين إن ربنا هيكافئه أوووي وهيخلي مراته دي أحسن واحده في عينيه حتي لو شكلها عادي .

ثم نظر لها بحنان وقال :

- وده بالظبط اللي حصل معايا النهارده ، حقيقي حاسس إني أول مره أشوفك

ثم أمسكها من يدها وقال بحماس :
- تعـالي تعـالي ده أنا هحكيلك حاجات ااد كده ، يا بنتي ده أنا مرتبط بيكي أصلا من قبل ما نتخطب

نظرت له بتعجب وقالت :

- يعني إيه ؟!!

إبتسم قائلا بحماس :

- تعــالي وأنا هحكيلك كــــل حـــاجه

أفلتت ذراعها وتوقفت فجأة وقالت ضاحكه :

- يافاروق طب إستني هلبس طيب ، أكيد مش هينفع أنزل كده يعني

إنتبه هو الآخر وقال بتعجب :

- أيـوه صحيح إنتي جيتي هنا إزاي باللبس ده ؟

ضحكت بثقه وقالت :

- عيــب عليك ، الملحفه والنقاب جوا أهم وطبعا كنت لابساهم فوق الفستان والطرحه

أشار بيده بإتجاه عينيها وقال بضيق :

- طيب والألوان دي إيه موقعها من الإعراب ؟

نظرت للأرض بخجل لتوقع قلبه بينما قال هو بحزن :

- كنتي لابسه النقاب وعنيكي ملونه كده ؟ معقوله يا نـهي !!

نظرت له بإستفزاز وقالت :

- طب وفيها إيه يعني يا فاروق ، هو حد شايف حاجه ؟ منا لابسه كله إسود في إسود أهو

زفر بغضب وقال :

- أيــوه طبعا ممكن حد يشوف عنيكي وهي بالشكل ده ، مكنتش متخيل أبـدا إنك تنسي حاجه زي كده يا نـهي !!

أمسكت يده وأشارت بها إتجاهها وقالت بحنان :

- أنا تلميذتك يا فاروق ومش ممكن أبــدا أنسي حاجه زي كده ، البيشه السودا كانت علي عيني طبعــا يا أستاذي ، ممكن بعد كده بقي متزعقش تاني علشان كده عيب أصلا

ثم ضحكت بمرح وقالت :

- في راجل محترم يعلي صوته علي مراته ؟ وكمان أول يوم جواز ، أنا كده شكلي هغير رأيي بقي

تنـهد بأريحيه وقال مازحا :

- يا ستي وهو أنا عليت صوتي فين بس ، ما أنا كيوت أهو

إبتسمت قائله :

- مـاشي يا عم الكيوت إنزل بقي إستناني تحت وأنا هلبس الملحفه وآجي

إبتسم لها بحماس وقال :

- مـاشي بس متتأخريش ، وعلي فكره أنا كنت ناوي نخرج بره بس ممكن دلوقتي بقي نروح عندكم البيت لو حابه علشان تقعدي بالفستان يعني ، أصل بصراحه شكلك حلو فيه أوووي

إبتسمت بخجل وقالت :

- ماشي نروح البيت ، يلـا إنزل بقي

عاد إسلام إلي منزله والسعاده تملأ قلبه ، فتح الباب وإرتمي علي أول أريكه أمامه ونظر لسلمي بحماس وقال :

- كنت حاسس إنه كتب كتابي أنا النهارده ، حقيقي فاروق ده يستاهل كـــل خيـــر ، لو تشوفي يا سلمي شكله بعد ما المأذون خلص ، تحسي إنه كان طاير من علي الأرض طير

تنهدت سلمي بسعاده وقالت :
- ونهي مراته دي أنا حبيتها أوووي ، بجد طيبه وبريئه كده ماشاء الله عليها ، ربنا يسعدهم ويرزقهم بالذريه الصالحه

إبتسم قائلا :

- آمين يـــــارب ^^

نهضت من مكانها وقالت بمرح :

- يلا بقي نتعشي يا عم الحاج علشان ننام بدري

ضحك وقال بصوت طفولي :

- أيوه علشان عندنا مدرسه الصبح

ضربته بمرح وقالت :

- لأ يا ظريف علشان عندنا قيام ليـل

ثم جذبته من يده قائله بحماس :

- يلـا بقي جـــري ع المطبخ وأنا مستنياك أهو

عادت نهي إلي منزلها مع أسرتها وفاروق ، دخلت غرفتها وإنتزعت نقابها وملحفتها وعدلت من هيئة فستانها وحجابها وخرجت علي الفور . تركهما والدها لأول مره وحدهما ، جلست أمام فاروق علي إستحياء وقالت :

- هاه بقي كنت عاوز تحكيلي إيه ؟

تنهد بسعاده وقال :

- كنت بقولك يا ستي إني مرتبط بيكي من قبل ما نتخطب ، من يمكن أكتر من خمس سنين كده ، لأ تقريبا عشره ، لالا ده من قبل ما أتولد كمـان

ثم نظر لها بحنان وقال :

- من زمان أوي وأنا بشوفك وحسيت إني عاوز أكمل حياتي معاكي إنتي بالذات ، ساعتها قعدت أفكر كتيــر ولقيت إني مش هينفع أتقدملك إلا لما أكمل دراستي وأكون راجل وأد المسئوليه ، إتحمست أوووي وتعبت جــامد في الكلية علشان أجيب تقدير وأقدر أشتغل وأعرف أجيلك وأشرفك قدام أهلك

صمت قليلا ثم نظر لها بحب وقال :

- يمكن مش ده بس اللي تعبني ، اللي كان بيتعبني أكتر هو إزاي أحافظ عليكي من نفسي ، كنت دايما بشوفك قدامي وبسرعه أروح باصص في الأرض وأمد في مشيتي علشان الشيطان ميعرفش يوقعني في أي ذنب ، كنت دايما بسمع محمد الله يرحمه بيشكر فيكي من وقت للتاني ويقول نهي شجعتني علي كذا وعملتلي كذا وكده ، يمكن مكانش بيكون قصده حاجه بس ساعتها كان بيبقي نفسي أقوله بطـل تتكلم عنها قدامي بقي ، كان دايما عندي يقين إني علي أد ما هحفظ قلبي وهحافظ علي نفسي وعلي بنات النــاس ربنا هيعوضني خيــر ، كنت متأكد إن ربنا هيرزقني بالزوجه الصالحه .

إبتسم لها وقال :

- مش لأن أنا شايف نفسي حاجه حلوه بقي وأستاهل زوجه صالحه ولكن علشان أنا متأكد إن ربنا كريم أووي ومش هيحرمني أبــدا من حلمي في زوجة ورفيقه للجنه ، حقيقي يا نهي أنا فخــور إني إتجوزتك

إمتلأت عيناها بالدموع وقالت :

- حقيقي يا فاروق أنا اللي فخوره بيــك

ثم إبتسمت قائله بمرح :

- هتعلمني كل الحاجات اللي تعرفها بقي هاه ، وهتحفظني قرآن كمان مـــاشي ؟

تنهد بسعاده وقال :

- أنا عينيا ليـكي ، هعلمك وهحفظك وهذاكرلك كمان وبإذن الله تتخرجي السنادي بأحلـــي تقدير
صمت قليلا ثم قال بكل صدق :

- أصلا أنا مصدقت

إبتسمت بخجل ولم تتحدث بينما قال هو بحماس :

- يلا بقي إنتي كمان كلميني عن نفسك وقوليلي علي اللي جواكي دلوقتي حـــالا

نظرت له بإبتسامه بريئه وقالت :

- يمكن إنت عارف إني مكنتش ملتزمه زيك كده يعني ، بس كنت دايما عايشه علي الفطره ، يعني طول عمري مش بحب الأغاني ولا المسلسلات ولا الحاجات دي ، كمان مكنتش بقدر أمشي بلبس ضيق أبـــدا ولا ليا في كلام الولاد والحاجات دي خالص ، حتي لما دخلت الكليه الحمد لله فضلت في حالي ومحدش إتجرأ أصلا ييجي يكلمني ، كنت أنا ومحمد الله يرحمه أصحاب اوووي وبنشجع بعض علي حاجات خفيفه كده زي إننا نكون محترمين علطول ونحافظ علي نفسنا دايما وكده ، يمكن مكناش نعرف عن ديننا كتير وسعات كنت بقول لمحمد إننا نتفرج علي برامج سوا ونتعلم وكده لكن هو دايما كان مُصر يبدأ مع إسلام صاحبه ومش عاوز يسيبه أبـــدا لحد ما مات ...

صمتت قليلا ثم قالت بحزن :

- بعدها بقي بدأت أقرب من ربنا أنا كمان وأحاول أعرف عن ديني أكتر ، يمكن برضو لسه في حاجات كتير ناقصاني ومش عارفاها ..

ثم نظرت له بإبتسامه وقالت :

- بس لما إنت جيت وإتقدمتلي حسيت إن ربنا بيعوضني بيــك ، بقيت بحاول أتقي ربنا فيك علي أد ما أقدر وبوافق علي كل حاجه بتقولها ، كنت دايما عارفه إنك عاوز تحافظ عليا وإنك بتخاف من ربنا قبل أي حاجه علشان كده كنت ببقي مبسوطه دايما بقراراتك ..

صمتت لحظات ثم ضحكت فجأة وقالت :

- حتي لما قفلت في وشي ساعة ما قولتلي علي كتب الكتاب برضو فرحت والله ، حسيت أد إيه إنت نعمه كبيـــره أووووي من ربنا وفعلا بتخاف منه وبتخشاه وبتدوس علي نفسك علشان تعمل الصـــح . دلوقتي يا فاروق أنا معاك أهو وبإذن الله عمري ما هسيبك وهنفضل سوا لحد ما نكمل حياتنا في الجنه ، إتفقنا ؟

تنفست بعمق وصمتت بينما صمت هو الآخر ، نظرت له بهدوء ثم قالت بدهشه :
- إيــه ده يا فاروق إنت دمعت ؟!!

إبتسم بمرح وقال :

- هاتي منديل بقي بدل ما أغرق البدله دلوقتي ، حقيقي بقيت حاسس انه هيغمي عليا من الفرحه أصلا ، يـــــــــــاربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

إبتسمت هي الآخري وقالت :

- الحمد لله

صمت قليلا ثم تذكر فجأة وقال :

- صحيح متكلمناش عن الفرح ، تحبي نعمله في أنهي قاعه ؟ ولا نروح عمره أفضل ، بصراحه أنا كان نفسي نطلع عمره سوا بس لو عاوزه فرح مفيش مشكله نعمل فرح ونطلع العمره لما ربنا يرزقنا

تنهدت بحماس وقالت :

- نطلــع عمـــــره

نظر لها بدهشه ممزوجه بالسعاده وقال :

- بتتكلمي بجد ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أيـوه

تنهد بسعاده وقال :

- اللـــه بقي ، خلاص يبقي نعمل زفه خفيفه كده ونطلع العمره بعد الجواز بشهر مثلا ، تمام ؟

- تمام جـــدا

وفي اليوم التالي إتصل إسلام علي خالد وأخبره بموافقة هند وتم تحديد موعد مقابلة الرجال للإتفاق علي المهر والشبكه وأشياء من هذا القبيل ، حضر خالد مع أهله وجلسوا مع إسلام وعمه وإتفقوا علي كل شئ ، غادر الجميع ودخل إسلام علي والدته وهند والإبتسامه تعلو شفتيه وقال :

- خلصنا الحمد لله
قالت هند بلهفه :

- هاه إتفقتوا علي إيه ؟

إبتسم بسعاده وقال :

- هو قال إنه هيجيب كل حاجه وعاوزك بشنطة هدومك بس لكن إحنا قولنا لأ وفي الآخر إتفقنا علي إنه هيجيب الاوض وإحنا هنجيب المطبخ والأجهزة الكهربائيه كلها

نظرت له هند بتعجب وقالت :

- طيب وفيها إيه لو جاب الحاجات كلها ؟ ده حتي هيوفرلنا يعني !!

إبتسم قائلا :

- بصي هو الصح أصلا إن الراجل يجيب كل حاجه طالما قادر ، لكن أنا مش عايزه يحس في أي وقت إننا فرحنا بيه علشان فلوسه ، وإحنا الحمد لله معانا يعني الفلوس اللي بابا سابهالك ولو إحتجتي أي حاجه تاني أنا هتصرف بإذن الله

- طيب وحددتوا ميعاد الخطوبه ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- في الغالب هتكون الإسبوع الجاي إن شاء الله

- إن شاء الله

عاد إسلام إلي منزله ودخل غرفته بهدوء فوجد سلمي شارده تماما ولم تشعر بحضوره ، تقدم بخفه وقال بحنان :

- مالك يا سلمي ؟
إبتسمت ببراءه وقالت :

- مفيش ، أنا كويسه أهو

أومأ برأسه نفيا وقال :

- لأ شكلك مش كويسه ولا حاجه ، مالك بجد ؟

تنهدت بتعب وقالت :

- حاسه إني مخنوقه شويه ، أو يمكن تعبانه ، مش عارفه بس يمكن لأن شهور الحمل الاولي دي بتكون صعبه شويه كده

جلس علي حافة الفراش وقال :

- تحبي نروح للدكتوره ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- لأ مش للدرجادي

صمت للحظات ثم قال :

- تحبي أقرالك قرآن ؟

ظهرت علامات البهجه علي وجهها وقالت بحماس :

- أيـــوه يـــــاريت

إبتسم قائلا :

- طيب هغير هدومي وأجيلك

وبالفعل ذهب لتبديل ملابسه وعاد علي الفور وفي يده مصحفه ، نظر لها بحنان وقال :

- تحبي نشغل الشيخ علي الموبايل ونسمع سوا ولا أقرالك أنا ؟

قالت علي الفور :

- لأ إقرالي إنت

- بس صوتي مش هيكون حلو زي الشيخ يعني

إبتسمت بسعاده وقالت :

- بس أنا بحب القرآن بصوت جوزي بقي ومش عاوزه أسمعه بصوت حد تاني

نظر لها بحنان وقال :

- طيب تحبي أقرالك سوره إيه ؟

- مريم

- مـــاشي

وبدأ إسلام في الترتيل بصوته الذي تعشقه سلمي ، ظلت تنظر له وهو يقرأ وإبتسامتها تتسع أكثر وأكثر حتي إنتهي فقالت علي الفور :

- ويوسف كمان

ضحك بمرح وقال :

- حـــاضر

وبدأ في قراءة سورة يوسف وهو ينظر لسلمي بين الحين والآخر ، شعرت بالراحه والطمأنينه بعدما سمعت تلك الآيات ، إنتهي من القراءة ونظر له بإبتسامه وقال :

- إرتحتي شويه كده ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت بحماس :

- الكهف بقي كمان

إبتسم قائلا :

- حـــاضر يا ستي

وبدأ يقرأ آيات سورة الكهف حتي إنتهي منها فقالت سلمي علي الفور :

- البقره بقي

رفع حاجبه بمرح وقال :

- البقره ؟

أجابت ببراءه :

- أيــوه

أمسك يدها ووضع فيها المصحف وقال بحمــاس :

- أقريلي إنتي بقي علشان نعست وحابب أنام علي صوتك ، البقره هــــاه

شعرت هند بالراحه بعدما علمت بجديه خالد لذلك صدقته ووثقت به تمام الثقه ، عادت لتحدثه مرة آخري علي الفيس بوك لتتعرف عليه أكثر كما أقنعها هو بذلك ، أحبت كلماته وتعلقت به أكثر وأخذت تحدثه كل يوم من دون أن يعلم أحد بتلك المحادثات ، فقد كانت تشعر بالراحه لأنها تحدث خطيبها وليس شخص آخر ، فيبدو أنها لا تعرف أن هذا الشخص أمام الله كأي رجل آخر لا يفرق عنه شيئا ، فهو مازال أجنبي عنها ولا يجب أن تحدثه هكذا .

مـرت الفترة المتفق عليها وجاء يوم خطوبة هند ، حضر خالد مع عائلته لمنزل والد إسلام ، كانت الجلسه عائليه جدا يحضرها القليل من الأصدقاء المقربين ، جلس خالد علي الكرسي المجاور لهند في منتصف الصاله وجلس الجميع بجوارهما من اليمين واليسـار ، شعر خالد بالإستياء من الأجواء المحيطه به فقد كان يتوقع الآمر مختلف تماما ، فهو محاط بالجميع والكل ينظر له ووجد نفسه لا يستطيع التحدث بحريه كما كان يتوقع ، صمت قليلا ثم نظر لهند وقال هامسا :

- إيـه الحاجات الغريبه اللي أخوكي مشغلها دي ؟!! أنا حاسس إني قاعد في ميتم !

إبتلعت هند ريقها وقالت بإحراج :

- إسلام أصر إننا نشغل الأناشيد دي علشان عاوزنا نبدأ حياتها صح من الأول ومش عاوزنا ناخد ذنوب يعني

زفر بملل وقال :

- ذنوب إيه وبتاع إيه هو أنا بقولكم هاتوا حد يرقص ولا يشرب خمره ؟!! دي أغاني عادي يعني مفيهاش حاجه

- خلاص معلش يا خالد مش مشكله يعني ، وبعدين لو ركزت في كلماتها هتعجبك علي فكره

نظر لها بتعجب وقال بضيق :

- أركز في كلماتها كمان ، وماله ما هو ده اللي ناقص

صمتت هند بينما ظل هو ينظر حوله بملل ولم يتحدث ، بعد قليل حضرت والدته وفي يدها علبة الذهب ، فتحتها أمامه بتلقائية وأمسك هو بأول خاتم وهم أن يمسك يد هند ليلبسها إياه ولكنه وجد إسلام أمامه يمنعه وهو يقول بضيق :

- إنت بتعمل إيه ؟ مش هينفع تلبسها يا خالد ، شوف واحده من البنات تلبسها بدالك

نظر له بتعجب وقال :

- طيب وملبسهاش ليه يعني ؟ هي مش خطيبتي ولا إيه ؟

حاول الإبتسام وقال :

- اه خطيبتك مقولناش حاجه ، بس برضو لسه أجنبيه عنك وما ينفعش تمسك إيديها أصلا

ضحك خالد بسخريه وقال في نفسه :

- أجنبيه عني ؟ إيه الملل بتاعه ده كمان !!

ثم إصطنع الإبتسامه وقال :

- ماشي هخلي والدتي تلبسها

إبتعد إسلام وجلس مكانه في ضيق بينما حضرت الأم وقامت بتلبيس الذهب لهند وظل خالد ينظر بين الحين والآخر لإسلام بإستنكار وغضب ، بعدما يقرب من الربع ساعه حاول خالد إستعادة إبتسامته والتأقلم مع الجو المحيط به ، تم توزيع العصائر والحلويات علي العروسين والمدعوين فنظر خالد لهند بحماس وقال :

- يلـا قومي

تعجبت قائله :

- أقوم فين ؟

قال بتلقائيه :

- إيه مش هنأكل بعض ونتصور وكده

إتسعت عينا هند وقالت علي الفور :

- لـأ طبعا مفيش عندنا الكلام ده ، نأكل بعض إيه إنت بتهرج ؟

رفع حاجبه قائلا بضيق :

- إيه ده هو إنتي كمان معقده زي أخوكي ولا إيه ؟ كل الناس بتعمل كده يا هند عادي يعني ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- لأ طبعا ما ينفعش ، ده إسلام يموتني

زفر بملل وقال :

- أنا زهقت من أخوكي ده علي فكره ، هو كل حاجه عنده لأ كده ؟!! أومال هو بيعمل إيه في حياته مش فاهم يعني ؟!!

إبتسمت قائله :

- والله إسلام ده مفيش منه أصلا ، رغم إنه سعات بيعقدها كده بس برضو والله أجدع راجل في الدنيـا وبحبه جداااااا ومش بيخليني محتاجه حاجه خـالص الحمد لله

نظر لها بإستنكار وقال :

- ماشي براحتك ، أخوكي طبعا ولازم تحبيه !

وبعد ساعه إنتهي الحفل الصغير وعاد الجميع إلي منزله إلا خالد ، فقد تبقي ليسهر مع خطيبته كعادة الناس في زماننا هذا ، جلس بتفاؤل وراحه بعدها غادر الجميع ولكنه فوجئ بإسلام يجلس علي الأريكه التي تبعد عنهم بقليل ويلعب في هاتفه ، صمت قليلا حتي يغادر إسلام هو الآخر ولكنه وجده لم يتحرك ، ظل ينظر إليه بين الحين والآخر بعدم فهم ثم قال لهند بصوت خفيض :

- هو أخوكي هيفضل قاعدلنا كده كتير ؟

قالت ببراءه :

- أيوه هيفضل قاعد طبعا

رفع حاجبه قائلا بضيق :

- هيفضل لحد إمتي بقي ؟

إبتسمت قائله :

- علطول

نظر لها بتعجب وقال :

- طيب ما أنا عاوز أتكلم معاكي

أجابت علي الفور :

- طب ما تتكلم !!

زفر بملل وقال :

- مش هينفع أتكلم براحتي وهو قاعد طول الوقت كده !! أومال أنا خطبتك ليه يا هند ؟!! ده أنا بتكلم معاكي علي الفيس براحتي أكتر من كده !!

نظرت له بغضب وقالت هامسه :

- وطي صوتك طيب ، إسلام قالي إنه لازم يكون قاعد علطول كده ومش هينفع يسيبنا لوحدنا لأنه قاري كده في الدين ، وبعدين أنا كلمتك علي الفيس علشان متزعلش بس لسه متكلمتش مع إسلام في الموضوع ده ، إستنيت لما نتخطب علشان أقوله .

تنهد بضيق وقال :

- يعني هي دي دماغ أخوكي ؟ طيب خلاص أنا هتصرف

ثم إبتسم فجأة وقال بصوت مرتفع :

- إلا صحيح يا إسلام متعرفناش كويس بقي ، يعني كلمني عن شركتك وشغلك وكده علشان أنا بحب الكلام في البيزنس أوووي

إبتسم إسلام بسعاده وإقترب من خالد وأخذ يحدثه عن نفسه وعن شغله وحياته وهكذا ، وفي وسط الكلام قال خالد ببراءه مصطنعه :

- علي فكره أنا مكنتش همسك إيد إختك طبعا ، ده كان مجرد إختبار بس إنت بوظتهولي بقي الله يسامحك

إبتهج وجه إسلام وقال بسعاده :

- يــاراجل خضتني حرام عليك ، وأنا برضو إستغربت إنك إزاي محترم يعني وعارف ربنا ومش عارف إنك ما ينفعش تمسك إيديها قبل كتب الكتاب

إبتسم خالد بمكر وقال :

- أيوه طبعا يا شيخ منا عارف

ضحك إسلام بعدما شعر بالراحه وقال :

- أنا كمان عملت كده يوم خطوبتي علي فكره

ثم أخذ يقص علي خالد كيف تمت خطبته والضوابط التي أخذها وكيف كان عرسه وهكذا ، إنتهي من حديثه فإستأذن خالد وغادر علي الفور ، إرتمي إسلام علي الأريكه وقال بسعاده :

- لما كان هيمسك إيدك كنت هتشـــل وبجد كنت هعيد حساباتي في الموضوع ده ، بس لما وضحلي إرتحت الحمد لله .
ثم نظر لهند بجديه وقال :

- بصي يا هند عاوزك تركزي أووي في تصرفاته وأي حاجه تحسي إنها مش عاجباكي قوليلي علطول ، أنا لسه مقتنعتش بيه ١٠٠% يعني بس لما قولتيلي إنك صليتي إستخاره ومرتاحه الحمد لله قلت خلاص نتمم الموضوع بقي لأن ربنا وحده هو اللي عالم الخير فين

إبتلعت هند ريقها بتوتر وقالت :

- اه طبعا

نظر لها بحنان وقال :

- يلــا بقي هسيبكم أنا وأروح علشان تنامي براحتك لأنك أكيد تعبتي وسلمي كمان يا عيني تعبت جداااا ، وبإذن الله بكره هجيلك وأكلمك عن ضوابط الخطوبه بقي وأقولك تعملي إيه ومتعمليش إيه وكده ، وإنتي كمان إبقي إقرأي في الموضوع ياهند ماشي ؟ ربنا يرضي عنـــك ويحفظك من كل سوء

إبتسمت هند بوجع وقالت :

- يــــارب

وفي اليوم التـالي عاد إسلام من عمله فوجد هند عنده في المنزل ، صافحها بحراره وقال بسعاده :

- هنــود منوره الشقه والله

ضحكت قائله :

- ماما راحت عند خالتو وإنت عارف بقي لما بتروح مش بترجع إلا علي آخر اليوم فقولت خلاص أوصلها وأجي أقعد معاكم شويه بقي ، وبعدين أصلا إنت كنت جاي النهارده فقولت أجيلك أنا أسهل

إبتسم بأريحيه وقال :

- والله فيكي الخير يا هند ، أنا فعلا جاي النهارده تعبان من الشغل وكمان عندي مصلحه هعملها لواحد صاحبي كده بعد المغرب ، كويس إنك جيتي علشان أقولك الكلمتين اللي عاوزهم وأوصلك وأرجع تاني
قالت بحماس :

- قـــول يا باشا ، كلي أذان صاغيه

إنتشل وساده من علي الأريكه وضربها بمرح وقال :

- يا شيخه إتقي الله ، طب لما أكل الأول وأستريح كده نبقي نقعد نرغي ، بت فظيـــعه صحيح

نظرت له بإستنكار وقالت :

- ياعم مش إنت اللي قولت عاوز تتكلم !!

ثم دفعته للداخل بمرح وقالت :

- روح كُـــل يا إسلام روووووح

وبالفعل إنتهي إسلام من تناول غدائه وجلس علي الأريكه بجوار سلمي وهند وقال بحماس :

- بصي يا هنود الموضوع بسيط جـــدا ، كل الحكاية إنك مطلوب منك تحافظي علي نفسك أوووي في فترة الخطوبه دي

ثم نظر لها بحزن وقال :

- للأسف في ناس كتير بيكونوا كويسين جداااا بس أول ما بيتخطبوا الشيطان بيعرف يضحك عليهم ويوقعهم في الحرام علشان كده لازم ندوس علي نفسنا أوي ونمشي علي الضوابط بتاع الخطوبه دي علشان نخرج منها بدون ذنوب

صمت قليلا ثم إبتسم قائلا :

- بصي يا ستي مبدأيا كده إنتي لازم تحطي في دماغك إن خالد ده زيه زي أي راجل غريب ، يعني مفيش حاجه إسمها خطيبي ومعرفش إيه ؟!! لأ هو خطيبك اه بس برضو في الآول وفي الآخر راجل غريب ، علشان كده طبعا لما ييجي عندنا لازم أنا أكون قاعد معاكم علطول لان الخلوه لا تجوز ، كمان الكلام في التليفون يكون علي قدر الحاجه بس ، يعني مثلا لو حابه تسألي عن حاجه معينه أو

تعرفي حاجه وكده ويكون قدامي ولو أنا مش موجود يبقي قدام ماما وبسرعه بسرعه تخلصي كلامك وتقفلي مش عاوزين رغي هاه

نظرت له بتعجب وقالت :

- حتي الكلام في التليفون كمان ممنوع يا إسلام ؟ طب ليه ؟!!

تنهد بحنان وقال :

- حفاظا عليكي والله يا هند ، أي كلام مع خطيبك لو زاد عن الضروره ممكن يتطرق إلي حاجات تانيه حرام لان غالبا أي إتنين مخطوبين بيكون بينهم مشاعر وبالتالي صعب يتحكموا فيها لو محطوش الضوابط دي ، وعلي فكره متقوليش ما إحنا محترمين ومعرفش إيه ، حتي المحترمين برضو لو سابوا الموضوع مفتوح كده ومن غير ضوابط الشيطان بيعرف يدخلهم عادي جداا ويوقعهم في الحرام

ثم إبتسم لها وقال :

- وعلي فكره الكلام ده عن تجربه ، نـــاس كتير جدا بدأوا في خطوبتهم بالتساهل وبعد كده وصلوا لمرحله إنهم بجد بقوا بيكرهوا حياتهم وحاسين دايما إن ربنا غضبان عليهم وسعات كتير مش بيعرفوا يناموا أصلا بسبب تأنيب الضمير ، علشان كده يا هند خدي بالك من نفسك أووي وما تفتحيش علي نفسك باب مش هتعرفي تقفليه تاني ، ماشي يا هند ؟

نظرت له بعدم إقتناع وقالت :

- طب والفيس ؟

أجاب بتلقائيه :

- نفس نظام التليفون برضو ، للضروره بس يا هنود

قالت بتفكير :

- طيب

ثم أخذ يتبادل معها ومع سلمي أطراف الحديث حتي سمع آذان المغرب فنهض علي الفور وقال :
- هروح أصلي يا هند ولما أرجع هوصلك ماشي ؟

إبتسمت قائله :

- طيب تمام
غادر إسلام ونهضت سلمي من مكانها هي الآخري وذهبت لتتوضأ ، أخذت هند تفكر في الأمر بحيره ، فلقد شعرت أن إسلام بالغ في الأمر بشده ، فهي تعرف نفسها جيدا وتثق بخالد أيضا فلماذا لا يتبادلا معا أطراف الحديث طالما كل منهما يعرف حدوده جيدا ؟!!

إنتشلتها من تفكيرها سلمي عندما نادت عليها وقالت بحماس :

- يلــا أنا خلصت يا هند

نظرت لها هند بتعجب وقالت :

- أيلا فين ؟

إبتسمت بتلقائيه وقالت :

- يلا يا بنتي هنصلي

- هصلي لما أروح بقي يا سلمي علشان مش لسه هقلع الطرحه وبتاع

جذبتها من يدها بحماس وقالت بمرح :

- يأما تقلعي الطرحه وتتوضي ونصلي سوا يأما هلسوعك ، أنا قولت أهو

إبتسمت بإستسلام وقالت :

- ماشي يا ستي يلا بينا

إنتهت سلمي من صلاتها مع هند وهمت بالنهوض ولكنها كادت أن تسقط فجأة فأسندتها هند بخوف بينما ضحكت سلمي وقالت :

- كنت هتدلق دلوقتي والواد إبن أخوكي هيتفعص ، الحمد لله ربنا ستر

ضحكت هند رغما عنها وقالت :

- يا بنتي حرام عليكي قصري ديل الإسدال شويه بدل ما تموتي الواد المره الجايه

إرتمت سلمي علي الكرسي المجاور لها وقالت بمرح :
- يا ذكيه أنا جايبه الإسدال طويل بمزاجي

نظرت لها هند بعدم فهم بينما أردفت سلمي قائله :

- من ساعة ما عرفت إن جمهور العلماء قالوا إن البنت المفروض تغطي رجلها في الصلاة وأنا بقي بدوس علي طرف الإسدال كده وأنا واقفه علشان رجلي تتغطي وفي نفس الوقت محتاجش ألبس الشراب يعني كل شويه

ثم غمزت لها وقالت بحماس :

- يا أفكارك يا حجه سلمي

ضحكت هند وقالت :

- صدق اللي قال عليكي أروبه بجد ، حبيكي أنا يا سلمي والله

إحتضنتها سلمي بسعاده وقالت :

- وأنا كمان حبيكي أووووي بقي ، وحب أخوكي الطويل ده أووووي أووووي

إنتهي فاروق من وضع لمساته الأخيره علي شقته وإتفق مع نهي علي كل شئ بخصوص الزفاف وأيضا قام بحجز تذاكر السفر للعمره علي أن تكون بعد شهر من زواجهما .

بينما جلست هند تفكر كثيــرا في كلام إسلام واقتنعت بأنه ضغط عليها أكثر من اللازم لذلك قررت أن تتحدث دائما مع خالد ولكن بكلام " عادي " كما يقال ...

وبعد ثلاثة أيام عاد إسلام من المسجد بعد أداء صلاة العشاء مباشره ، دخل منزله بهدوء ولكنه سرعان مع سمع صوت شهقات سلمي فحضر إليها علي الفور وقال بخوف :

- سلمــي في إيه ؟!!

نظرت إليه وقد إحمرت عيناها من كثرة الدموع وأشارت إلي التلفاز قائله بألم :

- شوف يا إسلام
وعلي الفور إلتفت إلي التلفاز ولكنه سرعان ما أشاح بوجهه جانبا وصرخ بألم :

- اااااااخ إزاي حصلها كده ؟!!

أغمضت عينيها بوجع وقالت بمنتهي التأثر :

- عارف يعني إيه طفله يحصلها كده وهي لسه عندها سنتين يا إسلام ؟ عارف يعني إيه جسمها كله وحتي وشها يتحرق بالطريقه دي ؟ عارف يعني إيه تتألم وجلدها يتسلخ بالطريقه البشعه دي وهي لسه بتنطق كلمة ماما بالعافيه ؟

طب عارف الأصعب إيه ؟

الأصعب إن الأم تشوف بنتها بالشكل ده ومش قادره تعملها حاجه ؟ كـــل ده علشان إيه هاه ؟ علشان ١٥ ألف جنيه ؟ تلف علي كل المستشفيات وكل البرامج وتذل نفسها لكل الناس علشان حد يرأف بحالها ويعالج لها بنتها ؟ ليــه كده يا إسلام ؟ ليه محدش بيحس بحد كده ؟

كام واحد في مصر معاه مليــــون ١٥ ألف جنيه ؟ كام واحد بيضيع ألاف علي كلام فاضي ؟

ثم نظرت له بضيق وقالت :

- حتي إحنا يا إسلام ، فين حق النــاس دي علينا ؟ اه مش معانا فلوس كتير زي ناس تانيه بس برضو ممكن نساعد بأي حاجه ، أكيد مش هنموت من الجوع يعني لو خصصنا كل شهر مبلغ معين للمحتاجين ، بالعكس ده ربنا هيبارك لنا في فلوسنا وبرضو هتكفي بإذن الله

صمتت قليلا ثم تنفست بعمق وقالت :

- حتي وإحنا في الجامعه يا إسلام ، كان ممكن عادي جداا نجيب شيكولاته وشيبسيات وحاجات ساقعه كتير جدااااا وعصاير وبتاع ، لكن ليه مفكرناش حتي نخصص ولو ١٠ جنيه من مصروفنا للمحتاجين ؟!!

أغمضت عينيها مره آخري بألم وقالت بكل صدق :
- إسلام ... هو إحنا ليه وحشين اووي كده ؟!!!

نظر لها إسلام بألم وإرتمي علي الأريكه ولم يتحدث بينما نهضت هي من مكانها وقالت بكل إصرار :

- إسلام .. أنا هتبرعلها بأول مرتب ليـا كله ومش هاخد منه جنيه واحد وبعد إذنك متعارضش القرار ده ، مش عاوزه يحصل أي حاجه تخلي الشيطان يلعب في دماغي ويخليني أتراجع ، أنا قولت كلمتي ومش هرجع فيها بإذن الله وثواب الفلوس دي عندي أحسن مليـــون مره من أي حاجه حلوه كنت هجيبها بالمرتب ..

إبتسم إسلام قائلا :

- إنتي بتتكلمي بجد ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت بصرامه :

- أيـــــوه بجد ، عارفه إن لو حد سمع الكلام ده هيقول مجنونه أو كدابه أو معرفش إيه ، بس أنا يا إسلام هبقي أم وممكن في أي وقت لاقدر الله يحصل ماس كهربائي في البيت وابني برضو يحصله كده ، ساعتها هيكون إيه شعوري وانا شايفه كل الناس حواليـا بيصرفوا فلوسهم في كلام فاضي وانا بمـــوت كل لحظه وانا شايفه إبني بالمنظر ده ومحدش عاوز يساعدني ؟ حقيقي يا إسلام إحنا بقينا وحشين اوووي ومش بنحس ببعض ، بس أنا بقي مش هسمح بكده وهرجع لفطرتي النقيه اللي ربنا خلقتني عليها ، هرجع أحس بالنـاس دايما وأحط نفسي مكانهم ومش مشكله لو ضغطت علي نفسي شويه علشان سعادة اللي حواليـا ، لأن أصلا فرحتنا بالفلوس عمرها ما هتكون أد فرحتنا لما نساعد حد ونشوف حد بيدعيلنا ..

نظر لها إسلام بفخر وقال :

- وأنا معاكي يا سلمي

إتسعت عيناها وقالت بذهول :

- هتتبرع بمرتبك كله ليها ؟

إبتسم ببراءه وقال :

- مش هقدر أتبرع بيه كله علشان عندي إيجار ومصاريف بيت وإلتزامات تانيه ، لكن أوعدك إني أول ما أقبض بعد كام يوم هديكي مبلغ معين ليها ، وكمان ممكن نروح مع بعض كل شهر البنك ونتبرع للمؤسسه دي وربنا يجعله في ميزان حسناتنا بإذن الله
وكمان لازم نحط في بالنا كلام الرسول صلي الله عليه وسلم " ما نقص مال عبد من صدقة " رواه الترمذي ، يعني الموضوع مش محتاج إننا نفكر فيه كتيـر ، خليها علي الله ، وحتي لو هنقضيها بحاجات بسيطه طول الشهر برضو هنحس بالرضا والفرحه باللي عملناه .

ثم نظر لها بحماس وقال :

- شجعتيني يا سلمي الله يرضي عنـــك ، إحـــم قصدي يا رفيقتي إلي الجنه

وفي المســاء دخلت هند غرفتها وأغلقت الباب وبدأت تحدث خالد كالعاده لتتعرف عليه وتقترب منه أكثر ، وفي وسط الحوار سألته بتلقائيه :

- صحيح يا خالد إنت مقولتليش إنت بتحب ألوان إيه ؟

إبتسم بمكر وقال :

- ليه بقي ؟

قالت ببراءه :

- عادي يعني عاوزه أعرف !!

ضحك بخبث وقال :

- بحب الإسود جداااا ، عاوزك تجيبي كل حاجه في البيت سودا بقي هاه ؟ فاهماني طبعا

قطبت حاجبيها وشعرت بالضيق من لهجته الغير مريحه بينما ضحك هو بشده وقال :

- خلاص يا حبيبي ما تتكسفش أوي كده ، أنا أسف يا ستي

إنتفضت من مكانها بزعر وصرخت به قائله :

- خـــالد إيه اللي إنت بتقوله ده ؟ إحنا إتفقنا كلامنا كله يكون محترم علشان نتعرف بس ، حبيبتي وحشتيني والحاجات دي لأ طبعـــا

تحسس شعره بسخريه ثم قال ببراءه مصطنعه :

- يا هنود ده أنا خطيبك ، هو أنا حد غريب يعني ؟ وبعدين لو أنا مقولتش لخطيبتي اللي جوايا هقول لمين بس ؟

زفرت بضيق وقالت :

- وبـــرضو متقولش هنود دي ، حرام عليك يا خالد أنا مش عاوزه أعمل حاجه غلط ومن ورا أهلي ، قولنا كلامنا يكون محترم يأما بلـــاش

نظر للمرآه بمكر وقال :

- خلاص حاضر هحاول ، إحـــم بس موعدكيش يعني ، عموما متقلقيش شويه كده وهتاخدي عليا ومش هتتكسفي مني تاني

ضربت الأرض بقوه وقالت بمنتهي الغضب :

- خـــالد والله العظيم هقفل

إبتسم قائلا :

- خلاص بقي يا هنود متزعليش كده !!

ضغطت علي زر الإغلاق بعصبيه وقالت :

- أستغفر الله العظيــم يـــــارب ، وبعدين بقي فيك إنت كمان ، وكلامك ده من حقك فعلا ولا أنا اللي معقداها ولا إسلام اللي صح ولا إيـــــــــــه بقـــــــــــي !!!

ألقت الهاتف علي الفراش وظلت ما يقرب من الربع ساعه تفرك في يدها بعصبيه ويدور في داخلها صراع بين كلام خالد وكلام إسلام ورأيها المختلف عنهما ، تذكرت فاطمه فجأة وتذكرت أنها مخطوبه هي الآخري فقررت الإتصال بها لتسأل عن أحوالها مع خطيبها وكيف تدور الأمور بينهما ، إتصلت بضيق وقالت :

- الــو ، قصدي السلام عليكم

ضحكت فاطمه وقالت :

- وعليكم السلام يا ستي ، والله وإتعديتي من سلمي يا ست هند

- فاطمه معلش مش فايقه للهزار دلوقتي ، أنا بس عاوزه أسألك علي حاجه مهمه

- قول يـــا باشا

تنهدت هند بحيره وقالت :

- هو عادي لما حد يقول لخطيبته بحبك وكده

ضحكت بسخريه وقالت :

- نعم يــاختي ؟!! أومال عاوزاه يقولها إيه يعني ؟

قالت بتأفف :

- يا بنتي إخلصي ، ده عادي ولا غلط ولا إيه ؟ علشان خطيبي قالهالي النهارده وأنا قفلت في وشه

شهقت فاطمه بذهول وقالت مستنكره :

- قفلتي في وشه علشان قالك إنه بيحبك ؟ إنتي هتشتغلي في النكد بتاع الستات ده من أولها ؟!!

صرخت هند بغضب وقالت :

- يا فاطمه متعصبينيش زياده عن كده ، قوليلي عادي ولا إيه علشان أنا إتضايقت بجد ، يعني إنتي وخطيبك ممكن تقولوا الحاجات دي ؟

ضحكت لفتره طويله حتي أغضبت هند أكثر ثم قالت :

- ههههههاي حاجات دي ؟!! يا بنتي ده الطبيعي في الخطوبه أصلا ، أومال لو الواحد مخرجش وإتفسح وطلع اللي جواه كله في الخطوبه هيطلعه إمتي يعني ؟

أجابت ببراءه :

- بعد الجواز

قالت بإستنكار :

- بعد الجواز ؟!! إنتي شكلك عايشه في العصر الجاهلي ، مفيش الكلام ده دلوقتي ياما ، الخطوبه دي فرصه يأما تعيشي فيها أجمل أيام حياتك يأما تنسي خــالص السعاده والمفاجئات والحاجات دي

صمتت لحظه ثم قالت :

- طيب أحكيلك علي حاجه حصلت لواحده صحبتي بخصوص الموضوع ده ؟

- يـــــــاريت

إبتسمت قائله :

- بصي يا ستي كان عندي واحده صحبتي إسمها سندس ، البنت دي فضلت مخطوبه حوالي سنه ونص وياختي جاتلي مره بتقولي ده خطيبي محترم ومتدين وعمره حتي ما قالي بحبك ولا الكلام ده .

روحت أنا ساعتها طبعا مصدقتهاش ، إزاي يعني سنه ونص وعمره ما قالها بحبك ، بس هي لما حلفتلي بقي إن ده حقيقه صعبت عليا وفضلت وراها لحد ما فسخت من الواد ده ، آل ودلوقتي زعلانه عليه وبتقول عمرها ما هتلاقي زيه تاني ، بنـــات آخر زمن !!

صرخت هند بزعر وقالت :

- حرام عليكي يا فاطمه خليتيها تفسح منه ليـــــه ؟!!

أجابت بثقه :

- يا بنتي ده واحد بخيــــــل ، دي كانت بتقولي إنهم عمرهم ما خرجوا سوا يبقي بخيــل طبعا ، حتي مشاعره كمان بخيل فيهـــا ؟!! أعوذ بالله يا شيخه

قالت هند بتعجب :

- بخيل في مشاعره ؟ هو في حاجه إسمها كده ؟!!

قالت مؤكده :

- أيـــوه طبعـــا يا بنتي ، إذا ماكانتش الواحده مننا تتأكد من حب خطيبها ليها دلوقتي هتعرف إمتي يعني ؟ وبعدين لو طلع قفل كده ومش بيتكلم خـــالص يبقي واحد معقد ومش بينطق وبلاش منه طبعـــا

تنهدت بحيره وقالت :

- تفتكري ؟ يعني فعلا كلام خالد ده دليل علي حبه ليـــا ؟ بس برضو أنا خايفه يا فاطمه وضميري مش مرتاح ، وكمان إسلام كان بيحب سلمي عادي لكن عمره ما قالها حاجه زي كده أبـــدا ولا عمره خرج معاها ودلوقتي مبسوطين أهو والحمد لله .
تنهدت بملل وقالت :

- يا بنتي أخوكي وسلمي دول حاله نادره ، كمان إنتي حره بقي لو عاوزه تطفشي خطيبك منك طفشيه ، انا عملت اللي عليا وخلاص

رددت بتوتر :

- أطفشه ؟ لا مش للدرجادي إن شاء الله ، كمان أنا بدأت أتعلق بيه أصلا وبالذات لأنه متمسك بيا أووي كده ، عموما يا فاطمه هفكر في الموضوع تاني ، معلش لو ازعجتك

- ولا يهمك يا بـاشـا

وجاء اليوم الذي لطالما حلم به فاروق منذ سنوات ، إستيقظ في الصباح الباكر وأعد نفسه ليكون في أبهي صورة أمام زوجته ، إنتهي من وضع لمساته الآخيره ونظر لأخيه الأكبر بحماس وقال :

- كده تمام يا أكرم باشا ؟

إبتسم أكرم بطيبه وقال :

- تمـام جدااا يا فاروق ، ربنا يسعدك إنت وعروستك

تنهد فاروق بحب وقال :

- ويسعدك يخليلك ولادك وتشوفهم عرسان أد الدنيـا يـــــارب

ثم أمسكه من يده بحماس وأخذ يتحرك بإتجاه باب الغرفه وهو يقول :

- يلـا بقي نشوف الحاج جهز ولا لسه

خرج مع أخيه وطرق باب غرفة والده وقال بهدوء :

- يلـــا يا باشا علشان منتأخرش

إبتسم الأب بوقار وقال :

- يلـا يابني إحنا جهزنا أهو
هبطوا جميعا للأسفل بينما نظر فاروق للعربه بإبتهاج وقال :

- إيــــه يا أكرم العربيه الجامده دي ؟ ولا الزينه بتاعتها فظيــعه ماشاء الله

- دي حاجه بسيطه يا فاروق ، يــــارب تعجب مراتك بس ، مش كفايه إنكم مش هتعملوا فرح

تنهد فاروق بحماس وقال :

- العمره أحسن من مليــــون فرح ، وكمان إن شاء الله الزفه هتعجب نهي ، أنا متأكد

ركبوا جميعا العربه ووصلوا إلي منزل نهي ، صعد فاروق للأعلي وألقي نظره سريعه علي زوجته قبل إرتداء النقاب ثم هبط بها لأسفل المنزل ، وقفا قليلا أمام المنزل والجميع يزفهما بالورود والألعاب الناريه والأناشيد ، بعد قليل إنتهوا من كل شئ فأمسك فاروق بيد زوجته وسار بها في إتجاه السياره ..

فتح لها الباب الخلفي وهمت أن تركب ولكنه فجأة أوقفها ونظر للكرسي الأمامي وقال بحماس :

- إنزل يا أكرم

نظر له بتعجب وقال :

- أنزل فين ؟ مش أنا اللي هسوق يابني ؟

نظر فاروق لنهي بسعاده ثم أعاد النظر لأكرم وقال :

- لأ هسوق أنــــا

أشاح بوجهه جانبا وهو يضحك ولم يهتم بينما قال فاروق علي الفور :

- يابني إنزل يلــــــا

- يا فاروق متهرجش ، إركبوا يلـــــا

- يا عم والله لسوق أنا ، إنزل بقي

ثم قال بتأثر طفولي :
- حرام عليك يا أكرم مش هقدر أصوم

هبط أكرم بإبتسامته الطيبه بينما أمسك فاروق بيد نهي واجلسها بجواره في الأمام ، جلس هو الآخر وأدار محرك السياره وطـار بهـا بعيـدا والعربات تتحرك خلفه ..

نظر لها بحب وقال :

- إيــه رأيك بقي ؟

إبتسمت بسعاده وقالت :

- حلوه الفكره المجنونه دي

تنهد بحماس وقال :

- ده أنا هلففك الدنيـا كلها لحد ما تدوخي ، وكمان علشان نتكلم براحتنا من غير ما حد يسمعنا

إبتسمت بخجل وقالت :

- ماشي

ظل فاروق يدور بها لفتره طويله ويحدثها عن كل ما يشعر به وهي تسمع وتستشعر كلماته وتبتسم وفقط حتي وجدته توقف فجأة فقالت بتعجب :

- وقفت هنا ليه ؟

إبتسم ببراءه وقال :

- ثانيه واحده

هبط من السياره وذهب للخلف وأحضر صندوق كبير الحجم وحضر علي الفور ، أعطاه نهي وهمت أن تفتحه ولكنه أوقفها وقال بإصرار :

- إستني لما أركب وإقفلي الشباك كمان

نظرت له بقلق وقالت :
- طب ليه ؟

إبتسم قائلا :

- إسمعي بس اللي بقولك عليه

ركب السياره وأخذ يتحرك بها كمان كان يفعل بينما فتحت نهي الصندوق وفوجئت بالكثير والكثير من القصاصات الملونه واللامعه تنطلق في وجهها ، ضحكت رغما عنها وقالت :

- يا فاروق حرام عليك الفستان باظ ، لأ وكمان قافله الشباك علشان كله يطير في وشي ، مـــاشي مـــاشي ياعم فاروق الله يسامحك بقي

ضحك فاروق بمرح وقال :

- يجب أن نحافظ علي نظافه الشارع يا سيدتي ، أما الفستان فلا بأس أن يبوظ قليلا

رفعت حاجبها قائله بمرح :

- أن يبوظ قليلا !! واضح يا أستاذ فاروق إنك محتاج ترجع أولي إبتدائي من أول وجديد

أجابها بنفس الطريقه :

- حسنا يا سيدتي فلنعود معا إن شاء الله ولكن أرجوكي لا تحدثينني أثناء القياده حتي لا أخبط في أي عمود نور

ضربته علي يده بخفه وقالت ضاحكه :

- برضـــو !! واضح كده إنك محتاج تقعد معايا أعده طويله أظبطلك اللغه اللي ضايعه دي ، بس سوق دلوقتي بقي حتي لا نخبط في أي عمود نور

ظل يدور بها في كل مكان حتي وصل إلي منزله وصعد هو وزوجته ، لقد كانت الزفه صغيره بالفعل ولكنها أسعدت نهي كثيرا وذلك لكونها قنوعه كما كان يتوقعها فاروق تمـــامـــا

وبعد إسبوع ذهب إسلام بصحبة سلمي لزيارة فاروق وزوجته ، صافح إسلام فاروق بحراره وإحتضنه بشده وهو يقول بمنتهي السعاده :
- مبروك يا عريس

إبتسم فاروق بحب وقال :

- الله يبارك فيك يا إسلام ، إتفضل

دخل إسلام وجلس مع صديقه في الصاله بينما دخلت كل من نـهي وسلمي إلي الغرفه ليتحدثا معا علي راحتهما ، قال إسلام بحماس :

- هــاه يا سيدي مبســـوط

تنهد فاروق بقوه وقال بسعاده :

- هيييح بقي الحمد لله ، أخيـــرا يا إسلام أخيـــرا ، أنا مش مصدق نفسي لحد دلوقتي أصلا ، الحمد لله الحمد لله

ربت علي كتفه بحب وقال :

- إنت صبرت كتير يا فاروق ولازم تاخد جزاء صبرك ده

إبتسم فاروق ثم قال بحماس :

- إسلام قولي أتعامل مع مراتي إزاي ؟ بما إنك متجوز قبلي يعني فقولي إزاي أخليها أسعد واحده في الدنيا وإزاي نحل مشاكلنا وكده

ضحك إسلام رغما عنه وقال :

- أنا اللي هقولك برضو ، يابني ده أنا بتعلم منـــــك أصلا

ثم نظر له بفخر وقال :

- إنت عارف الدين كويس يــافاروق وأنا متأكد إنك هتحاول بقدر الإمكان تعامل مراتك زي ما كان النبي عليه الصلاة والسلام بيعامل زوجاته ، وبعدين طالما في بينكم حب يبقي بإذن الله هتقدروا تتغلبوا علي أي حاجه

نظر له فاروق بتفكير وقال :

- مش حاسس إن اللي بينا ده يبقي حب يا إسلام ، أعتقد إنها حاجه أكبر من كده بكتيـــر

نظر له إسلام بتعجب وقال :

- حاجه زي إيه ؟

تنهد بحيره وقال :

- مش عارف ، بس أكيد هعرفها ...

عادت سلمي إلي منزلها وهي مرحه بشده ، سألها إسلام عن السبب فأجابت بسعاده :

- نهي دي بجد أنا حبيتها أووي وخلاص بقينا أصحاب ، قعدنا نتكلم في مواضيع كتير جداا وأكترها عنك إنت وأستاذ فاروق

إبتسم إسلام قائلا :

- إتكلمتوا في إيه عننا بقي ؟

قالت بحماس :

- قعدت أنصحها بقي بما إني متجوزه قبلها وكده ، قولتلها إن الزوجه ما ينفعش تكون نكديه أو تضغط علي جوزها أكتر من اللازم ، يعني ما ينفعش كل ما تشوف وشه تقعد تشكيله من كل كبيره وصغيره ، وكل ما تلاقي ظروفه مش أد كده تقعد تفضحه قدام أهلها وقدام كل النـــاس ..

الست اللي تلاقي جوزها بيعاملها بما يرضي الله لازم تشيله في عينيها ، حتي لو مستواه مش أد كده لازم تستحمل وتعيش علي أدها ، بلاش بقي منظره وحاجات ملهاش أي لازمه علشان نرضي النـــاس ،

قولتها كمان إن أسرار البيت ماينفعش حد يعرفها أبـــدا ، يعني مثلا لو حصل بينها وبين جوزها مشكله ماينفعش تقول لحد لأنهم في الآخر هيتصالحوا بس الأهل بيفضلوا شايلين جواهم ومش بينسوا ، كمان قعدنا نتكلم بقي عن تربيه أولادنا وقولنا إن أولادنا إن شاء الله هيكونوا أصحاب وهنشجعهم يتعلموا ويحبوا دينهم سوا وحاجات كده يعني ..

نظر لها إسلام بفخر وقال بمرح :

- زيدي يا زيدي ، عندما تجتمع زوجة فاروق مع زوجة إسلام يكون النـــاتج أعدة نميمه ، إحـــم قصدي دميمه ، إحـــم قصدي يعني حاجه جميله خـــالص ماشاء الله عليكم

تنهدت سلمي بحماس وقالت :

- والله كانت أعده جميله فعلـــا ، عاوزين نكررها تاني يا إسلام إن شاء الله

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- اه طبعا بإذن الله

ثم تنهد بحماس وقال :

- يلـا ننام بقي علشان متأخرش علي الشغل الصبح ، يـــارب الثبيت بكره يكون من نصيبي بقي ده أنا مصدقت السنه عدت علي خيـــر

إبتسمت سلمي بحماس وقالت :

- بإذن الله تتثبت يا إسلام ويكون التثبيت ده رزق النونو اللي جاي

وبالفعل إستيقظ إسلام من نومه بحماس وإرتدي ملابسه وذهب لشركته علي الفور ، دخل مكتبه بسرعه فوجد مروان صديقه جالسا وعلامات الضيق علي وجهه فقال بتوتر :

- في إيه يا مروان ؟ نتيجة التثبيت طلعت ولا إيـــه ؟

مط شفتيه للأمام ونظر له بحزن ولم يتحدث بينما أمسكه إسلام من ذراعيه وقال علي الفور :

- يا باشمهندس قول بسرعه قلقتني

زفر مروان بضيق وقال :

- بيقولوا التثبيت السنادي إتأجل للشهر الجاي !!

نظر له إسلام بعدم فهم وقال :

- إزاي يعني ؟ اللي أعرفه ان الشركه بتثبت الموظفين طول عمرها في شهر تسعه ، إشمعني السنادي بقي هيكون شهر عشره يعني ؟!!

عقد ذراعيه أمام صدره وقال بضيق :

- العلم عند الله بقي ، لما نشوف أخرتها معاهم !!

إرتمي إسلام علي الكرسي وقال بملل :

- طيب وبعدين يعني !! ماهو كده كده المفروض التثبيت يرسي علي واحد مننا إحنا التلاته يبقي إتأخروا ليه بقي ؟!!

ثم تنهد بقوه وقال :

- بإذن الله خيــر يا باشمهندس

وفي نفس التوقيت كانت سلمي تنهي ما تبقي في مطبخها من أطباق وفور إنتهائها قررت الجلوس قليلا علي حاسبها لتعرف آخر الأخبار ، فتحت حسابها علي موقع الفيس بوك وألقت نظره سريعه علي الرسائل ولكنها سرعان ما شهقت بشده ونظرت للشاشه بذهول لعده لحظات ثم قفزت من مكانها بسعاده وقالت :

- حـــــفـــصـــــــه ؟ أخيـــــــرا بقي !!

وعلي الفور قامت بفتح الرسالة وكان محتواها :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سلـــمي وحشتيني وحشتيني وحشتيني فـــــوق ما تتخيلي ، عاوزه أقولك إني أخيـــرا عرفت أقعد علي النت بعد الفتره دي كلها وقريت كل الرسايل اللي إنتي كتبتيها طـــول المده دي ، انا تقريبا سهرت علي الرسايل بتاعتك طول الليل والبنت نامت علي حجري وأنا برضو مُصره أقعد لحد ما أخلصهم كلهم قبل ما أنام ، اه صحيح نسيت أقولك ، أنا معايا دلوقتي مسلم عنده سنه ونص و معايا رودينا عندها ٣ شهور الحمد لله ، شوفتي ياختي كبرنا إزاي وبقينا أمهـــات ، هاه إنتي قوليلي أخبارك إيه ؟ آخر حاجه عرفتها إنك إتجوزتي وبعدها بقي مبعتيش حاجه ، قوليلي في حاجه جايه في الطريق ولا شو ؟

كمان عاوزه أقولك إني كنت بعيط طول مانا بقرأ الرسايل بتاعتك ، حقيقي مش متخيله إنك وصلتي لكده ، مبسوووطه فـــــوق ما تتخيلي ، حاسه بجد إني ممكن أدخل الجنه بسببك زي ما قولتلك زمـــان ، طمنيني عليكي يا سلمي وقوليلي أخبارك إيه ؟ مبســوطه في جوازك ولا الدنيا ماشيه معاكي إزاي ؟ ربنا رزقك بالزوج الصالح اللي كنا دايما بنتكلم عنه ولا لا ؟

أنا بالنسبالي الحمد لله جوزي شايلني في عينيه ، طبعــا الموضوع ميخلاش من شويه مشاكل كده وكمان هنا الظروف وحشه أووي والغربه صعبه لكن الحمد لله كل حاجه بتعدي طالما إحنا الإثنين بنتقي الله في بعض ..

معلش لو طولت عليكي بس قولت بقي لازم أرد علي الرسايل بتاعتك قبل ما أنام ، بإذن الله نرجع نتكلم تاني بس معلش بقي العيال مطلعين عيني ومش هعرف أفتح كتير زي الأول ، يلا سلام بقي يا حبيبتي علشان لو قعدت أنوح أكتر من كده الراجل هيطلقني .. في حفظ الله

دمعت عين سلمي عندنا قرأت الرسالة وإبتسمت بحنين وقالت :

- يـــاه يا حفصه ، وحشتني رسايلك وكلامك أووي ، وحشتني نصايحك اللي كانت بتساعدني علشان أواجه أي حاجه ، حقيقي إرتحت لما إتطمنت عليكي

ثم بدأت سلمي تكتب رساله جديده لحفصه وتقص عليها حياتها الجديده بكل تفاصيلها ..

إنتهي فاروق من غدائه وجلس بجوار زوجته وتبسم لها بحنان وقال :

- تفتكري يا نهي اللي بينا ده إسمه إيه ؟

أجابت علي الفور :

- حب طبعــا ، حب جــامد أووي كمــــان

عاد للخلف قليلا ونظر لها متأملا بضع لحظات ثم إبتسم قائلا :

- قعدت أفكر كتيــر في السؤال ده لحد ما لقيت إن اللي بينا مش مجرد حب
قاطعته بتعجب :

- أومال إيه ؟

إبتسم بثقه وقال :
- اللي بينــا ده مودة ورحمة

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- طيب وإيه الفرق ؟ ما طبيعي لو بنحب بعض هيكون بينا موده ورحمه ، الموده دي اللي هي الحب واللي بيحب حد أكيد هيكون رحيم بيه !!

أومأ برأسه نفيا وإبتسم موضحا :

- المودة والرحمة أعم وأشمل بكتيـــر من الحب ، عارفه لما إمرأة العزيز حبت سيدنا يوسف حصل إيه ؟

بصي الآيه دي " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ "

شوفتي قد شغفها حبــا ومع ذلك لما تعفف سيدنا يوسف وحاول يبعد عنها تحول حبها ده لعنف وقسوه وسجن .. شوفي قالت بعدها إيه " قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "

وبالفعل سيدنا يوسف قال وقتها " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " وفضل إنه يدخل السجن وقتها علي إنه يعمل أي حاجه تغضب ربنا

ثم إلتفت لها بكامل جسده وقال :

- علشان كده يا نهي لو كان اللي بينا ده مجرد حب فـ ممكن مع أقل مشكله يتحول الحب ده لـ كره أو قسوه أو ما شابه ، لكن من عظمة القرآن الكريم وإعجازه إن ربنا لما ذكر الزواج ذكر السكن والمودة والرحمه .. شوفي الآيه المريحه دي " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً "

**ربنا لما خلق سيدنا آدم مخلقش ليه أخ أو اخت ولكن خلق زوجه ، خلقها من ضلعه كمان ، علشان الزوجه دي بتكون أقرب واحده في الدنيا لجوزها وبيلاقي معاها سكنه وراحته وإستقراره ..
كمان ربنا جعل بيننا المودة والرحمه ، الإتنين مع بعض ، يعني عارفه ؟ إحنا دلوقتي مثلا بيننا مودة اللي هي المحبه لكن أول ما أحس إنك تعبتي أو ضعفتي شويه هييجي دور الرحمه .. الرحمة اللي بتحمل جواها حاجات كتير جدااا زي التضحيه وإنكار الذات والتسامح والعطف والكرم ..**

عرفتي بقي يا نهي ؟ شوفتي أد إيه القرآن فيه إعجار ؟ سبحـــانك يـــاربي ، حقيقي لو كان بين أي زوجين مجرد حب كانت كل العلاقات هتنتهي مع أول خناقه كبيره شويه ، لكن من كرم ربنا علينا إنه جعل بيننا مودة ورحمة علشان نقدر نكمل حياتنا سوا مهما واجهنا مشكلات فـ علي الأقل هتكون بيننا الرحمة اللي تخلينا نرجع تاني نحن لبعض ونحل كل مشاكلنا ..

إبتسمت نهي بفخر وقالت :

- حقيقي يا فاروق إنــت جميـل اووو ي ، نفسي كل شويه تكلمني عن حاجات من دي علشان أفهم ديني أكتــر

ضحك بمرح وقال :

- أنــا جـميـل ؟ يا خــلاثــي عليا لما أكون عاقل وحلو كده

ضربته علي يده بخفه وقالت مازحه :

- إنت ما صدقت ولا إيه ؟ يــابـــاي علي الرجاله دوول .. ما بتصدقوا إنتوا تلزقوا في أي حاجه كده ؟!!

عقد ذراعيه أمام صدره ورفع حاجبه قائلا :

- رجاله ؟ رجالة مين دول يا أستاذه ؟

ضحكت بإستفزاز وقالت :

- إنتي بتغيري يا فاروءه ؟

دفعها من علي الأريكه فسقطت علي الأرض بينما نظر لها هو بشماته وقال ضاحكا :

- علشان تبقي تقولي يا فاروءه تانـــي

ثم نظر لها بإشمئزاز وقال :

- يـــــع فاروءه إزاي يعني ، ده حتي طعمه وحش ، وبعدين خدي بالك يا حجه بدل ما تتحسب من التشبه بالنساء وتتلعني بقي

تنهدت بإستسلام وقالت :
- خلاص يا عم فاروءه إحــــم قصدي يا فاروق مش هقول كده تاني ، وبعدين الله يسامحك بقي الوقعه وجعتني

قفز من مكانه بمرح وجلس بجوارها علي الأرض وقال مازحا :

- أنا أسف يا ستي ، ايام سوري ، جو سوي ديزولي ، وربنا لو إعرفها بالصيني كمان كنت قولتها

ضربته بالوساده بخفه وقالت :

- مــاشي وأنا مسامحاك ، بس بعد كده إبقي أعرفلك لغات جديده بقي الحاجات دي قدمت خلاص

نظر لها بإستنكار وقال :

- طب وربنا أنا اللي غلطان ، آل لغات تانيه آل ، يا بنتي أنا معايا العربي وكام كلمة إنجليزي علي كام كلمة فرنساوي والحمد لله علي كده ، إحنا مشغولين دايما يا سيدتي ولا يوجد لدينا وقت لمثل هذه التفاهات

- حتـي العربي كمان خربان يا فاروق ، لالا الموضوع ده ميتسكتش عليه أكتر من كده

تنهد بحماس وقال :

- مـاشي يـــا ...

ثم نظر لها بحيره وقال :

- أيوه صحيح هما بيدلعوكي يقولولك إيه ؟

إبتسمت ببراءه وقالت :

- نهانيهو

- مـاشي يا نهانيهو عاوزك تظبطيلي العربي بتاعي بقي ، ربنا ينفع بيكي الأمه يا بنتي
ثم إنتبه فجأة وقال متعجبا :

- نعم ياختي ؟!! نهانيهو إزاي يعني ؟

- حلـــو مش كده ؟

نظر لها بإستنكار وقال :

- حـــلو ؟ طب تصدقي بالله ؟ أنا حاسس إني كرهت أسماء الدلع باللي فيها ، بقولك إيه ما تيجي نكمل موضوعنا ونسيبنا من أسماء الدلع دي خـــالص ، أصلا أصلا عيب

- أيـوه ياخويا علي رأيك ، الحاجات دي عيب أصلا

إبتسم لها فاروق ثم صمت للحظات وإستأنف قائلا :

- عارفه يا نهي ؟ إحساس الرحمه ده عالي عندي أووي اليومين دول

ثم غمز لها بحب وقال :

- كان زمان عندي إحساس الهيييح بس دلوقتي بقي عندي الرحمه

رفعت حاجبها قائله بمرح :

- فـــــاروق إحنا كنا لسه بنقول إيه ؟ عيـب عيـب عيـــــــب

مط شفتيه للأمام وقال بخوف طفولي :

- خلاص يا طنط متزعقيش كده علشان بخاف الله ، طنط وحشه وشريره أصلا

- فـــــــــاروووووووق

- علي فكره إنتي رخمه ، خلاص هكمل أهو

ثم إعتدل في جلسته وقال بسعاده :

- كل ما بتخيل إني أخدتك من بيت أهلك كده علشان تعيشي معايا وإنتي متعرفيش عني أي حاجه ومع ذلك واقفتي بحس بالرحمه من ناحيتك أووووي ، بحس إنك أكتر من بنتي وإني لازم أديكي الحنان والأمان علشان تتعودي علي الجو ومتحسيش في أي وقت إنك خايفه أو قلقانه مني

ثم نظر لها بحزن وقال :

- مش عارف إزاي ممكن راجل يجيله قلب يمد إيده علي مراته أو حتي يجرحها بالكلام ، اه ممكن أي راجل يتناقش أو يتخانق مع مراته وده شئ طبيعي إنما انه يضربها دي صعبه اووووي ، ده الرسول صلي الله عليه وسلم قال " استوصوا بالنساء خيرا " صحيح مسلم

حقيقي مش فاهم ؟ إزاي يبقي الرسول موصينا عليكم وييجي واحد يضربكم أو يجرحكم بالطريقه دي ؟!!

طب إنتي عارفه يا نهي ؟ أنا سعات بيصعب عليا أوي إني أخدتك من بيت أهلك وإنتي لسه مكملتيش دراسه ، بقول إزاي هتسد علي الدراسه والبيت مع بعض ، علشان كده بإذن الله أنا هساعدك علي أد ما أقدر في دراستك وكمان مش هحملك فوق طاقتك ، يعني بجد أنا من النوع أصلا اللي بياكل أي حاجه ويحمد ربنا لأني بعتبر الأكل ده مجرد وسيله علشان نعيش فالموضوع مش مستاهل يعني إني أتخانق علشان إنتي تعبتي في يوم ومعملتيش أكل أو معرفتيش تعملي كذا صنف والحاجات دي وكمان لبسي وحاجاتي بعرف أعملها لنفسي فمش هحتاج أتعبك فيها ، بإذن الله هكون الزوج اللي إنتي بتحلمي بيه وأكتر كمان

إبتسمت بسعاده وقالت :

- بجد يا فاروق ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- بجد يا نهي

ثم ضحك قائلا :

- بس لو موضوع الأكل ده إتكرر أكتر من ٥ مرات في الشهر هروح أجيب لنفسي دليفري وإنتي اللي هتدفعي الحساب مليش دعوه ، وقد زعتر من بعتر بقي

إقتنعت هند بوجهة نظر فاطمه وخافت أن يعتقد خالد أنها لا تحبه لذلك وافقت علي الإفصاح عن مشاعرها له ولكن في حدود الأدب كما قالت ، بينما سعد خالد بذلك لأنها بدأت تستجب له ولرغباته وشعر بالإنتصار والفخر ..

سـافر فاروق ونهي إلي رحلة العمره الخاصه بهما وذاقا معا لذة القرب الحقيقي من الله عزوجل ، لقد كانت الراحه التي شعرا بها في هذا المكان المبـارك أفضل بكثير من مجرد فرح مؤقت ، شعرت نهي بالسعاده من قرار فاروق بخصوص الفرح وإستبداله بما هو أفضل بكثيـــــر .. زيارة بيت الله الحرام

بدأ العام الدراسي الجديد علي خير وذهبت معلمتنا المتميزة إلي مدرستها لأول يوم كمعلمه حقيقيه وليس مجرد تربية عمليه ، كانت تشعر بالحماسه الشديده لذلك جددت نيتها وبدأت في تنفيذ كل الخطط التي وضعتها في هذه الفترة للحصول علي تعليم أفضل ونتائج أكبـر

مـر إسبوع ثم الثـاني وبدأ شهر عشرة ، هذا الشهر الذي إنتظره إسلام طويلا ، فهل ياتري سيحصل علي التثبيت أخيـرا أم مازال الحلم بعيدا ؟

إستيقظ من نومه بحماس كالعاده وإرتدي ملابسه وذهبت لشركته علي الفور ، من الواضح أن سلمي لم تتذكر موعد التثبيت الجديد وإستغل إسلام هذه الفرصه ولم يخبرها حتي لا تقلق بشأنه وتستطع التركز في شرحها وفقـط ، وصل إلي شركته وبدأ عمله حتي ينتهي الإجتماع الذي عقد بشأن إختيار المهندس الذي يستحق التثبيت .

وفي الواحده مساءا بالتحديد علم إسلام بإنتهاء الإجتماع ولكن أحد لم يأتي ليخبرهم بالنتيجه ، تعجب إسلام من ذلك وذهب لمكتب مروان وقال :

- بقولك إيه يا مروان ، الإجتماع خلص باين ، ما تيجي نشوف عملوا إيه

نهض مروان بتثاقل وهم بالخروج من المكتب مع إسلام ولكنهما وجدا رامي يدخل إلي المكتب بسعاده فسألاه بلهفه :

- ما سمعتش حاجه كده ولا كده يا رامي وإنت جاي من بره ؟

إبتسم بثقه وقال :

- أنا اللي أخدته

أمسك إسلام بيد مروان وهم بالخروج وهو يقول بإستهزاء :

- يا عم ده بيهرج وإحنا مش فاضينله دلوقتي ، لسه مشتغل من إسبوعين وعاوز يتثبت قبلنا ، والله ده اللي ناقص كمان

ضحك رامي بسخريه وقال :

- بقولك أنا اللي اخدته يا باشمهندس ، ولو حابب تتأكد بنفسك روح !!

نظر له إسلام بغضب وقال :
- إنت بتقـول إيــه ؟!!

تنهد بملل وقال :

- بقولك أنا اللي أخدت التثبيت !! إيـــــه مش مفهومه دي كمـــــان ؟!!

صرخ به قائلا :

- أخدته إزاي يعني ؟!! وإحنا بنعمل إيه هنا بقي بقالنا سنين ؟ وبعدين تاخده إزاي يعني وإنت لسه يادوب مشتغل جديد ؟ وأصلا أصلا التثبيت بيكون في شهر تسعه يعني قبل ما إنت تشتغل

إتسعت عيناه فجأة وقال بدهشه :

- ثانيه ثانيه ، إنت عاوز تقولي إن التثبيت إتأخر السنادي بالذات علشان تكون إشتغلت معانا خلاص وتاخده ليك ؟

أومأت برأسه إيجابا وقال بسخريه :

- بالظـبط كده ، أديك عرفتها لوحدك ، ذكي من يومك يا باشمهندس

هم إسلام أن يشتبك معه بسبب إسلوبه السئ ولكن مروان حاول إيقافه وقال لرامي بغضب :

- طيب وإشمعني إنت بقي اللي تتثبت ؟ إنت زيك زينا يعني وكمان أصغر مننا ؟ ما تفهمنا ياعم المتثبت

إبتسم رامي ببرود وقال :

- ببساطه كده سلوي بنت الأستاذ شوقي تبقي خطيبتي وانا لسه راجع من السفر من إسبوعين علشان كده خليتهم يأجلوا التثبيت بقي لحد ما آجي ، بس ماتزعلوش أوي كده ، الشركه دي في يوم من الأيام هتكون بتاعتي وهبقي أثبتكم يا باشمهندسين

لم يستطع إسلام التحمل أكثر من ذلك فهرول بإتجاه غرفة أستاذ شوقي ودخل من دول إستئذان وقال :

- يعني إيـــــه يا أستاذ شوقي واحد لسه شغال من إسبوعين ويتثبت قبلنا هـــــاه ، هو إحنا بنلعب هنا ولا إيــه ؟ ما حضرتك شايفنا طالع عينينا في الشغل وراضيين بالمرتب الصغير ده وفي الآخر كمان مفيش تثبيت ؟!!

نظر له شوقي بحده وقال :

- أولــا يا باشمهندش صوتك يوطي وإلا هيكون ليا تصرف تاني ، ثانيا دي شركتي وانا أكتر واحد عارف مين يستحق التثبيت ومين لأ ، ثالثا رامي مهندس ممتاز ومتعلم برا ويستحق عنكم طبعــــا

ضحك إسلام بسخريه وقال :

- قصدك رامي يبقي خطيب بنت حضرتك وأفضل مننا طبعا

نظر له بوجه خالي من أي تعبير وقال :

- طالما عرفت تبقي ريحت نفسك وريحتني ، إتفضل بقي يا باشمهندس شوف شغلك وماتدخلش عليا بالطريقه دي تاني علشان متاخذش إجراء يزعلك ، ولو ليك نصيب هيكون التثبيت من نصيبك السنه الجايه إن شاء الله

نظر له بذهول وقـــــال :

- سنه جايه ؟ وأنا لسه هستني للسنه الجايه كمان ؟ إنتـــوا بجد مش بتخافوا من ربنا إزاي كده ؟ لما يبقي واحد مطحون في الشركه وبيشتغل بما يرضي الله وكمان جايله عيل في الطريق ولسه بالمرتب ده هيعيش منين يعني هو وعياله ؟!! بجد حسبـــــي الله ونعم والوكيـــــــــل في كل ظالم

إنتفض شوقي من مكانه وضرب الطاوله بقوه وهو ينظر لإسلام بغضب وقال :

- إطلـــع برا مكتبي يا إسلام ، ومش عاوز كلمه زياده وإلا هتلاقي جواب رفدك في إيدك ، أنا ده كله مستحملك وبعاملك زي إبني علشان بيعجبني شغلك ومش عاوز أمشيك من هنا لكن لحد كده وكفـــايه

نظر له بذهول وقال :

- جواب رفدي ؟ كمـــــان ؟ صحيح مانتوا عمركم ما هتحسوا بحد ، ماشي يا أستاذ شوقي أنا مـــاشي خالص علشان أريحكم مني النهارده

قال بصرامه :

- لو مخلصتش الشغل اللي في إيدك النهارده هخصملك اليوم !!

ضحك إسلام بسخريه وقال :

- ماشي يا أستاذ شوقي أخصمه ، هي مباقيتش فارقه أصلا

ثم غادر المكتب علي الفور وهو يتنفس بصعوبه ، قابله مروان بالخارج وحاول إيقافه ولكن إسلام صرخ به قائلا :

- سيبني يا مروان في حالي علشان لو قعدت هنا أكتر من كده هكسر الشركه باللي فيهـــا ، أنا أقسم بالله ماسك نفسي بالعافيه علشان الراجل أد أبويا الله يرحمه بس بجد قرفت من كتر الظلم قـــرفــت

تركه مروان علي الفور عندما شاهده علي هذه الحاله بينما هرول إسلام بإتجاه الشارع وظل يتجول في شوارع المدينه بلا هدف ، بعد قليل توقف مكانه ونظر في ساعته فـ زفر بضيق وقال :

- اووف بقي سلمي لسه مرجعتش من المدرسه ولو روحت لماما دلوقتي هتقلق من شكلي ولو رجعت البيت وقعدت لوحدي الله أعلم ممكن أعمل إيه بقـــــي !!

ثم نظر في ساعته مره آخري وقال علي الفور :

- خلاص بقي عقبال ما أوصل للمدرسة تكون هي خرجت ونروح ســـوا

ثم إستقل أول سيارة أمامه ذاهبة إلي قرية الزهري وظل يستغفر طــوال الطريق حتي يهدأ قليلا ...

وصل إلي المدرسة وصعد للطابق الثالث كما قال له العامل وبالفعل وجد سلمي أمامه ، ولكن يبدو أنه لم يعجبه ما وجدها عليـه فوقف ينظر لـها قليلا والشرر يتطاير من عينيه وهم أن يذهب لـها ولكنـه غير مساره فجأة وعاد سريعـــا إلي منزلـه .. !!

عادت سلمي من مدرستها وقامت بفتح باب منزلها بهدوء ودخلت ككل يوم ، إلتفت لتضع حقيبتها علي الأريكه وتجلس لتستريح قليلا ولكنها وجدت إسلام أمامها فإتسعت عيناها وقالت بسعاده :

- إسلـــام إنت جيت إمتـــي ؟ أخيـــرا بقي شوفتك جاي بدري يا راجل

قالت لها إسلام بحده :

- روحي غيري هدومك وتعالي علشان عاوزك في موضوع

إبتسمت قائله :

- طب يا عم بهدوء خضتني ، قول يا باشا الموضوع وبعدين أغير مش مشكله

تنهد بغضب وقال :
- بقولك غيـــــــري هدومك وبعدين نتكلم يبقي تسمعي الكلام

نظرت له بقلق وقالت :

- إسلام طب في إيه فهمني ؟

- أستغفر اللـــــه العظيم يـــــارب ، بقولك إمشي يا سلمي إخلصي

- حاضر يا إسلام بهدوء عليا طيب !!

ثم ذهبت وبدلت ثيابها بسرعه شديده ونادت عليه من الداخل قائله :

- خلاص يا إسلام تعالي أنا بعلق هدومي أهو ، او إستني ثواني وأنا جيالك

حضر إسلام علي الفور ووقف أمامها مباشره وقال بصرامه :

- كنتي بتعملي إيه النهارده في المدرسه يا سلمي ؟

ضحكت رغما عنها وقالت :

- بشرح للعيال يا إسلام !! هكون بعمل إيه يعني ؟!!

ضرب الكومود بيده غاضبا وقال بحده :

- مش وقت إستظراف دلوقتي !! إحنا لما قدمنا علي الشغل قولنا مفيش تعامل مع رجاله صح ولا لأ ؟ ولو هيكون فيه يبقي للضروره القصوي وأخرك كلمتين وتمشي صح ولا بقول كلام من عندي ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت بعدم فهم :

- أيوه صح !!

صرخ بها قائلا :

- أومـال شوفتك النهارده عماله تضحكي وتهزري مع الرجاله ليه يا أستاذه ؟ هو ده الإلتزام بتاعك يا سلمي هانم رمز العفه والحياء ؟!!

ضربت علي قلبها ونظرت له بذهول وقالت :

- إيــه اللي إنتي بتقوله ده يا إسلام ؟!! خد بالك من كلامك بعد إذنك ، وبعدين رجالة إيه دول اللي ههزر معاهم إن شاء الله !!

- بقولك شفتك بعيني يا أستاذه ، هاه هكدب عيني كمان ولا إيه ؟

- شوفت إيه يا إسلام ؟

زفر بضيق وقال :

- كنتي واقفه بتعملي إيه مع الراجل ده قبل المرواح بشويه وعمالين تضحكوا هاه ؟

صرخت به قائله :

- متقولش بضحك يا إسلام حرام عليك إنتي كده بتظلمني ، الراجل ده يبقي المنسق بتاع الحفله اللي هنعملها للطلاب الأوائل بتاع السنه اللي فاتت وعرف بالصدفه إني كنت بعمل نشاطات وكده في التربيه العملي وكان جاي بيسألني علي حاجه وأنا قولت هرد عليه وأمشي وخلاص ، بس هو بقي قعد يتكلم كتير ويقول مواقف من بتاعة حفلات السنين اللي فاتت وقعد يضحك وأنا كنت هتشل أصلا بس معرفتش أهرب إزاي

ضحك بسخريه وقال :

- معرفتيش تهربي ؟ لا حنينه والله

ضربت يدها بالآخري وقالت بحزن :

- يا إسلام بالله عليك ما تتكلم عليا كده ، إنت عارفني كويس وعارف إني مش بعرف أحرج حد ، أنا عارفه إني غلطت وأقسم بالله فضلت طول الوقت في العربيه النهارده بستغفر علشان الموقف ده وبإذن الله مش هيتكرر تاني

رفع حاجبه قائلا بعصبيه :

- يـــا سلام ؟ لأ شاطره والله

جلست علي حافة الفراش بتعب وقالت :

- يا إسلام أنا أول مره أتحط في موقف زي ده وفعلا كان نفسي أي حد ييجي ياخدني علشان مش قادره أقوله حاجه ، بس بجد خلاص مش هتتكرر تاني وبعد كده لو إضطريت أتكلم هتكلم بجديه تامه وأمشي علطول

نظر لها بغضب وقال بمنتهي القسوه :

- مش هثق فيكي تاني بعد اللي شوفته ده يا سلمي

إنتفضت من مكانها ووضعت يدها علي فمها وقالت بذهول :

- إسلـام إنت واعي للي إنت بتقوله ده ؟ للدرجادي مصدقت تمسكلي علي غلطه ؟ قولتلك عارفه إني غلطت وندمانه علي وقوفي معاه وبإذن الله عمري ما هكررها تاني واللي يتحرج بقي مش مهم ، لكن مش لدرجة كلامك ده يا إسلام ؟

ثم صرخت به قائله :

- وبعدين مش إنت دايما بتقولي إنك بتحس بيا ؟ محسيتش بيا ليه وأنا واقفه هتشل كده ونفسي حد ينقذني هاه ؟ محسيتش إني مش بضحك إزاي هاه ؟ رغم إنك أصلا لو كنت ركزت لحظه واحده كنت هتلاقيني واقفه بعيد عنه وباصه في الأرض وهو بيكلم نفسه ، إنت عارف إني مش بقدر أحرج حد هقولهالك للمره الكام يا إسلام ؟!! هقولك للمره الكام إني عارفه إني غلطت ومكسوفه من ربنا بس علشان سمحت لنفسي أقف وهو عمال يضحك كده عادي ، لكن إنك تشك فيـــا دي اللي مش هسمح بيها ابـــدا ، أقولك حاجه أحسن ؟ لو مش هتثق فيا فعلا يبقي تطلقني أفضل ...

ثم نهضت من مكانها وقالت بضيق :

- بعد إذنك يا إسلام علشان هروح أجهز الغداء لأني تعبت ومش قادره أتخانق أكتر من كده

همت بالذهاب ولكنها وجدته يمسك بذراعها ويجذبها للخلف وهو يقول بغضب :

- ما ينفعش تمشي وتسيبيني وأنا بكلمك كده

أفلتت ذراعها بضيق وقالت :

- سيبني في حالي دلوقتي يا إسلام ، بعد إذنك

وهمت بالذهاب مره آخري ولكنها وجدته يدفعها للخلف بشده ويبدو أن دفعته كانت أقوي مما يتخيل فجعلتها تصطدم بحافة الخزانه وتسقط أرضا ، نظر لها إسلام بذهول وعلي الفور أمسك بها وأجلسها علي حافة الفراش وقال بخوف :

- سلمي إنتي كويسه ؟

أبعدته عنها بغضب وظلت تتأوه وهي تتحسس ذراعها الأيمن بألم بينما إقترب منها هو وقال :

- سلـــ ...

قاطعته علي الفور :

- إمشـــي يا إسلام

حاول أن يلمسها ولكنها دفعت يده بعصبيه وقالت بصراخ :

- إسلـــــام إمشي من وشي بقولك ، إمشي بقـــــي كفــــــايه كفـــــــايه

لم يحتمل صرخاتها أكثر من ذلك ويبدو أن غضبه كان أقوي منه فتركها وذهب لغرفة الأطفال وأغلق الباب خلفه بشده

إرتمت سلمي علي الفراش وسمحت لدموعها العبور علي خديها كالأنهار وظلت تتحسس ذراعها بألم وتقول :

- يــــــارب ساعدني أنا مليش غيرك ، حتي إسلام طلع زيهم كلهم وميفرقش عنهم حاجه ، يـارب ريح قلبي وصبرني علي الظلم ده

.. ظلت علي هذه الحاله ما يقرب من النصف ساعه حتي سمعت جرس البـاب ، لم تهتم في البدايه ولكنها سمعته مرة آخري ويبدو أن إسلام لا يسمع شيئا فنهضت بتثاقل وإقتربت من الباب ..

نظرت علي الطارق عبر العين السحريه فوجدته والدتها فزفرت بضيق وقالت :

- حـــرام عليكي يا ماما ، كان لازم تيجي دلوقتي يعني ، يـــــاربي بقي

وعلي الفور جففت دموعها وحاولت إصطناع الإبتسامه وهمت أن تفتح ولكنها رأت أثار الدموع علي ملابسها فذهبت علي الفور للحمام وأغرقت ملابسها أكثر وكأنها كانت تتوضأ ثم قامت بفتح البـــاب ، إبتسمت لها الأم بسعاده وإحتضنتها بشده وقالت :

- ازيك يا حبيبتي عامله إيه ؟ معلش جيت في وقت مش مناسب بس هقولك علي حاجه وماشيه علطول

- إيه اللي إنتي بتقوليه ده يا ماما ؟ تيجي في أي وقت طبعـا ، البيت ده بيتك قبل ما يكون بيتي ، إتفضلي

سمع إسلام الأصوات بالخارج فقام بفتح باب غرفة الأطفال قليلا ليعرف ما سيحدث ، جلست الأم علي الأريكه وحاولت سلمي الجلوس علي الجانب الآخر حتي لا تري والدتها ذراعها ولكنها جذبتها بحب وأجلستها بجوارها ، إعتدلت في جلستها ونظر لسلمي بشوق وقالت :

- وحشـــاني يـــا ...

وعلي الفور قطعت كلمتها وشهقت بخوف وقالت :

- إيــه اللي في إيدك ده كله يا بنتي ؟

شعر إسلام بالتوتر بينما إبتلعت سلمي ريقها وحاولت الإبتسام قائله بمرح :

- إسكتي يا ماما ده إسلـام ده عليه هزار رخم اوووي أعوذ بالله

نظرت لها بتعجب وقالت :

- هزار إيه ده يا بنتي اللي يعمل فيكي كده ؟

تنحنحت بإحراج وحاولت إنتقاء كلماتها حتي لا تحسب كذبه وقالت :

- معلش يا ماما إنتي عارفانا مجانين وسعات كتير بنهزر بالمقشات والحلل والحاجات دي ، ده حتي من كام يوم كده كنت هدخل المخده في عينيه هعميه

زفرت الأم بضيق وقالت :

- مجانين علي نفسكم يا سلمي بس إنتي دلوقتي حامل وممكن الهزار التقيل ده يتعبك

ثم قالت علي الفور :

- قومي ناديلي جوزك يا بنتي
شعرت بالتوتر وقالت بصوت متقطع :

- هاه ، أقوم أناديه ؟ اه ماشي حاضر

نهضت من مكانها بتثاقل وأخذت تتحرك بتجاه الغرفة وهي غاضبه تماما لأنها لا تريد محادثته حتي ، وصلت للغرفة فوجدته واقفا مبتسما لها شاكرا علي ما فعلت فقالت بوجه خالي من أي تعبير :

- تعالي ماما عاوزاك

تحرك خلفها بهدوء وصافح والدتها ورحب بها فنظرت له بحزن وقالت :

- كده يا إسلام تزرق للبنت إيدها كده ؟ حرام عليك يابني دي حامل ومش هتستحمل هزار الرجاله التقيل ده

نظر لسلمي معتذرا وقال :

- حاضر يا ماما مش هعمل كده تاني

أشاحت سلمي بوجهها جانبا بينما إبتسمت الأم بطيبه وقالت :

- ربنا يسعدكم يابني

ثم نظرت لهما بجديه وقالت :

- معلش أنا عارفه إني جيت في وقت مش مناسب بس انا عمالة أتصل بيكم وموبايلاتكم مقفوله فقولت بقي أجي أقولكم وبالمره أشوف بنتي ، المهم ، أنا جيت علشان أقولكم إن فرح حسناء بنت الحاج فوزي جارنا النهارده وأنا عارفه إن سلمي بتحبها وكانت دايما بتسألني عنها بس أنا نسيت أقولها علي حكاية الفرح دي لما كانت عندنا ولما ولاء بتقولي هنروح الساعه كام إفتكرت بقي إني لسه مقولتش لسلمي وهتزعل لو روحنا من غيرها

ثم إبتسمت لسلمي وقالت :

- هتروحي معانا ولا هتيجي إنتي وجوزك لوحدكم ؟

صمتت لحظات ثم قالت :

- لأ يا ماما روحوا إنتوا علشان مش عارفه هقدر أجي ولا لا ، إنتي عارفه إني برجع من الشغل تعبانه وكمان مع الحمل فمش بقدر أنزل كتير بقي ، بإذن الله لو مجيتش النهارده هبقي أروح أباركلها في بيتها

إبتسمت الأم ببراءه وقالت :

- ماشي يا بنتي براحتك ، أستأذن انا بقي

أمسكتها سلمي من يدها وقالت بلهفه :

- لأ يا ماما إستني إنتي لسه ملحقتيش تقعدي ، كمان لسه مشربتيش حاجه ، هقوم علطول أجيب العصير وأجي

نهضت من مكانها وإبتسمت بحنان وقالت :

- معلش يا سلمي وقت تاني ، يلا سلام عليكم

ودعتها سلمي وكذلك إسلام وأغلقا باب الشقه ، علي الفور إتجهت سلمي لغرفتها بينما توقف إسلام أمامها ليغلق عليها الطريق ونظر لها بأسف وقال :

- سلمي شكرا
نظرت له بحده وقالت :

- إحمد ربنا إن مامتي طيبه وعلي نياتها وبتصدق كل حاجه ، أو يمكن كمان مصدقتش بس عدت الموضوع بمزاجها

ثم دفعته جانبا وهمت بالدخول ولكنه وقف أمامها مرة آخري وقال :

- طب وريني إيدك علشان خاطري ، قوليلي الخبطه كانت جامده ولا إيه ؟

دفعته مرة آخري ودخلت وأغلقت الباب خلفها ، جلست علي الأرض وأسندت ظهرها علي الباب ودفنت رأسها بين كفيها وظلت تبكي بينما وقف إسلام علي الباب لايعرف ماذا يفعل ؟ هل يحاول معها مره آخري أم يتركها لتهدأ ؟ هل كان محقا بخصوص ما فعل أم أنه أعطي الموقف أكثر مما يستحق ؟

لم تستطع قدماه التحمل أكثر من ذلك فجلس علي الأرض وأسند ظهره علي الباب من الجانب الآخر وظل يفكر ، كيف له أن يكون بكل هذه القسوه مع سلمي ؟ وما ذنبها هي فيما حدث في الشركة ؟

وحتي وإن كانت قد أخطأت فكان لابد أن يوضح لها خطأها بكل هدوء حتي تتفهم الأمر ولا تعود لمثل هذا الخطأ مره آخري !!

كيف له أن يمد يده علي الفتاة الوحيده التي أحبها بصدق ؟ الفتاة الوحيده التي إختارها زوجة له وعاهدها أمام الله أن يحفظها من نفسه ويضعها في عينيه

ضرب الأرض بيده بعصبيه وقال :

- غـــــبــــــي ، يعني شوف إنت عملت فيها إيه وهي راحت دافعت عنك قدام أهلها ، عايز إيه إنت هاه عايز إيه ؟ عايز تضيعها من إيدك دي كمان ؟ مش كفايه اللي عملته في ساره ومحمد ؟ كمان حب عمرك هتخليها تروح منك بسبب غبائك ده ؟!!

أغمض عينيه بألم وأخذ يحدث نفسه قائلا :

- لأ وعاملي نفسك ملتزم أووي !! إلتزام إيه ده اللي يخليك تمد إيدك علي واحده ضعيفه بالشكل ده

تنهد بحزن وقال :

- بس أنا ممدتش إيدي عليكي يا سلمي ، والله ما كان قصدي أخبطك كده ، إنتي اللي عصبتيني يا سلمي بس والله ما كان قصدي

ظل علي هذه الحاله لأكثر من ساعه ، فتارة يؤنب نفسه وتارة آخري يوضح لنفسه أنه لم يكن يقصد ، سمعت سلمي أذان العصر فقامت بفتح الباب فوجدته جالسا أمامها ، ترددت قليلا ثم حاولت العبور سريعا لتذهب للوضوء ، إنتبه إسلام لوجودها فنهض بسرعه وأمسك بيدها قائلا :

- سلمي طب إستني هفهمك

أفلتت يدها بعصبيه وقالت :

- أوعـــــي

ثم دخلت الحمام علي الفور وأغلقت البـاب ، تحرك إسلام بإستسلام لباب الشقه وخرج لأداء الصلاه

أدي صلاة العصر وجلس مكانه لا يعرف ماذا يفعل ، ظل يسترجع ما حدث ويفكر للحظات حتي سمع الإمام وهو يقول :

- والآن مع موعد درس العصر ، الرجاء الأنتباه يا أخواني

نظر إسلام للشيخ بتلقائيه ، لم يكن يستطيع التركيز في شئ سوي ما حدث ولكنه فعل مثلما فعل الجميع ، بدأ الإمام قائلا بإبتسامه :

- إن الحمد لله ، نحمدُه ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا ، من يهْدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلاٍ هادي له . وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هادياً ومبشراً ونذيراً . بلّغ الرسالة وأدّى الامانة ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى صحابته وآل بيته ، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين .

درسنا اليوم يا إخواني بعنوان " لا تــغــضـــــب " والدرس ده في غاية الأهميه ، بإذن الله هحاول مطولش عليكم بس ركزوا معايا والأطفال الحلوين كمان يركزوا علشان هيستفادوا إن شاء الله

نظر له إسلام بذهول ، فكأن الشيخ يعلم ما يحتاجه بالفعل ، أو أن الله أرسله ليلقي هذه المحاضرة في هذا الوقت وعن هذا الموضوع تحديدا من أجل إسلام ، إعتدل في جلسته وأنصت له تمام الإنصات

قال الشيخ :

- هبدأ الدرس النهارده بموقف أو موقفين حدثوا في عهد النبي صلي الله عليه وسلم بخصوص موضوع الغضب ده ..
عن سليمان بن صرد قال : "استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس ، وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إني لأعلم كلمة لو قالها ، لذهب عنه ما يجد ، لو قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " رواه البخاري ومسلم

وموقف آخر جميل جـــــدا :

" عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني ، قال : لا تغضب فردد مرارا قال : لا تغضب " رواه البخاري

يعني موصاهوش بأي حاجه تانيه ولكن قاله " لا تغضب "

طيب ليه منغضبش ؟

ببساطه لأن الغضب ده من أقبح الأخلاق السيئه لأنه بيخرج الإنسان من طبيعته الإنسانيه إلي البهيميه وبيساعده علي إرتكاب تصرفات سيئة كتير جدا زي السب واللعن والشتم والضرب

والاعتداء والإتلاف والطلاق بل ربما والعياذ بالله يلفظ الإنسان بألفاظ توجب الردة ، وكمان الغضب ليه أثاره السيئة جدا على الفرد والمجتمع لأنه بيفرق بين الأحباب وبيشتت أسر كانت مطمئنة .

علشان كده يا إخواني لازم نعرف إيه هو علاج الغضب علشان نحاول نتجنبه ونتصرف التصرف الصح لو غضبنا في أي وقت ..

اول حاجه : التعوذ بالله من الشيطان الرجيم أول ما نحس بالغضب

تاني حاجه : نغير الحاله اللي إحنا عليها يعني لو واقفين نقعد ولو قاعدين نضطجع ، كده الإنسان هيهدأ أكتر ويبعد عن أي إنتقام ممكن يعمله في وقت غضبه

تالت حاجه : نسكت عن الكلام وبدل ما نقول أي حاجه نقعد نستغفر ونذكر ربنا

رابع حاجه : نتوضأ وممكن نصلي ركعتين وندعي ربنا يريح قلبنا ويهدينا

ولازم ناخد بالنا من حاجه وهي إن الغضب بيكون مذموم لو غضب الإنسان انتقاما لنفسه. أما إذا غضب غيرة لله لانتهاك محارمه أو دفعا للأذى عن نفسه وغيره في ذات الله فهذا غضب محمود شرعا وفاعله يثاب على ذلك .

فقد قالت عائشة رضي الله عنها : (ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) . رواه البخاري

أسال الله تعالى أن تدوم السكينة في قلوبكم والابتسامة على وجوهكم والسعادة في بيوتِكم والصحه في أبدانكم والتوفيق في حياتكم والأمان في دروبكم والنور في وجوهكم وأن يغفرلكم و لوالديكم وكل عزيز لديكم ..

آمين يـارب وصل اللهم وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .. أحبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

ظل إسلام يبتسم لفتره وشعر بالراحه بعدما سمع كلام الشيخ ، نهض من مكانه وهم أن يذهب إليه ليقص عليه ماحدث ويطلب منه النصيحه ولكنه سرعان ما نظر للحيته وشعر بالإحراج فأثر الخروج من المسجد ومواجهه الأمر وحده بدلا من إحراج نفسه والإساءه للملتحين بسببه ..

عاد لمنزله وقد قرر الإعتذار لسلمي ومناقشه الأمر معها بهدوء تام ، فلقد أخطأت هي ولكنه واجه هذا الخطأ بخطأ أكبر ، إقترب من باب غرفتها فوجده مغلقا هذه المره أيضا ، طرق الباب بخفه بينما

لم تهتم هي وظلت ملقاه علي الفراش مابين البكاء وعدم التصديق من أن إسلام فعل بها هذا الفعل ، ظل يطرق الباب لعده مرات وهو يقول :

- سلمي إفتحي بالله عليكي ، يا سلمي هفهمك طيب ، والله انا عارف إني غلطان بس إسمعيني حتي وبعدين إعملي اللي إنتي عاوزاه

إزداد بكاؤها رغما عنها فسمعه إسلام وقال علي الفور :

- سلمي والله لو مفتحتيش هكسر الباب وإنتي عارفه بقي إني مجنون وأعملها ، وبعدين أنا مش ماشي من هنا إلا لما أقولك علي اللي حصل ، حتي لو غلطان بس حتي إديني فرصه أدافع عن نفسي

دفنت رأسها بين كفيها بألم وقالت :

- يـــــاربي بقي ، حتي إسلام كمان ؟ حتي الإنسان اللي كنت فاكره إنه هيحطني في عينيه زي ما وعدني ؟ الإنسان اللي كنت فاكره إنه هياخد بإيدي للجنه ؟ معقـــوله كل ده كان كلام يا إسلام ؟ حقيقي أنا ماليش غيرك يـــــارب

سمعته من الخارج يقول بمنتهي الصرامه :

- سلـــمي طيب لو واقفه ورا الباب إبعدي علشان هكسره ، براحتك بقي

وبالفعل وجدته يضربه أول ضربه فنهضت من مكانها علي الفور وقالت بحده :

- خلـــاص إستني

قامت بفتح الباب وجلست علي الفراش ولم تتحدث ، جلس بجوارها وحاول الإقتراب منها ولكنها إبتعدت عنه بخوف وضيق فقال علي الفور :

- طيب خلاص خلاص خليكي ، ممكن تسمعيني بس ؟

سقطت دمعه من عينيها رغما عنها وقالت بتأثر :

- أسمع إيه يا إسلام ؟ أسمعك بتبررلي إزاي ضربتني ؟ ولا أسمع كذبك عليا كمان وكمان ؟ ولا أسمعك وإنت بتقول مش هضربك تاني زي ما قولت في الخطوبه إنك عمرك ما هتعملها وعملتها ؟ ولا أسمعك وإنت بتقولي عمري ما هقولك كلام يزعلك تاني زي ما قولت في الخطوبه وبرضو قولتها ؟

ثم نظرت له بحزن وقالت :

- بتتريق عليا يا إسلام وبتقول رمز العفه والحياء ؟ بقي عادي كده تطعن فيا هاه ؟ اه غلطت بس مش لدرجه إنك تطعن في عفتي وحيائي ؟!! مش لدرجه إنك تشك فيا يا إسلام ؟ ده أنا قولت يا راجل إنك خلاص عرفتني طول الفترة دي وبقيت أكتر واحد في الدنيا فاهمني ؟ خلاص كده من أقل غلطه بقيت وحشه وأستاهل الضرب كمان ؟ يـــــاخساره يا إسلام يا خساره !!

ثم أمسكت بلحيته وجذبتها بضيق وقالت :

- ما إتكسفتش من دي يا إسلام ؟ ما إتكسفتش تكون بالشكل ده وتضرب مراتك الحامل كده ؟ ما إتكسفتش تكون المفروض ملتزم وتعمل كده هاه ؟ طب حتي يا راجل فهمني وقولي إنتي غلطانه ولو مسمعتش الكلام ساعتها إبقي إضرب لكن مش أول مره كده .. بس ثانيه ثانيه !! تضرب ليه أصلا ؟ هو في راجل بيخاف ربنا مايصدق يمسك علي مراته غلطه ويعمل فيها كده ؟!!

ثم نظرت له بحده وقالت :

- قول يا إسلام اللي عندك ، قول براحتك خـالص أنا مش همانعك ، قول كل اللي جواك وأنا مش هظلمك ، بس اللي جوايا بقي من ناحيتك ملكش دعوه بيه

أخذ يتحسس وجهه بتوتر وقال بحزن :

- طيب بصي يا سلمي ، أقسم بالله ما كان قصدي أمد إيدي عليكي ومتقوليش ضربتني دي لأني مستحيل أعمل كده ، كلمتك دي بتقتلني أصلا ، أنا بس كنت بحاول أوقفك لما كنتي هتمشي وتسيبيني بكلم نفسي ومعرفش إيه اللي حصل ولقيتك واقعه علي الأرض بعدها ، مكانش ينفع تسيبني وتمشي يا سلمي ، كنتي حتي إستني لما أخلص كلامي وبعدين إمشي

قاطعته علي الفور :

- بقيت أنا اللي غلطانه دلوقتي يعني ؟!!

أومأ برأسه نفيا وقال :

- مش إنتي اللي غلطانه ولا حاجه ، أنا عارف إني مكانش ينفع أعمل كده مهما عصبتيني بس أنا بقولك اللي حصل ، وكمان أنا بثق فيكي أكتر ما بثق في نفسي أصلا بس بجد مش عارف أنا قولت كده إزاي ؟!! انا أصلا مشوفتش حاجه غير الراجل أستغفر الله العظيم ده وهو عمال يضحك وكنت جايب أخري منه وهاجي أتخانق معاه بس قصرت الشر ومشيت وأنا بغلي لأنك عارفه أنا بغير عليكي إزاي فمعرفتش أمسك نفسي بقي ساعتها ، بصي أنا مش عارف أعتذرلك إزاي بس والله أي حاجه

هتقولي عليها أنا هعملها بس بالله عليكي ما تزعلي .. أنا عارف إني بطلب منك حاجه صعبه ويمكن مستحيله بس لو عاوزاني أعمل في نفسي زي ما عملت فيكي أنا موافق ولو عاوزه أي حاجه تاني قوليلي عليها وأنا برضو هعملها

نظرت له بصرامه وقالت :

- هتعمل أي حاجه هقولك عليها يعني ؟

أومأ برأسه مؤكدا وقال :

- أيوه

قالت علي الفور :

- إمشـــي

- إيـــه ؟

- بقـولك إمشي !

زفر بوجع وقال :

- يا سلمي بالله عليكي يا تعملي كده
نظرت للأرض وقالت بهمس :

- إنت مش قولت اللي عندك ؟ إتفضل بقي

قال علي الفور :

- طب قولي إنتي كمان اللي عندك ، أنا مش عايزك تشيلي جواكي حاجه من ناحيتي ، صوتي وزعقي وطلعي كل اللي جواكي بس بلاش تشيلي في نفسك وبعدين تكرهيني زي ما كنتي بتقولي في أيام الخطوبه

إبتسمت بألم وقالت :

- من أول مره شديت معاك فيها إتضربت !! لكن مع ذلك إتكلمت تاني أهو بس موعدكش إن ده هيحصل علطول ، مره في مره يا إسلام ومش هتلاقيني بتكلم خالص وهشيل جوايا وبس ، أنا قولتلك

النقطه دي في الخطوبه لأني أكتر واحده عارفه نفسي ، قولتلك إني ببقي صافيه علطول بس مع القسوه بخاف ومش بعرف أتكلم بعدها لأن بالنسبالي الإنسان القاسي ده عمره ما هيحس بحد فبشيل جوايا أحسن

وأنا خوفت منك يا إسلام ، عارف يعني إيه خوفت منك ؟ يعني كنت حاسه إن اللي واقف بيزعقلي ده شيطان ، مش هو أبدا إسلام اللي لما بيشوفني تعبانه بيحن عليا ويقرالي قرآن ، حسيت إن اللي بيضربني ده واحد تاني غيرك ، مش ده الإنسان اللي إخترته ياخد بإيدي للجنه ، مش إنت اللي عملت كده يا إسلام ، مش معقوله تكون إنت .

إقترب منها ووضع يده علي البقعه الزرقاء الموجوده في أعلي ذراعها وقال بحزن :

- مش أنا اللي عملت دي يا سلمي ، والله ما كان قصدي ، أنا عارف إن الشيطان بيستغل الأوقات دي ويشعللها وبغبائي مشيت وراه وخليته عماني ومبقيتش حاسس أنا بعمل إيه

ثم حاول الإبتسام وقال :

- بس خلاص والله أنا عرفت هعمل إيه لو غضبت ، الشيخ النهارده قالي علي الحل وبعد كده لو إتضايقت هبعد عنك خالص وأقعد استعيذ بالله من الشيطان وأستغفر لحد ما أهدي وبعدين نكمل نقاشنا ، وإنتي زي ما طول عمرك بتساعديني يا سلمي عاوزه تساعديني في الحكاية دي كمان علشان أبطلها خالص ، لما تحسي إني هبدأ أتعصب حاولي تهديني مش تزعقي زياده ونحاول بقدر الإمكان ننهي النقاش أو نأجله لوقت تاني ، ماشي يا سلمي ؟

صمتت ولم تتحدث بينما نظر لها هو بأسف وقال :
- سلمي إنتي وعدتيني إنك تاخدي بإيدي للجنه وإنتي عارفه إني لسه في بداية طريق الإلتزام وعمري ما هقدر أغير كل حاجه جوايا في يوم واحد علشان كده أوعي تزعلي مني بالله عليكي أو تحسي إنك مش هتقدري تكملي معايا الطريق .. أنا عارف إن الخبطه كانت كبيره واني كنت قاسي بزياده بس كمان عارف إنك قلبك من جوه أبيض أووي وبتسامحي أي حد ، وعارف كمان إنك عمرك ما هتنسي الأيام الحلوه اللي عيشناها مع بعض ولا لذة القرب من ربنا اللي حسيناها سوا ولا كلامنا عن مستقبلنا مع بعض وعن ولادنا ، وعارف كمان إنك موجوعه مني بس أنا هفضل وراكي بقي لحد ما تسامحيني ويمكن تيجي عليكي أي لحظه وتحسي إن كان ليا عذري ، وبعد إذنك متقوليش كلمة ضربتني دي تاني علشان أنا إيدي تتشل قبل ما أفكر أضربك ، مـــاشي يا سلمي ؟ وأنا برضو هصلي كتير وأدعي ربنا يسامحني علي اللي حصل ده ويريح قلبك ويلقي محبتي في قلبك من تاني ومتأكد إن ربنا هيرجعنا أحسن من الأول بإذن الله ..

ثم أقترب منها ونظر لها بحنان ونهض علي الفور وهو يقول :

- أنا هروح الجامع وهستني المغرب هناك وهبقي أجي بعد الصلاة علشان أريحك مني شويه ، بالله عليكي فكري في كلامي تاني وحاولي تفتكري كل حاجه حلوه عملناها سوا وبلاش تخلي الشيطان يبوظ حياتنا ، كفايه بقي إنه ضحك علينا وخلانا نعمل اللي حصل ده ، بس بجد مش هسمحله تاني يوقعنا في بعض وربنا هيقويني وهتحمل بإذن الله ، أنا واثق .. يلا يا سلمي سلام عليكم

- وحشتيني علي فكره

قالها خالد عندما إتصل علي هند بعد عودته من عمله مباشرة فأجابت بخجل :

- ربنا يخليك يا خالد

ضحك قائلا :

- لسه برضو بتتكسفي ؟ يابنتي ده أنا هبقي جوزك بعد كام شهر ، عيشي حياتك يعني وفكيها كده

إبتسمت قائله :

- منا فكاها أهو

قال علي الفور :

- طيب عاوزين نخرج سوا

قالت بسرعه البرق :

- لالالا خروج إيه ؟ إنســـي الكلام ده خالص

أجابها بحزن مصطنع :

- ليه بس يا هنود ؟ إنتي بتخافي مني ولا إيه ؟

- متزعلش يا خالد مش قصدي والله ، وطبعا بثق فيك وإلا مكنتش إتخطبتلك ، بس إسلام مش هيوافق علي كده

- طيب ومين قالك إن إحنا هنقول لإسلام ؟ هو ماله بيكي أصلا ؟

تعجبت قائله :

- إنت بتقول إيه يا خالد ؟ إسلام أخويا الكبير وهو اللي مسئول عني

إبتسم بمكر وقال :

- تؤ تؤ تؤ إنتي بس اللي مسئوله عن نفسك يا هنود ، إنتي مش صغيره علشان تحتاجي حد يقولك تعملي إيه ومتعمليش إيه ، وبعدين إسلام أخوكي ده يادوب أكبر منك بسنتين يعني أنا اكبر منه أصلا وكمان هبقي جوزك يبقي المفروض تسمعي كلامي أنا مش كلامه هو !!

تنهدت بحيره وقالت :

- لأ برضو مش هينفع أعمل حاجه من وراهم يا خالد ، أنا اه بحبك بس مش لدرجه إني أعمل حاجه من ورا أهلي يعني

- طيب ما إنتي بتكلميني من وراهم يا هنود ، إيه الفرق بقي ؟

- خـــالد وبعدين ؟ ما تحاولش تحسسني بالذنب ، أنا كلمتك علشان حقك تتعرف عليا وإسلام مش راضي لكن غير كده لأ

- مـــاشي خلاص يا ستي براحتك ، بس كمان أخوكي اللي بيفضل قاعدلنا ده وانا عندكم بيزهقني

- ليه بس يا خالد ؟ وهو بيعملك إيه يعني ؟

- يا بنتي مش ببقي عارف أتكلم ولا أضحك حتي ، بحس إنه طابق علي نفسي

تنهدت بحزن وقالت :

- معلش بقي يا خالد إستحمل شويه ، وبعدين لما نكتب الكتاب هتبقي تقعد براحتك معايا ومحدش هيكلمك

- اه اه طبعا

أخذت تلعب في خصلات شعرها بدلال وقالت :

- بقولك إيه يا خالد ؟ ما تيجي نسرع موضوع كتب الكتاب ده علشان تيجي براحتك وكمان محسش بالذنب وأنا بكلمك من وراهم كده

- إيــه يا هنود مش لما نتعرف علي بعض الأول

قالت بإستنكار :

- نعم يا خويا ؟ وإحنا ده كله لسه متعرفناش يا خالد ؟ ده إحنا كل يوم بنسهر علي التليفون طول الليل !!

- إيه يا عم ده ، ما إنت طلعت شرس أهو وإحنا منعرفش ، ماشي يا عم الحاج نكتب الكتاب وماله بس برضو لما نتعود علي بعض الأول

- إمتي يعني ؟

إبتسم بخبث وقال :

- دي حاجه في إيدك إنتي بقي !!

بعد صلاة المغرب وجدت سلمي هاتفها يعلن لها وصول رسالة جديده ، أمسكت به ورأت الشاشه تنير بإسم " جنتي " فضحكت بسخريه وقامت بفتحها وكان محتواها :

" انا رايح عند ماما علشان أتطمن عليها هي وهند وكمان علشان أريحك مني شويه ، لو إحتجتي حاجه كلميني علطول .. وســـــامحيني "

تنهدت تنهيده قويه أخرجت كل ما بداخلها وقالت هامسه :

- ربنا يسامحك يا إسلام

ثم ألقت هاتفها أمامها وجلست علي حافة الفراش وبدأت تقرأ في كتاب الله لترتاح قليلا ، أذنت العشاء فقامت بأداء صلاتها ثم فتحت حاسبها قليلا لتتحدث مع حفصه ، أرسلت لها رسالة قصيره وكان محتواها :

- حفصه أول ما تيجي كلميني بسرعه جداااا الله يخليكي ماشي ؟ محتاجالك أووي

وعلي الفور وجدت الرد :

- أنا موجوده يا سلمي ، قوليلي مالك خيـــر ؟ هروح بس أضرب الواد اللي عاوز يصحي أخته ده وأجيلك علطول عقبال ما تكتبي ..

- جوزي ضربني يا حفصه وأنا موجوعه أووي ومش عارفه أعمل إيه

وبعد دقائق وجدت الرد :

- نعـــم ؟!! ضربك إزاي يعني إن شاء الله ؟ إنتي مش بتقولي إن جوزك راجل كويس وبيخاف ربنا ؟

- بصي هو مش ضربني بمعني ضرب يعني ، لكن أنا عملت حاجه غلط فكنا بنتناقش فيها وهو زعقلي فأنا كنت هسيبه وأمشي لقيته شدني وبيرجعني ورا جامد وإتخبطت في الدولاب وإيدي إزرقت وكانت هتتخلع من مكانها تقريبا ، أنا دلوقتي مصدومه ومش عارفه هو عمل كده إزاي ؟ بجد خوفت منه أووووي وحسيت إني بكرهه بس دلوقتي هديت شويه ولقيتني برضو لسه بحبه بس موجوعه منه وخايفه

- حبيبتي يا سلمي ألف سلامه عليكي ، طيب الحاجه دي تستاهل أوي كده ؟ وكمان هو كان قاصد ولا إيه ؟ يعني ممكن تكون لحظة شيطان وعدت ، أو ممكن يكون هو متضايق أصلا من حاجه وإنتي لما غلطتي كملتي عليه ، كمان مكانش ينفع تسيبيه بيتكلم وتمشي كده لأنه طبعا ممكن يغضب أكتر زي ما حصل كده

- بصي بصراحه هو إعتذرلي كتير وأنا حاسه إنه مكانش يقصد خالص وفعلا أنا غلطت لما كنت همشي وأسيبه بس والله مكنش قصدي حاجه ، أنا بس قولتله نكمل بعدين لأني تعبت ، وكمان الحاجه اللي أنا عملتها معتقدش إنها تستاهل إنه يضربني عليها يعني لأني قولتله إني ندمت عليها وبستغفر ربنا وكده

- طيب إنت حاسه إنه صادق في الإعتذار ده ؟ وكمان مش يمكن في حاجه أصلا مزعلاه في شغله مثلا او مع أهله

- أيوه صادق جداا وأنا مصدقاه بس برضو مش قادره أسامحه ولا أنسي شكله وهو بيعمل فيا كده ، كمان مفيش مشكله في شغله ولا مع أهله ولا حاجه الحمد لله .

صمتت قليلا ثم كتبت :

عارفه يا حفصه لما تكوني بتحبي حد أووووي وتحسي إن أخيرا ربنا عوضك بيه عن كل حاجه وحشه شوفتيها في حياتك وفجأة تلاقيه بقي قاسي اووي كده تحسي بجد إنك كرهتي كل حاجه بما فيهم هو

- لأ يا سلمي إستهدي بالله كده ، لو كنتي فاكره إنك هتعيشي حياة ورديه علي طول تبقي غلطانه ، مهما كنتي كويسه وجوزك كمان كويس لازم في أي وقت يحصل بينكم مشاكل لأن الحياة مليانه ضغوط وسعات كتير الواحد مش بيقدر يستحمل فبيطلع غضبه كله علي أقرب الناس ليه اللي هي

مراته ، بس أهم حاجه انه يعرف غلطه ده وميكررهوش تاني وكمان يعتذر بصدق ويندم علي الحاجه دي

- يعني إنتي يا حفصه بيحصل بينك وبين جوزك مشاكل ؟

- ييييي كتير وخصوصا لأن هنا الظروف صعبه اووي وسعات كتير إيهاب بيرجع من الشغل تعبان ومش طايق أي حاجه لكن انا بقي بعمل حاجه حلوه تخليه يهدي خالص ويروق ويكلمني في اللي مضايقه بعدين بعد ما يهدي

- قولي بسرعه الله يخليكي

- انا بقعد ساعتها أدعيله كتيــر إن ربنا يجعل نقمته علي بردا وسلاما كما جعل النار بردا وسلاما علي إبراهيم ويلقي محبتي في قلبه ويحنن قلبه عليا ويجعلني من أقرب الناس إليه ،

لما تلاقيه بيتخانق معاكي إفضلي إدعي بإستمرار وحاولي تكوني هاديه وبلاش تعصبيه وبإذن الله علطول هتلاقيه هدي ، بعدها بقي عاتبيه وقوليله إنتي زعلانه منه في إيه وكده .. ولو هو فعلا شخص بيخاف ربنا زي ما بتقولي هتلاقيه علطول رجعلك وإعتذر وكمان هتعلي في نظره أووي وبإذن الله ربنا يقربكم من بعض أكتر وترجعوا أحسن من الاول ..

- حاضر يا حفصه هحاول ، ربنا يخليكي ليــا يـــارب ، إدعيلي أعرف أعمل زي ما بتقولي كده علشان بجد موجوعه منه أووي ومش متخيله لحد دلوقتي إن ده حصل بيني وبين الشخص الوحيد اللي حبيته في حياتي ، يلــا الحمد لله

- ربنا يريح قلبك يـــاسلمي

- يـــارب يا حبيبتي ، يلا بقي روحي شوفي الواد إبنك بدل ما يصحي أخته تاني ، وعلي فكره إسم مسلم ده حلو اووي ربنا يخليهولك

- آمين يــارب

أغلقت سلمي الحاسب وجلست تفكر في كلام حفصه ، بعد قليل سمعت رنين هاتفها المحمول فأجابت علي الفور :

- السلام عليكم
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إزيك يا سلمي يا حبيبتي عامله إيه ؟

- الحمد لله تمام ، مين معايا ؟

- أنا نهي يا بنتي نسيتي صوتي ولا إيه ؟

- نهـــــــــــي ، إزيك عامله إيه يا قلبي وحاسه بإيه وإنتي عند الكعبه قوليلي ، مشتاقه أوووي أزورها أا كمان

- الحمد لله يا سلمي مبسووطيـــن جداااااا والله والإحساس هنا لا يوصف أصلا ، يـــارب تيجي قريب إنتي وأستاذ إسلام بقي

- إن شاء الله

- معلش يا سلمي علشان فاروق عمال يتصل علي جوزك كتير بس هو مش بيرد وكنا عاوزين نعرف عمل إيه في التثبيت ؟

- تثبيت إيه ؟

أجابتها علي الفور :

- إيه يا سلمي بتهرجي ؟!! النهارده واحد عشره يا بنتي والمفروض إن جوزك كان هيتثبت !! معقوله متعرفيش ؟

إتسعت عينا سلمي وقالت بذهول :

- أوبـــس تصدقي نسيت خالص !!

تنهدت بحزن وقالت :

- أخص عليكي يا سلمي في حد ينسي حاجه زي كده برضو ، طيب يلا إسألي جوزك بسرعه وقوليلي

تنحنحت بإحراج وقالت :

- إسلام مش موجود دلوقتي يا نهي ، بإذن الله هتصل بيكي بكره وأقولك اللي حصل بالظبط

- ماشي يا سلمي هستني تليفونك ، السلام عليكم
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

إرتمت سلمي علي الفراش وظلت تنظر للهاتف بذهول ، شردت قليلا ثم قالت هامسه :

- معقوله أنسي حاجه زي كده ؟!! طب يا تري حصل إيه ؟ طب هو ممكن اللي إسلام عمله النهارده ده كان بخصوص الموضوع ده ؟ طب بس هو إتخانق معايا علشان حكاية أستاذ سيد دي

نظرت للجانب الآخر وقالت بقلق :

- طب هو أصلا إيه اللي جابه المدرسه عندي ؟ وإيه اللي رجعه من الشغل بدري النهارده بالذات ؟ هو ممكن يكون متثبتش وعلشان كده خرج بدري ؟ طب بس حتي لو متثبتش إيه اللي هيرجعه بدري ؟

تحسست وجهها وقالت بتوتر :

- معقوله يكون إتخانق معاهم بسبب الموضوع ده ؟ أيـــوه أكيد إتخانق معاهم لأنه كان بيقولي مش هستحمل الظلم أكتر من كده ، وممكن كمان يكون خاف ييجي البيت لوحده ليعمل في نفسه حاجه فقرر ييجي ياخدني وشاف اللي شافه بقي ..

تنهدت بعمق ونظرت للمرآه قائله بصرامه :

- أيـوه أكيد ده اللي حصل ، يعني هو متخانقش معايا بسبب موضوع أستاذ سيد ده لأنه بيقول مكانش شايف كويس أصلا ، أكيـــد من الضغط اللي عليه مقدرش يمسك نفسه لما شافني أنا كمان بعمل كده فراح مطلعه فيا أنا بقي ، يـــــاه يا إسلام شيلت ده كله جواك ومقولتليش ليه ؟
ثم نظرت لذراعها بحزن وقالت :

- هان عليك تعمل فيا كده يا إسلام ؟ هان عليك تخوفني منك بالطريقه دي ؟!!

صمتت قليلا ثم قالت هامسه :

- طب وهو كان هيعمل إيه يعني ؟ ما أنا برضو غلطت لما كنت هسيبه وأمشي وهو مكانش قصده ، يـــوه بقي بس ده قالي كلام صعب أوووي ، بس برضو هو إعتذر وقال مكانش يقصد وبصراحه أنا مصدقاه

نهضت من مكانها وقالت بإصرار :
- أنا هروح أصلي دلوقتي وأدعي ربنا يصلح الحال ولما إسلام ييجي هكلمه تاني وأشوف

عاد إسلام إلي منزله ودخل غرفته فوجد سلمي جالسه علي الفراش ، إقترب من الفراش فوجدها تنهض من مكانها فقال علي الفور :

- خليكي خليكي أنا مش هعملك حاجه ، أنا هنام علطول مفيش داعي تطلعي

قفز من مكانه علي الفور وإستلقي بجوار الحائط وجذب الغطاء علي وجهه وأغمض عينيه وهو يقول بهمس :

- يـــــــــارب تعبت

كانت سلمي ستحاول فتح الحديث معه لتسأله عما حدث ولكنها أيضا كانت تشعر بالوجع فأحست بالراحه مما فعل ونامت هي الآخري

وفي الصباح إستيقظ إسلام من نومه وإرتدي ملابسه في هدوء تام وأمسك بمقبض الباب ليفتحه ويذهب لعمله ، سمع أصوات أقدام سلمي وهي تهرول بإتجاهه فتوقف للحظه ، وقفت أمامه وإبتسمت وهي تمد يدها بشئ ما لتعطيه إياه ، نظر لها بتعجب وقال :

- ليه دي ؟

نظرت للأرض وإبتسمت قائله :

- اللحيه بتاعتك منكوشه .. سرحها

أمسك منها المشط وأخذ يمشط لحيته وهو ينظر لها بحنان ويقول :

- ربنا يخليكي ليــا

إبتسمت وتركته وذهبت لغرفتها بينما أمسك هو بالمقبض مره آخري وغادر علي الفور ..

بعدما يقرب من العشر دقائق وجدته عائدا مره آخري فإنتابها الفضول ولكنها لم تسأل فوجدته يقول بمرح :

- نسيت حاجه بس .. متتقلقيش

وضع يده في خزانته وأخرج منها شئ ما وذهب مره آخري ، إرتمت سلمي علي الفراش وظلت تتذكر كل موقف أحبته من إسلام كمحاولة منها لمسامحته ، بعد قليل نهضت لأداء صلاة الضحي وظلت تدعو الله أن يريح قلبها ويزل ما فيه من بغض ويجعلها من أقرب الناس لقلب زوجهــا ..

وبعد ساعه تقريبا عاد إسلام مره آخري فشعرت سلمي بالقلق والفضول معا ولكنها وجدته يقف أمامها مباشرة ويعطيها ورقة ما وهو مبتهج ، أمسكت بها بعدم فهم وقالت :

- إيه دي ؟

إبتسم قائلا :

- شوفيها

وعلي الفور قامت بفتحها ونظرت له بذهول ممزوج بالسعاده وقالت :

- إيـــــــه ده ؟ إنت عملت صدقه بإسمي ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال هامسا :

- حسيت إن أحسن حاجه ممكن أهديهالك هي الثواب ، وكمان غيبت من الشغل النهارده وهقعد معاكي حتي لو مش هنتكلم خالص ، متزعليش بقي علشان بجد مبقيتش عارف أستحمل إيه ولا إيه ؟

ثم نظر لها بحب وقال :
- أنا متأكد إن الهديه دي هتفرحك وهتخليكي تسامحيني

أمسكته من يده وأجلسته بجوارها وأشارت إلي يدها الزرقاء وقالت :

- هعملك واحده زي دي وبعدين أسامحك

قفز من مكانه بفرحه وقال بسعاده :

- طالما قولتي كده يبقي سامحتيني صح ؟

نظرت له بحنان وقالت :
- الحب اللي أنا شيلاهولك جوايا يا إسلام مش مخليني أعرف أعمل حاجه غير إني أسامحك ، رغم إني خوفت جدا منك إمبارح بس برضو مش عارفه أحس بحاجه غير إني حباك ومصدقه كل كلمها

قولتها وحاسه إنها طالعه من جواك اوووي وإنك بجد مكنتش تقصد ، علشان كده أنا مش زعلانه وكمان أسفه لأني عصبتك وضايقتك أكتر ما إنت متضايق

ثم إبتسمت وهي تقول :

- مسامحك يا رفيقي للجنه ومش هسيبك أبـــدا بإذن الله ، بس بالله عليك يا إسلام ما تعمل كده تاني علشان مش عاوزه أخاف او أبعد عنك بعد كده .. ماشي ؟

- مــاشي يا رفيقتي للجنه

صمتت قليلا ثم نظرت له بحزن وقالت :

- ليه ما قولتليش إنك متثبتتش ؟ علي الأقل كنت أعذرك

زفر بضيق وقال :

- مكنتش عاوز أزعلك

ثم إنتبه فجأة وقال علي الفور :

- بس إنتي عرفتي منين صحيح ؟

إبتسمت قائله :
- نهي إتصلت بيا وكانت بتسأل علي تثبيتك وأنا إستنتجت بقي إنك متثبتتش علشان كده كنت متعصب بالطريقه دي

قال بسعاده :

- حبيبي يا فاروق ، حتي وإنت هناك فاكرني

تنحنحت بإحراج وقالت :

- أنا أسفه إني نسيت

ثم قالت علي الفور :

- يعني كل اللي حصل ده بسبب موضوع التثبيت مش بسببي أنا صح ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- أيوه للأسف الشيطان عرف يستغل النقطه دي كويس أووي وانا بغبائي مشيت وراه ، بس مش هسمحله يعمل كده معايا تاني بإذن الله

تنهدت بأريحيه وقالت :

- يعني إنت لسه بتثق فيا صح ؟

مسح علي رأسها بحنان وقال :

- يا بنتي أنا مقدرش مثقش فيكي أصلا لأني عارف إنتي أد إيه بتخافي من ربنا ومتأكد إن اللي حصل ده غلطه ومش هتكرريها تاني وكمان متأكد إنك ندمتي بجد وإستغفرتي

ثم رفع حاجبه قائلا :

- وبعد كده متقفيش مع الراجل ده تاني ماشي ؟

إبتسمت قائله :

- حاضر والله ، انا أصلا حرمت

ثم ضحكت وهي تقول :

- إحتمال لو الموضوع ده إتكرر تاني تقتلني أصلا مش هتكون مجرد خبطه

نظر إليها وهو يشير للمروحه وقال محذرا :

- شايفه دي ؟ هتلاقيكي متعلقه عليها إنتي وإبنك

عادت للخلف قليلا وقالت بخوف مصطنع :

- حاضر يا حاض ظابط ، أنا أسف أباشا ، غلطه ولن تتكرر بإذن الله
أحاطها بذراعه وهو يقول بكل سعاده :

- اللهم لك الحمد

بينما أغمضت هي عينيها بعدما أحست بالراحه وقالت :

- الحمد لله حتي يبلغ الحمد منتهاه

ظلا علي هذه الحاله بضع دقائق وكلاهما يحمد الله علي إنتهاء هذه المشكله علي خير ، بعدها بقليل قالت سلمي بإبتسامتها المعتاده :

- إحكيلي بقي بالتفصيل إيه اللي حصل في الشركه

إعتدل إسلام في جلسته وتنهد بألم وبدأ يقص عليها ما حدث ، إنتهي من كلامه فوجدها تربت علي كتفه وتقول بمواساه :

- معلش يا إسلام ، قدر الله وما شاء فعل ، لو ليك نصيب فيه كنت هتاخده وإحنا راضيين بأي مرتب وحامدين ربنا وشاكرينه

تنهد بوجع وقال :

- الحمد لله علي كل شئ ، بس برضو الظلم وحش أووي يا سلمي ، يعني أنا كنت بقول الحمد لله مرتبي هيزيد شويه علشان أعرف أصرف علي الطفل اللي جاي في الطريق ده وكنت متطمن علي الآخر لكن الحمد لله مطلعش من نصيبي ، عارفه مش ده بس اللي يضايق ، ولكن كمان لما يجيلك واحد لسه ميعرفش حاجه في الشغل أصلا وياخد حقك وكمان يبصلك بتعالي وغرور كده علشان هو معاه واسطه يعني ده اللي بيوجع اوووي ، انا متأكد إن رامي ده مش هيعرف يشتغل زي مروان ولا زيي بس هنقول إيه بقي حسبي الله ونعم الوكيل

أمسكته من ذراعيه ونظرت له بصرامه وقالت :

- إسلام قدوتي إيمانه راح فين ؟ المؤمن بجد بيتعرف في الاوقات دي يا إسلام وإنت إن شاء الله مؤمن ولازم تحمد ربنا مهما حصل وتعرف إن أي حاجه بتحصلنا فيها الخير لينا بس أكيد إحنا مش عارفين الحكمة فين ؟ كمان ربنا قادر يرزقنا بمصاريف الطفل ده لأن اللي خلقه قادر يحفظه ويقوينا علي تربيته ويرزقنا برزقه ، دي أول حاجه

- تاني حاجه بقي : بالنسبه للظلم ده فـ للأسف الموضوع منتشر جداا في بلدنا بطريقه غير طبيعيه وإحنا المفروض نواجهه بس حقيقي مبقيتش عارفه هل الإنسان المفروض يواجه لوحده حتي لو هيموت بإعتبار إن ده منكر ولازم نغيره ؟ ولا نسكت بإعتبار إننا مش هنقدر نعمل حاجه لوحدنا وننكرالمنكر ده بقلبنا بس ؟

ثم نظرت له بحزن وقالت :

- إنت شايف إيه يا إسلام ؟ هتعمل إيه في الموضوع ده ؟

أخذ يمرر أصابعه بين خصلات شعره في حيره ثم قال :

- حقيقي مبقيتش عارف حاجه ، بس متهيألي مش هقدر أسكت أكتر من كده ، لو لقيت بديل هسيب الشركة دي فــورا ولو ملقيتش يبقي هفضل قاعد فيها وأحاول بقدر الإمكان أفهم الدنيا ماشيه إزاي وأتكلم مع زمايلي وكده يمكن نقدر نعمل حاجه ، أكيد هنقدر يا سلمي حتي ولو طال الزمن ، بس دلوقتي مش قدامي حاجه غير إني أروح بكره وأكمل شغلي عادي لأني ملتزم بمصاريف ومش هينفع أسيب الشركة

إبتسمت قائله :

- ربنا معاك يا إسلام ، وعندك حق مهما طال الظلم هيجيله يوم وهيسقط

- يــــارب يا سلمي

صمت قليلا ثم قال :

- في حاجه كمان بفكر فيها

- إيه هي ؟

- بفكر أروح أعتذر للمدير ، حاسس إني زودتها معاه أووي وخصوصا إنه أد أبويا الله يرحمه ، حتي لو كان ظالمني بس برضو في الأول وفي الآخر اللي أنا عملته ده عمره ما كان من أخلاق المسلمين وأنا مكانش ينفع أتكلم معاه كده أصلا

إبتسمت بفخر وقالت :

- كنت هقولك تعمل كده أصلا ، إحنا لازم نتعامل بأخلاقنا مهما واجهنا من صعوبات ، الجنه مش ببلاش بقي
- عندك حق ، الجنه مش ببلاش ، هروح أعتذرله بكره بإذن الله

ثم تنهد بإحراج وقال :

- أنا حاسس إني كنت متوحش إمبارح ، حاسس إني مكنتش أنا أصلا ، بجد مكسوف من نفسي أوووي لأن دي عمرها ما كانت أخلاق المسلمين ، أسأل الله أن يغفر لي ويرحمني ويعفو عني

وبعد شهرين :

عاد فاروق من رحلة العمره وذهبت زوجته إلي جامعتها وحاولت التوفيق بين الجامعه والمنزل بقدر المستطاع وكان فاروق يساعدها في ذلك ..

ذهبت سلمي للطبيبه وعلمت أن المولوده ستكون فتاة بإذن الله فقررت أن تسميها " حياء " حتي تكون إسم علي مسمي ووافقها إسلام علي ذلك ..

إعتذر إسلام لمديره في العمل وإتخذ قراره بأن يتعامل بأخلاق محمديه ولا يسمح للشيطان أبـــدا أن يستغل أي موقف شده ويوقعه في الخطأ ..

تعلقت هند بخالد أكتر وأحبته بجنون لأنه علم جيدا المدخل الذي يستطيع من خلاله سرقه قلبها والسيطره عليه وعلي تفكيرها تماما ...

إمتلأ قلب خالد حقد وغضب علي إسلام بسبب جلساته المستمره معهما ولأنه لا يستطيع أن يجلس بأريحيه كما يحب ولكن هل ياتري سيستمر الوضع طويلا ؟

- إسلـــام إلحقني بســـرعه

قالتها سلمي وهي تهرول بإتجاه غرفة نومها وتصرخ بفزع ، إنتفض إسلام من مكانه وقال بخوف :

- في إيه يا سلمي ؟

أخذت تتنفس بصعوبه وقالت بتوتر :

- ولاء بتقولي بابا تعبان أووي ولازم يروح المستشفي حالا ، أنا خايفه أووي يا إسلام

قفز إسلام من مكانه وهرول بإتجاه الباب وقال :

- حاضر هروح أشوفه حالا

أمسكته من يده بقوه وقالت :

- إستني أنا لازم أجي معاك

قال بهدوء :

- هروح أنا بسرعه وأبقي أتصل بيكي أطمنك إن شاء الله

- لأ يا إسلـــام أنا لازم أروح معاك

جلس مكانه وقال بإستسلام :

- طب يلا إلبسي بسرعه بقي عقبال ما أعتذر لخالد

وبالفعل قام إسلام بالإتصال علي خالد وقال بتوتر :

- السلام عليكم يا خالد

- وعليكم السلام يا إسلام ، إزيك ؟

- الحمد لله تمام ، معلش يا خالد أنا بعتذرلك بس حمايا تعبان أوي ولازم أروح معاه المستشفي دلوقتي فمعلش مش هينفع تيجي النهارده ، بإذن الله أول ما أرجع هتصل بيك ونحدد يوم بديل ماشي ؟

- الف سلامة عليه ، ماشي مفيش مشكله ، إبقي طمني

- بإذن الله ، يلـا سلام عليكم

وعلي الفور قام بالإتصال بهند وأخبرها بأن خالد لن يأتي اليوم بسبب مرض والد سلمي وعدم إمكانيه حضور إسلام للجلوس معهما ، طلب إسلام الإسعاف لوالد سلمي وأخذوه للمشفي وجلسوا جميعا هناك بإنتظار تقرير الطبيب .. بعدما يقرب من الساعه إتصل خالد علي هند وقال بحماس :

- هنود بـــاشــــا

إبتسمت قائله :

- أيــون ، معلش بقي مش هنشوف بعض النهارده ، ربنا يقوم بابا سلمي بالسلامه

ضحك بمكر وقال :

- إفتح الباب يا باشا علشان أنا واقف تحت

إتسعت عيناها وقالت بدهشه :

- تحت فين يا خالد ؟

تنهد بسعاده وقال :

- تحت بلكونتك يا ستي ، يلا إلبسي بسرعه بقي وإفتحيلي

شهقت بخوف وقالت :

- مش هينفع طبعا يا خالد ، ما إنت عارف إن إسلام مش موجود

زفر بملل وقال :

- عارف يا ستي عارف ، بس كمان عارف إن مامتك موجوده يبقي قشطه بقي ، مفيش خلوه ولا مش عارف إيه زي ما بتقولوا كده

جلست مكانها وقالت بتفكير :

- ماما ؟ متهيألي لازم راجل يا خالد ، وبعدين إسلام لو عرف هتبقي مصيبه

قال بحزن مصطنع :

- كده يعني يا هند ؟ هتطرديني من بيتك بعد ما جيت ؟ وكمان هو أنا هعملك إيه يعني ؟ ماهو اللي كان بيحصل قدام أخوكي هيحصل قدام مامتك ؟ ولا إنتي بقي مش بتحبيني ومش واثقه فيا ؟

- يا خالد والله ما قصدي

- مــاشي يا هند شكرا
- يـــــوه بقي يا خالد مش قصدي بجد ، بس خايفه إسلام يزعل

- خلاص يا هند براحتك ، إنزلي طيب خدي الهديه اللي جايبهالك وأطلعي تاني ومش عاوز منك حاجه يا ستي

إبتسمت بسعاده وقالت :

- هديه كمان ؟ ربنا يخليك يـا خالد ، طيب بص إستني هقول لماما

إبتسم خالد بإنتصار بينما ذهبت هند لوالدتها وقالت بحيره :

- ماما خالد جه تحت وإسلام لسه مجاش أعمل إيه ؟ أخليه يطلع ولا يمشي ؟

نظرت لها الأم بتعجب وقالت :

- وده سؤال برضو يا بنتي ، أتصلي بأخوكي وإستعجيله بسرعه علشان خطيبك ميفضلش واقف في الشارع كتير

تنحنحت بإحراج وقالت :

- ماهو إسلام إحتمال يتأخر جامد أو ميجيش أصلا علشان حماه تعبان وهو راح معاه المستشفي

شهقت الأم بخوف وقالت :

- تعب إمتي يا بنتي ؟ وماقولتيليش ليه ؟

- تعب من شويه وإسلام كلمني وقالي وإنتي كنتي بتصلي وبعدها نسيت أقولك

- لا حول ولا قوة إلا بالله ، طيب معلش يا بنتي إعتذري لخطيبك بقي وقوليله ييجي يوم تاني

عادت هند لغرفتها بملل وإتصلت بخالد وأخبرته بما قالت والدتها فإبتسم قائلا :

- طيب إلبسي إنتي وأنا هتصرف

ثم إستجمع شجاعته وصعد الدرج وطرق الباب بخفه ، إرتدت الأم حجابها وفتحت الباب فوجدته يبتسم لها بحنان ويقول :
- السلام عليكم يا طنط ، معلش أنا أسف لو أزعجتك

إبتسمت بإحراج وقالت :

- ولا يهمك يابني ، بس معلش إسلام مش هينفع ييجي النهارده علشان يقابلك يعني

أومأ برأسه إيجابا وقال برضا :

- أنا عارف يا طنط ، أنا بس بستأذن حضرتك هستني هند لحد ما تطلع علشان تاخد مني ده وبعدين همشي علطول ، ولو حضرتك هتضايقي أنا ممكن أستناها تحت عادي

قالت بتوتر :

- أصلــ ...

قاطعها علي الفور :

- حضرتك برضو ممكن تسيبي باب الشقه مفتوح لو تحبي

تنهدت بإستسلام وقالت :

- طيب إتفضل يابني

دخل خالد بسعاده وجلس في نهاية الصاله بينما دخلت الأم علي هند وقالت بغضب :

- إخلصي بسرعه روحي شوفي خطيبك جايبلك إيه علشان يمشي مش ناقصين فضايح
قالت هند بفرحه :

- هو دخل ؟

زفرت بضيق وقالت :

- أحرجني ومعرفيش أقوله إيه فدخلته بس إخلصي خليه يمشي علطول ميصحش كده

قالت علي الفور :

- حاضر يا ماما

خرجت بهيئتها الممتازة وجلست بجواره بينما نظر لها هو بحب ومد لها يده بباقة الورد وقال :

- إتفضلي ، كل سنه وإنتي طيبه

إبتسمت قائله بعدم فهم :

- وإنت طيب بس بمناسبه إيه ؟

- من غير مناسبه ، ولا أقولك ؟ بمناسبه إني أخيـــرا هعرف أشوفك براحتي ، شكرا للحاج أبو سلمي !!

خرج الطبيب من غرفة والد سلمي وهرول الجميع بإتجاهه وسألوه بلهفه :

- خيــر يا دكتور طمنا ؟

إبتسم قائلا :

- متقلقوش يا جماعه الضغط علي عليه شويه ودلوقتي هيقوم يروح معاكم علطول إن شاء الله

تنهدت الأم بأريحيه وأخذت سلمي تحمد الله علي سلامة والدها بينما إصطحب إسلام الطبيب وذهب معه لإدارة المشفي لينهي الحسـاب ..

- مبســـوط فوق ما تتخيلي
قالها خالد أثناء جلوسه مع هند بعدما قدم لها هديتها وأخذ كوب العصير الخاص به وجلس يرتشفه وهو يحدثها ، إبتسمت هند بطيبه وقالت :

- يـــارب أشوفك مبسوط دايـما يا خالد

ظلت الأم تطرق بأصابعها علي المنضده بتوتر وتنظر للساعه بين الحين والآخر ، جلس خالد يضحك ويمرح مع هند مايقرب من الساعه والنصف ثم إستئذن في الذهاب وغادر ..

نظرت الأم لهند والشرر يتطاير من عينيها وقالت بحده :

- إيـــه اللي قعده ده كله وهو عارف إن أخوكي مش موجود هاه ؟ مصدق لزق مكانه ومعرفش يتحرك ولا إيه ؟

زفرت هند بضيق وقالت :

- ما تتكلميش عليه كده يا ماما بعد إذنك ، وبعدين هو عمل إيه يعني ماهو قعد زي ما بيقعد مع إسلام عادي

صرخت بها قائله :

- وإنتي عايزاه يعمل إيه كمان يا ست هند ؟ ماهو أكيد هيقعد عادي بس برضو ميصحش يخش البيت ومفيش راجل كده

قالت وهي تغادر المكان :

- خلاص يا ماما حصل خير بقي ، وبعدين دي مره وعدت يعني !!

نادت عليها بصرامه وقالت :

- متقوليش لأخوكي إن خطيبك جه وهو مش موجود علشان منعملش مشاكل ماشي ؟

أومأ برأسها موافقه ودخلت غرفتها ..

- حمدا لله علي سلامتك يا بابا

قالها إسلام وهو يضع والد سلمي علي الفراش ويربت علي كتفه بحنان ، إبتسم الأب قائلا :
- الله يسلمك يا إسلام ، معلش تعبتك معايا

تنهد بحزن وقال :

- ده كلام يا بابا ؟ هو مش أنا زي إبنك برضو ولا إيه ؟

نظر له بإمتنان وقال :

- لو كان عندي إبن مكنش هيعمل معايا زي ما إنت بتعمل كده

ثم نظر لسلمي بفخر وقال :

- حقيقي بنتي عرفت تختار

إبتسمت سلمي وأمسكت بالغطاء وأخذت تحيط به جسد والدها وهي تقول :

- حمدا لله علي سلامتك يا بابا ، هنسيب حضرتك تستريح بقي ونقعد برا

أومأ برأسه نفيا وقال بتعب :

- لأ يا بنتي روحوا إنتوا علشان عندكم شغل الصبح ، أنا هبقي كويس إن شاء الله

- خلاص يا خالد الفجر قرب ، يلا نقوم نجهز بقي

قالتها هند أثناء حديثها مع خالد فأجاب علي الفور :

- ماشي يا باشا لما يأذن نبقي نقفل

تنهدت بسعاده وقالت :

- حـــاضر

نظر للمرآه بفرحه وقال :

- بس إيه رأيك في اليوم النهارده ؟ مش كان حلو من غير أخوكي وعرفنا نتكلم براحتنا

- كان حلو اه بس إنســـي إن ده يتكرر تاني

تنهد بحزن وقال :

- ليه بس يا هنود ؟ إنتي لسه بتخافي مني برضو ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت مؤكده :

- يا خالد وأنا إيه اللي هيخوفني منك ، بس برضو ميصحش تيجي ومفيش راجل في البيت

- طيب ما أنا راجلك يا هند

- معلش يا خالد برضو لازم إسلام يكون موجود

إبتسم قائلا :

- طيب بصي تعالي نفكر بالعقل ، دلوقتي إنتي بتثقي فيا وكمان إحنا بنحب بعض وكمان مامتك بتكون موجوده معانا يبقي إيه المشكله بقي لما أجي من غير ما أشوف أخوكي يعني ؟!! هيحصل إيه فهميني ؟ وبعدين كلام الناس والحاجات دي مش هيهمنا لأننا مش بنعمل حاجه غلط

ثم قال بحزن :

- ولا إنتي عاوزاني أفضل زهقان كده كل أما أجي عندكم ؟

تنهدت بحيره وقالت :

- لو فكرنا بالعقل هنلاقي إن مافيهاش حاجه بس برضو دي الأصول يا خالد

رفع حاجبه قائلا بصرامه :

- خلاص يبقي نخرج سوا ، مش قدامك غير كده يا هند علشان أنا مستحملك كتير وبصراحه زهقت ، متهيألي دي أبسط حقوقي يعني إني أتكلم مع خطيبتي وأشوفها براحتي ، ولا إنتي شايفه حاجه تانيه ؟

زفرت بضيق وقالت :

- عارفه إن ده من حقك بس برضو مش عاوزه أعمل حاجه من ورا أهلي

صمت قليلا ثم قال هامسا :

- يعني ده جزاتي علشان بحبك يا هند ؟ تعذبيني كده علشان بس عاوز أشوفك ؟ ماشي يا هند براحتك ، يلـــا سلام

- يـــا خالد إستنــ ..

لم ينتظر حتي تكمل الجمله وأغلق هاتفه ، همت أن تتصل به مره آخري ولكنها سمعت آذان الفجر فنهضت من مكانها وهو تقول بألم :

- يــــاربي بقي ، بجد مابقيتش عارفه أرضي مين ولا مين ؟!!

- ميـــس سلمي

قالها أحد ألأطفال أثناء رؤيته لسلمي وهي تعبر الممر لتصل إلي الدرج وتهبط ، إلتفتت له وإبتسمت قائله :

- أيوه يا أنس

نظر لها ببراءه وقال :

- ينفع أقولك بحبك يا ميس ؟

إتسعت عيناها وتحسست وجهه بيديها بحنان وقالت مبتسمه :

- ينفع طبعــا يا حبيبي ، وأنا كمان بحبك اوووي علي فكرة علشان إنت شطور خــالص وبتذاكر كويس

إبتهج وجهه وتحمس أكثر وقال :

- ينفع أقولك حاجه كمان ؟

- ينفع طبعــا

نظر لها بإبتسامته البريئه النقيه وقال :

- ينفع أقولك يا ماما ؟

عادت للخلف قليلا ونظرت له بذهول وقالت :

- ماما ؟

أومأ برأسه إيجابا وهو لا يزال محتفظا بإبتسامته فادركت سلمي الموقف وإحتضنته بشده وقالت :

- حبيبي يا أنس ، قول طبعا اللي إنت عايزه

ثم نظرت له بتساؤل وقالت :

- هو إنت حاسس إني زي ماما يا أنس ؟

إختفت إبتسامته وقال بهمس :

- ماما مكنش في حد زيها خالص بس إنتي يا ميس بتعملي زيها وأنا بحبك ومش هقول لحد يا ماما غيرك

إنحنت لتصل لمستوي رأسه وقالت بخوف :

- ماما فين يا أنس ؟

عادت له إبتسامته عندما تذكرها وقال بسعاده :

- ماما راحت عند ربنا وانا لما أبقي كويس هروحلها إن شاء الله

تحسست شعره بحزن وقالت :

- مين اللي قالك كده يا أنس ؟

نظر لها ببراءه وقال :

- أنا قولت لنفسي كده ، علشان ماما اللي بحبها راحت وكمان تيته راحت يبقي كل الناس الحلوين بيروحوا عند ربنا وأنا لما أبقي حلو زيهم هروح أنا كمان

ثم أمسكها من يده وقال باسما :

- وإنتي كمان هتروحي معانا يا ميس

إبتسمت رغما عنها وهي تتحسس شعره وقالت :

- إن شاء الله يا أنس ، إنت دلوقتي بقي لازم تكون كويس أووي وشطور علشان الأمهات بيحبوا دايما ولادهم يكونوا حلوين وشاطرين في المدرسة وبيسمعوا الكلام كده زي أنس

ثم ضغطت علي كتفيه وقالت مؤكده :

- توعدني يا أنس إنك هتبقي كويس علطول وتسمع كلام الكبار ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- ماشي يا ميس

أخذت تتحسس وجنتيه بشوق وقالت هامسه :

- عارف يا أنس ؟ أنا شوية كده وهجيب نونه صغيره وهبقي أصورهالك وأخليك تشوفها ولما تكبر شوية كمان هبقي أجيبها علشان تلعب معاها إن شاء الله

قفز من مكانه بسعاده وقال :

- هتجيبيها كل يوم يا ميس ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت مبتسمه :

- لأ طبعا يا أنس مش كل يوم ، هجيبهالك مره واحده بس أو مرتين علشان عمو المدير ميزعلش من ميس سلمي ، وبعدين مش هي هتبقي أختك وإنت هتخاف عليها لحسن تعيط لما تشوف صحابك وتخاف منهم ؟

قالت بصوت طفولي ممزوج بالسعاده :

- وهي مش هتخاف مني يا ميس ؟

أومات برأسها نفيا وقالت :

- لأ مش هتخاف منك ، مش إنت هتبقي أخوها ؟

تنهد بحماس وقال :

- أيوه صح هبقي أخوها

صمت قليلا ثم أخذ يقفز ويهرول بإتجاه فصله حتي إختفي من أمام سلمي ، نهضت من مكانها بذهول وجففت دمعتها الحائره وهبطت علي الدرج بخفه ..

- surpriseeeeee

قالتها سلمي فور وصول إسلام للمنزل وأثناء غلقه لباب الشقه ، إلتفت لها وإنتفض من مكانه وهو يلتصق بالباب وينظر لها بذهول ويقول :

- إنتي مين يا حجه ؟!!

ثم أشاح بيده عدة مرات وهو يقول بمرح :

- إنصرفي إنصرفي !!

إقتربت منه سلمي وأخذت ترمش بعينيها بطفوله وقالت ضاحكه :

- أنا ثلمي يا إثلام مالك ؟ إيه رأيك في النيولوك ده بقي ؟

عاد للخلف عدة خطوات ورفع حاجبه وهو ينظر لها بإشمئزاز وقال وهو يحاول كتم ضحكاته ؟

- إنتي مين اللي حرق شعرك كده ؟ وإيه اللي في وشك ده ؟ وجايبه الفستان العجيب ده منين ؟

عادت لترمش مرة آخري وهي تبتسم بجنون وتقول :

- حطيت ميقب ولبست فستان معفن جميل وعملت قطتين بقي ، شكلي كيوت صح ؟

ضحك رغما عنه وقال بإستهزاء :

- ميقب وفستان معفن جميل ؟ وماله !! روحي يا سلمي يا بنتي حطيلي الأكل الله يرضي عنك

تنهدت بطفوله وقالت :

- حسنا يا سيدي

ذهبت للمطبخ وأحضرت الطعام بينما ظل هو يضحك طوال فترة تبديل ملابسه ، إنتهي من تبديل ملابسه فذهب للصالة ليأكل طعامه ، جلست سلمي أمامه وقالت بسعاده :

- كُل فرخه جميـــله

رفع حاجبه قائلا بتعجب :

- إنتي بتتكلمي كده ليه ؟ ومين اللي كهرب شعرك كده ؟ وليه حطه توكتين غير بعض ؟ ومين حرق رجل الفرخه كده ؟ وإنتي إيه اللي جابك هنا أصلا ؟

ثم ضحك وهو يقول :

- ردي بســرعه بدل ما أطلبلك السريا الصفرا

قالت بخوف مصطنع :

- حاضر حاضر أفندم ..

سؤال رقم واحد علشان أنا مبسوطه ، سؤال رقم إتنين علشان أنا نعسانه ، سؤال رقم تلاته علشان شكلي كده حلو أكتر ، سؤال رقم أربعه علشان أنا كان نفسي ألسوع حد وملقيتش غير دي قدامي فلسوعتها بقي ، سؤال رقم خمسه بيقولوا باين إنتي إتجوزت واحد مجنون كده وإتعلمت منه الجنان بقي وجيت أعيش معاه هنا بقي وبس كده أسيدي بقي ، حــول حـــول حـــول ..

ضحك بمرح وقال :

- إني أسمعك جيدا يا سيدي ، كم عدد الضحايا معك ؟

- خمسمائه سبعه وتسعون وتلتاشر وخمسين كمان زائد تلاته وعشرين وحط عليهم سبعتاشر كمان كده

ثم غمزت له قائله :

- حل بقي يا هندسه

ضحك وهو يمسك الملعقه بإحراج وقال محاولا تغيير الموضوع :

- اللــــه الأكل ده جميـــل اوووي ، تسلم إيدك يا سلمي

- بقـــي كده ؟ مـــاشي يا عم الباشمهندس ، كـُل يا أخويا كـُل بالهنا والشفا

صمت قليلا وظل يأكل ما يقرب من العشر دقائق حتي وجدها تقول بسعاده :

- إسلام عاوزه أقولك علي موقف حصل معايا النهارده

إنتبه لها وقال :

- ليه علاقة بشكلك التحفه ده برضو ؟

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- لأ يا إسلام والله بتكلم بجد ، إسمعني بقي

رفع حاجبه محاولا إستفزازها وقال :

- طيب هتتكلمي جد إزاي وإنتي بالمنظر ده بقي ؟ مش مهم مش مهم
ألقت ملعقتها علي الصينيه وقالت بإصرار :

- لأ هتسمع بقي مليش دعوه ، وأصلا بسبب الموقف بتاع النهارده ده أنا مكنتش هعمل اللي إنت شايفه ده بس غيرت رأيي في آخر لحظه وقولت طالما نويت أعمل حاجه من إمبارح يبقي أعملها

نظر لها بعدم فهم وقال :

- حاجه ومش حاجه وإمبارح والنهارده ومين راح فين ؟ قولي يا ستي

تنهدت تنهيده قويه وأخذت تقص عليه ماحدث مع الطالب أنس ، ظل إسلام يستمع لها بإنصات وما إن إنتهت حتي قالت :

- شوفت بقي يا إسلام ؟ أنا لحد دلوقتي مش مصدقه أصلا إنه قالي يا ماما !! معقوله أكون قريبه لقلبه أووي كده ؟

أومأ برأسه إيجابا وإبتسم قائلا :

- إنتي حنينه أووي يا سلمي والأطفال أكيد بيحسوا بحنيتك دي ، يـــاريت كل المدرسين بيعاملوهم بما يرضي الله زي ما إنتي بتعملي كده ، أكيد منهم اللي أهله ميتين ومنهم اللي أهله مش حنينين عليه ومنهم أصلا اللي بيكره الدراسه والمدرسه بسبب المدرسين والضرب والواجبات الكتيره اللي بيعاقبوهم بدل ما يعلموهم بيها !!

حقيقي لو كل مدرس حط في باله إنه هيتحاسب علي كل طفل قدامه وإنه ممكن ببساطه جدا يستغل وجوده مع الأطفال دول ويغرس فيهم القيم والمبادئ ويحببهم في دينهم ويعرفهم عنه أكتر ، حتي لو هيخصص ٥ دقايق بس في نهاية كل حصه يحكيلهم فيها حدوته او يشجعهم علي حاجه او يعمل بينهم مسابقه او كده ، بجد كان زمان بلدنا بقت حاجه تانيه خـــالص ، حقيقي انا فخور بيكي يا سلمي وفخور بكل مدرس بيعمل زيك كده رغم قلتكم إلا إنكم موجودين الحمد لله وبإذن الله مع الوقت تكتروا اووي وأهدافكم وأفكاركم تنتشر في كل مكان ونتقدم شويه بقي بدل الجهل والتخلف اللي إحنا عايشين فيه ده !!

تنهدت بألم وقالت :

- نفسي اوووي في كده يا إسلام ، نفسي التعليم يكون فيه إهتمام أكتر من كده ، نفسي كل مدرس يتعب شويه ويشوف أساليب جديده للتدريس ويجربها من طلابه ، والله هيستمتع جدااا بدل ماهو بيبقي ملان من الحصه هو والطلاب ، بـــجد نفـــسي في كده اوووي

نظر لها بتفكير وقال :
- طيب ليه مجربتيش تقولي لصحابك علي الأفكار بتاعتك دي ؟

ضحكت بسخريه ممزوجه بالحزن وقالت :

- جريت كتيـــر يا إسلام ، منهم اللي كان بيتريق عليا ومنهم اللي بيقول بلاش وجع دماغ انا بشتغل علي أد مرتب الحكومه ومنهم اللي بيقول إنتي علشان مش عندك عيال ورايقه وحاجات كتير بقــي من دي ، بس برضو في إتنين بدأوا يجربوا اللي انا بقوله وبإذن الله مش هستسلم وهحاول أنشر فيروس الإيجابيه في المدرسة كلها

- بإذن الله يا سلمي

إنتهي من طعامه ونهض من مكانه وهو يقول بإرهاق :

- معلش يا سلمي هقوم أريح شويه لحد المغرب وإبقي صحيني علشان جسمي كله مكسر النهارده

إبتسمت قائله :

- سلامتك ، ماشي روح بس خد طبقين في إيدك دخلهم جوا

- ماشي يا ستي هاتي ، حكم القوي علي الضعيف بقي

أمسك منها الأطباق وأدخلها المطبخ وأثناء دخوله غرفته ضحك وقال :

- متحاوليش تعملي مجنونه تاني علشان مش هتعرفي هاه ، الجنان ده ليه ناسه يا بطه

إبتسمت قائله :

- منا لقيتك بقي متجننتش من زمان قولت أجرب حظي وأشوف

نظر لها بتأمل وقال :

- عند حق أنا حاسس إني عقلت جامد الفتره دي والموضوع ده قالقني بصراحه وبفكر مروحش لدكتور يجنني تاني ، معلش بقي يا بنتي ضغوط الحياة بس ولا يهمك هرجع أجنن من الأول بإذن الله

ثم دخل غرفته ونـــام بينما إنتهت سلمي من مطبخها ودخلت غرفتها ونظرت للمرآه وقالت بزعر ممزوج بالضحك :

- يـــا ماما ؟!! مين دي

ثم نظرت لإسلام الغارق في النوم وقالت بحنان :

- كله يهون علشان خاطرك يا إسلام ، ربنا يريح قلبك ويروق بـــالك

وبعد ثلاثة أيام تقريبا إتصل خالد علي هند وقال بحماس :

- هنـــود ، أنا جايلكم النهارده

شهقت بخوف وقالت :

- جاي فين يا خالد ؟ ما إنت عارف إن إسلام بيروح عند حماه يوم السبت !!

ضحك قائلا :

- ماهو علشان كده هاجي

قالت بتوتر :

- مش هينفع يا خالد ماما مش هترضي

ثم تنحنحت بإحراج وقالت :

- قصدي يعني هتزعل وكده

تنهد بثقه وقال :

- هاتي بس إنتي أي شنطة هدايا وحطي فيها أي ورق وأنا هقولها إني نسيت عندك حاجه مهمه للشغل

قالت بصوت متقطع :

- طب بس مش هينفع يا خالد وكمان ليه عاوز تيجي النهارده بالذات يعني ؟

- وحشتيني أووي يا هند ولازم أشوفك النهارده !!
قالت بإستسلام :

- طيب تعالي وأنا هتصرف ، علشان خاطرك إنت بس ، لكن متتعودش علي كده !

أغلقت هند الهاتف وحاولت الإبتسام وذهبت لوالدتها وقالت :

- ماما خالد جاي النهارده

صرخت بها قائله :

- نعم ياختي ؟ وده إيه اللي هيجيبه النهارده كمان إن شاء الله ؟

تنحنحت بإحراج وقالت :

- أصله هياخد مني حاجه محتاجها في شغله يا ماما

زفرت بضيق وقالت :

- وبعدين بقي في وجع الدماغ بتاعكم ده ؟ إفرضي بقي أخوكي جه هيحصل إيه ؟

أجابتها علي الفور :

- لأ ماهو إسلام النهارده عند حماه !

رفع حاجبها قائله بملل :

- لا والله ؟ ده إنتوا مرتبين كل حاجه بقي !!

عادت للخلف قليلا وقالت بتوتر :

- معلش يا ماما هياخد مني الورق ويقعد شويه ويمشي علطول

تنهدت بضيق وقالت :

- ماشي يا هند ، المرادي بس لما نشوف أخرتها معاكم

قفزت هند من مكانها وهرولت بإتجاه غرفتها وإتصلت علي خالد وأخبرته بموافقة والدتها ..

بعد ساعة تقريبا حضر خالد وجلس مع هند في نهاية الصاله بينما جلست الأم في أول الصاله أمام التلفاز ، ظل يتحدث معها بكلامه المعسول كالعاده ولكن بصوت خافت ، بعد قليل نهضت الأم من مكانها لتذهب لدورة المياه وغمزت لهند لتدخل غرفتها هي الآخري حتي تخرج والدتها من جديد ، لم تهتم هند وقررت الجلوس لإكمال الحديث معه ولكنها علي الفور إنتفضت من مكانها وصرخت به قائله بصوت خفيض :

- خـــالد إنت بتعمل إيه ؟!!! إنت مجنــــــون ؟!!!

تنهد بتأثر وقال :

- معلش يا هند غصب عني !!

جحظت عينيها وقالت بغضب :

- قوم روح يا خالد ، أنا الغلطانه أصلا

أمسك بيدها وحاول إجلاسها ولكنها أفلتت يدها بضيق وقالت :

- سيـــــب إيدي وإمشي يلـــــا

نهض من مكانه ووقف أمامها محاولا تهدئتها ولكنها صرخت به قائله :

- بقـــ ...

وقبل أن تكمل حديثها سمعت جرس الباب ، إنتفضت من مكانها وهرولت بإتجاه الباب لتنظر من العين السحريه ، شهقت فجأة وضربت قلبها بيدها ونظرت لخالد برعب وقالت :

- يـــــــــالهوي ده إسلام !

زفر خالد بضيق بينما ظلت هي تفرك في يدها بعصبيه بسرعه رهيبه ، ظلت تنظر له بخوف وكأنها تستغيث وعلي الفور جذبته من ملابسه وألقته في غرفتها وأغلقت الباب ، إقتربت من باب الشقه وهي تتحسس وجهها وتقول بخوف :

- إهدي يا هند إهدي يا هند مش هيحصل حاجه مش هيحصل حاجه إن شاء الله

حاولت أن تمسك مقبض الباب ولكن يدها ظلت ترتعش ، حضرت لها الأم ونظرت لها بتعجب وقالت بعدم فهم :

- في إيه يا هند مين اللي بيخبط ؟

تنفست بصعوبه وقالت بصوت خفيض :

- ده إسلام يا ماما ، أنا مش عارفه أعمل إيه ؟

ضربتها الأم علي يدها بضيق وقالت :

- اللـــه يسامحك يا شيخه هقوله إيه بس ؟!! دلوقتي يقلب الدنيا علي دماغك وعليا !!

وأثناء إقترابها من الباب نظرت لخالد فلم تجده فإتسعت عيناها وقالت بذهول :

- أومال فين خطيبك ؟!!

قالت علي الفور :

- خبيته في أوضتي

شهقت برعب وتطاير الشرر من عينيها وقالت بغضب :

- يـــابت إنتي مجنونه ؟!! في حد يعمل كده ؟!! أخوكي كان هيزعق وخلاص دلوقتي إنتي هتلبسينا مصيبه ، أقـــول إيــه بس ولا أعمل إيه يـــاربي ؟!!

ظلت تضرب الأرض بتوتر وقالت :

- مش عارفه بقي يا ماما مش عارفه ، ده اللي حصل وخلاص

دفعتها الأم بقوه وقالت :

- طب أدخلي دلوقتي وأنا هتصرف

قالت بذهول :

- أدخل فين ؟!!
صرخت بها قائله بهمس :

- إدخلي أوضتي ياختي خلصي ، أومال هتروحي فين يعني

ثم زفرت بضيق وقالت :

- حســـابي معاكي بعدين يا هند

هرولت هند بإتجاه غرفة والدتها كما أمرتها وأغلقت الباب خلفها

جلس خالد علي فراش هند وظل يتأمل في غرفتها وهو يقول بسخريه :

- دلوقتي أخوكي ييجي يولع فيا يا ست هند ، يلــا بقي مش مشكله منا كنت متوقع إن ده هيحصل في أي وقت

ثم ضحك بمكر وقال :

- لأ بس طلعتي شاطره وبتعرفي تتصرفي والله ، الواحد كده ميقلقش عليكي أبـــدا

بينما ظلت هند تفرك في يديها بتوتر وتضرب الأرض بقدميها بسرعه رهيبه وهي تحاول إتقاط أنفاسها ولا تردد سوي :

- يـــارب إسترها معايا ، يـــــارب إسلام ميعرف حاجه ، يــارب خلاص مش هعمل كده تـــاني ، يـــارب متفضحنيش قدام أهلي وأنا مش هجيبه هنا تاني ، يـــارب نـا مليش غيرك سامحني وإنقذني وعدي الموقف ده علي خيــر ، يـــارب أنا عصيتك بس إنت هتسترني أنا حاسه بكده ، يـــارب إسلام ميعرف حاجه ، يـــــارب إسلام ميعرف حاجه

إبتلعت الأم ريقها وحاولت الإبتسام وفتحت الباب وهي تقول :

- إسلام

إبتسم بحنان وقال :

- معلش يا ماما لو صحيتك من النوم ولا حاجه ، بس أصلي نسيت الإشاعه بتاع سلمي هنا إمبارح ومحتاجها علشان هنروح للدكتوره بكره
عادت للخلف قليلا وقالت :

- طيب يابني أدخل شوف نسيتها فين

ثم قالت علي الفور :

- قصدي يعني قولي نسيتها فين وأنا هجيبهالك

تحرك بإتجاه غرفة هند وقال :

- خليكي متتعبيش نفسك أنا هدور عليها ، تقريبا كنت بوريها لهند ونسيتها عندها علي الكومودينو

هرولت بإتجاهه وأمسكت يده وقالت بزعر :

- إستني طيب أنا هجيبهالك علشان هند نايمه

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- طيب تمام شوفيها إنتي في اوضة هند وأنا هدور عليها في اوضتك

صرخت به قائله :

- مخلاص يا إسلام مالك متسربع علي إيه كده ؟!! قولتلك هجيبهالك أقعد بقي في أي حتي عقبال ما أجي

نظر لها بتعجب وقال :

- مالك يا ماما ؟ هو أنا زعلتك في حاجه ؟ أنا بس عاوزها بسرعه علشان سلمي واقفه تحت ومقدرتش تطلع السلم وتنزل تاني في نفس الوقت

ثم أردف قائلا :

- معلش هي بتعتذرلك وبتقولك لو عاوزاها تطلع هتطلع بس علشان السلم بيتعبها الأيام دي

أومأت برأسها نفيا وقالت :

- لأ خليها براحتها أنا عارفه إن السلم بيتعبها وكمان إنتوا كنتوا لسه عندي إمبارح يعني ، اقعد بقي وأنا هجيبهالك ومعلش علشان مبحبش حد يصحيني من النوم وأنا تعبانه

أبتسم قائلا :

- معلش أسف والله بس ظروف بقي

عبر الممر وجلس في الصاله حتي أحضرت له والدته الأشعه وذهب علي الفور ، تنفست الأم الصعداء وذهبت لغرفتها والشرر يتطاير من عينيها وقالت بغضب :

- قومي ياختي خلاص أخوكي مشي ، خلي خطيبك يمشي من هنا ولو عتب البيت ده تاني وإسلام مش موجودههد البيت علي دماغك ودماغه ، أنا قولت أهو علشان دي أول مره أكدب كتير كده وكمان علي إسلام ، اللـــــه يهديكي ويسامحك يا شيخه ، أستغفر الله العظيـــــم يـــــــارب

أمسكتها هند من يدها وقالت بلهفه :

- مشي خلاص والله ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت بعصبيه :

- أيـــــوه قولنا مشي خلاص ، قولي لخطيبك يمشي بقي بلا قلة حيــا

حاولت هند النهوض من مكانها ولكنها لم تستطع فقالت بتعب :

- طيب معلش يا ماما مشيه إنتي ، بجد رجليا مش شايلاني ، الله يخليكي مشيه إنتي

زفرت بضيق وقالت :

- طيب ياختي

ثم ذهبت لغرفة هند وطرقت الباب بخفه وفتحته وقالت بوجه خالي من أي تعبير :

- إتفضل روح يا خالد ومتجيش تاني بعد كده وإسلام مش موجود حتي لو كنت محتاج حاجه ضروري زي ما قولت !! كفاية بقي اللي حصل

تنحنح بإحراج وقالت :

- ماشي يا طنط ، مع السلامه

أغلقت باب المنزل خلفه وهي تزفر بملل وتشعر بالإختناق ، ذهبت لغرفتها مره آخري وأمسكت بذراع هند وقالت بضيق :

- نفسي أفهم إيه اللي خلاكي دخلتيه أوضتك هـــــاه ؟!! ماهو كان قاعد بإحترامه وخلاص ولو إسلام كان شافه كان هيعمل مشكله وبعدين ممكن الموضوع يعدي إنما تخيلي بقي لو كان دخل أوضتك ولقاه كان هيحصل إيه يا أستاذه ؟!!

ثم أخذت تحرك ذراعيها بعصبيه وتصرخ بها قائله :

- إنطـــــقي إيه اللي خلاكي تدخليه جوا هـــاه ، ده لو حد مجنون مكانش هيعمل اللي إنتي عملتيه ده

ثم جلست علي فراشها بتعب وقالت :

- أنا الغلطانه إني مشيت ورا عيال زيكم ، سامحني يـــارب وإسترها معايا ومع بنتي ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله

قالت هند بندم :

- يا ماما والله ما كان قصدي ، هو ده اللي حصل بقي ، أنا خوفت إسلام يشوفنا وممكن يقتلني أو يعمل أي حاجه فيا وفي خالد

صرخت بها قائله :

- وهيقتلك ليه إن شاء الله ؟!! وهو إنتي كنتي بتعملي إيه أصلا علشان يقتلك ؟!! أنا كنت هقوله إن خطيبك نسي ورق مهم وجه علشان ياخده وأنا دخلته ، وكنت هقوله إني عارفه إني غلطت لما دخله وهفهمه الموضوع وحتي لو عمل مشكله هنحاول نهديه وخلاص بس مش نعمل إحنا مصيبه أكبر !!

إبتلعت ريقها بتوتر وقالت :

- مفيش يا ماما مفيش ، بعـــــد إذنك

ونهضت من مكانها مهرولة بتجاه غرفتها وأغلقت الباب خلفها !

مر يوم تلو الآخر وخالد يتصل علي هند وهي لا تجيبه ، وفي اليوم الرابع قرر ألا يتركها إلا بعدما تجيب وبالفعل إتصل عده مرات فأجابت بغضب :

- عايز إيه ؟!!

تنهد بحزن وقال :

- بقي كده يا هنود ؟ بقالي ٤ أيام بتصل عليكي وإنتي مش عايزه تردي

صرخت به قائله :

- ماتــقولش هنود !! وبعدين هو إنت مش مكسوف من نفسك بعد اللي عملته ده ؟ بتكلمني عادي كده ولا كأن في حاجه حصلت إزاي هاه ؟!!

زفر بملل وقال :

- يا هند ما قولتلك معلش بقي كانت لحظة ضعف وراحت لحالها ، وبعدين يعني مانا عملت كده علشان بحبك ومكانش قصدي أضايقك !!

ضحكت بسخريه وقالت :

- بتحبني ؟!! حب إيه ده بقي إن شاء الله اللي يديلك الحق تعمل كده ؟!! وكمان مش شايف نفسك بتعمل حاجه غلط وكأن ده الطبيعي !!

إرتفع صوته وهو يقول :

- ما خلاص يا هند بقي اللي حصل حصل ، وبعدين يعني ما إحنا كلها كام شهر وهنتجوز يبقي قشطه بقي

صمت قليلا ثم قال :

- وبعدين ما إنتي كمان بتضعفي زيي ، يعني متحاوليش تطلعيني أنا الشيطان وإنتي البريئه اللي مش بتعمل حاجه غلط !!

أغمضت عينيها وضغطت علي أسنانها بقوه وقالت بغضب :

- إمشي يا خالد طيب بدل ما أعمل حاجه نندم عليها إحنا الإتنين
قال معتذرا :

- طيب خلاص يا ستي بجد أنا أسف ومش هعمل كده تاني

رفعت حاجبها قائله بتعجب :

- مش هتعمل كده تاني ؟!! طب ماهو طبعا عمرك ما هتعمل كده تاني ولا عمرك هتدخل البيت أصلا وإسلام مش موجود

إبتسم قائلا :

- خلاص بقي صافي يا لبن ماشي ؟ ماهو مش معقول يعني يا هند من أول غلطه كده تمسكيهالي !!

زفرت بضيق وقالت :

- دي مش مجرد غلطه يا خالد !

ضحك قائلا :

- خلاص بقي قلبك أبيض يا عم ، سماح المرادي وبعد كده مش هاجي إلا لما أخوكي يكون موجود ، قشطه ؟

تنهدت بضيق وقالت :

- ماشي يا خالد بس إقفل بقي بجد علشان مش طايقه نفسي

- حاضر يا ستي ، يلا سلام

بعد مرور شهر تقريبا عاد إسلام من صلاة المغرب فسمع رنين هاتفه المحمول أثناء صعوده للدرج ، كان المتصل فاروق فأجاب بسعاده :

- فـــاروق باشا السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا إسلام ، أزيك عامل إيه يا بطل ؟

ضحك بطريقته المعتاده وقال مازحا :
- الحمد لله بخير والله ، إنت أخبارك إيه ؟ ومتصل ليه هاه ؟

إبتسم قائلا بمرح :

- يـــابني إكبر بقي ده إنت علي وش ولاده ، إحـــــم قصدي يعني علي وش أبوه

رفع حاجبه قائلا بإستنكار :

- ولاده ؟!! لا حول ولا قوة إلا بالله ، إمشـــي يا فاروق وما تتصلش بيا تاني

- منا متصل بيك علشان أقولك إن أنا ماشي أصلا

قال متعجبا :

- ماشي رايح فين ؟

تنهد بحيره وقال :

- رايح إسكندرية يا إسلام ، في مشروع هناك ومحتاجيني فيه وبصراحه المكافئه اللي بيدوها هناك بتيجي في وقتها الحمد لله ، رغم التعب اللي بشوفه بس برضو الواحد لازم يسعي بقي وربنا يرزقنا برزق عيالنا

ضحك بسخريه وقال :

- وهما فين عيالك دول ياخويا ؟!!

تنهد بسعاده وقال :

- هيييح بقي مش أنا كمان هبقي أب ، شكلي نسيت أقولك الموضوع ده كمان ، الواحد كبر في السن باين والذاكره بقت علي أدها ، معلش يابني متزعلش

إبتهج وجه إسلام وقال مباركا :

- الف مليـــون مبـــروك يا فاروق ، ربنا يقوم مراتك بالسلامه إن شاء الله ، لو طلع ولد هيكون محجوز للبت حياء بنتي هاه ؟ إن شاء الله يعني

- مــــاشي يابو نسب وأنا موافق ، وأنا هلاقي زي بنتك فين يعني ، رغم إنها هتكون أكبر من الواد إبني بس مش مشكله برضو ، ربنا يقدرنا علي تربيتهم يا إسلام ويكونوا خير ذرية بإذن الله

- آمين يـــــارب

تنهد بشوق وقال :

- المهم دلوقتي أنا عايز أشوفك قبل ما أسافر علشان عارف إنك هتوحشني برخامتك دي

إبتسم بسعاده وقال :

- وإنت كمان والله يا فاروق ، خلاص نتقابل بكره بإذن الله بعد العشاء كده ، مناسب معاك ولا إيه ؟

- ماشي تمام كده ، يلا أشوفك بكره إن شاء الله ، السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وقبل أن يغلق إنتبة فجأة وكأنه تذكر شيئا ما وقال علي الفور :

- فاروق إستني !

- إيه يا عم الحج ؟ لحقت وحشتك كده ؟

ضحك قائلا :

- ياعم وحشتني إيه إنت ما صدقت ، أنا بس كنت عاوز أعرف هتقعد أد إيه هناك وإزاي هتسيب مراتك لوحدها كده لو إتأخرت أسابيع مثلا ؟!!

قال موضحا :

- مش عارف المده بالظبط بس مش أقل من شهرين تلاته كده بإذن الله ، ومراتي طبعا هاخدها معايا هناك ، الشركة مجهزالنا شقه صغيره كده هنقعد فيها

نظر للجانب الآخر بتعجب وقال :

- طيب وكليتها يابني ؟

ضحك بمرح وقال :

- يابني متخافش إحنا مظبطين كل حاجه وهي هتذاكر هناك وننزل هنا لو إحتاجت أي حاجه وكده يعني ، وبعدين ياعم إنت مش هتخاف علي مراتي أكتر مني ، يلــــا بقي روح شوف حالك

أبتلع ريقه بإحراج وقال :

- مش قصدي والله يا فاروق ، كنت بتطمن بس

إبتسم بحنان وقال :

- يابني بهزر معاك ده إنت أخويا ومراتي تبقي أخت محمد الله يرحمه يعني لازم أحطها في عنيا ، إدعيلنا إنت بس هاه

- حــاضر بإذن الله ، يلا السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- آه يا ظهري ياني ياما

قالها إسلام أثناء دخوله منزله وغلقه لباب الشقه ، ضحكت سلمي من طريقة حديثه وقالت :

- إيه يا إسلام مالك ؟

إرتمي علي أول كرسي أمامه وقال ببراءه :

- كنت بكلم فاروق

رفعت حاجبها قائله بتعجب :

- وهو الكلام مع صاحبك بقي بيوجع الظهر اليومين دول ولا إيه ؟!

إنتبه لحديثه فقال ضاحكا :

- لأ قصدي يعني كنت قاعد علي السلم وأنا بكلمه فظهري إتكسر ، يلا ما علينا ، إنتي مش هتعملي أكل بكره صح ؟
أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- أيوه هناكل نفس أكل النهارده

إبتسم قائلا :

- قشطه

ثم أخرج كيسا من جيبه وألقاه لسلمي وقال بمرح :

- بكره أول ما تيجي من الشغل تقعدي تنفخي في دول لحد ما أرجع ماشي ؟

أمسكت بالكيس بتعجب وقالت :

- ليه البلالين دي كلها ؟ وبجد إنت عاوزني أنفخ ده كله لوحدي ؟

تنهد بحماس وقال :

- ليه البلالين دي هقولك بكره ، وإنفخي اللي تقدري عليه وأنا لما أرجع من الشغل هكمل معاكي

ثم أردف قائلا :

- وكمان عاوز أستلف منك كيس الحلويات اللي بتاخديه معاكي المدرسة ده ، معلش بقي كله بثوابه أسلمتي

- بتعملي إيه يا مامتي ؟

قالتها هند عندما دخلت الغرفه علي والدتها التي أجابتها بحنان :

- بقرأ قرآن يا حبيبة ماما

أمسكت منها المصحف وقالت بسعاده :

- وريني يا ست ماما بتقرأي في سورة إيه

نظرت للمصحف بتلقائيه ولكنها سرعان ما إنتفضت من مكانها وإرتعشت يداها عندما وقعت عيناها علي الآية :

" يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ "

أمسكت الأم المصحف بخوف وقالت بلهفه :

- حاسبي يا بنتي هتوقعي المصحف من إيدك

ثم ربتت علي كتفها بخوف وقالت :

- إنتي دوختي ولا إيه ؟

نهضت من مكانها وسارت بإتجاه غرفتها وهي تقول مؤكده :

- الظاهر كده ، أنا هروح أستريح شويه

وصلت لغرفتها وإرتمت علي كرسيها بتعب وظلت تردد :

" يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ "

" يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ "

" يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ "

ثم نظرت للأرض وقالت بألم :

- أيوه يا هند إنتي بتعملي كده ، إنتي بتخافي من إسلام وبتخافي من مامتك بس ليه مش بتخافي من ربنا ؟!!

ثم نظرت للجانب الآخر وقالت بخوف :

- مش بتخافي من ربنا ؟!! لــا يا هند أوعي تقولي كده تاني ، أوعي يا هند توصلي نفسك للمرحله دي ، أوعي يا هند تنسي إن ربنا شايفك ومراقبك دايما ، أوعي يا هند تنسي يوم الحساب ، أوعي تنسي اللحظه اللي هتكوني واقفه فيها قدام ربنا بتتحاسبي ومش عارفه تقولي إيه !!

نظرت للمرآه بغضب وقالت :
- حب إيه ده اللي يخليكي تقولي الكلام اللي بتقوليه ده ؟!! حب إيه اللي يخليكي عماله توطي في صوتك وخايفه حد يسمعك زي الحراميه ، حب إيه ده اللي يخليكي تتكلمي مع خطيبك كلام تستحوا حتي تقولوه قدام عيل صغير ، حب إيه ده اللي يخليكي تخوني أمك بعد ما تعبت فيكي السنين دي كلها وتخوني أخوكي اللي واثق فيكي دايما وفاكرك ماشيه علي وصاياه !!

ظلت تحرك رأسها يمينا ويسارا وقالت بخوف :

- لأ يا هند لأ ، إنتي عمرك ما كنتي كده ، ولا هينفع تكوني كده ، كفاية بقي يا هند كفايه ، كفايه ذنوب وكفاية قرف لحد كده ، إنتي محترمه يا هند وماينفعش تتنازلي عن إحترامك ده ، إنتي لازم تتكلمي مع خالد وتبطلوا اللي بتعملوه ده ، لـــــــــازم

قفزت من مكانها وأمسكت هاتفها بحماس وإتصلت علي خالد وقالت :

- خـــــالد .. إحنا لازم نتوب !

ضحك رغما عنه وقال :

- نتوب من إيه يا حجه ما تصلي علي النبي كده وبعدين مفيش مساء الخير حتي ؟!!

قالت علي الفور :

- خالد أنا دلوقتي شوفت آيه وخوفت جداا وحسيت إن ربنا أراد إني أشوفها دلوقتي بالذات علشان نبطل اللي بنعمله ده

مط شفتيه للأمام ورفع حاجبه قائلا بتعجب :

- هو إيه اللي إحنا بنعمله ده بقي إن شاء الله ولازم نتوب منه بسرعه كده !!

زفرت بملل وقالت :

- يا خالد بطل بقي ، إنت مش عارف يعني إحنا بنعمل إيه ؟!!

قال بعصبيه :

- اه مش عارف بنعمل إيه ؟!! قوليلي إنتي يا ست هند بنعمل إيه ؟!! يعني مش كفاية مش بنخرج ولا حتي عارف أشوفك براحتي ومستحمل ده كله وبقول جايز تتغيري وجايز مكسوفه وجايز معرفش إيه !! عاوزه إيه تاني هـــــاه ؟!!
تنهدت بخوف وقالت :

- يا خالد لازم نبطل الكلام اللي بنقوله ده ، أنا حاسه إن كل ده حرام ومش مرتاحه خالص بجد وتعبانه وبقيت أتكسف ـروح عند إسلام او أبص في وشه حتي

تطاير الشرر من عينيه وقال بجنون :

- إسلـــــام إسلـــــام ، قرفتيني بإسلام يا هند ، مش عارف إيه حكايتك إنتي وأخوكي ؟!! ومش عارف إنتوا عايشين في أنهي زمن بالظبط ؟!! ما الناس كلهم مخطوبين وزي الفل أهو إشمعني إحنا يعني ؟!! ده أنا عندي كل واحد من صحابي بيدخل ويخرج مع خطيبته وكمان بيسافروا سوا ويروحوا شقتهم وبيعملوا كل اللي هما عاوزينه ومحدش بيقدر يكلمهم وإنتي كل ما أجي أقولك علي حاجه تقولي لأ علشان إسلام ؟!! أنا مش فاهم أنا هتجوزك إنتي ولا هتجوز إسلام ؟!! ومع ذلك برضو مستحملك خـــالص لحد ما تتعودي عليا ومتمسك بيكي لأنك داخله دماغي لكن كمان تقعدي تقوليلي منتكلمش ؟!! أهو ده اللي ناقص والله !!!

نظرت للجانب الآخر وقالت بعدم فهم :

- يعني إيه داخله دماغك ؟ ويعني إيه بيسافروا سوا ويروحوا شقتهم ؟!!

زفر بضيق وقال :

- مش يعني حـاجه يا هند مش يعني حــاجه ، عاوزه حاجه تاني ولا أقفل ؟!!

تنهدت بحزن وقالت :

- يا خالد طب إستني الله يخليك ، أنا والله مش عاوزه أزعلك بس كمان خايفه يكون اللي إحنا بنعمله ده حرام ، ماهو طالما بخاف أعمله قدام حد وكمان دايما بعد ما بكلمك بحس إني موجوعه فأكيد كلامنا ده ميصحش

أغمض عينيه وقال بملل :

- هو إيه اللي ميصحش يا هند ؟ أنا خطيبك فاهمه يعني إيه خطيبك ؟ يعني كام شهر وهتكوني مراتي ، يعني الناس كلها عارفه إنك خلاص بقيتي بتاعتي ، عاوزه إيه تاني بقي ؟

إرتمت علي الكرسي وقالت بتعب :

- يا خالد أنا خايفه ، بجد تعبانه وخايفه وكمان النهارده لما مسكت المصحف خوفت أكتر وحسيت إني مستحقره نفسي أووي ، بالله عليك ساعدني نتوب ونبقي كويسين زي إسلام وسلمي كده ، هما كمان بيحبوا بعض بس مكانوش بيعملوا الحاجات دي في خطوبتهم

ضحك بسخريه وقال :

- وإنتي عرفتي منين بقي إنهم مكانوش بيعملوا كده في خطوبتهم ؟ كنتي قاعدالهم ٢٤ ساعه يعني ؟

نظرت للمرآه بذهول وقالت :

- عرفت منين يعني إيه يا خالد ؟ ماهو إسلام قالي كده وأنا كنت بشوف كده !!

إبتسم بعدم إقتناع وقال :

- يا هند إنتي غلبانه ومش فاهمه حاجه ، الناس اللي بيقعدوا يقولوا قال الله وقال الرسول دول وعاملين نفسهم فاهمين في الدين أوووي وبينصحوا الناس هما أكتر ناس بيعملوا الغلط أصلا ، اوعي تخلي المظاهر تخدعك ، أخوكي اللي بيقولك ما تتكلميش خالص ده تلقاه كان مقضيها أصلا وعايش حياته ، أنا مش بقولك كده علشان تكرهيه ، أنا بس بعرفك الحقيقه

صرخت به قائله :

- خـــــالد إنت بتقول إيــــــــه ؟!!

أجابها مؤكدا :

- روحي يا هند شوفي كام واحد مربيلي دقنه وبيضرب مراته ومبهدل أهل بيته ويكفر ده ويتكلم علي ده وفي الآخر عامل نفسه متدين ، ولا شوفي كام واحده لابسالي نقاب وعمالة تضحك في الشارع ومصحبالي ده وده وتجيب في سيرة دي وتشتم علي دي وفي الآخر تقولك إنها متدينه ، يا بنتي الناس دي معقدين أصلا وبيقعدوا ينصحوا في الناس كأنهم ملايكه وهما أصلا بيعملوا بلاوي بس من تحت لتحت

أخذت تحرك رأسها يمينا ويسارا بعدم تصديق وقالت :

- مستحيــل اللي إنت بتقوله ده يا خالد ، أوعي تقول عليهم كده تاني ، إسلام وسلمي عمرهم ما يعملوا كده وكمان مش علشان شوفنا نموذج مش كويس يبقي نعمم علي الكــل ، ياما في ناس ملتحين ومنتقبات وزي الفل ومش بيعملوا حاجه من اللي إنت بتقول عليهم دول ، وطبعا أكيد هتلاقي نموذج سئ ولكن الأغلب بيكونوا كويسين الحمد لله ، كمان اللي أعرفهم شخصيا زي إسلام وسلمي ونهي وواحد صاحب إسلام تقريبا إسمه طارق كلهم دول كويسين جدااا ومش زي ما إنت بتقول خالص ، حرام تظلم الفئه كلها وإنت متعرفش حد منهم أصلا !!

نظر للمرآه بملل وقال :

- خلاص يا هند مش موضوعنا ، إنتي حره في رأيك وأنا برضو مقتنع برأيي ، المهم يعني إن الناس دول معقدين الدنيا وبيقعدوا يحرموا كل حاجه وأنا مش عاوزهم في حياتي ، وبما إنك هتبقي مراتي يبقي تسمعي كلامي أنا مش كلامهم هما مـــاشي ؟!!

- ماشي يا خالد أنا هسمع كلامك والله بس بلاش نتكلم في الحاجات دي علشان تعبت وخلينا نتكلم عادي وخلاص

- يبقي إنتي كده مش بتحبيني يا هند

زفرت بضيق وقالت :

- يــوه يا خالد هو أنا كل ما أقولك حاجه تقولي مش بتحبيني ؟!! أومال أنا بعمل ده كله علشانك ليه بس ؟

قال بإصرار :

- خلاص يبقي ما تتكلميش في الموضوع ده تاني ماشي ؟ إنتي خطيبتي ودي أبسط حقوقي ، وبعدين أنا مش خاطبك علشان نقعد زي الإخوات كده ؟!!

- حقوقك ؟ حــاضر يا خــــالد حــاضر

- يـــا خلاثي يا سلمي علي شكلك ، بطوطه خـــالص

قالها إسلام بعدما عاد من عمله في اليوم التالي ونظر لسلمي وهي تجلس بمنتصف الصاله ومحاطه بالبالونات من كل جانب ، ضحكت سلمي وقالت :

- أنا إتنفخت يا إسلام ، قصدي فسيت ، أنا مبقاش فيا حيل أصلا ونفسي إتقطع ، تعالي كمل بقي علشان تعبت

نزع حذائه من قدمه وألقي الكيس الذي أحضره معه علي الأريكه وإقترب منها وظل يعد في البالونات وهو يقول بمرح :
- براوه عليك يا واد يا بليه ، طلعت أشطر مما توقعت

ضحكت بفخر وقالت :

- إحنـا بنحب نخـــدم يا كبيـــر ، هات عشه جنيه بقي

ألقي عليها البالونات التي كانت في يده وقال مازحا :

- عشه جنيه ؟ عامله نفسك روشه يا سلمي ؟ بـــــــــارضو مش لايقه ، وهتفضلي أوزعه وكيوت كده مهما عملتي

تنهدت بحزن كالأطفال وقالت :

- هفضل كيوت ؟ مفيش أمل يعني ؟ قشطه الكيوته حلوه برضو

رفع حاجبه قائلا بمرح :

- كيوته ؟ دي اللي هي علي وزن روشنه يعني ؟ ماشي يا كبيـره يلا ناكل بقي علشان في مفاجئه قبل المغرب

إتسعت عيناها وقالت بحماس :

- مفاجئه إيه دي ؟ والكيس اللي علي الكنبه ده جواه إيه ؟ هـــاه هـــــاه هــــاه

- بطلي زن بقي بطلي زن ، هقولك علي كـل حاجه بس بعد الأكل إن شاء الله

إنتهي إسلام من غدائه ونظر في ساعته فإذا به يري المغرب بعد نصف ساعة تقريبا ، إبتسم لسلمي وقال بحماس :

- بصي إتوضي بقي وإلبسي نقابك وخليكي جاهزه ماشي ؟

نظرت له بعدم فهم وقالت :

- ألبس ليه وهنروح فين ؟

تنهد بحماس وقال :
- هتعرفي كل حاجه في وقتها ، ثم أمسك هاتفه وإتصل علي جاره الحاج أبو أحمد و قال :

- السلام عليكم

إبتسم بطيبه وقال :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إزيك يا باشمهندس

- الحمد لله يا حاج كويس ، كنت عاوز حضرتك تبعتلي أحمد لو مفيش مانع يعني

زفر بضيق وقال :

- عمــل إيه الواد ده تاني ؟ أستغفر الله العظيم دايما كاسفني مع الجيران كده !!

أومأ برأسه نفيا وقال علي الفور :

- لأ يا حاج معملش حاجه متخافش ، أنا عاوزه في موضوع كده يعني

إبتسم قائلا :

- مـاشي يا باشمهندس هبعتهولك حالا إن شاء الله

وعلي الفور حضر أحمد وطرق باب منزل إسلام ، فتح إسلام بمرح وقال :

- أحمد باشا اللي مغلب الشارع كله ، أزيك عامل إيه ؟

- الحمد لله يا عمو ، كنت عاوزني في إيه ؟ وبسرعه معلش علشان عاوز أمشي

ضربه علي رأسه بخفه وقال :

- ياض مش هتبطل لماضه بقي ، المهم كنت عاوزك في مصلحه كده وليك من وراها هديه

أومأ برأسه موافقا وقال :

- ماشي طالما فيها هدايا أنا معاك ، قول

ضحك رغما عنه وقال متعجبا :
- قول ؟!! إحم يلا ما علينا ، المهم يا سيدي تعرف تجمعلي صحابك كلهم ؟ ولو لقيت أي حد بيلعب تاني في الشارع هاته معاك

رفع حاجبه قائلا :

- أجمعهوملك ليه ؟

إبتسم قائلا :

- هنروح مشوار سوا لحد آخر الشارع ولما نرجع هوزع عليهم هدايا حلوه

نظر له بعدم فهم وقال :

- هنروح لآخر الشارع وبعدين ناخد هدايا ؟ وده إزاي بقي ولا إنت بتضحك عليا يا عم إسلام ؟

- يابني مش بضحك عليك ولا حاجه ، روح بس إعمل اللي بقولك عليه وتعالي بسرعه ماشي ؟

أومأ برأسه موافقا وذهب علي الفور ، أحضر جميع أصدقائه ووقف أمام منزل إسلام ينتظر هبوطه ، في خلال لحظات هبط إسلام ووقف أمام الأطفال ونظر لهم بحب وقال :

- هتفق معاكم إتفاق ، إحنا هنروح دلوقتي نصلي المغرب سوا ماشي ؟ ولما نرجع هوزع هدايا عليكم كلكم إيه رأيكم ؟

أخذ كل منهم ينظر للآخر بعدم تصديق بينما قال أحدهم :

- هتوزع علينا هدايا فعلا ولا بتقول كده علشان نصلي ؟

إبتسم إسلام بثقه وقال :

- هتشوف بنفسك !

وبالفعل إصطحبهم إسلام للمسجد وهو في غاية السعاده ، أدوا جميعا صلاة المغرب وعادوا معه إلي المنزل ، وقف إسلام أمامهم وقال بحماس :

- إستنوني هنـــــا

صعد الدرج بسرعه وقال لسلمي بسعاده :
- جـــاهزه ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت بعدم فهم :

- لبست أهو بس مش فاهمه حاجه ؟

تنـهد بحماس وقال :

- بصي إعملي اللي هقولك عليه وبعدين هفهمك كــل حاجه ، أولا حطي البلالين دي كلها في البلكونه بس متخليش حد يشوفك هاه ؟ يعني وطي راسك وإنتي بتحطيهم ، ثانيا أنا هطلع أحط اللعب دي في الدور اللي فوق وبعدين أنزل أرص الحلويات دي قدام بيتنا وجاي حالا

شهقت بخوف :

- هترمي الحلويات علي الأرض يا إسلام ؟!! وبعدين ليه ده كله ؟

- يا ستي هرميهم إيه حرام عليكي ، أنا هحطهم بشكل معين كده علشان حاجه في دماغي ، وهتشوفي عملت كده ليــه

وبالفعل صعد إسلام الطابق العلوي ووضع الألعاب علي عدد الأطفال ثم هبط إلي طابقه وأخذ يضع بعض الحلويات علي الأرض بشكل مميز ثم دخل لمنزله ، زفر أحد الأطفال بضيق وقال :

- شوفت يا أحمد أهو جارك ضحك علينا أهو وطلع وسابنا واقفين كده

تنـهد أحمد بملل وقال :

- أنا كنت حاسس برضو ، بس هو وعدني لما نشوف ، خلينا واقفين شويه كمــ ...

وقبل أن ينهي جملته وجد الكثير من البــالونات تتطاير عليه وعلي زملائه من كل مكان ، نظر للأعلي بذهول فوجد إسلام يغمز له بسعاده ، أخذ الأطفال يقفزون ويصرخون وكل منهم يحاول إمساك قدر ما يستطيع من البــالونـــات ، ظلت سلمي تنظر لهم من وراء الستار بسعاده بينما خرج جميع الجيران ومعهم أطفالهم إلي نوافذهم ليروا سبب تلك الصرخات الطفوليه ، تحمس عدد كبير من الأطفال وهبطوا سريعا إلي الشارع كمحاوله منهم لإلتقاط أي شئ ، بعد قليل نادي إسلام علي أصدقاء أحمد بصوت مرتفع وقال :

- إطلعوا بســرعه في حاجه كمان علي السلم

علي الفور صعد الجميع وكادوا أن يسحقوا بعضهم البعض من كثرة الإصطدام ، نظروا أمامهم فإذا بهم يروا عدد كبيــر جــدا من الحلويات فأخد كل منهم يجمع قدر ما يستطيع ويضع في ملابسه حتي أصبحت الأرض بيضاء تماما ، تنهد كل منهم بتعب وسعاده معا حتي قال لهم إسلام مرة آخري :

- الهديه الأكبر بقي فـــوق

فور إنتهائه من جملته لم يجد أحد أمامه ، ضحك هو وسلمي وإنتظر حتي يهبط الجميع ، وقف إسلام أمامهم حتي لا يستطيعوا الهبوط للشارع وقال بحماس :

- مبسوطين ؟

أومأ أحمد برأسه إيجابا وكذلك أصدقائه وقال بفرحه :

- شــكرا يا عم إسلام ، الحاجات دي جميله أوووي والله وإحنا فرحانين بيها

إبتسم إسلام وقال :

- الشكر لله يا سيدي ، أي حد فيكم هشوفه في الجامع بعد كده هيكون ليه هديه عندي ، إتفقنا ؟

قال الجميـــع :

- إتفقنـــــــا

ثم هبط كل منهم وهو ينظر للعبته تاره وبالونته تاره آخري ويحسر عدد الحلويات التي جمعها هذا اليوم ، أغلق إسلام باب منزله وإرتمي علي كرسيه بسعاده وقال :

- فرحت بفرحتهم واللـــــه ، شكلهم وهما عمالين يجروا ورا البلالين ويلعبوا بيها في الشارع كده حلوه اووي

ثم ضحك وهو يقول :

- ولا لما كانوا هيقتلوا بعض علشان ياخدوا الحلويـــات ، والله أعلم عملوا إيه فوق كمان بقي

صمت قليلا ثم قال بحماس ممزوج بالثقه :

- دي أول خطـوه ، ولســـه اللي جاي أكتر بإذن الله !

نظرت له سلمي بسعاده وقالت :

- ناوي علي إيه تاني يا إسلام ؟ بصراحه فعلـــا الموقف ده كان حلو اووووي ومتهيألي عمري ما هنساه

إبتسم قائلا :

- ناوي أحببهم في الصلاة في الجامع

ثم ضحك وهو يقول :

- معلش بقي يا سلمي شكلنا كده هنقضيها فول لآخر الشهر ، كله بثوابه بقـــــي

نظرت له بفخر وقالت :

- ولا يهمك يا إسلام ، بس قولي هتعمل كده دايما ولا إيه ؟

أومأ برأسه نفيا وقال :

- مش هقدر أعمل كده دايما وخصوصا إنهم أكيد هيقولوا للشارع كله إن شاء الله ، بس برضو هتصرف متقلقيش ، يعني مره حلويات بس ، مره بالونات بس ، مرة أقولهم اللي هلاقيه في كل الصلوات في نفس اليوم هياخد ، مره تانيه اللي هيواظب علي يومين ورا بعض ، كده يعني أسلمتي المهم يتعودوا بس ..

إبتسمت قائله :

- ربنا يبـــارك فيك يا إسلام ويجعله في ميزان حسناتك

- آمين يـــــارب

مــــر إسبوع تلو الآخر وإزدادت التجاوزات الهاتفيه بين هند وخالد بشكل كبيــر ، ومع زياده التجاوزات إزدادت أيضا آلام هند ، فقد تحولت حالتها من مجرد شعور بتأنيب الضمير إلي شعور دائم بالإختناق والإحتقار ، كانت تستيقظ في الليل علي العديد من الكوابيس وأيضا تجد نفسها تبكي بلا سبب بل وتنهار من البكـاء ، شعرت أنها تكره ذاتها بحق ولم تعد تري أحدا أو تخرج من غرفتها إلا للضرورة ..

كلما كانت تتحدث مع خالد وتخبره بما تشعر به من ذنب كان يضحك منها ساخرا ويكمل ما كان يفعله ، رغم ضعفها أحيانا إلا أنها دائما ماتشعر بالوجع فور إنتهاء مكالماته ..

ظـلت علي هذه الحالة عدة أسابيع حتي وصلت إلي كره مكالماته ، لم تعد تستطع رؤية إسمه علي هاتفها أو حتي لقائه ، لم تعد تستطع أيضا رؤية إسلام وكانت دائما ما تتصنع النوم عند حضوره ..

ظلت تفكر كثيرا في طريقة تحاول بها الإحتفاظ بخالد وأيضا تتحاشي حالة الشعور بالذنب تلك ولكنها لم تجد ، أصبحت تحدثه تلك الفتره بلا روح ، تحدثه فقد حتي لا يغضب ولكنها لا تشعر بشئ سوي المراره والوجع ، كانت في بعض مكالماتها له تغضب عليه أو ربما تصرخ أو تغلق الهاتف في وجهه ولكنها تعود مرة آخري وتعتذر وتكمل ما كانت تفعله ، مرت عليها الآيام وكأنها سنوات من الألم والإستحقار والضياع ..

ولكنها في يوم من الأيام وأثناء محادثتها له لم تستطع الصمت والتحمل أكثر من ذلك لأنها ضغطت علي ذاتها كثيرا وهو مازال مسترسلا في حديثه العفن ، صرخت به بأعلي صوتهـــا قائله :

- خـــالد كفايه بقي كفـــــايه ، أنا تعبت وكرهت نفسي وكرهتك وكرهت الدنيــــا كلها ، عماله أقولك همـــوت وإنت مش حاسس بحاجه ، عماله أقولك حاسه إني هدخل النار وإن خلاص ربنا مش هيغفرلي وإنت برضو ولا هامك حاجه ، عمالة أقولك مش عارفه أطلع من اوضتي ولا أحط وشي في وش أهلي وإنت برضو ولا حاسس ، إيــــه بقي حرام عليك حـــــرام

إرتمت علي فراشها وقالت بتعب :

- نفســـي أرجع هند بتاع زمان بقي ، نفسي أرجع بعرف أضحك وأهزر تاني ، حـــرام عليك بجد إرحمني وساعدني ، ده أنا كانت أكبر مشاكلي إني بسمع أغاني وأسلام بييجي يزعقلي ، دلوقتي بقيت مقرفه أوووووي أكتر من اللازم ، كرهت نفسي أوووي ومبقتيش عارفه أبص في المرايه أصلا ،

كرهت مكالماتك يا خالد ومبقيتش طايقاك ، بجد تعبت أوووووي إرحمني بقي ، قولتلك مليـــون مره نتكلم عدل وإنت مفيش فايده ، قولتلك تعبانه ومش مرتاحه وإنت برضو تقول عادي ، قولتلك كرهت نفســـي وإنت برضو مش حاسس بحاجه ، حـــــرام عليك يا أخي إنت إزاي ما بتحسش أوووي كده ، انا تعبت ومبقتيش قادره أستحمل كلمه كمان منـــــك ، يــــاريتني ما كنت عرفتك ولا إتنيلت حبيتك ولا إتنازلت علشان أي حاجه ، يــــاريتني كنت سمعت كلام إسلام وريحت نفسي وريحتك ، بجـــد يا خالد وده آخر كلام عندي ، يأما نتكلم عدل زي البني أدمين يأما كل واحد مننا يروح لحاله ، انا خلاص شويه كده وكنت هموت نفسي أصلا بما إني كده كده داخله النار بس برضو خوفت ، يــــــــــارب بقي تعبت

صمت خالد قليلا ثم قال :

- خلصتي كلامك ؟
إتسعت عيناها وصرخت قائله :

- يعنـــي إيه خلصتي كلامك ؟!! بقولك هموووت وإنت اللي عملت فيا كده ولازم تشوفلي حل تقولي خلصتي كلامك ؟!! عاوز إيه يا خالد هاه ؟ هتضحك عليا زي كل مره برضو ؟ هتاخدني علي أد عقلي تاني وتحاول تثبتلي إن اللي بنعمله ده عادي ؟ طب لو هو عادي أنا موجوعه كده ليه هاه ؟ لو هو عادي انا ببقي مكسوفه حتي أقف قدام ربنا في الصلاة ليه هاه ؟ لو هو عادي ببقي خايفه أمسك المصحف ليه هاه ؟ لو هو عادي انا حاسه إني هدخل النار ليـــــه فهمني ؟!! إنت السبب في كل ده ولازم تشوفلي حل يأما والله أقول لإسلام واللي يحصل يحصل بقي حتي لو هيقتلني مش مهم المهم أرتاح !

زفر بملل وقال :

- السيده الفاضله خضرا الشريفه ممكن تقفلي دلوقتي علشان مش عاوز أقولك حاجه تزعلك ؟ لما تهدي إبقي كلميني علشان قرفت من نكدك وزنك الأيام دي ، إستحملتك كتير يا هند بس بجد قرفت منك ، وهحاسبك بعدين علي كلامك وصوتك العالي ده معايا ، يلـــا إمشي دلوقتي !

ضغطت علي أسنانها بغضب حتي كادت أن تحطمها وقالت :

- خضرا الشريفه ؟!! بتعايرني يا خالد ؟ اه يا أستاذ خالد الشريف أنا كمان كنت محترمه وشريفه قبل ما أعرفك وكل اللي حصل ده كان بسببك ولو فضلت بإسلوبك ده كتير أنا هروح لإسلام وأقوله علي كل حاجه وأخليه يتصرف بقي ويريحني منـــــــك

ضحك بسخريه وقال :

- تروحي لإسلام ؟!! تصدقي خوفت وكشيت في نفسي ؟ إيه يا بنتي حتة العيل اللي هخاف منه ده ؟ انا مش بعمل حاجه غلط ومعنديش حاجه أخاف منها وحتي لو هخاف فمش هخاف من عيل أصغر مني !! روحي يا هند من قدامي ومتعصبينيش زياده عن كده علشان بجد مش عاوز أزعلك ، إنتي الأيام دي زنك كتر ونكدك بقي أكتر وانا إتخنقت منك ..

زفرت بضيق وقالت :

- اه طبعا لازم تتخنق مني ، ماهو أنا مبقيتش هند الطيبه اللي بتسمع كل كلمه وتمشي وراك ، دلوقتي بقيت وحشه علشان فكرت أتعدل شويه وأمشي صح ، عموما يا خالد أنا خلاص أخدت قراري وهقول لإسلام إني مش عايزاك وأخليه يفسخ الخطوبه دي ويريحني منك علشان بجد قرفت !

إبتسم ساخرا وقال :

- وماله يا ست هند ، وأنا كمان برضو هقوله علي كل حاجه علشان يعرف كويس أخته البريئه المتربيه علي الأخلاق والقيم !!

شهقت بخوف ممزوج بالذهول وقالت :

- هتقوله علي إيه ؟!!

إبتسم بمكر وقال :

- هقوله علي كلامك الجميل ده اللي كنتي بتقوليهولي ومفيش مانع برضو لو شاف كام محادثه من بتوعك علي الفيس أو سمع كام مكالمه حصلت بيننــا ، إنتي حبيبتي يا هنود وأنا بحب أسيبلك ذكري معايا دايما !

إتسعت عيناها ووضعت يدها علي فمها وقالت برعب :

- خـــالد إنت بتقول إيه ؟!! مستحيل إسلام يشوف حاجه زي كده ؟!! وبعدين إنت إزاي تعمل حاجه زي كده أصلا ؟!! معقول إنـــت منهم يا خالد ؟!!

نظر للمرآه بوجه خالي من أي تعبير وقال :

- منهم ولا مش منهم بقي متعيشيش الدور كتير ، أنا قولتلك قبل كده إنك داخله دماغي وهتجوزك ولو زهقت منك برضو أنا اللي هسيبك ، ولو حاولتي تتجنني وتعملي حاجه غير كده يبقي عليا وعلي أعدائي بقي وإبقي خلي أخوكي الشيخ يقيم عليكي الحد !

ثم ضحك ساخرا وقال :

- فهمتي يا هنود ؟ ولا أقول تاني ؟

أغمضت عينيها بخوف وتنفست بعمق وقالت :

- يعني إيه ؟ يعني يأما أوافق علي كل اللي إنت عاوزه يأما تقول لإسلام علي اللي حصل بينا ؟ معقوله بتكرهني اوي كده ؟

- أكرهك إيه يا هنود ده إنتي حبيبتي ، أنا بس مش عاوز أزعل منك علشان زعلي وحش ، خلينا كده حلوين مع بعض وبلاش تزعليني منك هاه ، وأنا اوعدك يا ستي إني هحاول أتمم الجوازه بسرعه جــدا بس خليكي حلوه كده اومال !

زفرت بغضب وقالت :

- بطـل قرف بقي وبطل تكلمني بالإسلوب ده ، إنت إزاي مقــرف ومابتحسش أوي كده ؟!! وإزاي انا مشوفتش الوش التاني ده الفتره دي كلها ؟!! إنت عــاوز مني إيه يا خالد ما تسيبني في حالي بقي !!

تنهد بملل وقال :

- يــوه بقي يا هنود إنتي مبتزهقيش من السؤال ده ؟!! قولنا عجباني وداخله دماغي وهتجوزك ، بس يا ستي الموضوع بسيط ، يلــا بقي روحي إرتاحي كده وروقي دمك ونتكلم بكره تاني ، مع السلامه

صرخت قائله :

- مفيــــش بكره يا خـــالد مفيـــش بكره ، أنا خلاص قرفت منك وإعمل اللي تعمله بقي علشان أنا خلاص كرهت نفسي أصلا وبرضو لو إسلام موتني هيكون أهون عندي من الإحساس اللي انا حاسه بيه ده ، ومفيـــش مع السلامه ، ربنا ينتقم منك !

ثم ضغطت علي زر الإغلاق بعصبيه وإرتمت علي فراشها وهي تتنفس بصعوبه وتتألم حتي تعبت ونــــامت ..

إستيقظت من نومها علي صوت هاتفها ، نظرت فيه بنعاس فوجدت إسم فاطمه صديقتها فأجابت علي الفور :

- السلام عليكم

إبتسمت قائله :

- وعليكم السلام يا هند ، إزيك عامله إيه ؟

تنهدت بحزن وقالت :

- الحمد لله ، إنتي أخبارك إيه ؟

- كويسه الحمد لله ، المهم أنا مش عارفه إتصلت بيكي ليه دلوقتي بالذات بس في حاجه جوايا عاوزه أقولها علشان أرتاح

قالت بلهفه :

- قولي

تنهدت بضيق وقالت :

- عاوزه أقولك لو خطيبك مش محترم إلحقي نفسك وإفسخي الخطوبه بسرعه وروحي إتخطبي لواحد من اللي كنت بقول عليهم معقدين دول علي الأقل هيحافظ عليكي ومش هياخد منك اللي هو عاوزه ويرميكي رمية الكلاب زي ما حصل معايا

إتسعت عيناها وقالت بذهول :

- رمية كلاب إيه ؟ إنتي إيه اللي حصل معاكي يا فاطمه إنطقـــي بســرعه

زفرت بملل وقالت :

- محصلش حاجه يا هند ، المهم أنا نصحتك وخلاص وإنتي حره ، وكمان هحاول دايما أدعي لسندس ترجع لخطيبها علشان يكون ضميري مرتاح وكفايه اللي حصلي بقي

قالت بخوف :

- يا بنتي حصلك إيه قولي ؟!!

إبتسمت قائلا :

- متخافيش يا هند ربنا سترها معايا المرادي والحمد لله إنها جات علي أد كده ، يلا معلش هقفل بقي علشان هنام ، مع السلامه

أغلقت فاطمه الهاتف علي الفور بينما ظلت هند تنظر لهاتفها بتعجب وتقول :

- هــــو إيه الحكايه بقي ؟ يعني أنا وفاطمه في يوم واحد ؟ هما كل المخطوبين بيحصل معاهم كده ولا إيه ؟ طب إشمعني إسلام وسلمي ؟!!

ألقت هاتفها ونظرت لسقف الغرفة وقالت :

- أعمــل إيه بس ياربي ؟ أنا مش مصدقه اللي خالد قاله ده أصلا ؟ معقوله علشان إتعصبت شويه وقولت كلام وأنا مش دريانه يطلع شايل جواه كل الحقد والقرف ده ؟ معقوله هو وحش اووي كده ؟ طب إزاي انا مكنتش واخده بالي من ده كله ؟ معقوله عرف يضحك عليا بكلامه ويخبي نواياه السيئه عني وانا زي الغبيه صدقته ؟ يـــــــاربي هقول لإسلام إيه ولا هعمل إيــــه بس ؟ يــــارب دبرني انا مليــش غيرك

- بس يا ستي وبكده يبقي رصينا كل الهدوم مكانها ، في حاجه تاني بقي ؟

قالها إسلام في صباح اليوم التالي أثناء ترتيب ملابس إبنته حياء التي ستنير الدنيا بعد عدة أيام بإذن الله ، إبتسمت سلمي بسعاده وقالت :

- لـــأ تمام اووي كده ، بجد مش مصدقه إني خلاص كام يوم وهولد بقي وأشوف بنتي اللي مستنياها من زمان ، ربنا يخليك ليــا يا إسلام بجد مش عارفه كنت هظبط ده كله لوحدي إزاي

جلس علي طرف الفراش وقال بسعاده :

- ويخليكي يا سلمي ، وبعدين إنتي تعبانه وجايبه أخرك أصلا وده واجبي ، يــــارب بقي تطلع شبهي كده

ضربته علي يده بمرح وقالت :

- شبهك إيه يا إسلام حرام عليك ، إنت عاوزها تعنس جنبنا

رفع حاجبه قائلا بإستنكار :

- إنتي أد الكلمتين اللي قولتيهم دول يا سلمي ؟!!

ضحكت بخوف مصطنع وقالت :

- لأ يا باشا والله ما أقصد ، وبعدين هو حد لاقي عيال رخمين اليومين دول !

- ســــــــلمـــــــي

- خلاص وربنا ما أقصد ، روح هاتلنا الفطار بقي

نظر لها بتعجب وقال :

- فطار إيه ما إحنا لسه واكلين ؟!!
ضحكت قائله :

- ياعم ده لبنتك مش ليـــا ، عموما خلاص مش مهم خليها جعانه

إبتسم مؤكدا :

- أيـــوه خليها جعانه ، مش عاوزها تقلبظ أنا

- ماشي شكرا ، روح بقي شوف حالك علشان شطبنا

نهض من مكانه وقال ضاحكا :

- ماشي ياختي سلام ، متجيش تقولي عاوزه مساعده تاني هاه

خرج إلي الصاله وجلس علي الأريكه وأمسك هاتفه متصلا بفاروق وقال بشوق :

- السلام عليكم يا غالي

إبتسم فاروق قائلا :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، إزيك يا إسلام عامل إيه ؟ واحشني والله

إبتسم بإحراج وقال :

- معلش يا فاروق لو إتصلت عليك بدري كده بس بصراحه وحشتني وقولت أتصل أشوف أخبارك إيه

قال علي الفور :

- يابني بدري إيه الساعه ١٠ الصبح وبعدين مانت عارف إني بصحي بدري أصلا وبفضل قاعد والنهارده بقي أجازه والواحد مأنتخ علي الآخر ، يادوب هنزل في الجمعه وأوقات الصلاة وأجي أكمل راحه ، ربنا يقوينا علي الشغل ده بقي لحسن الواحد خلــاص الحمد لله يعني

- أيون صحيح قولي الأخبار عندك إيه ؟ يعني الشغل عامل إيه وعارف توفق بينه وبين البيت وطلبات مراتك وكده ولا إيه ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :
- أيوه الحمد لله ربنا بيقوي ، الشغل المرادي مش مرهق زي السفريه اللي فاتت الحمد لله ونهي لما بتحتاج كتب ولا حاجه بنزل أجيبها من الجامعه وأجي تاني علطول وأديني بحاول بقدر الإمكان أساعدها وأذاكرلها لما تكون تعبانه ومتضايقه وكده ، والله يا إسلام ربنا بيقوي الحمد لله ، أنا مكنتش فاكر إني هقدر أسد علي ده كله بس ربنا كرمني بقي وبنعافر أهو

إبتسم بأريحيه وقال :

- الحمــد لله يا فاروق ، ربنا معــاك ويوفقك بإذن الله ، أنا كمان كلها كام يوم وبنتي تشرف للدنيا بإذن الله وهكون أب بقي ، ربنا يقدرني علي تربيتها علي الدين والأخلاق وبإذن الله تكون خير ذريه وتكون سبب في دخولي الجنه أنا وسلمي

- يـــــارب يا إسلام ويقوم نهي بالسلامه وأكون أب أنا كمــــان بقي

- إن شاء الله يا فاروق ، أنا متأكد إنك هتكون قدوه لأولادك ، ربنا يجمعنا سوا في الجنه يــــارب

- آمين يــــارب

إنتهي إسلام من محادثه فاروق وذهب علي الفور إلي المطبخ وأحضر بعض الطعام ودخل به إلي غرفته ، إبتسم لسلمي بحنان وقال :

- إتفضلي يا ستي الأكل أهو ، أمري لله قلبي طيب وصعبتي عليــا

أمسكت منه الصينيه وأخدت تقلب في الأطباق الموجوده عليها وصرخت به قائله :

- فيـــــن العيـــش يا إسلام ؟!!

رفع حاجبه قائلا :

- إنتي بتصوتي كمـــان ؟!! طب قومي بقي هاتي لنفسك أنا الغلطان

نظرت إليه بتوسل كالأطفال وقالت :

- اللـــه يخليك يا إسلام عاوزه عيش عاوزه عيش عاوزه عيش عاوزه ..

قاطعها بصراخ :

- خلـــاص ، إيـــه بلعتي راديو ، هجيبلك عيش وكلي براحتك وغذي حياء كويس هـــاه ، كله بثوابه يا إسلام يابني معلش

ثم أحضر لها الخبز وجلس بجوارها وتنهد بعمق وقال مبتسما :

- إفتكرت حاجه دلوقتي فرحتني اوووي

نظرت له بلهفه وقالت :

- إيه ؟

تنهد ببهجه وقال :

- فاكره أول مره أخدت الولاد فيها الجامع علشان يصلوا معايا ؟ فاكره ساعتها لما قعدت أدعي ربنا كتير يعلق قلبهم بالمساجد ويكون ده في ميزان حسناتي ؟

أومأت برأسها إيجابا وقالت :

- فاكره طبعـا ، وهي دي حاجه تتنسي !

إتسعت إبتسامته وهو يقول :

- طيب فاكره لما روحت تاني يوم ولقيتهم مستنينني في الجامع علشان أديهم بلالين ؟ ولا فاكره يوم ما نسيت أجيب معايا حاجه وكانوا ناقصين يموتوني ، ولا فاكره لما قولتلهم إن الجوايز بقت علي

صلوات اليوم كلها وبرضو لقيت شويه منهم بدأوا يواظبوا مع إن أغلبهم إتشغل ومبقاش ييجي ؟ ولا فاكره لما أحمد بذات نفسه بقي ييجي كل يوم وحب الصلاة في الجامع وبقي هو اللي بيقول لأصحابه ويشجعهم علشان يروحوا ؟

تنهد بسعاده وقالت :

- وفاكره كمان لما الحاج أبو أحمد إتصل بيك وقالك إنت عملت إيه في إبني ، وفاكره كمان لما جابلنا علبة الحلويات وشكرنا علشان الولد بقي بيعامله أحسن من الأول وبطل لماضه شويه ، وفاكره لما إنت مروحتش مره الجامع وأحمد جه زعل عليك وقالك بتقولنا علي الصلاة وإنت مبتصليش ؟!! وساعتها عرف إنك كنت في مشوار وصليت هناك

صمتت قليلا ثم قالت بحماس :

- أكتــر حاجه فاكراها أووي بقي إنك ثوابك عند ربنا هيكون كتيـر جـدا بإذن الله ، وإن شاء الله أحمد ده لما يكبر يفتكرك ويدعيلك علشان إنت اللي علمته الصلاة وحببته في المسجد ، وكمان ممكن تدخل الجنه بسبب الموضوع ده يا إسلام

أمسك يدها وربت عليها بحنان وقال :

- وأنا أكتر حاجه فاكرها اووي بقي لما لقيتك واقفه جنبي وبتشجعيني علي أي حاجه فيها ثواب ، واحده تانيه غيرك كانت هتقعد تقولي مرتبك صغير أصلا ومش مستحمل وهتروح ترميه لشويه عيال !! لكــن إنتي غير كل البنات يا سلمي ، إنتي واحده عاوزه تدخل الجنه وبتعمل كل اللي تقدر عليه علشان تنول رضا ربنا وبجد أنـــا فخــور بيكي فـــوق ما تتخيلي

إبتسمت بتأثر وقالت :

- الأكل الغالي ولا اللبس الماركات يا إسلام مش هيدخلنا الجنه !! لكن الحاجات الصغيره اللي بنعملها دي وخصوصا لما مرتبنا يكون صغير دي أكيـد ثوابها كبير أووي عند ربنا ، يعني عارف زي واحد مثلا يكون فقير ويطلع صدقه ، ده أكيـــد ثوابه كبير جدااا بإذن الله لأنه ممكن يقول أنا أحق بالفلوس دي وخلي الأغنياء هما اللي يتصدقوا .. الجــــنه جميـلـه أووي يا إسلام وتستاهل نتعب شويه علشان ننولها ، وفي الآخر برضو مهما عملنا هيكون قليل جــدا بالنسبه لنعم ربنا علينا ودخولنا للجنه هيكون من رحمة ربنا بينا مش من عملنا ..

- يـــــارب ننولها يــــا سلمي يـــــارب

إبتسمت سلمي بتمني بينما نظر هو لدبلته للحظات ثم قال مبتسما وهو يشير إليها :

- بقولك إيه يا سلمي ؟ أنا عاوز أقلع الدبله ، هتزعلي ؟

نظرت له بتعجب وقالت :

- ليه ؟

تنهد بطيبه وقال :

- حابب أتقي الشبهات علشان أكون مرتاح ، وبعدين مش حتة خاتم اللي هيربطنا ببعض بقي

ثم أمسك بيديها وقال بحماس :

- مش إحنا إتفقنا ندقق في كل تفصيله في حياتنا علشان مناخدش أي ذنب وإحنا منعرفش ، وافقي بقي يا رفيقتي للجنه وخليكي جدعه ..

أفلتت يدها بهدوء وقامت بخلع دبلتها وأعطته إياها وقالت برضا :

- إتفضل يا باشا ، ولا يهمك خـــالص ، أنا كمان بحب أتقي الشبهات في كل حاجه علشان أبقي متطمنه ، ربنا يجعله في ميزان حسناتنا بقي ^^

إستيقظت هند من نومها وظلت تفكر في كل ماحدث وتتساءل ، كيف لخالد إن يحمل بداخله كل هذا السوء ؟ وهل هو يحبها حقا ام ان غروره جعله يعتقد ان الفتاة التي يريدها سيحصل عليها علي الفور وإن لم تفعل وتستجب ستكون الفضحيه من نصيبها !! وكيف لها ألا تدرك ذلك مبكرا ؟ وماذا عن كلمات فاطمه ؟ هل هي حقا صادقه ؟ نعم يبدو أنها صادقه وأخيـرا إستفاقت من تفكيرها الخاطئ وذهابها وراء هواها ، ولكن ماذا ستفعل هند الآن ؟ هل تخبر إسلام بالأمر ؟ وماذا سيحدث بعدما يعرف ؟ وهل ستستطع والدتها تحمل سماع شئ كهذا ؟ وكيف ستعيش معهما بعد ذلك ؟ ظلت تفكر في الآمر كثيــرا حتي ارهقت تماما ، نامت مرة آخري ثم إستيقظت فجأة علي كلمة إسلام التي قالها لها من عدة شهور :

" إبقي إقرأي برضو عن ضوابط الخطوبه علشان تعرفي هتعيشي الفتره دي إزاي "

إنتبهت فجأة وقالت ببريق أمل :

- طب وليه أعرفهم وأفصح نفسي لما ممكن أحاول أنا أدور علي أي حل للمصيبه بتاعتي دي من غير ما حد يعرف ، قدامي النت أهو ممكن أقرأ عن أي حاجه حتي التجاوزات اللي عملتها دي ونشوف حلها إيه في الدين ، يـــــارب يكون في حل علشان تعبت !

نهضت من مكانها علي الفور وجلست أمام حاسبها وكتبت في محرك البحث :

" حكم تجاوزات الخـــطوبه وكيفية التوبه منها "

ضغطت علي الزر فظهر أمامها العديد من النتائج ، فتحت بعضهم وظلت تقرأ عده فتاوي حتي وصلت إلي فتوي بها حديث النبي صلي الله عليه وسلم :

" كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا، ثم يصبح وقد ستره الله عليه، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عليه " رواه البخاري ومسلم

قالت بتفكير :

- يعني انا كده المفروض مقولش علي اللي حصل بقي لان ربنا سترني وانا ماينفعش أفضح نفسي ، كمان الولد اللي سأل في الفتوي اللي فاتت وعمل أكتر مني بكتير الشيخ قاله مايقولش لحد ويتوب ويندم بجد من اللي حصل ده ويستر علي نفسه ، انا كمان المفروض أعمل كده ولا إيه ؟

ظلت تفكر للحظات ثم قررت العوده وقراءة كيفيه التوبه من جديد في الفتوي السابقه ، قرأت بصوت هامس :

" فالواجب عليك التوبة إلى الله بأن تندم على تلك المعصية وتعزم أن لا تعود إليها أبداً سواء مع تلك الفتاة أو مع غيرها، فإذا فعلت ذلك صحت توبتك وقبلت إن شاء الله تعالى، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: التائب من الذنب كمن لا ذنب له. رواه ابن ماجه. "

" التوبة تكون بالإقلاع عن الذنب والندم على فعله والعزم على عدم العود إليه، مع الستر وعدم المجاهرة بالذنب "

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ "

" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "

" وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا "

" الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "

" وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى "

" إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً "

وجدت هند دمعتها سقطت رغما عنها وقالت بتأثر :

- يــــاه يـــــاربي علي كرمك ، بعد كل اللي عملته ده ولسه برضو قدامي فرصه أتوب ؟ لسه برضو ممكن أرجع زي الاول ويمكن أحسن ؟ لسه برضو ممكن تغفرلي وكمان تبدلي سيئاتي حسنات ؟
يــــارب خلاص انا قررت أتوب ، قررت أرجعلك يـــارب لاني مليش غيرك ، قررت أسيب خـــالد ده خالص لانه كان هياخد بإيدي للنار مش للجنه ، قررت أبقي إنسانه تانيه وأقرب منك وأعرف عن ديني أكتر ، قررت أقرأ وأفهم وأتطلع علي كل حاجه مش فاهماها وأبدا مع نفسي من جـــديـــد ..

تنهدت بحزن ممزوج بالثقه وقالت :

- انا عارفه يـــارب إني عملت حاجات حرام كتير لكن برضو عارفه إن كرمك ورحمتك اوسع ، انـــا خلاص هسيب خـالد يـــارب وواثقه إنك هتسترني ، واثقه في كرمك وعطفك عليـــا وإنك زي ما سترتني وقت معصيتي هتسترني وقت توبتي ، انا خلـاص أخيـــرا حسيت ببريق أمل لما قريت الفتاوي دي ومش هسمح لنفسي أبـــدا إني أتنازل تـــاني ، ساعدني يـــارب علشان أقدر أقول لإسلام يخلصني من الموضوع ده وإسترني ولا تفضحني ، يـــــارب رجعـــالك ومش هتنازل تـــاني بإذن الله

ثم أغلقت حاسبها علي الفور ونهضت من مكانها لتتوضأ وتصلي ركعتين توبه لله كما قرأت في الحديث الشريف :

" ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له، ثم قرأ هذه الآية: وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ " رواه الترمذي وأبو داود وأحمد

إنتهت من صلاتها وظلت تستغفر الله بكل صدق حتي أحست بالراحه بعض الشئ

بعد ثلاثة أيام قررت هند أخيرا الإتصال علي إسلام وإخباره برغبتها في فسخ خطوبتها من خالد حتي ترتاح كلية ، تعجب إسلام في بداية الأمر من طلبها وحاول الإستفسار أكثر ولكنها كانت دائما ما تهرب من أسئلته وتجيب بإجابات مبهمه ، ظل يحاول معها ولكنه لم يصل لشئ فطلب منها أن تصلي صلاة الإستخاره مره آخري وبعد ذلك تخبره برأيها النهائي ..

إستجابت هند لطلبه وبالفعل أدت صلاة الإستخاره وأخبرته في اليوم التالي بإصرارها علي فسح تلك الخطبه لأنها لاتشعر بالراحه أبدا من ناحية خالد ، كانت تشعر بالخوف قليلا من تهديد خالد ولكنها علي الفور كانت تتذكر ثقتها بالله فيطمئن قلبها ..

وفي نفس اليوم :

إتصل إسلام علي خالد وأخبره برغبته في مقابلته لمناقشه أمر هام ، أحس خالد بالغضب وتوعد لهند لأن مثلها لا تفعل بمثله هكذا وإلا ستندم ، وبالفعل حضرت هند لمنزل أخيها وأحضرت كل الهدايا التي أهداها إياها خالد وأيضا شبكته وكل شئ وقالت لإسلام بكل إصرار :

- خلصني منه بسرعه يا إسلام الله يخليك

تنهد بعدم فهم وقال :
- لو بس تقوليلي حصل إيه علشان أعرف أتصرف

قالت علي الفور :

- حسيت إن مش ده الزوج الصالح ليا يا إسلام ، وكمان أنا قولتلك إني صليت إستخاره ومش مرتاحه وبكرهه ، هـــاه فاضل إيه تاني ؟

نظر لها بتعجب وقال :

- بتكرهيه ؟ للدرجادي ؟ طيب قوليلي عملك إيه الراجل ده بس ؟

جلست علي الأريكه بتعب وقالت :

- مش عاوزه أتكلم في حاجه يا إسلام ، بعد إذنك خليه يمشي ويسيبني في حالي وخلاص

تنهد بإستسلام وقال :

- حاضر يا هند هريحك وطالما إنتي صليتي إستخاره ومش مرتاحه يبقي أنا مقدرش أتكلم ، وبإذن الله ربنا يرزقك باللي أحسن منه لأني كنت أتمنالك واحد أكتر من كده إلتزاما

إبتسمت قائله :

- إن شاء الله يا إسلام

غادر إسلام المنزل وظلت سلمي تتحدث مع هند في حالتها هذه الأيام وتعبها وهكذا بينما لم تستمع هند لأي شئ وظلت تفكر فقط في مايمكن حدوثه ، أحست بالتوتر قليلا فإستأذنت من سلمي وذهبت للغرفه الآخري وظلت تدعو الله أن يمر الموقف علي خيــر ..

بعدما يقرب من الساعه والنصف سمعا جرس الباب معـــا ، ذهبت كل منهما إلي الباب وفتحت سلمي بإبتسامتها المعتاده ولكنها سرعان ما صرخت بزعر وقــــالت :

- إسلــــام إيه اللي عمل فيـــــك كده ؟!!

أزاح الباب بعصبيه ودخل مسرعا وإرتمي علي أول كرسي أمامه وظل يتنفس بسرعه شديده والشرر يتطاير من عينيه ، نظرت سلمي لهند وصرخت قائله :

- هنــد هاتي بسرعه علبة الإسعافات الأوليه من جوه

ثم نظرت لإسلام برعب وأمسكت يده وظلت تتحسسها بخوف وقالت :

- إسلام إنت كويس ؟ فهمني طيب حصل إيه وإيه اللي بهدلك كده ؟

ضغط علي أسنانه بغضب وظل يقبض علي يديه حتي كاد أن يعتصرها وأخذ يتنفس بصعوبه وهو مغمض العينين بينما أحضرت هند صندوق الإسعافات الأوليه وهي تنظر لأخيها بذهول وحاولت أن تطهر له الجروح ولكنه أشاح بيده غاضبـــا وصرخ بهما قائلا :

- سيبونــــي في حــــالي دلوقتي ومحدش يقرب مني خــــالص فـاهميــــن ؟!!

عادت هند للخلف بخوف بينما جلست سلمي بجواره وظلت تستغفر الله وتستعيذ بالله من الشيطان حتي يهدأ قليلا ، ظل يتنفس بكثره لعدة دقائق ثم إنتفض من مكانه فجأة وأخذ يضرب الكرسي بقبضته عده مرات وهو يصرخ بأعلي صـــوته :

- حــقـــيـــر حــقـــيـــر حــقـــيـــر حسبي الله ونعم الوكيــــل فيه وفي أمثاله

حاولت سلمي إيقافه وأمسكت بيده وصرخت قائله :

- يـــا إسلام حرام عليك إيـــدك بتنزف إسكت بقـــي ، إستعيذ بالله من الشيطان يا إسلام إستعيذ بالله ، أستغفر الله العظيم يـــــارب ، أستغفر الله العظيم يـــــارب ، أستغفر الله العظيم يـــــارب ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

أغمض عينيه مرة آخري وظل يتحسس وجهه عدة مرات وهو يقول بتعب :

- أستغفر الله العظيم يــــارب ، أستغفر الله العظيم يــــارب ، أنا مش متخيل إن لسه في كائنات بالقذاره دي ؟!! بجد مش متخيـــل ، مش متخيل إن اختي اللي أنا مربيها علي إيدي يتقال عليها الكلام ده ومن ميــــن ؟!! مــــن كائن زي ده ؟!! أستغفر الله العظيــــم يــــارب وحسبي الله ونعم الوكيل

ظلت تربت علي كتفه بخفه وتقول :

- طب الله يخليك إهدي وما تعملش في نفسك كده

ثم دفعته للخلف بخفه وقالت :

- إسترخي وغمض عينيك وإستعيذ بالله من الشيطان علشان يبعد عننا إحنا مش ناقصينه دلوقتي

عاد للخلف كما أمرته سلمي وصوب نظره تجاه هند وظل ينظر لها لفتره طويله وهو يستعيذ بالله من الشيطان حتي شعرت أنه سيلتهمها بعد قليل ، ظلت تفرك في يديها بخوف بينما نهض هو من مكانه علي الفور وأمسكها من ذراعها وقال بغضب :

- إنتـــي إزاي مأخدتيش بالك الفتره دي كلها إنه قذر اوي كده ؟!!

تراجعت للخلف قليلا وظلت ترتجف وهي تنظر له بخوف وتكاد تبكي ولا تعرف ماذا يجب أن تقول ، تنهد بضيق وإستغفر ربه مره آخري وإرتمي علي كرسيه وهو يقول بتعب :

- وإنتي هتعرفي منين إنتي كمان ماهو كل كلامكم كان قدامي

ثم إنتبه فجأة ونهض من مكانه مره آخري ونظر لها بحده وقال :

- وممكن برضو متكونش كل حاجه كانت قدامي !!

أخذ يتحسس ذقنه بتفكير ثم نظر لها وهو رافعا لحاجبه وقال بصرامه :

- قوليلي بسرعه الواد ده حاول قبل كده يقولك حاجه وحشه علشان كده قررتي تسيبيه ؟ ولا إيه اللي حصل بالظبط ؟ ماهو أكيد مقالش كده من فراغ !!

توترت هند أكثر وأخذت حبات العرق تأخذ مسارها الطبيعي علي وجهها بينما صرخ بها هو وقال :

- إنطقـــــي يا هند ، الواد ده كان عاوز منك إيه علشان كده كرهتيه فجأة كده ؟ وإيه اللي هيخليه يقول عليكي كلام زي ده إلا لو كان هو فعلا إنسان ..

ثم قطع حديثه فجأة وأعمق عينيه وقال بعمق :

- أستغفر الله العظيـــم يـــــارب ، إمسك لسانك يا إسلام مش عاوزين ناخد ذنوب علي واحد زي ده

ظلت هند ترتجف أكثر بينما أمسكته سلمي وحاولت تهدئته وسارت به بإتجاه الأريكه وقالت :

- أقعد طيب يا إسلام وإهدي كده وهنعرف كل حاجه إن شاء الله ، وبعدين إنت عارف هند كويس ومربيها علي إيدك وأكيد عمرك ما هتصدق عليها حاجه وحشه ، فهمنا بس إيه اللي حصل ؟

زفر بضيق وقال :
- طبعا عمري ما هصدق عليها حاجه لأني عارف أختي كويس بس اللي مجنني إن الواد أول ما سمع إنها عاوزه تفسخ الخطوبه لقيته عمال يخبط في الكلام ويقول كلام أنا شخصيا أستحي أقوله قدام نفسي وماحسيتش بنفسي بعدها إلا والناس بيجروني لورا وهو واقع علي الأرض وبينزف من بوءه وانا بقي معرفش إيه اللي عمل فيا كده .. بس أحسن يستاهل علشان يبقي يتكلم كويس علي بنات الناس ، ربنا يريحنا منه ومن أمثاله ويبعدهم عن بناتنا !

قالت سلمي بخوف :

- ضربته يا إسلام ؟

نظر لها بحده وصرخ قائلا :

- أومـــال عاوزاني أعمل إيه يعني إن شاء الله ؟ عاوزاه يتكلم عن عرضي وأسكت ؟ ولا أقوله يا خالد يا وحش متقولش كلام زي ده علي أختي علشان هي كيوت ومؤدبه ؟ متهيألي دي أبسط حاجه ولو كان زود كمان كنت ممكن أموته فيها

ثم أمسكت بلحيته وقال بعصبيه :

- شايفين دي ؟ أقسم بالله أنا عامل إحترام ليها بس ومرديتش أعمل فيه أكتر من كده ، واحد زيه كان المفروض يتقتل أصلا علشان يبقي يفكر مليـــــون مره قبل ما يقذف بنات الناس بكلام زي ده

نظرت له سلمي بحزن وقالت :

- طب خلاص يا إسلام الله يخليك إهدي ومش كل شويه تقول كلمه قتل دي حرام عليك بقي متخوفنيش

نهض من مكانه مره آخري ووقف أمام هند وقال بصراخ :

- إنطـقي دلوقتي حالا وقولي قال عليكي كده ليـــه ؟!! أنا متأكد إن الموضوع أكبر من مجرد إنه زعل علشان هتسيبيه فحب يشوه سمعتك أو يستفزني أو كده

أمسكها من ذراعها وظل يحركه بعصبيه وقال :

- يـــاهند إنطقي ومش هعملك حاجه مهما كان اللي هتقوليه بـــس لازم أفهم ، لـــازم أعرف إزاي إتجرأ يتكلم عليكي كده وكمان الله أعلم كان ناوي يقول إيه تاني لولا العلقه اللي عطيتهاله !! قـــولي يلـــا

إرتفع صوت بكاء هند وظلت تشهق وهي تقول :

- إسلـــام كفايه بقي حـرام عليك ، أنا مش عاوزه أسمع سيرته تـــاني وعاوزاه يخرج من حيـاتي تماما علشان كرهته وكرهت نفسي وتعبت ، إسكـــت بقي يا إسلام الله يخليك كفـــايه قرف بقـــي كفـــايه

إنتزعت سلمي يده الممسكه بهند ووقفت أمامه وقالت بجديه :

- خلاص يا إسلام سيبها بقي ، أكيد هو قالها حاجه مش محترمه وعلشان كده هي كرهته وقررت تسيبه وطبعا يعني مش هتقدر تقولك قالها إيه ، خلاص بقي اللي حصل حصل والحمد لله إن الموضوع خلص لحد كده

نظر لهند مرة آخري وقال بهدوء :

- اللي سلمي بتقوله ده صح ؟ يعني فعلا إكتشفتي إنه مش كويس ؟ قولي اه او لأ ومش عاوز أسمع تفاصيل طالما مش هتقدري تتكلمي

نظرت له بخوف وأومأت برأسها إيجابا بينما قال هو بفضول :

- من إمتي الكلام ده ؟

نظرت للأرض ولم تتحدث فصرخ قائلا :

- بقــولك قــولي من إمتي

لم تستطع هند تحمل الضغط عليها أكثر من ذلك وسقطت علي الأرض مغشيا عليها ..

بعد نصف ساعه تقريبــــا ..

كانت هند ملقاه علي الفراش وقد إستفاقت بينما جلس إسلام علي طرف الفراش من الجانب الآخر ووقفت سلمي أمامهما وقالت بمرح :

- علــي فكره إنتوا بتهرجوا بقي ، يعني أنا خلاص قربت أولد وإنتوا اللي المفروض تخدموني ودلوقتي واحد جايلي متخرشم وعماله أعالج فيه والتانيه مغمي عليها ، إنتــوا بتستعبطوا يا جدعان ولا إيه ؟ أنا مش فيا حيل للهريه دي كلها أصلا

ضحك إسلام رغما عنه وقال :

- واللــــه إنتي رايقه يا سلمي الله يسامحك الموضوع مش مستحملك أصلا

ضحكت بمرح وقالت :

- يا راجل فكها كده وخليك حلو ، وإحنا هناخد إيه من الزعل يعني ، وبعدين كنت هتموت البت برا ومرتحتش إلا لما أغمي عليها ، إستني بقي ناخد رست ونستريح شويه وبعدين نبقي نكمل خنــاق

نظرت هند لإسلام بحزن وقالت :

- أنا أسفه يا إسلام إني كنت السبب في ده كله

إقترب منها ونظر لها بحنان وقال :

- أنا اللي أسف إني ضغطت عليكي أوي كده لحد ما أغمي عليكي ، بجد يا هند كنت هتجنن من الواد ده وفي نفس الوقت مش عارف إنتي ماقولتيليش ليه

نظرت له سلمي بتأكيد وقالت :

- أكيد إتكسفت تقولك يا إسلام طالما بتقول إنه وحش كده وقال كلام مش محترم ، إقفلوا الموضوع بقي بالله عليكم كفايه كده علشان تعبنا وبجد الحمد لله إننا عرفنا حقيقته دلوقتي بدل ما كانت الفاس تقع في الراس وبعدين نندم

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- عندك حق وهي كانت هتقولي إيه يعني ؟!! ده أنا نفسي أتكسف أقول الكلام اللي قاله ده ، يلا الحمد لله ربنا يبعد عننا الناس اللي زي دي ويحفظ بناتنا

ثم نظر لهند بحب وقال :

- بإذن الله يا هند المره الجايه هاخد بالي من إختياراتي ، أنا اللي غلطان من الاول إني وثقت في واحد زي ده ودخلته بيتي ، لأ وكمان كان باين أصلا بس بسذاجتي صدقته وكنت فاكر إن كل الناس زيي أنا وفاروق وفرحت لما لقيته بيصلي في الجامع وقلت أكيد كويس ومحترم

ثم ضحك بسخريه وقال :

- صلاة في الجامع إيه بقي ماهو تقريبا ده كله طلع تمثيل ، مش عارف إزاي كنت ساذج كده ولما لقيته قالي يلا نصلي صدقته رغم إنه أصلا المره اللي قبلها مفكرش يقوم !! ولا يوم الخطوبه لما قالي كنت بختبرها برضو بغبائي صدقته وإفتكرت إنه عمل زيي !! ولا لما سألت عليه فـ الشغل وواحد من زمايله نصحني أبعد عنه مفكرتش حتـــي أعرف منه السبب ومشيت علطول علشان صحابه كلهم شكروا فيه ومحطيتش فـ بالي إنهم بيشكروا فيه علشان لسانه حلو وبيعرف يذوق كلامه

صمت قليلا ثم قال بندم :

- إزاي مفكرتش أروح أسأل عليه في الجامع اللي عند بيته ؟!! إزاي مفكرتش أشوف أخلاق أصحابه المقربين ؟!! إزاي مفكرتش أختبره كويس وأطلع عينه علشان أشوفه علي حقيقته ؟!! إزاي كنت برئ كده ونيتي صافيه وكنت بصدقه في كل حاجه ؟!! حقيقي أنـــا أسف إني عرضتك لحاجه زي كده يا هند بس خلاص أنا فهمت الدرس كـــويس ومش هتنازل بعد كده عن حد ملتزم بـجد ، وإنتي كمان يا هند لازم تبدأي تتغيري وتكوني أقوي من كده علشان تستاهلي بجد واحد كويس

إبتسمت قائله :

- أنا بدأت بالفعل يا إسلام وبإذن الله أي حاجه بعد كده هتقولي عليها إنت أو سلمي هعملها فورا ، خلاص مبقاش في وقت أضيعه أكتر من كده

نظر لها بفخر وقال :

- ربنا يرضي عنك يا هند ويرزقك بالزوج الصالح

أقتربت منه سلمي فجأة وعقدت ذراعيها أمام صدرها وقالت مازحه :

- وأنا بقي ياخويا مليش دعوتين حلوين كده زي هند ؟

أومأ برأسه نفيــا وقال بمرح :

- لأ مفيــش

رفعت حاجبها قائله بتزمر :

- خلاص بقي رجعلي الشاش والقطن بتاعي يا عم ، أنا الغلطانه أصلا

ثم أشارت لهند وقالت بغضب مصطنع :

- وإنتي يا ست الميته إنتي قومي من علي سريري يلا وروحي هاتيلي برفيوم بدل اللي خلصتيه ده

ضحكت هند بمرح وقالت :

- برفيوم مين يا ست إنتي ، تلاقيكي ياختي فوقتيني ببصل ، هبقي أجيبلك بصلتين من عند ماما حاضر

مطت شفتيها للأمام وأخذت تحول نظرها بين إسلام وهند وهي تقول بمرح :

- مش هترجعلي شاشي يعني ؟ وإنتي مش هتجيبلي برفيوم جديد ؟ ومحدش فيكم هيدعيلي أقوم بالسلامه كمان ؟ حسنــا أنا حزينه وزعلانه وسيبوني لوحدي بقي يا رخمين

غمز إسلام لهند وقال ساخرا :

- دي منظر واحده هتكون أم بعد كام يوم إن شاء الله ؟ طب هتربي عيالي إزاي بقي ؟ ولا أنا هربيهم هما الإتنين ولا إيــــــه

رفعت حاجبها قائله بمرح :

- تربي ميــــن ياعم الحاج إنت ؟!! أصبر بس علي سلمي دي لما تولد ، إن ما شعلقتش بنتك دي علي التعب اللي تعبته فيها مبقاش أنا سلمي ، والله لوريها

أمسكها من يدها وأجلسها بجواره وإقتربت منه هند أيضا من الجانب الآخر وأحاطهما بذراعيه وقال بأريحيه :

- يـــارب قوم سلمي بالسلامه وأرزق هند بالزوج الصالح وقدرني علي مسئوليتهم وإحفظنا وإبعد عننا كل شر ..

- متجمعين في الجنه إن شاء الله

قالها إسلام عندما دخل مكتبه ووجد مروان وفوزي يجلسا معا ويضحكا بشده ، إقترب منهما وقال بمرح :

- بتعملوا إيـــه يا بشوات ؟

ثم نظر ليد مروان وقال بفرحه :

- يــا موبايلاتك ياعم ، الــف مبرووك وعقبالنا بقي ، لأ وجايب من أحدث نوع ماشاء الله عليك

إبتسم مروان ببراءه وقال :

- لأ ده بتاع فوزي ، وكمان لقيه يا عم شوفت الحظ

وكزه فوزي بضيق بينما نظر له إسلام بتعجب وقال :

- لقيه إزاي ؟

نظر مروان لفوزي بإحراج وقال مستسلما :

- لقيه في الشارع وهو جاي

نظر لهما إسلام بحزن وقال :

- ياعيني ده تلقاه صاحبه هيموت عليه وخصوصا لأنه غالي ، طيب يلـا بسرعه دور في الأسماء وشوف حد من قراييه وكلمه علشان تديهوله

أمسك فوزي الهاتف جيدا ولم يتحدث بينما نظر له إسلام بتعجب وقال :

- إيــه ؟ معقوله تكون مش ناوي ترجعه ؟

تنهد بتوتر وقال :

- بصراحه كنت ناوي بس الموبايل حلي في عيني وهاخده بقي

نظر له إسلام بذهول وقال :

- لأ يا فوزي ما ينفعش حرام عليـــك ، إنت بتهرج ولا إيه ؟!!

تنهد بضيق وقال :

- خلاص يا إسلام بقي متحسسنيش بالذنب وتطفي فرحتي ، وبعدين عادي يعني واحد ولقي حاجه وأخدها إيه المشكله ؟!!

جلس إسلام أمامه وقال مفسرا :

- علي فكره إنت لو أخدته هتأثم يا فوزي وكمان لا يجوز إنك تبقي عارف صاحبه وتاخده ليــك ، الموضوع مش سهل زي ما إنت متخيل

أشاح بيده غاضبا وقال :

- خلاص بقي يا إسلام متكبرش الموضوع

تنهد بحزن وقال :

- والله يابو مريم بكلمك بجد ، بص كان في حديث كده عن النبي صلي الله عليه وسلم بخصوص الموضوع ده بس أنا مش فاكره أوي ، هو فيما معناه يعني إن اللي يلاقي حاجه وهو مايعرفش صاحبها لازم يلف علي كل الأماكن اللي متوقع إنه ممكن يلاقي صاحبها فيها زي الاسواق والمساجد والمدارس والصحف والحاجات دي ويقولهم علي صفاتها وأول ما ييجي صاحبها يديهاله علطول ، ولو عدت عليها سنه وصاحبها مجاش ممكن ينتفع بيها عادي علي إنه يكون عارف صفاتها وأول ما يظهر صاحبها يديهاله او يديله قيمتها مثلا حتي لو بعد سنين ، وشوف الكلام ده كله لو متعرفش صاحبها أما بقي لو عارف صاحبها زي حكايتك كده وأخدتها لنفسك هيكون وضعك إيه ؟!!

زفر فوزي بملل وقال :

- خلاص يا إسلام مش للدرجادي يعني ..

أومأ برأسه نفيا وقال مؤكدا :

- لأ للدرجادي ، إستني طيب أنا هدخل علي النت وأجيبلك الحديث بنفسي

ثم أمسك هاتفه وبحث سريعا عن الحديث وقال :

- بصي يا سيدي الحديث أهو " روى زيد بن خالد الجهنى قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لقطة الذهب والورق والفضة فقال: اعرف وكائها وعفاصها ثم عرفها سنة، فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يوما من الدهر فادفعها إليه " متفق عليه

ثم أردف قائلا :

- والكلام ده برضو ينطبق علي الموبايل ، يعنيماينفعش تاخده ليك كده لأنك هتأثم ، وبعدين يا فوزي تخيل نفسك مكان صاحبه يا عم وشوف شعورك هيكون إيــه ؟ بالإضافه الي ان فرحتك بالموبايل دايما هتكون مكسوره ومصحوبه بتأنيب الضمير طـول عمرك يبقي علي إيــه بقي ؟!!

نظر له بخوف ممزوج بالحزن وقال :

- يعني إنت شايف إني أرجعه أحسن يعني ؟ أصلا بصراحه العده جامده وعجباني أووي ومكنتش مصدق إنها حقيقيه أصلا

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- أيوه طبعا لازم ترجعها وإحتسب الأجر عند ربنا ، وبعدين فرحتك براحة ضميرك وبفرحة صاحبها هتكون أحسن منها وربنا ياعم يرزقك بالحلال وتعرف تجيب واحده زيها إن شاء الله

- منين بس يا إسلام ما إنت عارف مصاريف العيال ، وبعدين الحاجه المجانيه دي ليها طعم تــاني

إبتسم قائلا :

- معلش بقي كله بثوابه ، يلـــا هات الموبايل ندور علي حد من قرايب صاحبه ونكلمه

أعطاه فوزي لإسلام وهو يضحك ويقول :

- خد ، بس أنا رميت الشريحه خلاص ، يبقي كده من نصيبي بقي صح ؟

زفر بضيق وقال :

- رميتها ليه بس يا فوزي ، طيب قول رميتها فين وندور عليها

قال بحزن :

- رميتها في الشارع يا إسلام ، يعني حلال عليا بقي

أمسكه إسلام من يده وقال بحماس :

- طيب تعالي ندور عليها

- يا إسلام طب والشغل ؟

ضحك إسلام وقال :

- الساعه ٩ إلا ربع يابو مريم باشا ، يعني لسه مفيش شغل دلوقتي ، يلا نلحق بسرعه بقـــي

وبالفعل هبطـا معا وأخذا يبحثا في المكان الذي ألقاها فيه فوزي حتي وجدها إسلام فقال بسعاده :

- لقيتها يا فوزي تعـالي خلـــاص

أقترب منه فوزي وقال بحزن :

- يعني خلاص كده مفيش أمل ؟

ربت إسلام علي كتفه وقال مبتسما :

- أولا كده جدد نيتك هاه وحط في بالك إنك كده بترجع الأمانه وبتدخل السرور علي قلب صاحبها وبتتبع كلام النبي عليه الصلاة والسلام وبتدوس علي هواك علشان رضا ربنا ، يعني ماتزعلش من حاجه زي كده ، أنا متأكد إنك جواك كويس وبرضو عاوز ترجعها بس هي حليانه في عينك شويه وبصراحه عندك حق بس عارف يا فوزي ؟

صمت قليلا ليجذب إنتباهه وقال بثقه :

- المؤمن اللي بجد بيبان في المواقف اللي زي دي ، بيبان درجة حبك لربنا وإيمانك في مواقف الشده والحاجات اللي زي كده علشان كده لازم تاخد بالك أووي وحتي لو الحاجه علي هواك دوس علي نفسك شويه علشان تعمل الصح

ثم ضربه بمرح وقال :

- إفرح بقي يا عم وإضحك كده الله ، ده إنت دلوقتي هتكون شخص آمين وهتشوف بنفسك فرحة صاحبها بيك

إبتسم قائلا :

- ماشي يا إسلام حاضر ، وعندك حق برضو رضا ربنا أهم ، وبعدين أنا مش هفرح يعني لو ربنا عاقبني مثلا وحد من ولادي حصله حاجه أو كده ، ربنا يحفظهوملي ويقدرني علي تربيتهم بالحلال

تنهد بسعاده وقال :

- يــــــارب يابو مريم ، يلا بقي هات الشريحه علشان نحطها ونكلم صاحبها

أمسك بالشريحه ووضعها بالهاتف وأخذ يقلب في الأسماء ليختار المتصل بينما أمسكه فوزي فجأة وقال بحيره :

- طيب صحيح ما ممكن الشريحه اللي لقيناها دي تكون بتاع حد تاني خالص ولما يعرف الموضوع ياخد هو الموبايل ليه

إبتسم قائلا :

- في الغالب مش هيحصل كده إن شاء الله لانها الشريحه الوحيده اللي لقيناها في نفس المكان لكن مع ذلك برضو انا مش هديهاله إلا لما يوصفها كويس وكده علشان أتأكد

بدأ إسلام يبحث في الأسماء مرة آخري حتي وجد إسم **My sister** فإبتسم لفوزي وقال :

- لقيت رقم اخته او اختها أهي ، خد كلمها بقي وشوف

أمسك فوزي بالهاتف ولكنه سرعان ما أعاده إلي إسلام وقال مازحا :

- لأ خد ياعم كلمها إنت ، بصراحه مشاعري ما تستحملش أعمل حاجه زي كده

ضحك قائلا :

- صعبان عليك أوي إنك هترجع الموبايل يعني ، قولنا جدد النيه بقي يابو مريم

ثم أمسك بالهاتف وإتصل علي الرقم وقال بجديه :

- السلام عليكم يا فندم

أجابت بلهفه :

- وعليكم السلام ، لو سمحت الموبايل ده بتاع أخويا والله وضاع منه من ساعه فـ ياريت حضرتك ترجعهوله علشان حالته دلوقتي صعبه ، لو سمحت بلاش تقفل بجد ورجعه وربنا هيجازيك خير علي كده إن شاء الله

إبتسم قائلا :

- أنا متصل بحضرتك يا فندم علشان أرجعه ، ممكن أكلم صاحب الموبايل بعد إذنك ؟

سمعها تنادي علي أخيها كريم بأعلي صوتها وعلي الفور حضر كريم وقال بلهفه :

- أيوه بعد إذنك إنت فين دلوقتي وأنا هجيلك حـالا

إبتسم براحه وقال :

- أنا في شارع عبد العزيز شكري بس ممكن تقولي مواصفات موبايلك الأول ؟

قال بسرعه البرق :

- كويس جداااا ده جنبي وموبايلي ...

إنتهي من شرح مواصفات هاتفه وكانت تطابق تماما الهاتف الذي وجده فوزي فإبتسم إسلام قائلا :

- طيب تعالي بسرعه بقي قدام الشركة اللي في أول الشارع هتلاقينا واقفين ، بس بسرعه هاه علشان ميعاد الشغل هيبدأ يأما تستني لبعد العصر بقي

- لالالالالالا جاي حـــالا

هبط كريم من منزله وأخذ يهرول بإتجاه شارع عبد العزيز وهو مابين الخوف والأمل ، وصل أمام الشركه فوجد إسلام يبتسم له ويقول :

- إنت كريم ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- أيوه

صافحه إسلام وقال مازحا :

- ده إنت طلعت صغير اوووي ، شوف أهو أنا بطولي ده كله ومش معايا نص العده دي ، يلا ياعم علي العموم ألف مبروك رجوعها وإبقي خد بالك منها بعد كده ، ومـاشاء الله يعني لا تقول بحسد ولا حاجه

إمسك كريم هاتفه وكأنه يحتضنه وقال بسعاده :

- شكـرا أوووي يا شيخ ، أنا كنت ممكن أموت لو الموبايل ده ضاع مني

إبتسم إسلام بتلقائيه بينما قال فوزي متعجبا :

- للدرجادي يعني ؟!!

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- أنا بقـــالي سنين نفسي في موبايل جديد ومكانش في إمكانيه إني أجيب يعني علشان الظروف وكده وكمان لما عييت وعملت العمليه بابا صرف كل اللي معاه عليا بس الحمد لله بقي ربنا رزقني بواحد من قرايبي اللي في السعوديه ولما عرف إني عملت العمليه بعتهولي وكنت هطير من الفرحه ساعتها لدرجه إني قولت وقتها يا ريتني كنت عملت العمليه من زمان ، عموما شكـــرا اوووي بجد ربنا يجازيكم خيـــر وادعو لأخوكم بقي ثانوية عامه ومزنوق

إبتسم إسلام وقال بلهفه :

- عمليه إيه خير ؟ وكمان شكلك صغير اووي علي الثانويه العامه

تنهد برضا وقال :

- مش مهم بقي ، يلـــا الحمد لله علي كل شئ ، ربنا يجازيكم خيــر يـــــارب ويجعل فرحتي في ميزان حسناتكم ، بعد إذنكم هروح بقي علشان عندي درس ١٠ الصبح

صافحه كل من إسلام وفوزي وغادر كريم بينما ظل كل منهما ينظر للآخر وقال إسلام براحه :

- إنت حاسس باللي أنا حاسس بيه ؟ شوفت فرحته كانت عامله إزاي ؟ ولا تخيلت لو كان ضاع منه فعلا بعد صبر السنين دي كلها كان ممكن يحصله إيه ؟ بجد الحمد لله إننا رجعناه في وقته

نظر فوزي لإسلام بحب وقال :

- شكرا يا إسلام علي كل حاجه ، حقيقي فرحت من اللي حصل ده ، الحمد لله علي كل شئ

ثم أخذ بيده وصعدا للشركة مرة آخري ..

إنتهي إسلام من عمله وأثناء عودته إلي منزله إتصلت به سلمي فأجاب علي الفور :

- السلام عليكم

قالت بتعب :

- وعليكم السلام ، إلحقنـــي بسرعه يا إسلــام همـــوت ومش قادره يـــاإسلام إلحقنــــــي ااااااه

قال بلهفه :

- إيــه يا سلمي هتولدي ولا إيه ؟

صرخت قائله :

- همــوت يا إسلام مش قادره إلحقني بســـرعه ، لا عارفه أقف ولا أقعد ولا انام ولا أعمل أي حاجه ، بسرعه يا إسلام اللي يخليك إعمل أي حـــــاجه شكلي هولد دلوقتي فعلــــا

شعر بالخوف وقال أثناء عبوره للطريق :

- خلــاص أنا علي اول الشارع أهو وجاي حـالا معلش إستحمـ ..

يـــــا أستاذ حــــاسب

يـــــا أستاذ خد بالك العربيــــات

يـــــا أستاذ

حــــــاسب

حــــاســـب

حـــــــــاسب

طـــــراخ ، بـــــوف !!

- اااه

إنتفض إسلام من مكانه وهو يصرخ بخوف بينما عادت هند للوراء بفزع وقالت :

- يا إسلام إنت بتستعبط !! خضيتني إيـــه ده !!

أخذ ينظر حوله بذهول وقال :

- هو في إيه ؟ وإيه اللي جابك هنا ؟!!

نظرت له بغضب وقالت :

- بطل إستهبال مش ناقصاك دلوقتي ، وخد موبايلك أهو علشان أنا جبت أخري خلاص

ألقت الهاتف أمامه وكادت أن تغادر بينما قال هو بعدم فهم :

- هنــد إستني !! هو في إيه ؟ وموبايل إيه ده ؟ أنا مش فاهم حاجه ؟!!

زفرت بملل وقالت :

- صاحبك عمال يتصل بقاله كتيــر أوووي لحد ما كرهت نفسي وعماله أصحي فيك بقالي سنه وإنت ميت إيه ده بقالك سنين منمتش ، خد بقي رد عليه علشان أنا زهقت

فتح فمه ورفع حاجبه وإتسعت عيناه وهو يقول :

- صاحبي مين ؟ هو في إيه ؟!!

نظرت له بضيق وقالت بتأفف :

- صاحبك محمد يا إسلام هيكون مين يعني ؟!! خد كلمه بقي علشان إتصل كتير بعد ما إنت نمت وماما ردت عليه وقالتله إنك نايم ومن ساعة كده قعد يتصل تاني كتيـــر أوووي وانا زهقت بس إتكسفت أقفل الموبايل وكل شويه أدخل أصحيك علشان ترد وإنت مفيش فايده

قالت جملتها الأخيره وذهبت علي الفور وضربت الباب خلفها بشده ..

نظر إسلام لهاتفه بذهول وقال :

- محمد إزاي يعني ؟ هو إيه اللي بيحصل ؟!!

ثم أمسك هاتفه وضغط علي زر الإتصال فوجد المتصل الآخير يدعي " أبو شعر مسبسب " فإنتفض من مكانه علي الفور وألقي الهاتف بخوف وقال :

- إيــه ده في إيه ؟ محمد الله يرحمه أنا غيرت إسمه من زمان

ثم نظر لغرفته وقال متعجبا :

- هو أنا إيه اللي جابني هنا ؟

نظر بجواره وقال :

- وفين سلمي ؟

تحسس وجهه بتعب ثم إتسعت عيناه فجأة وشهق بخوف وقال :

- وفين اللحيه ؟

أزاح الغطاء عن نفسه ونهض من مكانه ونظر للمرآه وقال :

- مين ده ؟ وإيه اللي بيحصل هنا ؟ وفين إيدي المتعوره ؟!!

تذكر كلمات هند فعاد لفراشه مره آخري وأمسك هاتفه بخوف وإتصل علي " أبو شعر مسبسب " ووضع الهاتف علي اذنه بتوتر وسمع شخصا يقول :

- علي فكره يا إسلام إنت بتستعبط وأنا غلطان أصلا إني فكرت أقولك علي حاجه ، عموما البرنامج هيتعاد الساعه ٢ بليل لو عاوز تتفرج إتفرج ولو مش عاوز براحتك وبرضو شكرا علي الإهتمام ، يلا سلام

إتسعت عيناه بشده وأخذ يحرك رأسه يمينا ويسارا حتي يستطيع إستيعاب ما يحدث وقال بصوت مختنق :

- محمد إنت عايش ؟!!

زفر بضيق وقال :

- إسلام بطل إستعباط علشان والله العظيم متضايق ومش ناقصك ، وبجد أنا الغلطان إني فكرت أقولك نتغير سوا ، يلا روح كمل نوم وإبقي إعتذر لمامتك لو كنت ضايقتها ومش عاوز منك حاجه بعد كده

تنفس بصعوبه وقال بمنتهي التأثر :

- محمد إنت عايش بجد ؟

تنهد بملل وقال

- عايز إيه يا إسلام ؟

شهق بعدم تصديق وقال :

- محمد قولي إن إنت عايش الله يخليك ، بجد أنا تعبت اووي من غيرك ومكنتش أعرف إني بحبك اوووي كده

إرتمي علي كرسيه وقال بضيق :

- أيوه عايش هروح فين يعني ؟!! عايز إيه إخلص وبلاش إستعباطك ده علشان أكلت منه كتيـــــر

ظلت ينظر للفراغ بذهول وعينيه متسعتين وقال بشوق :

- محمد أنا عاوز أسمع صوتك ، قولي أي حاجه ، زعقلي او إشتمني او هزر او صوت او إعمل أي حاجه ، بجد واحشني صوتك اووي ، محمد انا بحبك اوووووي فوق ما تتخيل ، محمد انا تعبت اوووووي من غيرك والله ، محمد بالله عليك قولي إنك لسه عايش وإني ممكن أشوفك تاني ، قولي إن ده بجد وان انا مش بحلم ، قولي إنك هتفضل جنبي يا محمد بالله عليك ، قــول أي حاجه تعجبك بس إفضل كلمني كده هاه ، بجد وحشتني اوووي يا محمد ، يلا كلمني الله يخليك

شعر محمد بالخوف وقال :

- إسلام إنت كويس ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- كويس والله كويس ، بس عاوز أشوفك يا محمد ، عاوز أحضنك زي زمان ، عاوز أتكلم معاك تاني علشان وحشتني اووي ، بقالي كتيـــر أووووي ما شوفتكش يا محمد

ضحك رغما عنه وقال :

- هنبدأ في الإستعباط تاني بقي ، يابني ما إحنا كنا مع بعض النهارده في الجامعه ، وحشتك إمتي بقي ؟ ولا ده نوع من أنواع الإعتذار زي ما بتعمل دايما بعد كل مُصيبه ؟

نظر للمرآه بعدم فهم وقال :

- جامعه ؟ جامعه إيه ؟ مش أنا إتخرجت خلاص ؟ ولا أنا في سنه كام ولا إيه ؟

ضحك بسخريه وقال :

- إيـــــــه يا عم إنت فقدت الذاكره ولا إيه ؟ إحنا في سنه تالته يابني وفي كلية هندسه كمان وربنا !

ردد هامسا :

- سنه تالته ؟ أيوه صح أنا كنت في سنه تالته !!

ثم قال بتساؤل :

- طب إنت طلعت عايش صح ؟ أومال موتت إمتي ؟

- وده أجاوب عليه إزاي بقي إن شاء الله ؟!!

أخذ يحاول التركيز وقال :

- محمد مش إنت موتت وبعدين أنا تعبت وبعدها خطبت وإتجوزت وكنت هخلف وحاجات كده ؟

أطلق ضحكات عاليه متواصله وقال :

- وده في الأحلام بقي ولا إيه ؟ ولا تكونش خارق ياعم إسلام وإحنا منعرفش ؟!!

ردد بتلقائيه :

- أحلام ؟!!

ثم نهض من مكانه وذهب ليري التاريخ فوجده بالفعل نفس تاريخ وفاة محمد فقال لمحمد علي الفور :

- محمد هو انا كنت نايم صح ؟

- ياعم ده إنت كنت ميت مش نايم وبجد أنا إتضايقت جدااااا من الحركه دي

ضحك بذهول وقال :

- معقـــــول ده كله كان حلـــم ؟ يـــــــاه ياربي معقــــوله دي تكون رساله منك علشان أفوق بقي وأعيشها صح وأعرف يعني إيه إلتزام بجد ؟

سمع صوتا يضحك من وراء السماعه ويقول :

- حلم إيه ياض إنطق ، وبعدين رسالة من ربنا إزاي يعني ؟ عرفت المصطلع ده منين يا إسلام ؟ طلعت عارف في الدين من ورايا ولا إيه ؟ ده فاروق قايلي علي الحكاية دي من شهر بس تقريبا

إبتسم للمرآه وقال :

- فاروق ؟ أنا طلعت بحب فاروق ده أوووي

ضحك بإستنكار وقال :

- هنبدأ في الكدب بقي !!

أومأ برأسه نفيا وقال :

- لالالا والله بحبه أووووي

ثم قال علي الفور :

- انا عاوز أشوفك دلوقتي حـــــالا يا محمد وهحكيلك كـــل حاجه

- تشوفني مين يا عم ما تبص في الساعه الاول !!

نظر في الساعه بتلقائيه فوجدها الواحده صباحا فقال بإبتسامه مشرقه :

- خلاص بكره هقابلك في الجامعه ماشي وهحكيلك علي كـل حاجه

ثم تنهد بحماس وقال :

- ده أنا يا محمد عرفت حاجات كتيـــــر أوووي في الدين وهقولك عليها كلها قبل ما أنسي بقي ، وكمان خلاص أنا هبقي زي ما إنت عايز وهنتغير سوا ماشي ؟

إبتسم محمد بإبتهاج وقال :

- بتتكلم بجد يا إسلام ؟ ولا زي كل مره ؟

أومأ برأسه إيجابا وقال :

- والله والله بتكلم بجد المرادي وبكره هقولك هنبدأ منين ، انا خلاص يا محمد مستحيل أعيش بالطريقه دي أكتر من كده ، انا عرفت إني موجود في الدنيا دي علشان أعبد ربنا وأحجز لنفسي مكان في الجنه ، عرفت إن مفيش أي حاجه في الدنيا تستاهل إني أغضب ربنا علشانها ، عرفت إن الإلتزام ده مش حاجه صعبه بل بالعكس ده حاجه إحساسها حلو اووووي ، عرفت إني لازم أكون مسلم بجد وأكون قدوه وأساعد غيري إنه يقرب من ربنا ، عرفت إن ربنا كريم اووي علشان بعتلي الرساله دي قبل ما أموت وانا بالشكل ده ، بجد انا خلاص فهمت الرساله كويس وهبدأ من دلوقتي ، هستناك بكره يا محمد علي أحر من الجمر

- كلامك بيفكرني بكلام فاروق والله ، هستناك الصبح الساعه ٨ ماشي ؟ ، يلــا سلام يا عم إسلام ، وإبقي إتفرج علي البرنامج هييجي بعد ساعه علي قناة الندي ماشي ؟

إبتسم قائلا :

- حاضر هتفرج عليه بإذن الله ، ما تتأخرش بكره يا محمد الله يخليك علشان وحشتني اووووي ماشي ؟

ضحك بسخريه وقال :

- ياعم إنت غرقت في أحلامك ونسيت الواقع ولا إيه ؟ محمد عمره ما بيتأخر علي محاضره الحمد لله

- ماشي هستناك ، سلام عليكم

شهق بسعاده وقال :

- وكمـــان بتقول سلام عليكم ؟ لا باين عليها كده بداية مبشره بالخيـــر

إنتهي إسلام من محادثة صديقه وجلس علي طرف فراشه وظل يفكر طـــويلـــا في كل ماحدث ويحاول إستيعاب كل شئ ، بعد قليل نادي علي هند وحضرت إليه وقالت :

- عاوز إيه ياعم إسلام ؟

أمسكها من يدها وأجلسها بجواره ومسح علي شعرها بحنان وقال :

- أنا بحبك اوووي ياهند وبكره لينـــا قاعده طويله مع بعض وهنتكلم كتيــر اوووي ماشي ؟

رفعت حاجبها قائله بتعجب :

- إيه ياعم الحنيه اللي نزلت عليك دي ، نقعد ياخويا وماله

أزاحها من علي فراشه بمرح وقال :

- يلا إمشي بقي خلــاص

إعتدلت في وقفتها بغرور ومشت بخطوات ثابته نحو الباب وكادت أن تخرج فنادي عليها إسلام مرة آخري وقال :

- بقولك إيه يا هند ؟ هي سلمي صاحبتك مخطوبه ؟

أجابت ببراءه :

- لأ ، ليه ؟

تنهد بحماس وقال :

- طب إحجزيهالي بقي هاه

قطبت حاجبيها ونظرت له بتعجب وقالت :

- نعم ياخويا !!

إبتسم ببراءه وقال :

- بتكلم بجد والله

رمقته نظره ساخره متعجبه وتركته وذهبت علي الفور بينما ضحك إسلام بسعاده وقال :

- وربنا يا هند لجوزك للواد محمد ، وهتجوز أنا كمان سلمي ، وبالمره أفضح فاروق وأقول لمحمد إنه بيحب إخته نهي ، إن شاء الله يعني وربنا يقدرنا علي فعل الخيـر بقي هيهييهيهييهييهي

ثم نهض من مكانه ونظر للسماء عبر النافذة وقال بكل صدق :

- خلـاص يــارب ... أنـــا قررت أتـــغيــر

قـــررت أعيش حياتي كلها ... فـــــي الحلال

تـــمت بحمد الله

١٨/ ٩ / ٢٠١٤
الساعة السابعة مساءا

ثــــانيه !!

محدش يتصدم D: إسمعوا الكلمتين اللي عاوزه أقولهم وبعدين كملوا صدمه براحتكم ☺

أولا كده لازم أعرف رأي كل حد قرأ الروايه ، متهيألي أبسط حقوقكم عليا إني أسمع رأيكم ونقدكم وأبسط حقوقي إني أعرف نتيجة تعبي كانت إيه ؟ ^_^

عاوزه أعرف رأيكم بجد بـكل صراحه ، ونقدكم هيكون علي راسي طبعا ؟ ^^

قولولي رأيكم في الروايه ككل ، في الإسلوب ، في طريقة توصيل المعلومه ^^

هل في مشاهد معينه حبيتوها ؟ طيب كانت إيه ؟

هل في حاجه غيرت جواكم بجد ؟ هل قررتوا تعملوا حاجه معينه بعد ما قرأتوا الروايه ؟

طيب إيه رأيكم في النهـايه بتاع الروايه ؟ هل وصلكم المغزي منها ؟ ولا أخدتوا المعني الظاهري ؟

هل شايفين إن أحداث الروايه خياليه ؟ ولا إحنا قادرين علي كل حاجه طالما معانا ربنا ؟!!

أهـــم حاجه بقـــي ، هل حسيتوا كل كلمة في الروايه دي ؟ ♥

بجد كنت بكتب كل مشهد وأنا نفسي أوصل حاجه معينه وحاسه إن كلامي هيوصلكم بإذن الله ^^

وعلي فكره مفيش حاجه مستحيله وكـل حاجه إتعملت في الروايه دي أنا مقتنعه بيها مليون في الميه وإحنا ممكن نحققها فعلا ، بس لو إحنا عاوزين !

لأن ببساطه " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا " ولما ربنا يأمرنا بالحاجه يبقي هو عالم إننا قادرين ننفذها ^_^

مستنيه رأيكم كلــكم بقي هــاه ^^

علي صفحة الروايه علي Goodreads

وكمان علي هاشتاج #في_الحلال

سواء في جروبات الفيس أو بروفايلكم أو أي مكان ^_^

آخر طلب بقي ^_^

لو حسيتوا إنكم إستفدتوا منهــا أي حاجه يبقي إنصحوا أصحابكم بيها ^^

هستني أرائكم ضروري ^^

دمتم بعفه ^^

صفحتي علي الفيس بوك : ஐ شخابيط لـ / رقيه طه ஐ

www.facebook.com/Rokya.Taha1